

عَلَيْكُمُ الْكَوْزُ الْأَذِيلُ الْعَادِلُ

شَارِرُ الْأَفْكَارِ

الْجَلَلُ الْأَوَّلُ

الطبعة الأولى - ١٤٢٥



ثمار الأفكار

حوارات وأجوبة على أسئلة

علي الكوراني العاملی

المجلد الأول

حوارات مع علمانيين وملحدين

الطبعة الأولى ١٤٢٥

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

ثمار الافكار

على الكوراني

الناشر: دارالهدى

المطبعة: شريعت

عدد النسخ: ٣٠٠٠ نسخة

الطبعة الاولى هـ ١٤٢٥

الشابك: ٩٦٤-٤٩٧-٠٠٠-٤

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا ونبينا
محمد وآلته الطيبين الطاهرين

وبعد ، فهذه ثمار أفكار من مناقشات شبكات النت ، في ثلاثة أقسام:
الأول، مناقشات مع مثقفين ملحدين ومشككين في وجود الله تعالى وفي كتابه
ورسالة نبيه ﷺ ، وفي مسائل إسلامية أخرى .

والثاني ، مناقشات منهج "الحدثاويين" وأفكارهم ، خاصة ما طرحته الدكتورة
محمد أركون ، والدكتور عبد الكريم سروش ، والدكتور علي شريعتي .
والقسم الثالث ، ردود على شبكات السلفيين وغيرهم من المخالفين لمذهب
أهل البيت الطاهرين علیهم السلام ، وإجابات على أسئلة في العقيدة والمعرفة الدينية .
وكنت أود تلخيصها أكثر ، لتكون في مجلد واحد ، لكن وجدت أن تهذيب
ألف الصفحات في كتاب يضر بالطلب ، ولا يوفيه حقه ، فجعلت هذا المجلد
للقسم الأول . وأرجو أن يوفقني الله تعالى لإخراج البقية .

سيل الأفكار الغربية بعد الفزو الغربي

في مطلع القرن العشرين عمّتُ البلاد العربية والإسلامية هجنة ثقافية معادية
للدين بشكل عام ، والإسلام بشكل خاص ، وغصَّت الساحة الفكرية بسيل

الكتب والمجلات المضادة ، وقامت هذه الحملة على ثلاثة محاور ، ما زالت تفعل فعلها في مجتمعنا إلى اليوم:

المحور الأول ، أن الفكر الديني أثبت فشله في الغرب فسقطت دولة الكنيسة على يد العلمانيين ، كما أثبت فشله في الشرق بسقوط دولة الخلافة العثمانية .

والثاني ، أن الغربيين غزوا بلاد العرب والمسلمين ، لكي يحرروها من الإستبداد الديني ، والتخلف الاقتصادي .

والثالث ، أن على العرب والمسلمين لكي ينهضوا ، أن يأخذوا بالفكرة الغربية التحررية ، ويتلعلموا نمط تفكيرهم وأساليب معيشتهم ، ويلقوا فكرهم الديني ونمط حياتهم جانباً !

وقد تأثر بهذه الموجة كثير من شبابنا العربي والإسلامي ، وكان منهم الصادق في تأثيره وتقلديه للغربيين ، ومنهم من مشى في الموجة لكي يدرس ويتوظف ويعيش ، وهو في شك من الفكر الغربي ، أو على يقين من بطلانه !

تراجع الموجة الفكرية المعادية للدين

وما أن تقدمت عقود القرن العشرين حتى تغيرت الحالة الفكرية في بلادنا واكتشف عامة الناس أن منطق الغزو الثقافي الذي كان مقبولاً في مطلع القرن ، صار موضع شك ونقاش من ألفه إلى يائه .

فلا هزيمة الكنيسة في الغرب تعني هزيمة المسيحية كدين ، بل هي هزيمة الإستبداد باسم الدين . ولا سقوط الدولة العثمانية يعني سقوط الإسلام كفكر ودين ، بل يعني سقوط الإستبداد باسم الدين .

ولما الغربيون غزوا بلادنا واحتلوها وأسقطوا دولتها الإستبدادية ، من أجلنا !

ولا نفكّرهم عن الكون والحياة والإنسان موضوعي كما قالوا !
 ولا بسائلتهم التي فرشت لنا مستقبل بلادنا بالورود والوعود ، صادقة !
 لقد أفاقت شعوبنا على أن خيرات بلادنا الوفيرة ، تذهب إلى بلاد الغربيين
 ومصانعهم ورفاهيتهم ، بينما ازداد أئن الطبقات الضعيفة حاجةً وعززاً ومرضاً !
 وأفاقت على أن الدول التي عينها الغربيون ، ليست أفضل من دولة بنى عثمان ،
 وبني قاجار ، وبني زيد وعمرو وبكر ! بل: كُلَّمَا دَخَلتْ أَمَّةً لَعِنَتْ أَخْتَهَا !
 أضف إلى ذلك المشكلات السياسية والاقتصادية التي أوجدها الغربيون في
 كل بلد نصبووا فيه حكومة ، أو مدُوا إليه شرَكْ نفوذهم !
 فضلاً عن المشكلة الكبرى والأزمة الخانقة ، التي أوجدوها بزرعهم إسرائيل
 في قلب البلاد العربية والإسلامية !
 وقد نتج عن ذلك أن الإتجاهات الدينية نَمَتْ ، وظهرت الحركات الدينية ،
 والحركات التحررية المقلدة للغرب الرأسمالي ، أو الشرق الشيوعي .
 وكان من الطبيعي أن تنهار الحركات اليسارية بانهيار الاتحاد السوفيتي ، وأن
 تتراجع حركات التحرر المستندة إلى الغرب عندما يجدُ الجدَّ ، ويصل الصراع
 مع الغربيين إلى منعطفات المصالح الحاسمة ! وأن يكون هذا التراجع لمصلحة
 الحركات الإسلامية على تنوعها .

مرحلة ازدهار الفكر الديني

نحن اليوم في مرحلة يزدهر فيها الفكر الديني في شعوبنا كلها ، رغم النكسة
 التي حلّت بنا في أحداث ١١ سبتمبر ، فهي نكسة للتطرف الإسلامي وليس للتفكير
 الإسلامي ، بل لقد كشفت عن أرضية خصبة في الأمة لنمو التيار الإسلامي ،

بحركاته المتنوعة المعتدلة والمتطورة ، التي لم تزدها ردة الفعل الغربية إلا اتساعاً في الشعوب ، لأنها تشعر بأنها مستهدفة من الغرب ، وأن تمسكها بدينها يحميها .

○ ○

من هذا ، يتضح أن الملحدين والمشككين في وجود الله تعالى ، إنما هم بقايا من حملة الفكر الشيوعي والفكر الغربي المعادي للدين ، وهم لا يمثلون إلا شريحة صغيرة منهزمة من مثقفي الأمة ومتعلميها ، وليس لهم أتباع يذكرون من عامة أبنائهما ! وهم في الغالب يخفون إلحادهم وتشكيكهم خوفاً من أهليهم ومسلمي مجتمعاتهم !

لقد قدر لي أن أعرف واحداً من الذين ناقشتهم في واحات النت ، فأشفقت عليه وهو يرجوني أن لا أكشف إسمه لأحد ، فوعدته خيراً ، وأخذتأتأمل في شخصيته لأفهم دوافعه إلى تبني الإلحاد بعنف ، مع أنه ليس على يقين منه ؟! فلم أجد سبباً إلا أنهم سلبوه إيمانه بشبهاتهم ، ورثوه على حب تحقيق الذات ، وما يسميه إمامهم نি�تشه "الإنسان السوبرمان" ، فوضع في رأسه أن يكونه !

لقد ذكرني بقوله تعالى: إِنَّ فِي صُورِهِمْ إِلَّا كُبْرًا مَا هُمْ بِالْغَيْرِ فَاسْتَبِدْ بِاللهِ . وذكرني بالخارج الذين كانوا مصابين بمرض تحقيق الذات القيادية إلى أقصى حد.. فقد جاء مؤسسيهم زهير بن حرقوص بعد حرب حنين ، ووقف على النبي

سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْسِمُ الْغَنَائِمَ فَقَالَ لَهُ بِلْهَجَةِ الْأَمْرِ: إِعْدُلْ يَامُحَمَّدْ! (البخاري: ٤/١٧٩) !!

ثم جاءه إلى المدينة (فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم ! فقال له رسول الله: أنشدتك بالله هل قلت حين وقفت على المجلس: ما في القوم أحد أفضل مني أو أخير مني؟! قال: اللهم نعم ! ثم دخل يصلى !! (سدن أبي علي: ١/٤٠)).

فهو يصلى لله ، الصلاة التي نزلت على هذا النبي ، ويرى أنه أفضل منه ، ولعله

يقول الله تعالى في صلاته: إعدل يارب ! فلماذا بعثت محمداً نبياً وأنا أفضل منه !؟

○ ○

أما القسم الثاني من هذه الشمار ، فهو مناقشات لفكرة الحداثيين الغربيين ، الذين هم أعداء للدين بلباس مثقفين باحثين ! فهم نسخة غربية للعلمانيين الشيوخين ، يطبعها الفرنسيون على أشخاص يهتمون بالطعن بالفكر الديني ، وإقناع الناس بأبراهيم بوسائل الإعلام ، ولاشغل لهم مباشرة بالبروليتاريا والطبقات المستضعفة ! ويتلخص عملهم بتقديم (فهوم) عصرية جديدة للنص الإسلامي ، بأفانين ابتكرها بعضهم ، ورددوها ببغائيآ آخرؤن ، في تحريف شنيع للغة العرب ، التي قرروا أن لا يفهموا مفرداتها ، ولا يعترفوا بقواعدها في التخاطب السوي السليم ! ومن أول اهتماماتهم توهين جهود علماء المسلمين ، إلا أن يجدوا شذوذآ يعجبهم ، فيرفعون أصحابه إلى مصاف العظام ورؤوس الجبال !

هذه حال أئمة الحداثيين الغربيين ، ويتفاوف حال أتباعهم ودعاتهم من مثقفينا فقد يكون منهم مثقفون متدينون حسب فهومهم ، لكنهم مخلصون لكثير من أفكار أساتيذهم ، أو كلها !

○ ○

أما القسم الثالث من هذه الحوارات ، فهو ردود على بعض الشبهات ، وإجابات على أسئلة ، طرحت في شبكات الحوار ، أو جاءتني مباشرة ، أو بالبريد ، وبرامج الإذاعة والتلفزيون.. فاخترت مارأيته نافعاً ، ووضعته في قسمه المناسب . والله ولـي التوفيق .

كتبه: علي الكوراني العاملـي

قام المشرفة - شعبان المعظم ١٤٢٥

الفصل الأول

مثقفون علمانيون وملحدون في شبكة هجر

خمسون علمانياً في الحوار المعاصر في هجر

شارك في واحة الحوار المعاصر في شبكة هجر ، عدد كبير من الكتاب العلمانيين ، خاصة بعد إيقاف الرقابة السعودية لمنتداهم (نادي الفكر العربي). وأكثراهم محترمون وأصحاب مستوى فكري ، منهم الدكتور مالك الحزين ، وهو كاتب مميز يكتب في جريدة الأهرام المصرية وعدد من الصحف العربية ، والدكتور جمال الصباغ وهو مسيحي معتمد مدير مستشفى في النمسا ، وهشام العابر ، والبدوي ، وحسام الراغب ، وهم مثقفون سعوديون يعيشون في أمريكا . وغشمره ، ودائم على الباب ، والأبهاوي ، وعيون ، وهم مثقفون سعوديون يعيشون في السعودية . وساري وهو مثقف سوري.. وغيرهم كثير . وبعضهم ملحدون أو مشككون في وجود الله تعالى ، وأبرزهم كاتب خليجي يكتب باسم(غربي) وهو طاقة أدية مميزة ، لكنه انفعالي عنيف ، والدكتورة (نادين) وهي مسيحية لبنانية تحمل أفكاراً يسارية ، والقلم الساخر ولعله كويتي ، والشاهدن وعيون وهمما سعوديان ، و(المتمرد) وهو قطري ، والمفكر العربي وهو مسيحي مصرى ، وملح الأرض وهو شيوعي مصرى ، وجارة الوادي ، ونشوى ، وجيفارا ، من بلاد مختلفة .. الخ.

أما مرجعهم العلمي جمياً فهو المتسمى بـ(العلماني) وأصله مسيحي ثم شيوعي، ثم عربي ملحد مجادل ، وهو يهتم بالسياسة أكثر من التعمق والفكـر !

وقد بدأ بعضهم بطرح أفكار تشكيكية حتى طفح كيلهم ، فدعوناهم الى مناقشة أفكارهم ، فناقشوا قليلاً ، وهرموا كثيراً !

وقد شارك معنا في نقاشهم بعض المشايخ والمثقفين السلفيين ، من أبرزهم أبو هاجر وهو مثقف مصرى سلفي ، والشيخ حسن حسان وهو فلسطيني متاثر بالسلفية ، أما المشايخ السعوديون فلم يشارك منهم أحد ، لشدة الحساسية بينهم وبين العلمانيين ، ما عدا أحدهم باسم(مشارك) فقد كتب موضوعات شديدة ، فمنعته الشبكة الشبكية من ذلك ! وهذا نموذج مما كتبه بتاريخ ٢٠٠٣-٣٠ بعنوان: (الخنازير الشهوانية وعقدة النقص الأبدى) ! قال فيه:

لأن هذه الخنازير الشهوانية تدرك ما هي فيه من زندقة ونفاق وتبعية وعمالة ، ولأنها ألغت حياة المجنون والدعاية والدياثة والقواعد ، ولأنها لا تعرف للطهر معنى ، ولم تسمع عن شئ إسمه الفضيلة ، ولأنها ولأنها ولأنها... فإنها تبادر بالهجوم المفتوح والمكشوف ، الذي يظهر قذارة باطنها الصنك ، وحياة المؤس والشقاء التي تحياها ، وهذا الهجوم المكشوف ما هو إلا انعكاس وتعبير من مستنقعات أولئك البهائم البشرية ، التي أصبحت عبيداً للدولار والكأس والغانية ، لاهم لها إلا شهواتها ومذانتها ، وليس غريباً على مثل هذه الخنازير الشهوانية التحالف مع سادتهم في الشرق والغرب ، يمدونهم بكل ما يحصلون عليه من معلومات وما يلقونه من أكاذيب...

اللهم عليك بهؤلاء السفلة الأخبار ، الذين يريدون الصد عن سبilk.

وعقب عليه المدعو فتى الاسلام بقوله: اللهم عليك بهؤلاء السفلة الأخبار الذين يريدون الصد عن سبilk..يشدقون بالكلمات الزنانة ، وباسم الحرية ينادون ، قبحهم الله وقبح حريتهم ، يتآملون ويبكون لكن على فقدان الرذيلة !

الفصل الأول : مثقفون علمانيون وملحدون في شبكة هجر.....

مثقفون نعم ، ولكن ثقافة الساقطين ! والله إنني أشفق عليهم ، هم من بني جلدتنا ويتكلمون لغتنا ، وما أكثرهم يبننا) .

كما شارك بعض المثقفين الإسلاميين السنة ، مثل فرقد من فلسطين ، وصلاح الصالح وغشمره وشجرة الدر ، وهم من السعودية ، وأبو عمر ، وهو مصرى .
وشارك بعض المثقفين الشيعة ، مثل روح الشرق وأبي مهدي ، من السعودية ، والمهندس من الكويت ، وعبد الحسين البصري ، والخزاعي ، من العراق...
ويطول الأمر لو أردنا تعداد المشاركين وذكر ما نعرفه عنهم .

ومع أن المناقشات لم تصل في الغالب الى نتيجة حاسمة ، بسبب تهرب المشككين ، لكنها آتت ثمارها في تحسين نظرتهم الى الدين والمتدينين ، وبعضهم صاروا أصدقاء حميمين لمؤمنين ، ثم انقطعت عنا أخبارهم ، ولعل بعضهم اهتدى الى الإيمان . هداهم الله تعالى .

رحمة الدين بالعلمانيين

العلمانيون أنواع.. ومنهم مؤمنون

كُتِبَتْ بِتَارِيخٍ ٢٠٠٥-٢٠٠٧، مُوضِّعًا بِعُنوانِ:

العلمانية إِسْمَ عَائِمٍ يَسْتَظِلُ تَحْتَهُ

الملحد والمتدين التقليدي.. وَمِنْ بَيْنِهِمَا

لا يمكن للمنصف أن يصدر حكمًا واحدًا على كل العلمانيين ، ذلك أن مصطلح العلمانية في بلادنا عائم ، يستظل تحته الملحد وشبيه الملحد ، وأنواع أخرى كثيرة من أصحاب العقائد والأفكار ، حتى نصل إلى المتدين التقليدي الذي يعتقد بأن الحكم باسم الدين لغير النبي ﷺ والإمام المعصوم ظاهرًا عمل حرام ، لأنه سيضر الدين ويبعد الناس عنه ، أكثر مما يقربهم إليه !

إن الدعوة إلى الدولة العلمانية لها ثلاثة حالات:

- ١ - العلمانية مع الموقف السلبي المعادي للدين كما هو الحال في تركيا.. وهي علمانية بشرط الكفر ومعاداة الإسلام ، ويحرص عليها اليهود وأنصارهم.
- ٢ - العلمانية مع ترك أمر الدين للسلوك الفردي ، وضمان حرية ممارسة شعائره وشؤونه الشخصية ، ومؤسساته القانونية.. كما في أكثر البلاد الغربية .
- ٣ - العلمانية مع تحديد الحرية الدينية ، والسماح المقنن للفعاليات الدينية

حتى في الشؤون الشخصية ، كما في بعض البلاد العربية..

لذلك كان من المهم أن نسأل العلماني: إلى أي علمانية يدعو ؟

كما أن مبررات العلمانية المعلنة من دعاتها وفي دولها ، أيضاً ثلاثة أنواع:

١ - عدم الإيمان بالدين .

٢ - تجنب الصراعات الدينية التي تنشأ من تبني الدولة للدين .

٣ - تنزيه الدين ورفض استغلاله من قبل نظام الحكم ، الذي قد يمارس الظلم الاجتماعي والسياسي ، وجرائم القتل والعنف والإضطهاد ، والإنحراف الأخلاقي باسم الدين.. ويقدم بالنتيجة صورة سيئة تُنفر الناس من الدين !

وعندما يرى المسلم هذا التفاوت الكبير بين العلمانيين ، لا يمكنه أن يهاجمهم بعصاه دون تمييز ، بل يجب عليهم أن يعرف الذي يخاطبه منهم !

وكتب عيون:

إن صح قوله أخي العزيز العاملبي ، فلا بد أن يصح على الإسلاميين.. لأن هناك أشياء أخرى تعمل على فرز علماني من آخر.. على سبيل المثال الدين والموقع الجغرافي ، والعادات والتقاليد والأخلاق ، والتاريخ ومخزوناته.. الخ. ولا بد أن يصح على الماركسين .. وهكذا.. الفكر ليس له نفس المنهل..

تحياتي لك عزيزي على طرحك .

وكتب المتمرد:

كلامك صحيح يا أخي العاملبي ، ولكنه ينطبق على الجميع ، فهل الإسلام واحد؟ وهل المسيحية واحدة؟ حتى اليهودية ليست واحدة ، كما أن الهندوسية والبوذية ليست موحدة وواحدة . ولعل التعدد والتنوع في هذه المعتقدات حكمة من الله ، لاستيعابها أنت ولا أعيها أنا . تحياتي .

وكتب د. جمال الصياغ:

نعم أخي العاملـي . إن العلمانية ليست واحدة ، وهي تختلف في التطبيق من مكان إلى آخر . ولكنها كلها تتفق على فصل سلطـ رجال الدين على مقالـيد الحكم . كما تتفق على الحرية والديمقراطـية والعدل والمساواة بين الجميع ، بغض النظر عن الإنتمـاء الديـني أو المذهبـي أو العـرقي .

والخطـأ الذي نقعـ به هو عندما نتحدثـ عن علمانية واحـدة ، وهو نفس الخطـأ عندما نتحدثـ عن إسلام سيـاسي واحد . فهـناك الإسلام المتـطرف والإسلام الإـلـهـابـي ، والإسلام المستـير العـاقـل ، والإسلام الشـيعـي ، والإسلام الوـهـابـي .. الخـ إن مشـكلـتنا هي بالـتـعمـيم .

وكتب المتمرـد: نـعـم ، إن مشـكلـتنا بالـتـعمـيم .

وكتب المـفكـرـ العربي:

أخـي الكـريم ، أليـست هـذه من أـهمـ مـميـزـاتـ العـلمـانـيـهـ أنـ يـسـتوـعـبـ كـافـةـ التـيـارـاتـ فيـ سـهـولـهـ وـيـسرـ ، وـبـدـونـ اـسـتـبعـادـ وـلـاـ طـردـ ، وـلـاـ تـكـفـيرـ لـأـحـدـ ؟
لـقـدـ سـبقـ وـأـوـضـحـتـ أـنـ العـلمـانـيـهـ وـعـاءـ يـمـكـنـهـ أـنـ يـسـتوـعـبـ الـكـثـيرـينـ ، تـحـتـ مـبـادـئـ الـدـيمـقـراـطـيـهـ وـالـمـساـواـهـ وـاحـترـامـ حـقـوقـ الـآخـرـينـ . وـهـاـ هوـ مـقـالـكـ يـأـتـيـ لـيـشـتـ ذـلـكـ ، رـغـمـ أـنـهـ مـوـضـعـ لـشـكـوـيـ الـآخـرـينـ .. فـحتـيـ الـعـلمـانـيـهـ التـيـ تـعـنيـ شـيـئـاـ وـتـفـسـيـرـاـ مـخـلـفاـ لـكـلـ مـنـ هـذـهـ الفـتـاتـ ، فـهـمـ لـمـ يـتـصـارـعـوـاـ وـلـمـ يـسـتـبعـدـوـ بـعـضـهـمـ بـعـضـاـ ، وـيـمـكـنـهـ أـيـضـاـ اـسـتـبعـابـ كـافـةـ مـعـقـدـيـ الـإـتـجـاهـاتـ الـدـينـيـةـ الـمـخـلـفـةـ ، وـحتـىـ الـعـبـيـهـ وـالـغـيـرـ دـينـيـهـ ، إـذـاـ خـلـصـتـ النـيـاتـ وـاتـجـهـ الجـمـيعـ إـلـىـ إـصـلاحـ الـحـالـ .

وكتب الغـزـاعـي:

أـخـيـ الـكـريمـ المـفـكـرـ الـعـربـيـ ، قـلـتـمـ (وـيـمـكـنـهـ أـيـضـاـ اـسـتـبعـابـ كـافـةـ مـعـقـدـيـ)

١٩ الفصل الأول : مثقفون علمانيون وملحدون في شبكة هجر

الإتجاهات الدينية المختلفة وحتى العيشية والغير دينية (إذا خلصت النبات واتجه الجميع إلى إصلاح الحال) . الإسلاميون يقولون ذلك ، الماركسيون يقولون ذلك . أخي العزيز: لسنا بحاجة إلى نظرية في الحكم (إذا خلصت النبات واتجه الجميع إلى إصلاح الحال) !

وكتب العاملين :

الماركسيون الملحدون (أتباع المادية الديالكتيكية) يدعون إلى دولة علمانية.. وعامة المثقفين العرب الذين لا يؤمنون بمناهج الحركات الإسلامية ، يتبنون الدولة العلمانية.. وعدد من علماء الدين عندنا في لبنان يتبنون الدولة العلمانية.. وحتى في إيران تجد علماء أو مراجع ، لا يفضلون الحكم باسم الدين ، فهم بالنتيجة يرضون بالدولة العلمانية ، أو يتبنونها..

والقاسم المشترك بين الجميع: أن الدولة يجب أن تكون دنوية تقوم على أساس العلم والقانون والعدالة والمساواة.. إلى آخر المبادئ التي يفترضون أنها إنسانية.. وفي هذا الإتجاه نقاط قوة في عموميته وإنسانيته ، يجعله جذاباً.. وفيه نقاط ضعف كبيرة ، وفراغات هائلة في النظرية..

هل يسمح الأخ العلماني ، أن يعرفنا من أي نوع من هذا الكوكتيل هو ؟

وكتب سليم:

العلماني من أي نوع ؟ أنظر لهذين الموضوعين وسوف تعرف من هو ، فهو يقدم لنا الحقيقة العارية في هذا الموضوع :

<http://www.hajr.com/hajr-html/Forum3/HTML/002197.html>

وهو من يقول: (لذلك نجد أن استناد الخطاب الإسلامي إلى بعض النصوص لطرح مفاهيمه وأفكاره ، يحتاج إلى تفكيك لكشف بنية الدلالة واكتشاف تاريخيتها ، وهنا تكشف كل أيديولوجيا التزيف للدين وللدنيا ، كما يتبيّن حجم الفزع

الأيديولوجي الإسلامي من النداء العلماني) في موضوعه:

<http://www.hajr.com/hajr-html/Forum3/HTML/002851.html>

وكتب العلماني:

العامل الغزيز ، عذراً على التأخير ولكن لا ضير ، فكما يقول الفرنسيون: "أن تأتي متأخراً خيراً من أن لا تأتي أبداً" ..

يا صديقي العزيز ، الإلحاد ليس من العلمانية في شيء ، ولا مجال للخلط بين العلمانية وبين الإلحاد.. فالإلحاد موقف يعبر عن قناعة معينة تجاه وجود الله ، والعلمانية لا دخل لها بهذه المسألة إطلاقاً. فهي ليست إلا فصل الدين عن السياسة" أو عن "الدولة" لو شئت.. يستطيع المحدث أن يكون علمانياً ، ويستطيع هذا المؤمن أيضاً.. ولأني جواعان الآن ، والمثل يقول "إذا تكلمت مع الجائع أجابك من بطنه" فلنشبه العلمانية "المقلوي" والإلحاد "بالسمك" والإيمان "باللحمة" فالمقلوي يقبل الإثنين كما يقبل البطاطا وسائر الخضراءات) ..

هكذا العلمانية إذاً تقبل الإلحاد والإيمان واللادرية والثنوية (إذا ما كان لها أتباع بعد) وسائر البدع الدينية.. العلمانية موجهة ضد تسلط وغطرسة "رجال الدين" وليس ضد الدين ، بل هي تحترم الأديان وتساوي بينها ، فللمآذن أن تكبر وللكنائس أن تقرع أجراسها ، ولكل ملة أن تقيم شعائرها ، ففهمُ العلمانية هو تحويل الدولة الطائفية إلى وطن ، وتحويل الطبقية الدينية إلى مساواة في الحقوق والواجبات ، بغض النظر عن ملة الشخص وديانته ، فالعلمانية تفترض بأن علاقة الشخص مع ربه ليست وسيلة ولا سبباً لحرمانه المساواة في الحقوق والواجبات مع غيره من أبناء وطنه..

أما الخلط بين العلمانية والإلحاد ، فهو لم يأت سهواً ، بل خلط متعمد روج له

متسلقوا المناصب السياسية على أكتاف الدين ، وذلك لذر الرماد في العيون واغتيال العلمانية بواسطة الشعارات المتهالكة والتعيم المسكين..

الإلحاد في الدول الشيوعية يا صديقي ليس مصدره العلمانية بل الماركسية ، وأية مراجعة لكتابات "كارل ماركس سوف تخبرك بأن هذا الفيلسوف العملاق قد اتخذ موقفاً من الدين منذ فجر شبابه ، ولعل كتاباته حول فلسفة "فويرباخ" تقطع الشك باليقين في هذا المضمار.. ولكن فلسفة ماركس وموقفه من الدين موضوع آخر ، كم أتمنى أن أسهب فيه يوماً ما..

هذا بالنسبة للإلحاد ، أما بالنسبة للعلمانية التي أريدها ، فهي علمانية تضمن للمواطن الحرية والعيش الكريم على أرضه ، على أساس من المساواة في الحقوق والواجبات بين الجميع.. إذ ليس في رأيي للجنس أو لللون أو للدين أن يلعبوا دور إذلال المواطن في وطنه ، وخلق طبقة مقيدة بين أبناء الشعب الواحد "فالدين الله والوطن للجميع" و"من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" ..

علمانيتي تعلم أن اختلاف البيانات هو سنة الكون ، فلو شاء الله لخلق الناس على ملة واحدة. والناس في دينهم ينطبق عليهم المثل: كل فتاة بأبيها معجبة..

علمانيتي تريد أن تتجاوز الفتن الطائفية والحروب الدينية التي قهرتنا في هذا الشرق منذ دهور طويلة ، وهي في نفس الوقت تريد أن تتجاوز أبواق الله في الأرض وخطابات أصحاب الحقيقة المطلقة ، التي لم تورثنا إلا المحن والإحن والعداوات وأنهار الدماء.. علمانيتي تريد أن تقف ضد الذين منحوا أنفسهم الوصاية على حقوق الآخرين ، ونصبوا أنفسهم سوطاً لجلد ظهور الناس باسم الله وحقوقه ، ونسوا أن الله قوي جبار ، وليس من المستضعفين في الأرض..

علمانيتي هي مع السلام والوئام والمساواة ، وقاعدة أساسية من أجل بناء دول

ديموقراطية حرة ، تجمل الحياة القاسية لهذا الإنسان البائس..

علمانية ببساطة هي ما اعتدنا تسميه بـ"الإنسانية" ، فلقد تعينا كثيراً في هذا الشرق من الفكر المغلب ، وجلد ظهور الناس باسم الدين ، وإعلان كل شعاع إبداع كمؤامرة على الأرض والسماء ، وتقريب دماء الإنسان ذبيحة لإله ليس بحاجة لها.. ألم يكفنا كل هذه القرابين البشرية التي قدمت الله في هذا الشرق منذ أيام السومريين حتى الآن ؟ علمانية إذاً يا صديقي كل هذا ، وما وافقه.. وفي ظني بأن من لم يكن علمانياً فهو طاغي لامحالة.. والطائفية هو الشر المستطير الذي ابتلي به تاريخنا كلها.. واسلم لي .

○ ○

هل الديمocratiي كافر ؟

كتب السلفي أبو حسين بتاريخ ٢٠٠١-٠٧-١٩، موضوعاً بعنوان:

هل الديمocratiي كافر؟

قال تعالى: وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ .

هل توجد أقوال لعلماء الشيعة عن حكم الديمocratiy وكفرها ؟

وكتب عاشق الحسين:

لا شك بأن الديمocratiy كفر، ولا شك بتکفير من يرجع إليها، أنظر هذا الرابط:

<http://www.hizb-ut-tahrir.org/arabi.../htm/18dmkr.htm>

وكتب أبو حسين:

المصدر الذي جاءت منه الديمocratiy هو الإنسان ، والحاكم فيها الذي يرجع إليه في إصدار الحكم على الأفعال والأشياء بالحسن والقبح ، هو العقل .
والأسفل في وضعها هم فلاسفة أوروبا ومفكروها ، الذين بذروا أثناء الصراع الرهيب بين أباطرة أوروبا وملوكها وبين شعوبها . فكانت من وضع البشر ، وكان الحكم فيها هو عقل الإنسان .

أما الإسلام فإنه على النقيض من ذلك ، فهو من الله ، أوحى به إلى رسوله محمد بن عبد الله صلی الله عليه وسلم . قال تعالى: وَمَا يَنْطَقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْدَيْ يُوْحَى . وقال: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . والحاكم فيه الذي يرجع إليه في إصدار الأحكام إنما هو الله سبحانه أي الشرع ، وليس العقل . وعمل العقل قاصر على فهم نصوص ما أنزل الله . قال تعالى: إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، وقال: فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي

شئ فَرْدَوْهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ . وَقَالَ: وَمَا اخْتَلَقْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحَكِيمُهُ إِلَى اللهِ .
 أما العقيدة التي انبثقت عنها الديموقراطية ، فهي عقيدة فصل الدين عن الحياة ،
 وفصل الدين عن الدولة ، وهي العقيدة المبنية على الحل الوسط بين رجال
 الدين النصارى الذين كان يُسْخَرُونَ بهم الملوك والقياصرة ، ويتخذونهم مطية
 لاستغلال الشعوب وظلمها ، ومصَّ دمائها باسم الدين ، والذين يريدون أن يكونون
 كل شئ خاصعاً لهم باسم الدين ! وبين الفلسفه والمفكرين الذين ينكرون
 الدين وسلطة رجال الدين ، وهذه العقيدة لم تناصر الدين ، لكنها ألغت دوره في
 الحياة ، وفي الدولة ، وبالتالي جعلت الإنسان هو الذي يضع نظامه . وهذه العقيدة
 هي القاعدة الفكرية التي بني عليها الغرب أفكاره وعندها انبثقت الديموقراطية .
 أما الإسلام فإنه على التبصير كلياً من ذلك ، فهو مبني على العقيدة الإسلامية
 التي توجب تسخير جميع شؤون الحياة وجميع شؤون الدولة بأوامر الله ونواهيه ،
 أي بالأحكام الشرعية المنبثقة عن هذه العقيدة ، وأن الإنسان لا يملك أن يضع
 نظامه ، وإنما عليه أن يسير وفق النظام الذي وضعه الله له .
 وعلى أساس هذه العقيدة قامت حضارة الإسلام وعُيّنت وجهة نظره في الحياة .

وكتب العاملين:

الإخوة الأعزاء ، ماذكرتموه صحيح في أكثر أنواع نظم الحكم التي تسمى
 بالديمقراطية ، وليس في جميعها.. فلو تأملتم في نظريات الديموقراطية وتطبيقاتها
 لوجدتم أنها أنواع عديدة ، فلا تستعجلوا بالتعيم في إصدار الحكم .
 لو قال لكم شخص: أنا مسلم مؤمن بالإسلام وبوجوب تطبيق أحكامه ، ولكن
 لو دار الأمر بين أن يحكمني بالإسلام الملا عمر.. أو يحكمني حاكم بنظام غير

إسلامي يستند حكمة الى انتخاب الناس ويعطيهم حرياتهم المشروعة.. فأنا أفضل حكمة الديمقراطي على حكم أي طاغية أو جاهل باسم الإسلام.. فهل ترون أن هذا الشخص الذي يفضل الديمقراطية كافر؟!

وكتب عاشق الحسين:

إلى العاملي ، سأقول لك شيئاً حتى لا يؤخذ الموضوع بحرازة مذهبية.. أرأيت من قال لي: أنا أفضل أن أحكم بالديمقراطية والنظام غير الإسلامي على أن يحكمنا شيعي بالإسلام.. أرأيت إن قال لي واحد هذا الكلام ، ماذا أسمي؟ أسميه كافراً.. أسمى من لا يكفره كافراً.. كل من يرفض حكم الله تحت أي مبرر كان ، فهو كافر..

المثال الذي طرحته إليها العاملي لم توفق فيه أبداً.. وليست العبرة أن يقول أنا مسلم وأحب أحكام الإسلام.. (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكُّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِيَنَّهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) فالإيمان منفي وعقد الإسلام مفسوخ إذا لم يرض بتحكيم شرع الله تحت أي ذريعة كانت.. أتدرى لماذا؟ لأنها تأليه لغير الله ، والإحتكام نوع من أنواع العبودية ، ألم تر أن محمداً(ص) تلا على عدي بن حاتم (اتخذوا أighbors ورباهم أرباباً من دون الله وال المسيح بن مرريم، وما أمروا إلا ليعبدوا إلهًا واحدًا، لا إله إلا هو، سبحانه عما يشركون ، فقال له عدي: ما عبادناهم (أي الأنجيارات والرهبان) ، فقال له: ألم يحرموا عليكم الحلال و يجعلوا لكم الحلال ، قال: بل ، قال فتلك عبادتكم إياهم ! والشاهد أن الإحتكام لغير الإسلام أو اختيار غير حكم الله هو عبودية وشرك وانظر إلى تكميلة الآية الآنفة (اتخذوا...) فالرجل يقول إنه تعالى عما يشركون ، فعد التحاكم لغير شرعيه شرك أي نوع تفصيلي من الكفر ليس إلا..

ورداً على سؤالك: نقول نحن نكفر هذا ، ونکفر من لا يکفره ، ورجاء من الإخوة رفع الحزارة الطائفية عند الكلام عن هذا.. فحكومة ملا عمر (لو لم تكن ملوثة بالإنتقام لغير حماية المسلمين) كانت إمارة شرعية حتى لو كان أهلها متخلفين كما تقول.. وليس العبرة أن يكونوا واعين أو مطابقين لهواي ، بل العبرة أن يقيموا الشرع ، ويصبح الباقى تفاصيل إصلاحية ليس إلا.. أما أن يرفض حكم الإسلام بحججة أن من يطبقه جاہل (وإن كان جاہلاً حقاً) ويفضل عليه حکماً آخر ، فهو عندنا كافر بالله ! وهذا الموضوع لا جدال فيه.. والله أعلم.

وكتب عاشق الحسين:

ونعود إلى الديمقراطية ، نعم هي تختلف من بلد لآخر ومن فيلسوف لآخر ومن مبني فكري لآخر، كحال الجمهورية بأنواعها شتى بين البرلمانية والرئاسية.. نحن نعترف باختلاف الديمقراطيات وأشكال الجمهوريات ، ولكن نکفرها جميعاً. لاشراكها في علة الكفر أي صدور الأحكام من عند الإنسان ! أرأيتم لو أن البرلمان أي برلمان وافق على تحكيم أحكام الإسلام بالإجماع ، فعندها هذا النظام كافر ، أتدري لماذا؟ لأنه حكم الإسلام بموافقة البرلمان لا استناداً إلى شرع الله .

ملاحظة: ما أوردناه في المداخلة السابقة عن الكافر لاحتکامه إلى حکم غير إسلامي ، يسبب جهل الحكم بالإسلام ، ينطبق على من تحاکم إلى غير الإسلام بحججة طغيان وفساد الحكم بالإسلام.. والسلام. حاجونا بالدليل.

وكتب العاملی:

على هذا أيها الأخ.. ماذا تصنع بأکثريه المسلمين إذا كانوا يفضلون نظام حکم غير إسلامي ، وسمه ديمقراطيً إن شئت.. على حکم جماعة ما باسم الإسلام..

لأنهم في اعتقادهم لا يطبقون الإسلام بشكله الصحيح.. هل تحكم بكتفهم؟!
وبماذا تجيب من يقول لك: أنا أؤمن بالإسلام.. لكنني أقارن بين حكم جائز
باسم الإسلام وبين حكم جائز بغير اسمه ، ولا يمكنني شرعاً أن أرجح الظلم
باسم الإسلام ، لأنه ظلم للناس وظلم للدين نفسه !!

وكتب عاشق الحسين:

وهل أدخلت يوماً ما الأكثريَّة في موازين الشريعة؟ الأكثريَّة لا تسمِّن ولا تغْنِي
من جوع عند الدليل.. ولا زلت عند كلامي بأن كل من قال بتفضيل احتكامه
لنَّفِرِ الإسلام بسبب ظلم الحاكم بالإسلام وجهله هو عندنا كافر ، وعندنا يُكفر
من لا يُكفره! أما حجَّة هذا الرجل فلا أدرِّي كيف لا تراها سخيفة أيها العاملِي...
أنتُمْ أمرُوا بطاعة حُكَّامِ الجُورِ (ممن يطبقون شرع الله بلا ريب) ثم أنت تأتي
لتقول كلاماً تزايد فيه على أثمنتك؟

أنت عالم أيها العاملِي، ولكن كلامك في هذه ليس كلام علماء ، بل كلام من
يسعون نفسيهم مثقفين يقيمون الدين على ما يوافق أهواءهم وعقولهم !

حجَّة هذا الذي ذكرت ، كحجَّة التي تقول أنا لا أرضي الزوج ب المسلم ظالم
وأفضل عليه كافراً عادلاً تحت أي اسم كان ، وإذا شئت أدرجه تحت عنوان
أنها لا تريد أن يكون ظالماً مسلماً لأن هذا إساءة للإسلام ، بل ليكن ظالماها
كافراً ..

أدعوك للتراجع عن هذه الفكرة ، وأن لا تسميني متخلفاً ، فالدين بدأ غريباً
وسيعود غريباً ، فلا تكن من يغربون فكرة التحاكم إلى شرع الله ويسعنون
فكرة التحاكم لأصنام العلمانية والديمقراطية. وصدقني أخي ، أنا أقول هذا
الكلام لكل مسلم ، ولا أتساهل به أبداً . والسلام.

وكتب العاملني:

لا بأس أيها الأخ ، أنت تتكلم في النظرية ، وأنا أتكلم في التطبيق ، في الموجود الخارجي.. أعطوني دليلاً على كفر من يرى أنه لا يمكن أن يطبق الإسلام من قبل الجماعات التي تطرح النظام الإسلامي ، لأن نتيجته ستكون ضرراً للإسلام وظلمأً للناس باسمه ، وإبعاداً لهم عنه؟
ما هو الدليل من آية كريمة أو حديث شريف ..؟

وكتب عاشق الحسين:

التكفير هو الأصل فيمن يريد أن يتحاكم إلى الطاغوت (الديمقراطية) وقد أمر أن يكفر به ، ولم يأت حكم التكفير مقيداً بأي قيد...(فلا وربك...) (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت...) (ومن لم يحكم بما أنزل الله...) والمطالب بالدليل على أنه لم يكفر هو أنت.. أما تكفير من لا يكفر هذا الشخص المذكور ، فهو لاحق بتكفير منكر ضروريات من دين الإسلام .

وكتب العاملني:

يقول لك: والله إنني كافر بالطاغوت.. ولا أريد ان أتحاكم اليه ، ولكنني لا أجد إلا طاغوتين ، طاغوتاً باسم الدين ، وطاغوتاً بغير اسمه.. فأنا مخير بينهما شرعاً..
فلماذا تكفرني !؟

وكتب أبوحسين:

أرجو عدم التدخل.. لم أسأل عن رأي حزب التحرير ، وإنما رأي الشيعة .
سؤال الخاص الذي لم أطرحه: عن الديمقراطية هل هي كفر أم لا ؟ ومن قال بذلك من علماء الشيعة ، ولا أريد آراء شخصية وكل واحد جالس يحلل على راحتة ! الطاغوت هو كل ما يعبد من دون الله ، ولكن الذي أردته أنت هو

الحاكم الظالم الذي يحكم بشرعية الله ، والحاكم العادل الذي يحكم بشرعية غير الله ، الطاغوت هو الثاني وليس الأول.. الأول سمه حاكماً جائراً وليس لك أن تسميه طاغوتاً لأنه يحكم بما أنزل الله..

إن أنت أقررت تفضيل الثاني على الأول كفرت.. وإن أنت لم تكفر بـ كفر من يفضل الثاني على الأول ، أيضاً كفرت !!

أما كلمة (أنا مخير بينهما شرعاً) فليس لها دليل ، بل هي كفر إضافي يضيفه إلى كفرياته السابقة.. هل حقاً هو مخير بينهما شرعاً؟!

وكتب كمال (kamal)

الأخ عاشق الحسين ، السلام عليكم.. إطلاق الحكم بهذا التعميم في مسألة الديمقراطية يجانب الصواب ، فمفهوم الديمقراطية يختلف بحسب طبيعة المعتقد والفكر الذي يعتقد الإنسان ، فمنهم من يرى الديمقراطية في حدود تداول السلطة والرجوع للشعب وممثليه في شؤون الحكم ، غير المسلمين والثوابت الإسلامية المتفق عليها بين جميع المسلمين ، ولا تدخل ضمن دائرة الخلاف المعتبر بينهم ، سواء كان خلافاً فقهياً أو مذهبياً.. ومنهم من يرى أن الديمقراطية نظام تشريعي بحد ذاته ، يشرع الشعب ما يريد لنفسه من دون الإلتزام بأي ثوابت وسلمات ، وهذا النوع هو الكفر الذي يرفضه الإسلام .

وقد طرح الشيخ العاملی تصوراً واقعياً لمسألة تکفیر من يؤمن بالديمقراطیة وینادي بها ، وهي حالة من الحالات التي تتبع بحسب مفهوم الشخص للحكم ولا يعني ذلك صحتها ، ولكن لا بد أن نراعي الجهل بأحكام الدين ، والصورة الخاطئة التي يمتلكها من ينادي بالعلمانية في الحكم ، ولا نسأع لتعیین التکفیر على الجميع ، فلا بد أن نرى ما حجته وما معتقده في هذه المسألة.

أخي الكريم ربما تكون جديداً في هجر ، ولم تتابع حوارات الشيخ العاملی في المعاصرة حول العلمانية والتوحید والربوبیة ، ولذلك أجده قسوت في حكمك على الشيخ ، الذي له محاورات مشهودة في هذه المجالات ولم يقصر فيها جزاء الله خيراً ، فأرجو أن يتسم الحوار بالهدوء والبعد عن العصبية في الرد.

وكتب العاملی:

الأخ عاشق الحسين ، لا يمكن إصدار حکم کلي بأن كل من لم يحكم بما أنزل الله تعالى فهو کافر.. فمنهم بنص القرآن ظالمون ، ومنهم فاسقون ، ومنهم کافرون.. هذا في أصل الحكم ..

أما السکوت على الحاکم بغير ما أنزل الله تعالى فله حکم آخر..

أما تقسیمک للحکم والقضاء فلا يصح ، لأن الحکم حکمان حکم الله وحکم الطاغوت.. فمن لم يحكم الله فقد حکم بحکم الطاغوت.. ولا ثالث لهما ! فما تعتبره نظام حکم إسلامياً ، مادام يحكم عمداً نظرياً أو عملياً بغير حکم الله تعالى ، فقد أخرج نفسه من دائرة نظام الحکم الإسلامي ، ودخل في نظام حکم الطاغوت !

الأخ أبا حسين ، الديمقراطیة اسم واسع فضفاض ، وأصل معناها حکم الشعب.. والسنیون وبعض فقهائنا أفتوا بأن أصل اختيار الخليفة والحاکم بيد الناس.. لكن يجب أن يحكم بالإسلام ، وأفتوا بجواز أن تم القوانین التي يحتاج إليها بالانتخابات ، بشرط أن تكون ضمن إطار الشعیر الإسلامي. ولذلك أجازوا أن يقوم البرلمان الإسلامي في إیران بوضع القوانین ، على أن تراقبها هیئة المحافظة على الدستور ، لتكون ضمن خط أحکام الشعیر .

وكتب عاشق الحسين:

للسيد العاملی ، ليس هذا ما أردنا ، نحن كلامنا أن من يحكم بغير ما أنزل الله
 فهو طاغوت ، وقلنا إن من يرضى التحاکم إلى الطاغوت بذریعة أن القائمین
 على تطبيق الإسلام هم جهال ، ويفضل حکام الطاغوت على حکام الإسلام
 هؤلاء فهو عندنا کافر.. هذا الكلام نقوله للسنة وللشیعه..
 عندنا إن من يقول أنا أفضل حاکم سنی يحکمنی بالنظام الجمهوري ، على
 حاکم شیعی يحکمنی بالإسلام ، عندنا هذا کفر .

وكتب أبوحسین:

يا من تسمی عاشق الحسين.. إحترم على الأقل صاحب الموضوع !
إذا أردت أن تناقش ما ت يريد نقاشه هنا فاقفح موضوعاً آخر ، لكن لا تجعل
الردود عليك بدلاً من أن يكون الرد علىَّ وأنا صاحب المقال !

وكتب عاشق الحسين:

الأخ أبو حسین ، نأسف إذا کنا ضايفناك ، ولكن کنا نتحدث آمرین
 بالمعروف ناهين عن المنکر ، لعظم ما فرأتنا من ردود على هذا الموضوع .

وكتب السيد مهدي:

الأخ العزيز عاشق الحسين: ما دمت من جماعة الإخوة في حزب التحریر ،
 وددت أن أسألك ففي قولك (عندنا إن من يقول أنا أفضل حاکم سنی يحکمنی
 بالنظام الجمهوري على حاکم شیعی يحکمنی بالإسلام ، عندنا هذا کفر...).
 ولكن الذي أعرفه أن الشیخ تقی الدين النبهانی وفي كتابه الخلافة کفر الشیعه
 فكيف يستقيم هذا مع ما ذكرته؟

بالمناسبة عندما كنت شاباً في بريطانيا وفي السبعينات كانت لنا زماله ولقاءات
 مع ولده تاج الدين النبهانی في جمعية الطلبة المسلمين الناطقين باللغة العربية .

وكتب عاشق الحسين:

لا سيد مهدي ، ليس هذا صحيحاً.. الشيخ تقى الدين لم يكفر الشيعة في أي كتاب من كتبه.. وكتاب الخلافة هذا قد قرأته كثيراً ، وليس فيه إلا رد على موضوعي العصمة والتنصير ، أما التكفير فلا ..
أو فائتنا بالنص من هذا الكتاب على تكفير الشيعة.. والسلام .

○ ○

قال العاملی:

نلاحظ أن الشدة وعدم التعمق ، من صفات أتباع ابن تيمية الذين يکفرون كل المسلمين لأنهم يخالفونهم في أقل رأي !

أما حزب التحریر فلا يکفرون الشيعة لتشيعهم ، بل يمیلون الى تکفير كل المسلمين ، لأنهم برأیهم يرضون بحكم الكفر ، ولا يساعدونهم على إقامة خلافة إسلامية يكون خليفتها رئيس حزب التحریر ، وتكون شبيهة بالخلافة العثمانية ، التي تعاون الوهابية مع الغربين على إسقاطها !

○ ○

أما فقه المسألة ، فهو أن الحكم بکفر من يحکم بغير ما أنزل الله تعالى ، لم يرد في القرآن بصيغة مطلقة ، فقد ورد في ثلاثة آيات في سورة المائدة ، وأحكامها لم تنسخ لأنها آخر سورة نزلت من القرآن ، وقد وصف الله تعالى فيها ثلاثة حالات من الحكم بغير ما أنزل: إحداها بالکفر ، والثانية بالظلم ، والثالثة بالفسق: إِنَّا أَنْزَلْنَا التُّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَطُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شَهِداءَ فَلَا تَخْشُوا النَّاسَ وَاخْشُونَ وَلَا تُشْتَرُوا بِآيَاتِي ثُمَّا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأَذْنَ بِالْأَذْنَ
وَالسُّنَّ بِالسُّنَّ وَالْجُرُوحَ فَصَاصَ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ
اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ .

وَقَيْنَانَ عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التُّورَةِ وَآتَيْنَاهُ الْأَنْجِيلَ
فِيهِ هَدَىٰ وَتُورَّ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التُّورَةِ وَهَدَىٰ وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ .
وَلَيُحَكِّمُ أَهْلُ الْأَنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ . (المائدة: ٤٤-٤٧).

فالوصف الأول بالكافرين للأ Hibar الذين يحرفون التوراة ، ويشترون بأيات الله
ثمناً قليلاً ! والوصف الثاني بالظالمين ، لمن لم يحكم بما أنزل الله تعالى في
قصاص النفس والجراج . والوصف الثالث بالفاسقين ، لمن لم يحكم بما أنزل
الله في الإنجيل .

وعليه فلا تعيم في القرآن للحكم بالكفر على كل من لم يحكم بما أنزل الله
تعالي ، والقدر المتيقن هو كفر الحاكم الذي يدعى الألوهية في التشريع
والحكم ، و يجعل ذلك حقاً لنفسه في مقابل الله تعالى !
أما الذي يقيم نظاماً و يحكم فيه بغير ما أنزل الله ، لسبب آخر ، ويعتقد أن
التشريع والحكم لله ، ولا يدعه لنفسه مقابل الله ، فلا يشمله حكم الكافر وإن
انطبق عليه أحياناً حكم الظالم ، أو حكم الفاسق .

هذا عن نفس الحاكم صاحب نظام الحكم ، أما حكم الراضي به فلا يمكن
الحكم بكفره إلا أن يعتقد حق التشريع والحكم لغير الله تعالى و يحكم به .
وبذلك يتبيّن كم يغرق أتباع البهانى في اجتهدهم كأتّابع ابن عبد الوهاب!
عندما يعممون الحكم بالكفر لكل أنواع أنظمة الحكم ، وكل من يرضى بها ،
ولمن لم يكفر الحاكم بها ! فلا يكاد يبقى مسلم على وجه الأرض إلا هم !

وكتب أبو بشرى وهو سلفي من الرياض بتاريخ ٢٠٠٠-٠١-١١، موضوعاً بعنوان :

هل يمكن أن يكون العلماني مسلماً ؟

فأجابه العاملبي:

إذا قال شخص: أنا علماني . فلا بد أن نسأل: ما تقصد بقولك هذا؟ فإن قال: أقصد أنني مسلم مؤمن بالإسلام ، وأرى ونجوب تطبيق كل أحكامه الشرعية.. ولكنني أرى أن طريقة تطبيق الطالبان وأمثالهم تسى إلى الإسلام ، وأفضل النظام العلماني على نظامهم ، لأنه لا يحمل الدين أثقال تجربته .
فهذا الشخص لا يستطيع عالم مسلم في أرجاء المعمورة أن يكفره !!

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم العاملبي: كلمة علماني لها مدلول معين ، فهي تعنى من يفصل بين الدين والدولة . أي باختصار ، يقول الله: لا شأن لك بنا ، نحن نشرع لأنفسنا بأنفسنا ! فهذا كمن يقول أنا بوذى أو أنا هندوسي ! فالرجاء عدم التساهل فيفهم المصطلح والمدلول .

وكتب العاملبي:

موضوعنا الشخص العلماني الموجود في هجر وفي الشارع والجريدة.. وليس مصطلح العلماني الأكاديمي النظري الموجود في الموسوعات.. أنت تعرف أن مصطلح اليساري والعلماني في بلادنا لم يأخذ استقراره ، خاصة مع التغيرات السياسية والفكرية العالمية والعربية.. فهناك أنواع اليساريين وأنواع العلمانيين.. ولا يمكنك الحكم على يساري أو علماني بالخروج عن الإسلام إلا إذا صرحت بذلك ، أو قال إنه يحق للناس أن يشرعوا ما ينافق تشريع الله تعالى ، وكان

يعرف أن لازم ذلك تكذيب الدين والعياذ بالله .

وعندما تشك في أنه من أي نوع هو ، فإنها شبهة تدراً عنه سيف التكبير .

وحتى لو عرفت أن عقيدته تستلزم الكفر ، فلا يجب عليك أن تشهر عليه سيف التكبير عليه ، بل تناقش معه الموضوع بهدوء حتى توصله إلى رحاب الإسلام .

وكل العلم والتقوى يا أبا بشرى وأبا هاجر في مسائلتين:

- من الذي يحق له تكثير الآخرين ؟

- ومتى يجب تكثير الكافر ، ومتى يحرم ، ومتى يجوز ؟!

وكتب حكيم العرب:

”وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ“ صدق الله العظيم .

وكتب أبو هاجر:

الأخ العالمي: يا أخي الكريم ، إسأل من تدافع عنه؟ ونحن لنا بالظاهر ، ولا داعي لتعقيد الموضوع . فمن قال عن نفسه إنه هندوسي ، قلنا له يا هندوسي ! أما تنفيذ حد الردة فيه ، فهو من اختصاص القضاء .

وكتب علي الأول:

السلام عليكم.. تعلم يا أخي أن من أكبر المشكلات التي نعاني منها في عصرنا هذا ، أنه صار من السهل لدى الكثيرين أن ينصبوا أنفسهم معياراً ”للحق المطلق“ وما عداهم ”باطل محضر“ .. في حين يجب أن تبني الأفكار والقناعات المتعلقة بالآخرين من خلال النقاش معهم ومحاورتهم ، دون التشكيك بأدنى شبهة في سيل إطلاق أحكام مبرمة بحقهم ، وكان الهدف الأول والأخير هو اصطياد نقاط تؤيد أحکامنا المسبقه تلك ، فما ثبت أن نوصم هذا بأنه من أهل النار

وذاك من أهل الجنة ، وكأننا وكلاء الله في أرضه !

أخي.. إسمح لي أن أقول بأن سؤالك أعلاه فيه من الإيحاء ما يدل بشكل كبير على حكم مسبق ومُيَّت على شخص لم تشرع بنقاشه بعد ، وأقصد به الأخ العلماني هنا في هجر ، لا في مجتمل الفكر العلماني .

فكرينا الإسلامي فيه ما يكفي لتفنيده ودحض الأفكار الأخرى من خلال الحوار الهدى والعلقاني ، دون أحکام مسبقة . تقبل تحياتي .

وكتب أبو بشرى:

السؤال عام.. علي الأول.. كل "عام" وأنتم بخير .

وكتب Hint:

ما تعريف "المسلم" ؟ ما تعريف "العلماني" ؟ هل يمكن الجمع بين التعريفين في شخص واحد ؟

وكتب الطالب:

لا أعتقد أن التعريف يحل المشكلة في هذا الحوار ، فالتعريف الإصطلاحى للمسلم والعلماني لا يجتمعان في شخص واحد ، ولكن الكلام في المصداق ، فهل هذا الشخص المسلم الذي يدافع عن العلمانية يقول إنه علماني أو يقول إنها طريقة لإدارة الحكم ، وهي تعنى عدم إدارة الحكم من قبل رجال الدين ، ولا يعني عدم تطبيق الإسلام ، ولا فصل الدين عن السياسة . وذلك بالنظر إلى أن نشأة العلمانية كانت ثورة ضد رجال الكنيسة الذين حكموا الناس بالباطل .

وكتب قاسم جبر الله:

نعم يمكن الجمع بين المسلم والعلماني.. لأن أصل فكرة العلماني هي فصل الدين عن السياسة وعدم التدخل فيها.. لكنه لا ينكر الدين بل يقول الصلاة في

المسجد والصوم في رمضان.. الدين في المسجد .. فهذه شبهة تعرى الإنسان وإن كان مسلماً.. ولو قلنا إن كل علماني غير مسلم فسيلزم محدود كبير وهو خروج كثير من المسلمين اليوم عن الدين الإسلامي ، والذين يرون بفصل الدين عن السياسة وإدارة البلاد ، بما فيهم الحكماء ، بل ستتعدى المسالة الى علماء البلاط الذين ينصحون الناس والمجتمع بعدم التدخل في شؤون الدولة والسياسة. واعتقد كفى تكيراً للآخرين.. مع ذلك فأفكار العلمانيين أفكار سطحية خاوية من مضمون ، فما هي إلا عناوين براقة متأنثة ، والفكر الإسلامي قادر على تفريدها بالأسلوب العلمي والمنهجي ، لا الحكم بالتكفير والمقاطعة.. الذي هو أسلوب العاجز المفلس ثقافة وفكراً . والسلام .

وكتب العلماني:

شكراً على محاولة فهم معاني لقبي ، والخوض في معنى العلمانية عامة وعرضها على أضواء الدين الإسلامي خاصة .

ولسوف تكون حقاً لي وقفات حول هذا.. ثم هناك ملاحظة بسيطة مفادها أنني أكتب هنا في هجر وفي المنتدى الحر (ديت نت) فقط.. فإذا ما كان هناك من يكتب بنفس الاسم خارج هذين الموقعين فإنيأشكره على اختيار هذا اللقب ، ولكننا لسنا نفس الشخص إطلاقاً .. واسلموا لي . العلماني .

وكتب أبو بشرى:

حسناً ، ما هو أفضل مصدر علمي يمكن الرجوع إليه لأخذ تعريف "العلمانية"؟

وكتب جمال الصباغ:

إن المغالطة الكبيرة التي وقع بها المثقف العربي أنه نقل بالعلمانية مفهوماً غريباً جاء ليعالج تسلط رجال الكنيسة أو الكهنوت على مقدرات الحكم في مجتمع

غربي ، يدين أهله بال المسيحية كدين توحيدى سماوي ، والذى يختلف عن الإسلام كدين وأحكام أمرنا الله ان نعمل بها ، إلى مجتمع يختلف عن الغرب بعاداته وتقاليده ودينه .

لقد تعولمت العلمانية دون مراعاة الخصوصيات الحضارية للمجتمع العربي الإسلامي . وعندما تلقفها المفكرون العرب من الغرب ، أرادوا من خلالها الإستقلال من ظلم العثمانيين واستبدادهم ، ورداً على دعاة القومية التورانية ومضاهاة للشعور القومي آنذاك في حقه في الوحدة والحرية . في الوقت الذي نعلم به أن لا كهنوت ولا حكم لرجال الدين في الإسلام ، ولا وساطة بين الفرد والخالق ، بمعنى أن لاسلطة دينية تشعر دوماً أنها صاحبة الحق المطلق .

نرى أن العلمانية يجب أن لا تطرح في مجتمعنا العربي الإسلامي ، في حين أن المقصود بتبني العلمانية وعارضتها ، هو تلك الأحكام التي جاء الإسلام بها . إن من يطرح العلمانية مغالطة لا يريد أن يرى في الإسلام حكماً ، ومن يعارض العلمانية يريد أن يقيم حكم الله كما جاء في القرآن الكريم على الأرض بحججة أن ذلك أمر إلهي . وبين الفريقين تنوع الإتجاهات وتحتفل .

وإن قبلنا باستعمال مصطلح العلمانية ، فإننا نعني من ذلك حكم الإسلام أم عدمه ، وأسلوب نقل ذلك إلى الواقع العملي . وهنا تعدد المنظرون : في حين أن مصطفى محمود مثلاً يقول في كتاب الماركسية والإسلام: "اكتفى القرآن في موضوع السياسة والحكم بإصدار توصيات عامة لها صبغة الأزلية". يقول حسن البنا: "يتعين علينا أن نقف عند هذه الحدود الربانية النبوية ، حتى لا نقيد أنفسنا بغير ما يقيينا به الله.. إن الإسلام كدين عام انتظم شئون الحياة.. جاء أكمل وأشمل من أن يعرض لجزئيات هذه الحياة ، وخصوصاً في الأمور الدنيوية البحته".

أما راشد الغنوشي فيقول: "إن الشرعية عندنا ليست قوالب فوقيّة متعلّلة جاهزة للتطبيق حيّماً اتفق ، بقدر ما هي جملة من القيم والقواعد والمبادئ العليا المطلوب تفاعلها مع خصوصيات زماننا".

وهنالك العديد من الاختلافات الجزنية والعامية بين معظم العلماء والمفكرين والمثقفين . فإما أن تقبل بحرفية النص في حكم الله أو نرفضه ، أو نعتبره مرجعاً للعديد من الأحكام الوضعية ، التي تناسب روح الزمان المكان .

ولكن عندما تقبل بحرفية النص الديني تحتاج إلى من يفسره ، لأن النص لا يفسر نفسه ، وهنا ظهرت مجموعة من الناس جعلت نفسها المرجع والسلطة الأخيرة في أمور الدين والشريعة ، وكما يقول محمد عمارة: "إن التاريخ الإسلامي عرف رجال دين زعموا لأنفسهم سلطاناً في التحليل والتحريم ، أو احتكروا آرائهم صفحات الرأي الوحيد ، ومن ثم الرسمي للإسلام" .

كما لا ننسى زعمهم بأحقيتهم في التكفير وحتى العشوائي منه. وهنا نصل بطبيعة الحال إلى الإعتماد على هذه الجماعة ، وهي لا شك من علماء الدين لتكون سلطة تشبه سلطة رجال الكهنوت في الدين المسيحي لتحكم بأمور الدين والدنيا . وهنا بل وهنا فقط ينطبق مفهوم العلمانية الغربية في المجتمع العربي الإسلامي .

وتعليق آخر حول إمكانية أن يكون المسلم علمانياً بمعنى عدم الرجوع إلى أحكام الإسلام ، فإن التاريخ يؤكّد لنا أنه ومنذ الخلافة الأموية وإلى عصرنا هذا علمانية التجارب العربية الإسلامية مع بعض التباين .

إن التجربة الإيرانية لم تكتمل بعد للحكم عليها . والتجربة الأفغانية ما هي إلا تشويه فاضح للإسلام وحكمه .

وكتب أبو هاجر:

يا جمال: قولك: "إن المغالطة الكبيرة التي وقع بها المثقف العربي أنه نقل بالعلمانية مفهوماً غربياً جاء ليعالج سلطان رجال الكنيسة أو الكهنوت على مقدرات الحكم...الخ). وأنت تغالط أيضاً!

قولك: (نعم لارجال دين في الإسلام). لكن هناك سلطة دينية وقضائية في الإسلام ، وهي مناطة بجميع المسلمين حيث أن عليهم جميعاً تحمل هذه الأمانة. إلى آخر رد أبي هاجر.. وهو كلام عادي ، فيه حدة .

○ ○

وكتب أبو بشرى بتاريخ ٢٠٠٠-٠١-١٥، موضوعاً بعنوان:

ما هو الأولى: قتال العدو الخارجي للأمة

أم تنقية الصف من عملائه العلمانيين ؟

بلا شك ، فالأخطر التي تحيط بأمتنا كثيرة.. منها ما هو خارجي ، ومنها ما هو داخلي.. الخارجي يتمثل في الغزو الثقافي من أعدائنا من اليهود المغضوب عليهم أو النصارى الصالحين ، والغزو العسكري من قبلهم ومن قبل الشيوعيين الملاحدة ، ومن قبل عباد الأبقار من الهنود أو غيرهم .

والداخلي يتمثل في العمالة (الطابور الخامس) لهؤلاء الأعداء ، والتمثل في قطعان العلمانيين والشيوعيين ، والذين يزعمون أن ولاتهم للأمة ، بينما عقائدhem وأعمالهم تصرح قبل أن تلمع أن الولاء لأربابهم في الغرب الكافر أو الشرق الملحد ! وكلما النوعين من العداء خطير وهام.. لكن ما الأولى وما الأوجب وما الأهم ، قتال العدو الخارجي أم تصفية الصف من العدو الداخلي ؟

وكتب أبو المقداد ، وهو طالباني باكستاني أو أفغاني:

الأولى في القتال هم الطابور الخامس من المثقفين العرب أو طبقة الأدباء الذين يرون كيف أن أعداء الله ينشبون في لحم المسلمين ولا يحركون ساكناً ! كل هم أحدهم المعرى والمتنبي وبحور الشعر وأنهار النثر ! وتصل به الحقارة والدنانة أن يسمع الطعن الصريح في الإسلام وفي صحابة الرسول ولا يتحرك إلا إذا طعن البعض فيه . هذه الفتنة أخطر فتنة على الإسلام ! فأنت تقول له: قال تعالى وهو يقول لك: السيف والبيداء ! قد اشتري المتنبي والمعرى وعاش في أوهام الشعر والبلاغة ، والبحر الطويل والبحر القصير والبحر الأبيض المتوسط !

وكتب ملح الأرض:

وهناك نظرية تقول إن العديد والعديد من المسلمين المتشددين ، وهم أطفال كانوا يتعرضون للضرب الشديد على يد أمهاتهم ، بسبب قيامهم " بالتبول على أنفسهم " وعلى فراشهم ! وبعد أن شبوا وشابوا راحوا يظنون أن أحداً لا يعرف تاريخهم ، وانهم يمكن أن يشتروا أنهم كبار توقفوا عن هذه العملة الوحشة ! لكننا عارفين بهم ، وعارفين أنهم إلى الآن على عادتهم ، وعارفين الكتب الوحشة الحمرا التي يقرؤونها ، وستنسعهم بالنار . ونفضحهم صوت وصورة !

وكتب العاملين:

العلمانيون بمقاييس فقه الإسلام خمسة أقسام:

فمنهم ، مسلم تام الإسلام ، ولكنه يدعو إلى دولة غير دينية لاعتقاده بعدم كفاءة المتدلين .. أو لأي دليل مشابه ..

ومنهم ، مسلم ناقص الإسلام يتقبل التوضيح والتفهيم ..

ومنهم ، متأثر بأفكار الغرب أو الشرق ، ومنتقد أنها لا تتنافى مع الإسلام ..

ومنهم ، منافق لا يؤمن في باطنه بالإسلام ، وليس عميلاً لأعداء الإسلام ..

ومنهم ، منافق لا يؤمن في باطنه بالإسلام ، وهو عميل للغرب أو الشرق ..

فمن هو الجهة التي لها حق التشخيص ، وإصدار الحكم على العلماني ؟

كل هذا إذا جاز فتح معركة مع العلمانيين داخل البلاد الإسلامية كما تقول !

ولكن من قال لك إن هذه المعركة جائزة؟ فهم ليسوا أسوأ من المنافقين في عصر

النبي ﷺ ، ولم يفتح معهم معركة ، ولا قام بقتيلهم !

ثم.. هل تعرف معنى فتح المسلمين معركة مع العلمانيين؟ معناه هزيمة

الإسلاميين وتنفير الناس من الدين ، وتسلط الأفكار الغربية على بلادك بالكامل !

اللهم ارزقنا عقولاً راجحة نخدم بها دينك وعبادك ..

وكتب أبو بشرى:

ملح: أقدر إنسان مر على البشرية هو ماركس بلا منافس ، وأتباعه نسخ منه.

العاملي: العلماني = اللاديني = المنافق .

وكتب العاملي:

يا أبا بشرى ، أفرض أنني أريد أن أسمع رأيك ، أو أدخل في حركتك أو جماعتك.. فكيف تريدين أن أطبق أوامرك الشرعية في وجوب (تنظيف) الجبهة الداخلية من الفتنة المنافقة العلمانية ؟ هل أحمل الشاش والمفترجات وأذهب الى أقرب سينما أو فندق وأفجرها بها ؟ هل أبدأ بأقاربي ؟ ماهي خطتك لهذا العمل الجنوني ، الذي ت يريد أن تحمله لهذا الدين المسكين ، الذي ابتلي بأنك تدعى أنك وليه الشرعي ، والقيم على أموره وفتواه ؟!

اعقل يا أبا بشرى ، فإن مشكلتك مرتبطة من الخيال الذي ت يريد أن تحمله للواقع ومن خيال أكبر ، عندما تدعى لنفسك مقاماً في الدين ، لا يدعه أكبر علماء العصر ! فما هو دليلك على أنك مفوض من الله تعالى في كل أمور دينه ، تقدم للناس النظرية ، والتطبيق ، وتزعم أن الله أوجب عليهم أن يطيعوك ؟ !!
فأي بشرى تحملها ، يا أبا بشرى ؟!

وكتب مالك الحزين:

سؤال بسيط للسيد أبي بشرى: ماذا تفعل لو وليت أنت ومن على فكرك أمور هذه الأمة ، بالعلمانيين والشيوعيين والنصارى والبهائين والشيعة والدروز وغيرهم من الفرق الضالة ؟ هل ستقتلونهم ، أم ستجررونهم على الرحيل ؟ وماذا لو تمسكوا بمعتقداتهم ؟ لا أريد نظريات في المطلق ، الله يكرمنك ، أريد إجابة بسيطة تناسب قدراتي العقلية المتواضعة .

وكتب هشام العابر:

سؤال أكثر فهماً لواقع المدعو أبا بشرى: ماذا ستفعل بفكرك البائس هذا لو نفذ البترول ؟ الناس على دين ملوكيهم.. أو بالأصح لمصلحة ملوكيهم .

وكتب الخزاعي:

بشراك يا أبا بشرى ! هل لك أن تأتينا بنص قرآنی أو نبوی ، أو فعل أو تقرير لرسول الله ﷺ على وجوب قتال العلمانيين(المنافقين)ما داموا يحملون الفكرة دون أن يرفعوا السيف؟ وحتى العدو الذي تسميه خارجي ، من أفتى بقتاله في عصرنا إذا لم يكن محارباً !؟
يا أبا بشرى: أتعلم أن العهود والمواثيق مع الكفار لا يجوز نقضها (وأنوفوا بالعقود) . مع التحيات .

وكتب العاملی بتاريخ ٢٧-٠٢-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:
الديانة الحامضة..

أيهما أسوأ.. الدين الحامض ، أو التقصیر في التدین؟

كنت أقارن بين عناصرهما ونماذجهما ، فلم أدر أيهما أسوأ !

من قصص الديانة الحامضة: أن أحد العوام (المتحضين في العامية) صار متدينًا داعية للدين حريصاً على اغتنام كل مناسبة لهداية الناس الى الدين كما يفهمه ! كان يعيش في المدينة، فجاءه خبر موت أبيه في القرية.. فذهب لحضور جنازة أبيه ، ولما دخل الى البيت وجد الناس مجتمعين حول جنازته يقرؤون القرآن ، ففكر أنها فرصة لموعظتهم ! فسلم عليهم بوقار ، وتقىد الى جنازة أبيه وكشف الغطاء عن وجهه وقال: هذه آخرتك يابن آدم ، وأنت تحرص على الدنيا.. تف عليك ! وتفل على وجه أبيه !!

ومن قصص الديانة الحلوة: أني قلت لأحد العلماء الأتقياء يوماً: أعتقد أنك لو أمرت فلاناً من أرحامك بعمل كذا ، لانحلت المسألة .
قال: آمره ؟! وهل أنا نبی أو وصي حتى آمر أحداً؟!
سألته: وهل لا تأمر أحداً أبداً؟!

قال: كلا ، لا آمر ولا أنهى ولا أترأس على أحد ، بل أقول للناس أو لأسرتي: رأيي كذا ، أو أبين له الحكم الشرعي ، وهو يختار. أنا أفر من الأمر والنهي ، ومن الترؤس على أي مخلوق ، منذ قرأت عن خطير ذلك على دين الإنسان !!
ألفتني هذا الخلق وهذه (الديمقراطية الدينية) ، فتبتعد تطبيقه له فرأيت أنه يتعامل بهذا الأسلوب الرفيع مع عائلته ومع الناس !

فاتقوا الله أيها المتعطشون للترؤس على الناس وأمرهم ونهيهم.. وتكفيرهم !

شدة بعض العلمانيين على الدين وأهله

علمي غربي يفتح النار ضد الدين

كتب غربي بتاريخ ٢٠٠٠-٠٩-٠١ ، موضوعاً بعنوان:
نيتشه: ضرب قواعد الأخلاق ، وأفول أصنام الدين
ومائة عام على القوة

ولم يكتب في موضوعه شيئاً سوى عبارة: (لعنة الله عليك يا غربي) ! فقد
كررها نحو أربعين مرة وملأ بها الصفحة ! يشير بذلك الى ما يتوقعه من لعن
وتکفير لطروحه أفكار نيتشه الإلحادية التحللية ، المضادة للدين والأخلاق !

فكتب نادر:

غربي . لقد عاد نادي الفكر العربي (وهو ناد حوار يساري) بموقع جديد ، تجد
عنوانه في مشاركة "مالك الحزبن" .

ماذا يحدث هنا ؟ لعلك تنقلها هناك كاملاً دون تعديلات ! والآن دعني أعود
أقرأ مشاركتك ، وعلى ما أظن هي التي أعلنت عنها في نادي الفكر ، واستغثت
من أجلها بالعلمي ، ليكون ردّ لك عندما ينط ظهرك من حملها !!

وكتب مالك الحزبن:

لي قصة طويلة مع نيتشه ، تمتد بطول المسافة من "التوعية" إلى الوعي من

"التلقين إلى الإكتشاف" ومن الإتكاء على جدران صلبة ، إلى اختيار الريح مستنداً ومتكتأً ووسادة.. نيتشه حمل عقله(وحملني معه) ليقضي بالإعدام على ما دون العقل منزلة.. قضى على كل العبوديات ، لكنه ألقانا رهائن عبودية جديدة هي "عبودية العقل" ومن ثم "القوة" ..

لذلك كان منطقياً أن يخرج من جيده هتلر وموسوليني وحتى "ستالين" الذي اعترف بتأثيرات نيتشوية عليه.. كان صعباً أن أجبر عقلي على رفض نيتشه ، وعبد الناصر لأن ثمة "جريدة ثانية" تربطني بهذه الكائنات . هي ليست بالتأكيد "عقلانية في أحکامها" ، لكنني رغم كل شئ أحاول .

وكتب العلماني:

- ١ - لقد كنت أتنفس بحشرجة المختنق ، ومبادئكم الأدبية معلقة فوق رأسى فعمدت إلى قتلها كما تقتل الأفعى ، أردت الحياة فوجب علىي أن أموت ...
- ٢ - لمن صعب الأمور أن يتغلب الإنسان على ما كمن فيه من ماضي الزمان فينظم الحوافز لدفعها متوجهة إلى هدف واحد ، ذلك لأن هذا العمل لا يقوم على إلغاء الغرائز الشريرة فحسب ، بل يستدعي منك أيضاً أن تمحو الغرائز الطيبة لتعود إلى بعثها ... ٣ - ما الإنسان إلا كائن يجب التفوق عليه .

(من مفكرة فريديريك نيتشه الخاصة.. جمل قصيرة نشرت بعد وفاته).

وكتب الأبهاوي:

كان كتابه "هكذا تكلم زرادشت" دعوة صريحة الى التمرد الى بعث النبي زرادشت المعاصر ، الى استنطاق الإنسان عن مكانه الألهة في ذاته .
تقول أخت نيتشه: "نحن عائلة اعتننا على الصدق" وكان نيتشه صادقاً الى درجة السفور.. كان التلامذة من أصحابه في المدرسة يستشعرون المهابة من وقوفهم أمامه . كان نافذ البصر لوذعياً.. نعم لقد حطم الأصنام كما أشار الأخ

غربي وأشارت ذات مرة في موضوع علقت فيه على أمثال صارت لدينا بني يعرب بمثابة البوصلة التي يتحدد عليها السلوك ..

يزعум عبد الرحمن بدوي في "سيرة حياتي" أن كتابه الموسوم "نيتشه" ضمن سلسلة "خلاصة الفكر الأوروبي" قد أثر في جمال عبد الناصر ، وفي الضباط الأحرار ، وقد قبسو منه فكريًا قبل أن يثوروا... والكتاب بالفعل من أول صفحة يدعو الى الثورة بأسلوب أدبي رفيع.. ولكن هل أصيب بالجنون في آخر ثلاثة سنوات من عمره؟ أغلب الآراء تؤكذ ذلك ، وبعضاها الآخر ينفي .

والجميل أن الجامعات الأوروبية لازالت تبحث عن المزيد من سيرة هذا الرجل ومن مؤلفاته ، بينما اكتفى بني يعرب بتزوير ما قاله الألاف ، أو بمعنى آخر اقتبسه من الألاف نفسهم ". ماترك الأول للآخر شيئاً هكذا نحن العرب . الدكتور بدوي ارتأى أن يستعمل مصطلح "الذحل" لوصف حالة العبيد ، وهو مصطلح عربي أفضض فيه أبو حيان التوحيدي في "المقابسات" . ودمتم . وكتب غشمرة :

نيتشه ، فيلسوف القوة ، ومن أكثر الفلاسفة المعاصرين إثارة للجدل ، ولعلني لو قلت إن لفلسفة القوة التي بشر بها في ألمانيا أثراها في الحريين العالميين لما كنت مبالغًا . فمن المؤسف أن فلسفة القوة التي نادى بها نيتشه استغلت أسوأ الإستغلال لأغراض عنصرية بحثه ، وليس الذنب ذنب الفيلسوف الكبير ، ولكنه ذنب الحمقى حين لا يحسنون الفهم ، ويملؤون رقبة النصوص لتناسب مع ما ينشدونه من غرور وتعاظم ، لذلك آمن بها هتلر وموسوليني وأضريتهم من الدكتاتوريات شرقاً وغرباً !

ومن المفيد هنا أن نتعلم أن الحرية التي كان نيتشه يسعى إليها لم تكن تعنى

الإنطلاق من كل قيد ، فهذا ضعف وفوضى كما قرر ذلك كل الفلاسفة ، والضعف من أخلاق العبيد كما قرر نيتشه ، لكنها تعني في مفهومه انطلاق الإنسان من كل ما من شأنه إعاقة عن الوصول الى الإنسان الكامل (السوبرمان) الذي بشر به في كتابه العظيم: هكذا تكلم زرادشت .

ومن أعجب ما في هذا الرجل أنه حارب العقل والتقليل معًا ! في حين أجهد غيره من الفلسفه (في الشرق والغرب) أنفسهم في محاولة التوفيق بين هذين الأتفomin لفهم الطبيعة ، ومحاوله إدراك ما وراء الطبيعة .

هل أصحاب نتشه؟ هل أخطأوا؟ لا شك أنه أخطأ وأصحاب ، مثل غيره من الفلسفه لكن تبقى له ولغيره تلك المحاولة الرائدة لفهم الطبيعة الإنسانية ، والعمل على فصلها عما وراء الطبيعة ، ثقة بالقدرة الإنسانية وحدها ، وقد مضى في طريقة مستهيناً بالفلسفة الأخلاقية العامة والمقدسات الدينية ، بل حتى العقلانيات والأصول الفلسفية المتعارف عليها .

وأن تتفق معه أو تختلف اليوم ، فذلك لا يعني الكثير بالنسبة له ، لكنه يعني لنا نحن ، ومما يعنيه: مدى قدرتنا على فهم الآخر واستيعابه .

كنت أنوي أن أعبث الصديق الكرييم غربي ، فأذكره أن صديقه الفيلسوف قضى سنواته الأخيرة مجnonاً بين المصحات وعنابة أمه وأخته ، ولكنني علمت أنه سيقول لي: أصيب بالجنون عام ١٨٩٠ ، ولم يكتب كلمة واحدة منذ ذلك التاريخ وحتى وفاته عام ١٩٠٠ ، وما تركه لنا وهو عاقل يستحق أن نفكر فيه معاً وسأجيئه: صدقت . نشو فكم على خير .

قال العاملبي :

غشمرة هذا ، مثقف من الرياض ، يميل الى الفكر السلفي ولا يؤمّن به ، وخطه

الوسطية والتوفيق بين الأفكار المختلفة ، فهو عقلاني في هذا الخط ، لكنه غير عقلاني في قبول التناقضات الفكرية ، والتي وقع فيها في كلامه عن نيتشه !

وكتب العاملبي:

الأخ غربي ، ماهي الأفكار التي تعجبك في نيتشه ، بالضبط من فضلك ؟
وهل تسمح بمناقشتها ، أم تريد أن يكون موضوعك فقط لتعظيم نيتشه
والنيتشوين ومديحهم ؟

وكتب حكيم العرب:

في حلقي كلام سأخرجه الآن إلا قليلاً. نيتشه ، وهكذا تكلّم أو تحدث زرادشت.. وهو الكتاب الوحيد الذي قرأته لنيتشيه على فكرة ، وقد قرأته بالإنجليزية أول الأمر ، لذلك لم أفهم منه الكثير في وقتٍ كانت إنجليزتي تعاني ولكن بصراحة ، في أول مرة وقع تحت يدي الكتاب..

سألت جدي (و هو قاريءٌ من الطراز الأول ، يصفونه بأنه دودة كتب ، ومحبٌ للفلسفة ، قال لي الرجل بالحرف الواحد وقتها وقد كنت طفلاً.. هذا وأحد مجنون يا جدي). أعرف أن هذا الكلام قد يثير سخرية البعض ، ولكن بعد هذا الحادث بسبعين سنوات ، قرأت "هكذا تحدث زرادشت" لأخرج فقط مؤكداً لنفسي أن هذا الرجل مجنون.. لماذا بدا لي مجنوناً وقها؟ ربما هو الرفض المبالغ فيه، رفض كلّ شيء، ورفض أي شيء، تصوير الإنسان السوبرمان.. هتلر وكفارحي، والذي كنت قد قرأته من قبل.. لست أدرى.. كلّها أمورٌ اختلطت ، ولطالما حدث معي مثل هذا ، مع فكر كهذا.

لي صديق من عشاق نيتشه وهتلر ، ويقول إن الثاني ابن الأول ، وأننا بحاجة إلى مثلهما في أمّة العرب لنتقدّم .

مع النقاشات الكثيرة التي دخلتها مع هذا الصديق ، وصلنا إلى بعض النقاط المشتركة.. وهذا يدخلني إلى الحديث عن هتلر.. وأنا بصراحة ، أعتبر أنني فهمت نيشيه أكثر من خلال هتلر !

لربما يرى الأصدقاء أن هذا الفهم خاطئ ، ولكنني أقول هذا لأنه ما حدث ، ولا يزال الإسمان عندي مقتربين ، ولا يزال "حديث زرادشت" يجد صداه العلمي التطبيقي في "كافاحي" في نفسي على الأقل .

من الصدف العجيبة على فكرة ، أنتي في بداية شهر آب كنت أعيد قراءة هكذا تحدث زرادشت بالذات ، ودون أن أعرف أن هذا الوقت ، هو ذكرى وفاة الكاتب.. الحقيقة ، أطمح لأن أرى نقاشاً أكثر تفصيلاً ، بل وسراداً أكثر تفصيلاً لحياة نيشيه وأعماله ، وأكثر صراحة.. صراحة تحملها جميعاً دون تشنج كالذى يحصل في كل مرة نناقش فيها أفكار ماركس !

قبل أن أختم أقول ، كنت فعلاً همت بأن أداعب الحبيب غربي أنا الآخر ، بذكر جنون "صاحب" ولكن وجدت العزيز غشمه حرق الفيلم قبل أن أبدأ ! شكرأ لكم على كلّ حال ، وسامحوني على عرضي الساذج ، وفهمي البسيط .

وكتب أبو مهدي:

في الواقع أعجب.. ولم أزل أعجب أن هذه الفلسفات البايدة لم تزل تجد منها الوقت للوقوف عندها.. متى كان الحق للقوه؟ متى كانت الحياة للأقواء؟ ومتى نفكر قبل أن نشيد؟ تحية أخي الغربي وبقية الإخوان .
إلى مواضيع أدبية موقفة أكثر .

وكتب غربي:

دكتور مالك: العظاماء والمبدعون هم ذمم التاريخ ، وغذاء الذاكرة الكونية .

اختلتنا معهم أو اتفقنا.. تبقى شخصهم رهن الاحترام .
 لاتحاول في شيء.. دعهم يفرضون حضورهم على وجودك ، وحتى على
 عقلك .. فقد فرض هؤلاء وجودهم على اللوح المحفوظ لبني الإنسان .
 أبهاوي... كنت أظن(الذحل) من منحوتات البدوي ! معلومة رائعة يا صديقي ،
 ربما لأنني كنت أجهلها .

غشمرة: فيرأيي غير المتواضع يا غشمرة حتى قبل اختلاله العقلي ، عاش
 نি�تشه حياته في ضرب من الجنون . ألا ترى كل هذا الدمار الإبداعي؟ أرجو أن
 أستوفي لاحقاً ما يتعلق بالتنويّعات الكثيرة الممكّنة ، في تلقي فلسفة القوة .
 في الفترة الأخيرة تحركت أدبيات فلسفية باتجاه العودة في قراءة فلسفة نيشه
 وتأويلها من جديد .

العامل: لا هذه ، ولا تلك . إن كنت أعظم نيشه ولি�تي أفعل ، فأنا أعظم
 الإبداع الإنساني . هذا مقال احتفائي يا صديقي.. لا تكون متسرعاً .
 على كلِّ يعجبني بكلِّ صدق التدميرية النيتروية صوب الثوابت ! والتطاول
 على الأوصان وملامسة المحظور.. والجدة ، والروعة ، والبلاغة ، في كل ذلك .
 أنا أحمل ما حمله الأبهاوي من مقارنة .
 الأبهاوي: تجده في الأعلى !

حكيم العرب: دائمًا تخس نفسك حقها يا حكيم . إسمع .. يجب أن يبدو
 الحكيم واثقاً من نفسه معتقداً بها ، حتى يوحى للآخرين بحكمته . أكاد أتفق مع
 جدك كثيراً يا طارق .. ومن الكلمات الباقيَة (عندما يعجز العقل عن حل مشكلة ...
 حلها الجنون !) والجنون فنون ، ونيتشه لوحده فن باق ، أعجب ذلك أبو طارق ،
 أو لم يعجبه .

أبو مهدي: وأنا يبلغ مني العجب المبلغ الحرج ، يا أبو مهدي ! (ومتى نفك
قبل أن نشيد؟) ومتى نفك بعد أن نقرأ؟
أبو مهدي.. سلمنت برامجك من الأوخار.

وكتب العاملي:

الأخ غربي ، قلت: (يعجبني بكل صدق ، التدميرية النيتاشوية .. صوب الثوابت /
والتطاول على الأصنام .. وللامسة المحظور ..) .

فهل حب الذات من الثوابت أو المتغيرات ؟ وهل تشمله هذه القاعدة أم لا ؟
وهل نفس هذه القاعدة الإبداعية النيتاشوية (السلوكية التدميرية الفكرية والعملية)
من الثوابت في رأيك أو من المتغيرات ؟ وهل تشمل نفسها فيجب تدميرها !!؟

وكتب غربي:

شيخنا العاملي.. كما تلاحظ ، وبفطنك ، فالأمر عبارة عن مقال احتفائي ،
بمناسبة القرن على نيته ، وقد سألتني في الأولى وأجبتك ، وفي السطر أعلاه ،
الجواب مرة أخرى .

لا بأس من الحوار.. أبداً ، لا بأس . ولكن ، ربما يهمك أن تعلم بأن عرضي
لفلسفة القوة ، أو استعراضي لأي فكر آخر ، لا يعني بالضرورة اتفافي معه .
وهذا يختلف تماماً عن موقفي إزاء نقاش ما ، أدلو فيه بدلوا رأبي ، وقناعتي .
أيضاً وأيضاً.. فإن أتعجب بصياغة ، وتأثيري بأسلوب ، قد يكون مرده أمور
وجدانية بحثة ، دون أن يقف العقل منها موقف إعجاب مشابه .

أستاذي الفاضل... هل ترى من ضير في مراجعة فكرٌ ما ، أو استذكار إبداع
إنساني ، حتى لو اختلافنا معه ؟ ثم... أستلئك الأخيرة.. لم أفهم منها شيئاً ! أو أني
فهمتها ، ولم تبدو لي كبيرة تعلق بالموضوع . شيخنا.. هل هي مناظرة ؟!

وكتب العاملين:

الأخ العربي ، غربي ، كما تحب.. ولست مغرماً بالمناظرات.. فقط أحببت أن أفتلك إلى أن ثورة نيتشه وغيره على الثوابت تتضمن: التناقض.. والظلم .
أما التناقض فلا أنه رفض الثوابت مطلقاً ، في حين قدم بدلها (ثوابت) أخرى بنى عليها فلسفته ، من أهمها: حب الذات الفردية.. والقوة !

فإن قال بأنهما أمران ثابتان ، فقد اعترف بالثابت ! وإن قال متغيران فقد اعترف أن نظريته غير يقينية بل هي فرضية واحتمال.. ولا قيمة للفرضيات حتى تصير علمية ثابتة !!

وأنت أبديت إعجابك به حيث قلت: (يعجبني بكل صدق ، التدميرية النيتشوية صوب الثوابت ! والتطاول على الأصنام.. وملامسة المحظور) وهي نزعة في التجديد وإعادة صياغة الأفكار ، أقدرها في أمثالك من المثقفين ، لكنها تأخذ أحياناً صبغة الإنداخ العاطفي التدميري ، فتدمر نفسها !!

وأما الظلم.. فلأن نيتشه يبرر القوة وأفعالها إلى حد التقديس ! وهذا لا يمكن لعاقل أن يوافق عليه ! وإن وافقت عليه أنت ، فقد سمحت لأي ظالم يقدر على أن يظلمك ، أن يفعل ! فهل تعطي لمجتمعك إجازة قانونية لظلمك ؟؟!

وكتب الأبهاوي:

كانت الفلسفة تعتمد على منهجين للدراسة:

الأول: تاريخ الفلسفة ، كما عند إميل برهيه في مطوله "تاريخ الفلسفة" وقد ترجمه إلى العربية د. جورج طرابيشي .

المنهج الثاني: هو دراسة(مواضيع الفلسفة) أي تلك المواضيع التي اهتمت بها الفلسفة مثل "الأخلاق ، الميتافيزيقيا ، النفس ، .. الخ." كل واحدة على حدة

تصاعد وتختفي بحسب رؤية كل فيلسوف ، ولكن في إطار الموضوع ومن رواد هذه الطريقة: هنتر ميد .

ومن أحدث النظريات في دراسة الفلسفة تلك التي عرفت الفلسفة بأنها فن صياغة المفاهيم ، ومن رواد هذه الطريقة "جيل دولوز" في كتابه الذي صدر منذ سنوات قليلة بعنوان "ما هي الفلسفة؟"

يقول مؤرخ الفلسفه الكبير يوسف كرم عن نيته: "أديب مطبوع حشر في زمرة الفلسفه ، لأنه فكر وكتب في الإنسان ومصيره والأخلاق ، وفكر تفكير الأديب ، وكتب كتابه الأديب أو النبي المعلم".

ويقول أيضاً: "لأنه فكر وكتب في الإنسان ومصيره ، فقد أخذ أركانه عن شوينبر وفاجنر". ويقول: "لم يأت بالجديد(من الوجهه الفلسفيه) وكل الجديد عنده ذلك الضجيج الذي يقال له أدب". (تاريخ الفلسفه الحديثه ص ٤١٢).

وفي خصوص كتابه: "هكذا تكلم زرادشت" أو "هكذا تحدث..." فالترجمة تختلف ، وهو كتاب من الصعوبة بحيث يجب على القارئ أن يقرأ عنه قبل أن يقرأه ! ومن الكتب الجيدة التي تناولت هذا الكتاب بالتأويل والشرح: كتاب بعنوان "زرادشت نيته" لمؤلفيه بيار هير - سوفيرين .

أما في خصوص جنون الفيلسوف ، فإن هناك من يقطع بالتاريخ ويتحدث بشكل جازم ، أمثال ول ديورانت في كتابه "قصة الفلسفه" وهو كتاب يتناول قصة حياة الفلسفه أكثر من فلسفتهم ، وهو من تلك الكتب التي توصف "بالأدبيات". وقد هجاه عبد الرحمن بدوي في "سيرة حياتي" باعتباره كتاباً لا يقدم ولا يؤخر.. وال الصحيح أن الفيلسوف قبل أن يصاب بالشلل كما يسميه برهبيه ، كان قد عانى من المرض واشتدت عليه وطأته ، قبل أن يموت بعشرين

عام ، مما دفعه الى ترك التدريس في جامعة بال ، واستمر المرض في الإشتداد حتى أصيب بالجنون . وكانت والدته قد احتضنته بعد أن أصيب بالشلل حتى وفاتها ، وأخذته أخته اليابص . ويقال إنه أفاق ذات مرة قبل وفاته بعام حينما سمع أحدهم يتحدث عن الكتب ، وقال "أنا أيضاً لي كتب جيده" !

ولا أعلم لماذا يتداعى الى ذهني قصة الشاب الذي عالجه ابن سينا من جنون العشق حينما ابتكر طريقة ، فبعد أن نطق ابن سينا باسم حبيته أفاق من جنونه !! هل ينطبق الحال هنا على نيتشه ؟

إن هذا الفيلسوف في نظري هو "فيلسوف الأدباء وأديب الفلسفه" كما كان أبو حيان التوحيدي قبله . وشكراً يا غربي يا "أديب الفلسفه وفيلسوف الأدباء" .

وكتب غربي:

كبير يا عاملـي . أستاذـي... أتـوق ، ويـشوـقـي ، من يـلـقـي بـحـجـر عـلـى مـاء رـاـكـدـة.. وـكـيف بـي ، إن كـان هـذـا الـحـجـر عـبـارـة عـن مـنـحـوـتـة رـائـعـة ، تـسـجـلـب نـظـر النـاظـرـ المتـوسـم ، وـتـأـخـذ بـجـمـاع هـوـاه ، وـتـخـلـبـ من لـبـه.. بـعـض شـئـ .

ولـكـي أـغـضـبـكـ قـلـيـلاً ، فإن الشـافـقـة تـبـلـغـ مـنـي الـبـلـغـ الـحـرجـ ، وـالـعـظـيمـ ، عـنـدـمـاـ يكونـ هـذـا المـاء ، مـاءـ آـسـنـاـ يـا عـامـلـيـ ، لمـ يـطـلـهـ الـحـرـاكـ ، وـلـمـ تـغـيـرـ صـفـحـتـهـ ، وـلـوـ بـمـوجـةـ صـغـيرـةـ ، وـلـوـ بـفـقـاعـةـ هـوـاهـ ، لـسـينـ طـوـيـلـةـ.. خـلـتـ .

نيـتـشـهـ مـبـدـعـ وـلـاـ شـكـ.. وـاحـتفـائـيـ بـهـ هوـ اـحـتفـاءـ الـمـتـلـقـيـ - النـاضـجـ كـماـ أـزـعـمـ- بـالـإـبـدـاعـ . وـكـماـ تـعـلـمـ تـقـلـلـ الـنـيـشـوـيـةـ تـحـتـمـ الـكـثـيـرـ مـنـ التـأـوـيلـ ، رـغـمـ أـنـ دـلـالـاتـهاـ الـكـبـيرـةـ ، وـآـلـيـتهاـ ، تـشـيرـ إـلـىـ اـمـتـهـانـ لـكـرـامـةـ الـإـنـسـانـ ، بـحـجـةـ الـإـنـسـانـ الـأـعـلـىـ ، أوـ بـأـيـ حـجـةـ نـيـشـوـيـةـ أـخـرىـ .

يا عـامـلـيـ... سـؤـالـ: لـنـ أـسـتـحـلـفـكـ عـلـيـهـ: فـيـماـ يـعـرـضـ مـنـ الثـوابـتـ.. وـمـشـارـكـاتـ لـيـ

مستمرة.. ونظير شعوري باحتجادك في المداخلات السابقة.. هل تملك ناحيتي ثابتًاً معيناً ، يا عامل؟

أبهاوي... كلمات نيته الخالدة..(وأنا أيضًاً كان لي كتب جيدة) هي ، أولاً: ورقة مستقبلية.. أحرقها أنت علىَّ يا أبهاوي . وثانيةً ، هي كلمات مؤلمة ، ومؤلمة جداً ، لمن عجز عقله عن حل المشكلة ، فحلها جنونه .

وكتب العامل:

الأخوين الكريمين أبهاوي وغربي ، أما إن كنتما تبحثان في نيتها وغيره عن الحركة والتحرر من الجمود والركود.. فنعم ، لأنه لا خير في الماء الراكد ، ولا فيمن يألفه حتى يأسن معه ! أولئك الذين يتصورون الثابت فوق التفكير وفوق البحث: لا ثوابت عندهم ، ولا حقائق.. لأن الحقيقة الموضوعية تملك في ذاتها إثبات ذاتها ، فهي لاتخاف على نفسها.. إنها كقطعة الكريستال ، كلما حركتها كلما خلبت ناظريك بتجدد أضوائهما ، وانكسار الشعاع من زواياها ! إنها تشرق بالتحرك ، وتخدم بالسكون..

الذين لا يقبلون أن يتحرك الفكر الإنساني باحثاً عن الحقائق.. هم الخامدون وليسوا الحقائق.. وأول دروس المنطق: العالم متغير ، وكل متغير حادث... وسألته أيها الغربي عن الثابت ، فهي فيك كثيرة.. أولها حب الحركة الدائب الباحث عن حقائق جديدة .

ختاماً ، للكما هذا الحديث الذي جعله النبي ﷺ ميزاناً للمتحرك والراكد: الشاب السخي المرهق بالذنوب أقرب إلى الله وأحب إليه من الشيخ العابد البخيل.. فالعبد يأخذ لنفسه فقط ، فهو راكد ، والساخي يعطي مجتمعه فهو متحرك.. والمتحرك منسجم مع الكون المتحرك ، وأقرب إلى الحقيقة وربها .

وكتب غشمره:

أسعدني هذا الحوار (على بعض الجفوة فيه) بين الصديقين غربي والعاملي ، لأنه حوار العقلاه حين يختلفون ، وهو نقىض في أسلوبه وغاياته لحوار آخر أشار إليه الدكتور نبيل في مقاله عن الرقم (١٩).

وأحب أن أشدد هنا على ما أكدته غربي ولمح اليه العاملي ، وهو أن إعجابنا بمفكر أو فيلسوف أو باحث في الشرق أو الغرب ، لا يستلزم الإيمان بكل ما يقول . والإيمان ببعض كلامه لا يعني الإيمان بكلامه كله ، والخلاف معه أيضاً لا يستوجب توهين فكره بالكلية . بل وما نؤمن به اليوم من كلام مفكر أو مبدع قابل للنكر به في المستقبل ، مع زيادة حصيلتنا الشخصية من التجربة والبحث والتفكير ، وقد تكون نحن من أخطأنا البحث والتجربة لا الكاتب أو المفكر ، وهذا كله من المتحول وليس من الثابت.

الخلاصة هنا: أنتاحترم في نيتشه قدرته على تحريك المياه الراكدة ، وعزيمته الدافعة إلى البحث والتفكير ، والإيمان الثابت بما توصل إليه .

هل أصاب أم أخطأ؟ تلك قضية أخرى ، يجب أن ننظر إليها بعيداً عن تقديرنا لعظمة المحاولة والرغبة في التغيير . وما شركت لحظه أن وجود ألف مجنون باحث أكثر نفعاً للإنسانية من مليون عاقل خامد. كما أن وجود ألف مغامر باحث أكثر دلالة على إنسانية الإنسان من مليون قاعد مترهل . نشوفكم على خير.

وكتب أبو مهدى:

وسلمت براجمك أخي غربي عن كل حرج وعار..
ولا زال مُهَللا بجري عائلك القطر .

ينبغى علينا فذلكة الأفكار.. فبماذا نحتفي إن لم تكن الفكرة أهلاً للإحتفاء .

كم مر على البشرية أمثال نيشتة.. وكم فيلسوف لم يكن وراء كلامهم إلا الظلمات يتبع بعضها بعضاً . الحركة التي نحتفي بها هي الحركة للأمام.. وإلا فلماذا لا نحتفي بهتلر.. أو هولاكو.. هم عظماء من ناحية.. ولكنها ليست العظمة الحقيقة.. لأنها لم تكن للإمام.

فأنا معك أيها الأخ العزيز ومع الفاضل العاملبي والأستاذ غشمرة ، أن فكرنا يأسن إن لم نوقظه بالحركة ، ولكنني لست مع تقدير نيشتة ولا فكر نيشتة ، لأنه كما أجدده يتحرك.. ولكن للخلف ! وقد قيل العلم قطرة كثراها الجاهلون .. ولست مغرماً بالجنون حتى لو سمي فوناً !

أما إن كان يهواه غيري فهو وما يهواه في واسع الحل .
هذارأيي.. ولن أزال أستمتع بقراءة أساليب غربي الرائفة ، ومقالات الإخوة الأحبة . مع تحبتي .

ملاحظات

فدرريك نيشته.. كاتب ألماني مصاب بالصرع توفي سنة ١٩٠٠ ، أعلن إلحاده و موقفه ضد الدين ، ودعا إلى العنف والدكتatorية ، فتبني أفكاره هتلر وموسليني ثم تبناه الشيوعيون والنازيون ، ونشروا كتبه بعد موته بست سنوات ، وسموه فيلسوف القوة والإنسانية ! لكن اليهود هم أول من تبنوه وروجوا له اليهود ولدارون ، كما جاء في البروتوكول الثاني لزعماء صهيون .

والذي يعجب هؤلاء الشبان في نيشته أنه: غربي ، والخير في الغرب ! وأنه متمرد يدعو إلى الثورة على السلطة ! وهم ناقمون على مجتمعهم ودولهم الراكدة في واقع ظالم متطرف ، فيعجبهم كل من يعلن النقاوة على هذا الركود ! ونيتشه يدعوا إلى الثورة على الدين والقيم ، وهم ناقمون على الدين ، لأنه

يقف أمام رغباتهم ، ومن رجاله من يبررون للحكام ظلمهم ، فيعجبهم كل من يهاجم الدين ورجاله ، ويتجرأ على مقدساته .

أما مستندهم الفكري في ذلك ، فلا يحق لك أن تسأل عنه ، بل عليك أن تعلن موقفك أولاً: هل أنت معهم ، أم ضدهم ؟ فإن كنت معهم أصغوا إليك وتقبلوا أفكارك التي تفيدهم في حركتهم ! وإلا فأنت عدوهم ، وعليهم أن يهاجموك بقسوة وسخرية ! فهذه فلسفة القوة التي تعلموها من نيتشه ومدرسته !

لقد رتب هؤلاء أولوياتهم: فال موقف السياسي قبل الفكر ، وقبول الغرب وتعظيمه قبل الفكر ، ورفض الواقع والنسمة عليه قبل الفكر ، ورفض الدين والتمرد عليه قبل الفكر .

وفي الحقيقة: أن الذات عندهم قبل الفكر ، وإن لُفُوها بلفافة فكرية خلقة !
بل الفكر عند بعضهم ليس أكثر من مساحة لحائه ، أو الأسوأ !
فهل تستطيع أن تناقش أشخاصاً كهؤلاء ؟!

ليس في كلامي مبالغة ، فإن أزمة هؤلاء الناقمين هو ذاتهم ، التي يستغرق أحدهم فيها ، ويجلس كالسبعين الضاري يترصد أي فكر يمس بها ، لينقضَّ عليه !
إن إعجابهم بنيتشه بذلك على بؤسهم ، حيث جعلوا قدوتهم شخصاً غريباً اتفق كل من ترجم له على أنه شخصية مهزوزة العقل والسلوك ! فجده كان مصاباً
بنوع من المرض والجنون وقد مات بسيبه ، وأبوه كذلك !

أما هو فكان مصاباً بالصرع ، وأصيب بمرض جنسي أفقده القدرة على الزواج ،
وعاش متسلكاً بين ألمانيا وإيطاليا والنمسا ، حتى أصيب بالجنون لمدة عشر
سنوات أو أكثر ، حتى مات !
وكتبوا عنه أنه كان في صباح متدينًا ، وكان أهله يأملون فيه أن يكون قسيساً ،

ل لكنه سرعان ما تغير وسلك طريق الفساد الجنسي وأعلن (إنني قتلت الله) .
 كان مغرماً بالقوة والجرأة الى التهور ، وكان يكتب أفكاره الناقمة على كل
 شيء بعبارات قصيرة غير منتظمة ، كقوله (الله مات) وإن المحرك للإنسان هو
 حب السيطرة) (لاتدخل على المرأة إلا والسوط في يدك) ! ومع ذلك أو لذلك
 تبنوا كتبه بعد موته وسموه فيلسوفاً ، وسموا هذره فلسفة القوة والإنسانية !
 ثم سوّقوه الى شبابنا ، فتصوّفوا في حبه حتى عبدهوه ، بل عبدوا ذواتهم به !
 وقد احتفل شبابنا العربي المسكين ، بمرور قرن على وفاته ، وكتبو عن حياته
 و(فلسفته) عشرات المقالات ، بعضها ترجموه عن ماركسين وغربيين ، وبعضها
 يصلح لمدح النبي من الأنبياء عليه السلام ! وبعضها لم يفهم صاحبه ما كتب ، وهو
 يحسب أنه أحسن صنعاً . وسترى نماذج منها !

ما أدرى ماذا يقول هؤلاء الأغوار عندما يقرأ أحدهم في كتاب نيتشه: (هكذا
 تكلم زرادشت) سخريته من الديموقراطية ودعوته الى الدكتاتورية؟!
 ويقرأ قوله: بدأت مغامراتي الفكرية ، وفررت من العيرة إلى الإلحاد ، فازدادت
 حيرتي ! فالي أين أتجه؟ أخلاً يجدر بي أن أعود أدراجي إلى الإيمان ، أو أن أوفق
 لإيمان جديد؟!

وقوله: " أنا لا أريد أن أكون نوراً لأبناء هذا الزمان ، بل أريد إبرانهم العمى! وكل
 مولود جديد يأتي برجس إلى العالم ! فلياكم وممارسة الفحشائل ! ولنكن أعداء فيما
 بيننا ، ولريحشد كل منا قواه ليحارب الآخرين ! فتغير السلام ما تصرّت مدة! وإن من
 الخير أن تكون الأقدار كثيرة في هذا العالم! فلا معنى للوجود ، والحكمة قاتلة) !
<http://www.balagh.com/woman/trbiah/pz107e6w.htm>
 أو عندما يقرؤون في: (نظيرية الرعيم لدى نيتشه ١٨٤٤-١٩٠٠م) :

(كان فيلسوف القوة الألماني نيتشه مع فكرة القائد البطل المبرز (السوبرمان) وعنده

أن الأحداث والتطورات العظيمة هي من صنع الزعماء العظام ، بعيداً عن الجماهير وحكم الجماهير . وكانت له نظرية قاسية تجاه العوام والغوغاء الذين يصفهم بالقطيع المنقاد ، وحشرات المجتمع والكائنات الممرضة) . (مجلة ٢٥ سبتمبر عدد رقم: ١١٤٣

تاریخ ٢٠٠٤/٨/١٢ مع الرعماء العاملة والقادة العظام - بحث لدكتور عمر عثمان العمودي) .
<http://www.26september.com/pageF.asp?ID=12362>

وهل يطعون إمامهم نيتشه في قوله: «لا تدخل على المرأة إلاً والسوط في يدهك!»
<http://saaid.net/Doat/dali/3.htm>

قال الدكتور منصور الجمري عن إلحاد نيتشه ودعوته إلى الدكتاتورية:
 (ومن أهم فلاسفة الغرب فردريك نيتشه (١٨٤٤-١٩٠٠) ، الذي أعلن إلحاده ورفضه كل فلسفة تقول بالقيم المطلقة . واستمر فكر نيتشه مسيطرًا على أفكار الكثير من الأوروبيين مثل سارتر (١٩٠٥-١٩٨٠) ، الذين يؤمنون بالفلسفة الوجودية (بأن كل شيء ليس له فائدة فورية أو آنية أو ملموسة في الحياة ، فهو ليس حقيقة) .

<http://vob.org/arabic/lessons/lesson26.htm>

أيضاً: الفكر الألماني من لوثر إلى نيتشه ، تأليف جان أدوار سبله ، وزارة الثقافة- دمشق- ١٩٦٨
<http://www.awu-dam.org/dali/l1lshef/dli038.htm>

وآخر تعليق لليساريين العرب لأفكار نيتشه ضد الدين واليقينيات:
<http://www.ahwazstudies.org/arabic/A8.1-Nasser.htm>



الإمام نيتسيه في عيون أتباعه..

كتب عيون بتاريخ ٤-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

إضاءة على فكر نيتسيه الفلسفي

قال المثقف المسلم الأبوين "عيون": (صحيح نيتسيه خرج على الدين وغلا في الإلحاد ، ولكنه كان إلحاداً عاطفياً وجداً نياً تشيع فيه عاطفة دينية غامضة ، ترجع إلى تربته الدينية الأولى ، وتعمل من فكرة الله فكرة سائدة في فلسفته).

ثم قال عيون في مقالته: (إذن فالإلحاد عند نيتسيه يختلف عن إلحاد المادية العلمية، إنه الحاد يتسم بالألم وينطوي في نهاية الأمر على التشتبث بالله)! انتهى .

فانظر إلى نيتسيه الملحد المؤمن ! وتعجب من عقل هذا المسلم الهائم فيه !!

ثم قال عيون: (فإذا لاحظنا أن الإنسان الأعلى عند نيتسيه يمكن تحقيقه في هذا العالم المتناهي ، تبيينا فيه مباشرة أخلاق البطولة: إنه ليس غاية ممتنعة قائمة في العالم الآخر ، وليس تطلعًا إلى اللامتناهي بالمعنى المسيحي ، وإنما هو يحقق بطولته في هذا الوجود وفي العالم) . انتهى .

ألا يدرك عيون وأمثاله أن نيتسيه يسحق بقدميه الوسختين الديمocrاطية والجماهير ، ويدعو إلى دكتاتورية الإنسان الأعلى ؟!

ثم قال عيون: (وتعلموا! نقرأ ما قاله الفيلسوف الفونس دي فالينس في ذلك يقول: "إن الفلسفة التي تقوم برمتها على أساس اعتمادها على نفي الله هي فلسفة تظل معلقة

بمشكلة الله ، ولكن على نحو خاص بها"! وهكذا جاء نفي الله عند نيته حيث أنه نفي يتسم بالعنف ، وهو من ثمة يعود إلى نوع من الإثباتات ! ففلسفته لا تقوم بمعزل عن فكرة الله ، إنما ترتبط بها لأنها تلح بعنف على إعلان أن (الله قد مات) وتمضي في جميع المشكلات التي تثيرها بفكرة نفي الله). انتهى .

أسفًا على شبابنا المؤسأء الذين يدخل إليهم المفسدون الفكريون من نافذة ذواتهم وغروهم ، فينفحون فيها ، ويسلونهم إيمانهم وعقولهم !

لتوه قال صاحبنا عيون: إن إلحاد إمامه إيمان ! ثم يقول هنا: إن إمامه نيته ينتقد الفيلسوف الفوينس دي فاللينس لأن إلحاده ناقص ، بينما إلحاد إمامه كامل وعنيف ، فهو يعلن بقوه: (الله قد مات)! وإنه كان دائم النفي لوجود الله تعالى . وليس كلام عيون في الإرادة والإنسان الأعلى الذي يدعو إليه نيته ، أفضل من كلامه في إلحاده ! لقد ختم هذا المسكين تحليله لفلسفه إمامه بقوله:

(وفلسفة نيته تنقسم إلى قسمين: قسم سلبي ينقد فيه القيم الأخلاقية والدينية المتعارفة ، وقسم إيجابي يضع فيه إرادة القوة ليصل بها إلى الإنسان الأعلى ، وفيه تقدّه للقيم أراد أن يحطّم العقل باعتباره الأداة الأولى التي أتاحت للفلسفة ادعاءها اكتشاف الوجود الحقيقي . والعقل بهذا الإعتبار وهم خطر ترجع اليه جميع الأوهام الأخلاقية والدينية .

لذلك حمل عليه نيته حملة شعواء ، وحاول أن يبين أن قوانين الفكر الضرورية هي قوانين للتفكير وليس للوجود ، كما يدعى العقل . والعقل يستمدّها من الذات ليفرضها على الوجود .

وببناء على ذلك فالعقل عند نيته عاجز عن إدراك الوجود في صيرورته الدائمة ، والوجود ينافي العقل ، وهي إشارة لاعتقاده أن اللاعقلية أو اللاعقلانية هي الأساس وهي الشرط الضروري للوجود . نيته إذن يعارض العقل.... ثم ختم عيون مقاله بقوله: (لا شئ فوق الحقيقة .

دائم الخضرة يا قلبي وإن بان يعني الأسى
 صارت صباحاتي مسا . انتهى .
 دائم الثورة يا قلبي وإن
 رأيت هذا الدمار الفكري والنفسي الذي يعيشه هؤلاء! وكيف يتناقض
 أحدهم تبعاً لإمامه ، ويتهافت منطقه ، وتتأرجح شخصيته مرات؟!
 في هذه السطور القليلة قرر أنه لا وجود للقيم ! لكن فكر نি�تشه قيمة !
 وأن العقل والأخلاق والدين وهم ! لكن عقل نি�تشه حقيقة !
 والعقل عاجز عن اكتشاف الحقيقة ! لكن عقل نি�تشه اكتشفها !
 والوجود لا يمكن للعقل أن يفهمه ! وقد فهمه عقل نি�تشه !
 ولا توجد قوانين للفكر والمعرفة ! إلا عند نি�تشه !
 فأين العقل عند فيلسوف العقل ، وهو ضد العقل؟! وأين فلسفته الإنسانية وهدفه
 صناعة الإنسان الأعلى فقط ، لقيادة باقي الناس الذين هم حشرات ؟!
 وهل سأل هذا الهائم بنি�تشه نفسه: هل هو برأي نি�تشه إنسان أعلى أم حشرة ؟

وكتب غربي معلقاً على مقالة عيون:

يا ولد يا ثقيل وصلت الرسالة.. يا عيون ، ولكن ما حيلة التلميذ المتمرد ،
 العاصي؟ إسمع عيون.. لو عن لك أن تكتب مقالاً عن المتبني.. مثلاً ، ماذما
 ستكتب؟ أنا سأتوقع سيكون العنوان..(المتبني ، شاعر جميل) !!
 أما متن مقالتك ، فسيكون حديثاً هادئاً عن "الأستاذ" ، كالكتب المنهجية ، ثم
 أنت ستوزع على طول المقال.. بعض أبيات ، ستحتخار أنت أقربها للتقوى ، وأقلها
 إزعاجاً للفكر ، وستنأى بنفسك عن كنوز أبو الطيب المخجأة في عرصات ديوانه
 تجاه أكثر أبياته شهرة ، حتى لاتهم بالتهمة الخطيرة ، حتى لا تهتم بالإثارة !
 هل هكذا يكون الإحتفاء بالمبدعين يا عيون؟ أين الفن فيه ؟ أو على الأقل أين

محاولة طرق الأبواب ، من أكثر أجزائها رينياً؟ ابن الحفاوة في استقبال مبدعي الإنسانية ؟

بالإضافة للكتب في مكتبتي ، أما مي ثلات مقالات ويبية عن نيتشه سأقرأ لك العناوين فقط : ١ - فيما يتعدى نيتشه . ٢ - مئة عام على رحيل نيتشه فيلسوف القوة والإنسان الأعلى والعدمية "نيتشه مكافحاً ضد عصره" لشتاينر: أبيل المعادن.. أكثرها قساوة ! ٣ - قرن على نيتشه: من قتل (الله) !

بل دعني أتناول السفر الموسوعي ، لبدوي ، لترى كيف يتم التقاديم لفيلسوف ملأ الدنيا وشغل الناس ! "فريدرش نيتشه واحد من أعظم الشخصيات المصيرية في التاريخ الروحي للغرب ، ورجل أفلام يرغمنا على اتخاذ قرارات نهائية ، وعلامة استفهام رهيبة على الطريق ، وقد حاك في صدر نيتشه أن هذا الطريق سيكون طريق الضلال ، وأن الفكر قد خصل طريقه ، ولا بد من العودة إلى الوراء ، عودة تعني رفض كل مكان يعد حتى الآن مقدساً ، وخيراً ، وحقاً .

أوَيْجِنْ فنك: فلسفة نيتشه.. بكل صدق الدنيا يا عيون ، فإن مقالك هذا بكل وقاره المصطنع ، بكل معلوماته الجميلة.. مقالك هذا عارٌ على نيتشه !

أما.. (إضاءة على فكر نيتشه الفلسفي) ! فهذا عنوان جميل لصحيفة حائط مدرسية . ثم ذلك الطرح الذي يتبطّح على وسادة الفكر ، دون أن يحرك شيئاً في سريره ، فسيكون ممتازاً ، ولبقاً جداً ، كقراءة حمامية ، لمن يعاني إمساك ! رحم الله نيتشه.. وأجزل له عنا المثبتة.. وكفر عن خطایاه ، وغسل ذنبه بالماء والثلج والبرد.. وألهمنا كلنا في فقد عظام الإنسانية ، الصبر والسلوان . Amen (آمين).

وكتب عيون:

لا لا لا يا غربي. ليس هناك رسائل ولا كتب ، ولم التجني أيها البدوي !

ها ! لأنك معجب بنيته؟ هو رأي غير ملزم ، كما هو رأيك الذي لا تفترض أن يلتزم به الآخرون.. أَفَ.. أَفَ أَهْذِه رُوحُ غَرْبِيِّ الْبَدْوِيَّةِ.. الَّتِي طَالَمَا نَادَتْ بِفَضَاءِ وَاسِعِ الْحُرْبِيَّةِ ! أَفَ.. أَفَ.. لِي عُودَة.. لَكُنَّ الصَّبَاحَ يَاجْمِيلُ الْمُحِيَا.. وَلَدِي الْيَوْمِ امْتِحَانٌ .. أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَنِي .. أَرَاكَ قَرِيبًاً.. يَا ابْنَ قَحَافَةِ الْنِيَّشِيِّ.

وكتب غربي: أي رأي ... وأي ملزم . يا ربى توفق عيون .

وكتب عيون: شكرًاً غربي على الدعوة ، لكن أتمنى ألا تكون دعوة نيتثية .

○ ○

قال العاملبي:

تلاحظ أن هذا الموضوع أشبه بغازل بين بدوي وحضري من السعودية ،
كلاهما مبهور بنيته ، وناقم على مشايخه وفكيرهم !

ولم أر الموضوع في وقته لأشارك فيه ، ولو شاركت فيه لفارا وثارا وهاجمانى
بلا هوادة ولا رحمة ، خاصة أني شيخ ذكرهم بمشايخهم الذين يمقتونهم حتى
العظم ، ويعتقدون أنهم أغبياء لايفهمون العصر وفيلسوفه العظيم نيتشه !

وقد شارك في هذا الموضوع الأخ السالك ، وكتب عن معنى الفلسفة
والفيلسوف ، وقرر أن نيتشه ليس فيلسوفاً بل سفسطائي مشكك .

لكنهما أهملا مداخلته ، وبقيا يحلقان في بئر عميق ، هائمين في إمامهما
فيلسوف الإنسان والعقل والقوة ، والإنسان الأعلى والاحشرات !

○ ○

اللوهية الإنسان.. ابتكار الغربيين لعبادة الذات !

كتب (غربي) بتاريخ ٢٠٠٠-٠٩ ، موضوعاً بتاريخ بعنوان:
الإنسان.....

وكتب فيه: فوق كل شيء .

وكتب العلماني مداخلة حذفها المراقب ، ولم أقرأها ، ويبدو أنها تضمنت إهانة للقرآن ، فقد كتب له المراقب: (حررت بواسطة معاصر.. الأستاذ العلماني: هجر شبكة إسلامية التوجه ، لا تقبل الإستهزاء بالقرآن الكرييم... معاصر).

وكتب غشمرة:

غريبة ، كنت أعتقد أن السماء فوقه ، بل وأن سقف بيته فوقه ، وقبعته (طاقيته) فوقه ، وحين يكون صغيراً تكون حفاظته فوقه أيضاً ، أم أن غربي يقصد قول أبي الطيب: أي كريم أتقي أي عظيم أبني وكل ما خلق الله وما لم يخلق محترف في همتي كشارة في مفرقي

ثم ما لبث أن هوى يلتفت دنانير ذهبيه ألقاها السلطان ، حتى سقطت عمامته ووطأها غلامان السلطان ! أو قول محامييه(يقصد المعري):

بهم الليلي بعض ما أنا مضرر وبثقل رضوى دون ما أنا حامل وإني وإن كنت الأخير زمانه لات بما لم تستطعه الأوائل

فلما سأله أن يزيد حرفاً على حروف المعجم العربي ، أفحى وسكت !
غربي ، أفصح وأبن ، يا رعاك الله ، نشوفك على خير .
وكتب العاملين :

ماذا تقصد بالإنسان ؟ الإنسان المسلم .. العربي .. أم الغربي .. أم العالمي ؟ وإذا كان الجواب بالإنسان العالمي ، فهل يشترط فيه أن لا يكون (مقولاً) فكريأ ؟
إذا كان مقولاً ، فهل يبقى فوق كل شيء ؟
على فكرة : كل البشر أصحاب قوالب فكرية ، حتى الساخرين بالقوالب !
فوق كل شيء من الذي يقول ؟ المفكر غربي ؟ حسناً ، من الذي له حق أن يضع الإنسان فوق كل شيء ؟ قد يقال : غربي له حق !

يعني : حتى لو كان الإنسان العالمي يؤمن بالله ويراه فوقه ، فإن غربي يصرخ في وجهه قائلاً : أنت فوق .. أنا أضعفك فوق الله ! فأنا الإله الجديد : غربي !
والنتيجة : أن الناس عبيد غربي الذي أصدر مرسومه برفعهم إلى فوق ..
أما رب العالمين عز وجل فيقول : ولَقَدْ كَرِئْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيَّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا . (الاسراء: ٧٠)
فهينيناً لبني آدم ، المكرمين من ربهم ، وليس من غربي .

وكتب مجموعة إنسان :

بالنسبة لي .. لم أفهم المعنى الذي أراد "غربي" أن يوصله لنا ؟ بمعنى : هل المقصود بكل شيء : أي شيء سواء كان ذلك حسي أو غير حسي ؟
إن كان الجواب نعم .. فأعتقد أن الحوار يجب أن يكون محوره غير هذا
المحور ، لماذا ؟ لأن هذه نتيجة ولم يليست محوراً للحوار . والسبب : أن اختلاف
المعتقد يؤدي إلى الاختلاف في هذه النتيجة . مع تحياتي .

وكتب حسن حسان:

الإنسان الذي كرمه رب العالمين ليس هو الإنسان الذي قال الله فيه: (وَأَنْلَى
عَلَيْهِمْ بَنًا الَّذِي أَتَيْنَاهُ أَبَانَا فَأَنْسَلَحَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ . وَلَوْ شَتَّنَا
لَرَفِعَتَهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَنَّهُ كَمَنَ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ
بَأْلَهَتْ أَوْ تَرْمِكُهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَدَّبُوا بِأَيَّاتِنَا فَاقْصُصُ الْقَصْصَنَ لَعَلَّهُمْ
يَتَفَكَّرُونَ) (الأعراف: ١٧٥-١٧٦).

وليس هو الإنسان الذي قال الله فيه: (وَلَقَدْ دَرَانَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْأَنْسَ
لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَقْعُدُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يَبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ
كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَاوِلُونَ) (الأعراف: ١٧٩).

الإنسان الذي كرمه رب العالمين هو الذي قال الله فيه: (وَالَّذِينَ هُمْ لَفُورُ جَهَنَّمِ
حَافِظُونَ) (المؤمنون: ٥).

العاملي وغشمرة: قال تعالى: (خُذِ الْفَتوْرَ وَأْمِرْ بِالْمُرْزِ وَأَغْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ).

وكتب عبد الحسين البصري:

صدق غربي ! الإنسان فوق كل شيء ، ولقد كرمنا بني آدم ، فلا يقال لله شيء
لأن الأشياء ممكنة والله واجب الوجود .

والحمد لله . أرجو أن يكون قد اتضحت المعنى الذي فهمته .

وكتب مجموعة إنسان:

تحليل منطقى جميل يا بصرينا الجميل .. وربما هي الحقيقة بعينها لا زيادة ولا
نقصان ، كما أراد أن يقول لنا غربي .

ولكن يبدو أن التقييمات من الإخوان جاءت كإفراز لما سبق الحوار حوله ،
وهذا والله ما يسمى بالعجلة التي تدمر المعنى .

وكتب ملح الأرض:

وقبل كل شيء . أحسنت يا غربي .

وكتب مالك الحزين: المجد للإنسان .

وكتب عبد الحسين البصري: المجد لله الواحد القهار ، يا أخي مالك .

وكتب مالك الحزين: كيف الحال يا أخي عبد الحسين؟ ليس من المتأخر أن نناقش هذه القضية هنا بحرية كافية ، لذلك أرجو أن تؤجلها لحين عودة المسؤول على شبابه "نادي الفكر" .

وكتب مجموعة إنسان: ما الذي حدث هناك عزيزي مالك . سؤال جميل وكأنني أتحدث من كوكب آخر ، أليس كذلك؟!

وكتب عبد الحسين البصري: يا أخي مالك العزيز، أنت تأمر أين ومتى ما ت يريد .

وكتب العلماني:

غشمرة.. السماء.. والسقف والبيت والقبعة و"البامبرز" هي من صنع الإنسان يا غشمرة.. حيثما وجد إنسان وجدت هذه جميعها ، وفي غيابه غابت كلها.. قل لي الآن أنت من هو الذي فوق ومن هو الذي تحت...

معاصر (غضمرة بمقص) (يتهم غشمرة بأنه هو المراقب في هجر) ما ورد كان تمجيداً للإنسان وليس استهزاء بالقرآن ، وكثيراً ما ضمن الأدباء والشعراء والكتاب خطابهم الوحي القرآني . واسلم لي . (ويبدو أن المراتب حذف من مداخلته شيئاً، فقد كتب في آخرها: (هذه المشاركة حررت بواسطة معاصر في ٢٠٠٩-٢١).

وكتب غربي:

عفواً ... محاولة لإظهار الصفحة ، التي عجز عنتر عن إظهارها . ربما هي الأمانة التي عجزت الجبال عن حملها ، فحملتها الإنسان.....آي ول بي باك .

وكتب حسن حسان: ما أعظمها من آية تحكي حقيقة بعض رواد هجر ، قال تعالى: إِنَّ شَرَ الدَّوَابَ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُ الْبُكُمُ الَّذِينَ لَا يَعْقُلُونَ . وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلُّوْا وَمُمْعَرِضُونَ . (الأناشيد: ٢٢-٢٣)

وكتب فرقـد:

يحكى أن إنساناً اسمه فرعون صعد على صرح من حجارة ثلاثة أمتار.. فصرخ في الفضاء: فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَغَيْرَةً لِمَنْ يَعْхَسِيْ . إِنَّكُمْ أَنْذَلْتُمْ خَلْقًا أَمَّ السَّمَاءِ بَنَاهَا رَأَيْتَ سَمَكَهَا فَسَوَاهَا وَأَنْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضَحَاهَا . وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَا كَانَ وَمَرْعَاهَا . وَالْجِبالَ أَرْسَاهَا مَتَاغَا لَكُمْ وَلَا تَنْعَمُكُمْ . (التازعات: ٢٤-٣٣). صدق الله العظيم .

وكتب مالك العززين:

لم يكن اسمه فرعون يا أستاذ ، بل هو لقب لكل ملوك مصر القديمة ..

وكتب المعاصر: الإنسان

وكتب غربي: آسف لإزعاجكم ولكن ... الإنسان فوق كل شيء .

وكتب العلماني: غشمرة ، ثانياً: أبيات المتنبي هي:

أي محل أرتقي أي عظيم أتقى
وكل ما خلق الله وما لم يخلق
محترق في همي كشعرة في مفرقي

اقتضى التنويه ، ولا تثريب عليك يا صديقي ، فإحالك قد كتبت البيت من الذاكرة (أخاف أيضاً أن تبدأ القص من الذاكرة أيضاً)....

المعري: (محامي المتنبي عدك ، وهذا صحيح فقد سُحب من رجله في أحد المجالس المشهورة نتيجة لدفاعه عن أبي الطيب) كان قد أتى بالكثير مما لم

الفصل الأول : مثقفون علمانيون وملحدون في شبكة هجر ٧٣

تستطعه الأوائل .. ولا أظن بأن أحداً بعده يستطيع رسالة الغفران ، ومعارضة القرآن ، واللزوميات...وأسلم لي .

وكتب غربي:

علماني..غشمرة أنابني هنا ، لكي أقول لك: وهذه هديتي مقطوعة "ميدي" صغيرة جداً..خفيفة الخفقان..ثقيلة في الميزان ، يرسلها لك.. عبر ريح الفن ، الإنسان..يتهوفن <http://www.zworks1.com/forever/midfile/furelise.mid>

يا عميد ! ويحك قل لهم..عني.. قل: (إئتوني بمثله.. إن كتم صادقين) الإنسان... مع سبق الإصرار... فوق كل شئ .

وكتب حسن حسان: قال تعالى: وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ كَيْمًا وَلَهُوَا وَغَرْبُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا . ولا تنس قوله تعالى: وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي أَتَيْنَا آيَاتِنَا فَاسْلَمُوهُ مِنْهَا فَأَتَبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ . وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكُنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هُوَهُ فَمَثَلَّهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِذَا تَخْمَلَ عَلَيْهِ يَلْهُثُ أَوْ تَرْكَمَهُ يَلْهُثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصُ الْقَوْمَسْ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ . (الأعراف: ١٧٥-١٧٦).

علماني يسأل أباه: متى يا أبي أكبر وأصبح شيوعياً مثلك...؟
<http://www.habal.linin.com>

وكتب العامللي:

ما أسهل إطلاق الشعارات ، بدون دليل ولا برهان !
لكننا نقول بالدليل: الله فوق كل شئ.. وقد أخبرتا أن الإنسان أشرف المخلوقات ، لأن منه أناساً تكاملوا بإنسانيتهم حتى فاقوا الملائكة المقربين عليهم السلام ، ولا يضره أن فيه أناسين تسافلوا إلى أسفل سافلين .

نحن مع كل دعوة الى تكريم الإنسان ، كل إنسان ، واحترامه ، والعمل لانتزاع

حقوقه المهدورة ، من طواغيت العالم ، وظلم الشعوب .
ونسأل الذي يزعم أن الإنسان فوق الله تعالى وفوق القيم: هل له صانعٌ فهو
مخلوقٌ له ، أم أن صاحبنا لا يعرف ؟

إن كان الإنسان مخلوقاً فخالقه بهذه الإمكانيات لغرض معين ، هو الذي يحدد
مكاناته من عالم الموجودات ، ويستحيل أن يكون المصنوع فوق الصانع !!
وإن كان لا يعرف أنه مخلوق ، فهو يتحمل ذلك ، ويتحمل أن الإنسان ليس
فوق ربه على فرض وجوده . والإحتمال يوجب عليه أن يتوقف على تفضيل
الإنسان على ربه ، لأن العقل الحر يقول إذا وجد الإحتمال بطل الإستدلال .
في صورة واحدة يمكن إطلاق هذا الشعار: إذا كان صاحبه محظياً بالكون
المنتظر وغير المنظور ! ويعرف أنه لا يوجد إله معاذ الله ! ولا يوجد مخلوق آخر
فوق الإنسان ! فهل يزعم غربي أنه وصل إلى مثل هذه الإحاطة ؟ !!

وكتب عمار بن ياسر:

إسمحوا لي بالتدخل ، فكل وأحد له منظور في عبارته ، لكنها في النهاية
تنتهي إلى نتيجة واحدة "فالإنسان فوق كل شيء" كلام صحيح بالنسبة للحياة
الدنيا ، وذلك لأن الله خلق الإنسان وكرمه وحسن خلقه ، وسخر له كل شيء (ما
في البر والبحر) وفضله على بقية مخلوقاته ، واعتبره خليفة في الأرض .

إذن "الإنسان فوق كل شيء" فإذا لم نسع لإسعاد الإنسان إلى ماذا نسعى ؟ وهل
جاءت الرسل والأنبياء إلا لإسعاد الإنسان ، وإخراجه من الظلمات إلى النور ،
فالإنسان في هذه الدنيا هو المبدأ وهو المنتهي ، من أجله نفكر ولتحقيق إنسانيته
نسعي . والأخ غشمرة أخذ الفوقة المكانية في المنظار ، لكنه يقصدأشياء أخرى
من أجل من لا يتسع بالمطلوب . لكن الذي وضع العبارة في البداية "تعلّب

٧٥ الفصل الأول : مثقفون علمانيون وملحدون في شبكة هجر

أذعر" تمرن على صيد الأرانب في الصحاري والوديان ، وجاء إلى هنا ليصطاد على طريقة الخاصة ! تحياتي للجميع.

حبيبي هو الحب والإنسان الذي يعرف معنى الإنسانية

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: "ليس العلم بالتعلم ، إنما هو نور يقع في قلب من ي يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه. فإن أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية ، واطلب العلم باستعماله ، واستفهم الله يفهمك".

وكتب العلماني :

كل التفسيرات ممكنة.. ويبقى: "الإنسان فوق كل شئ" قالها "غربي" وأرسلها مثلاً. للتذكير مع سبق الإصرار والترصد . واسلموا لي .

وكتب عبد الحسين البصري:

ما لم يُوضح المراد من المقوله.. إلا يُعد هذا جدلاً بيزنطياً؟!

وكتب العاملني :

مقصود غربي بالإنسان هنا: الإنسان الذي مثله ، ضد الأديان والقيم التي جاء بها الأنبياء عليهما السلام! وعندى دليل من كلامه مع الأسف ! ولكنه يطلق شعارت برقة لأنتابعه مثل علماني ، ويتبنى أفكار ماركس ولينين ، ويسمى نفسه غربي ، ولا يناقش كغربي أكاديمي يحترم نفسه !!

وكتب عبد الحسين البصري:

نعم شيخنا العزيز ، أدرك ما تقول وما يعنونه ، لكنني أحاول أن أتمس طریقاً واضحاً من أقوالهم يمكن من خلاله الحوار غير المرغوب فيه إلى الآن عندهم !

المحترم عندهم إنسانهم ، لا إنساناً !

كتبت موضوعاً بتاريخ: ٢٠٠٠-٠٩-١٠ ، بعنوان:

الإنسان المحترم عند الغربيين.. إنسانهم لا إنساناً !

كل ماتراه في دساتيرهم ، وقوانينهم ، وثقافتهم ، من كلمة (إنسان ومواطن)
 فهي تعني إنسانهم ومواطنهن فقط !

أما إذا أعجبك تعاملهم مع الذين يعيشون عندهم في بلادهم ، فيجب أن
تعرف أنه تعامل صاحب البيت مع عماله ، ومع زواره فقط !
ولا بد أنه طرق سمعك أخبار مشكلات المجنسين في بلادهم وما سيهم !

إذا أردت أن تعرف نظرة الأمريكان والغربيين الى الإنسان خارج بلادهم
فانظر الى سياساتهم في بلادك.. في الجزائر ، في تركيا ، في كل مكان من العالم
الثالث.. العالم العبد القن ، للغرب واليهود ، وثرواته المنهوبة بأيديهم لترفهم !

وكتب غشمره:

صديقنا العالمي ، وهذا عندنا أيضاً كعرب وكمسلمين أيضاً على المستوى
الشخصي ، بل والحكومي ، لا زلت نفرق بين المواطن والوافد ، في كثير من
القضايا (التعليم ، العلاج ، فرص العمل...الخ) وأنا أتحدث هنا عن تفرقة بين
عربي وآخر ومسلم وآخر ، طبعاً هناك أسباب لهذه التفرقة ، وقد يكون لها ما
يبررها وقد لا يكون ، ولكنها موجودة على كل حال ، وتمارس من قبل بعض
الأفراد ، بل والمسؤولين بطريقة تبعث على الإشمئزاز فعلاً .

إحتقار الآخر بأي شكل من الأشكال عمل مرفوض إنسانياً ، تجربة الدساتير الوضعية كما الأديان السماوية ، والعبرة تؤخذ من الدين أو الدستور العام ، وليس من تصرفات الأفراد وآرائهم الخاصة .

الضمان الديني والدستوري موجود لدى الغربيين والشرقيين أيضاً ، وإن يساء فهمه وتطبيقه ، فذاك أيضاً متاح للطرفين .

لا أعتقد أنني أحتج تذكريك أن تحرير العبيد فعلياً كقانون عام بدأ في أمريكا على يد إبراهام لنكولن ، قبل أن يبدأ في شرقنا العربي في أوائل القرن العشرين ، بل ولا زالت بقاع من العالم الإسلامي تعاني من الرق ، رغم أن الإسلام هو الذي أدخل تحرير الرقة ضمن أعمال البر والكافارات .

ولا نستطيع أن ننكر أن الديمقراطيات البريطانية ، أو حتى الهندية واليابانية ، (إن كان يضايقك الحديث عن الغرب) تعمل على المدى البعيد لمصلحة المواطن أكثر مما تقوم به الأنظمة القمعية التي تزعم في كثير من الأحيان أنها تمثل الإسلام ، أو تمثل الحزب الحاكم أو أسرة الرئيس .

الشاهد أن هناك خيارات أفضل لدى الغرب مما لدينا ، وقد تكون هذه الخيارات أصولاً في ديننا ، ولكننا أسانا الفهم وأعقنا التطبيق فسبقنا إليه غيرنا . هذا جائز ومعقول لكنه لا ينفي الحقيقة .

أن نختلف مع الغرب لا يعني أنه سئ كله ، وأن نتفق في أنفسنا لا يعني أن نتصور أننا معصومون فلا خطئ أو أن فكرنا مقدس فلا يحتاج التنتقيق وإعادة الدراسة .

وأعلم أنك لا تعني هذا المفهوم لكن أخشى أن يفهم كلامك هنا بهذه الطريقة . باختصار ، أحب لنا جميعاً أن نفرق بين الدولة والمجتمع في نظرتنا للغرب ،

هناك يسيطر المجتمع وتخافه الدولة ، وهنا تسيطر الدولة ويخافها المجتمع ، ولا شك أن سيطرة المجتمع هي الوضع الطبيعي ، ولو راجعت كل فترات التاريخ الإسلامي لتبين لك أنه كلما كان المجتمع أكثر قدرة على التخلص من وصاية الدولة ، كلما كانت الأمة في مجموعها أكثر رقياً وتقدماً ، وهذا ما يحصل في الغرب اليوم ، مادياً على الأقل .

وبقى الجانب الروحي ، وهو في الغرب اليوم فلسفياً الإتجاه عقلي النزعة ، وهو عندنا ديني الإتجاه غبي النزعة ، أو إن شئنا الدقة: هم أكثر إيماناً بالمعقول ونحن أكثر ثقة بالمنقول ، وهم اليوم أكثر رغبة في إلحاقي العقل بالنقل عن طريق الدعوة إلى العودة إلى الكنيسة ، ونحن من خلال بعض مفكرينا أكثر رغبة في اعتماد العقل وتأويل النقل (بلا عقل أحياناً) !

ولا ندري كيف تتقلب الأمور بنا وبهم ، في ظل تقارب الأمم واحتلال الحضارات ، ومعترك الفكر الإنساني في العالم كله .

ورغم إيماني بمولانا المهدى عليه السلام (فمن المنظور السنى) لكنى أفهم منك أن لا الإمام المهدى عليه السلام ولا غيره من رموزنا الدينية طلبوا من الناس أن يضعوا أكفهم على خدوthem انتظاراً للمعجزات ، وأن الأفضل لنا بل وللإنسانية كلها أن يحضر المهدى حين يأتي أوانه ، وفي الأمة رجال قادرؤن على النصرة والعمل ، وليس مجموعة من النابلة التي تتضرر غالباً تحمله أخطاءها عبر التاريخ كله ، سيأتي المهدى عليه السلام حين يكون في قلب كل إنسان مهدي من ذاته يهديه ويعلمه الخير والصلاح . أعتذر عن الإطالة ، ونشوفك على خير.

وكتب مجموعة إنسان:

الشيخ العاملـي: هل أنت فعلاً مطلع على الوضع العربي بما يكفي للقيام بمثل

هذه المقارنات؟! أولاً لنضع مركبات ثابته للحوار حول هذا الموضوع:

هل أنت مقتنع بوجود سلبيات في مجتمعنا العربي والإسلامي أم لا؟ وفي حالة اقتناعك بوجودها هل هي كبيرة مما يستدعي الحديث عنها ، أم أنها صغيرة مما لا يستدعي الحديث عنها؟ وهل من الواجب عندما نتحدث عن مجتمعاتنا أن يكون ذلك الحديث فقط عن طريق مقارنته بمجتمعات الآخرين للإنتصار له؟

ثم لي ملاحظة: عندما تحرم الدول الغربية شعبها وتصون كرامتها.. فهذا شيء جميل.. وليتنا نقتدي به . وعندما لا تحرم الدول الغربية بقية الشعوب الأخرى فهذا شيء قبيح نرفض أن نقتدي به ، فيكون إحترامنا للشق الأول لا يعني أبداً قبولنا بأي حال من الأحوال بالشق الثاني . ومن هنا يجب التمييز..

هناك خلط كبير.. وإلا كيف نستطيع أن نغير دولة ما بأنها تحترم مواطنيها.. هذا لا يمكن.. ولكننا نستطيع أن نغيرها بأنها لا تحترم بقية الشعوب....

أما إذا أعجبك تعاملهم مع الذين يعيشون عندهم في بلادهم ، فيجب أن تعرف أنه تعامل صاحب البيت مع عماله ومع زواره فقط !! لا تهمنا هذه المسئليات ، وما المانع من ذلك مادام ذلك سيحوز على إعجاب ذلك العامل أو الزائر كما تقول . ولكننا هل حزنا نحن على إعجاب عاملنا وزائرنا ؟
بل هل حزناً على إعجاب مواطننا؟ مع تحياتي .

وكتب العامل:

الأخوين الفاضلين: غشمره ، ومجموعة إنسان:

محور هذا الموضوع المجتمعات الغربية بقطع النظر عن مقارنتها بمجتمعاتنا ، فأرجو أن ننتهي منه أولاً ، ثم نتكلم في مجتمعاتنا ، أو في المقارنة بينهما .

١ - ألا ترون وجود التفرقة في المجتمعات الغربية بين الفقراء والأغنياء ، وبين

اليضاً والسود ، وبين مواطني الدرجة الأولى والثانية ، وبين أهل منطقة ومنطقة
وبلد وبلد؟

٢ - ألا ترون التفرقة عندهم إلى حد التناقض بين احترام الإنسان في بلادهم ،
والإنسان الذي تحت نفوذهم ونفوذ الحكام المنصوريين منهم في العالم الثالث ؟
أتعجب كيف تنتقمون على حكام الجور في بلادنا ، وأنتم تعرفون أنهم
مفروضون علينا من أولئك الغربيين الذين تمدحونهم ! وأنهم لو تخروا عن
مساندة الحكم الذي تنتقمون عليه لأسبوعين فقط ! لسقوط بأيدي الناس !

٣ - ألا ترون أن حكوماتهم تعيش أزمة شعاراتها عن الديمocratic حقوق
الإنسان ، هذا في نفس مجتمعاتهم فضلاً عن مجتمعات العالم الثالث ، التي
تدوس فيها شعاراتها والإنسان ، وتتحجّلها بالسنة رؤسائهما ، وأخذية جنودها ؟

٤ - ألا ترون أن الحكم في مجتمعاتهم مجموعة أصحاب رؤوس الأموال
(القواريين) الذين يملكون الإعلام والسياسات التي يخدعون بها شعوبهم ، وأن
السياسيين عندهم إنما هم أبناء سفرة القواريين ، وتربيتهم أيديهم ؟

٥ - ألا ترون إلى ذلهم أمام علو اليهود وقوارينهم ، وأن الذل قد وصل إلى
رؤسائهم في بلادهم كما في (سيناريوهات فضائح الرؤساء في أمريكا)؟

الأخ مجموعة إنسان: نعم أنا مفتدع بوجود سلبيات في مجتمعنا العربي
والإسلامي ، وهي كبيرة ، وحسناتها كبيرة أيضاً . لكنني أرى مغالاة البعض في
حسنات المجتمعات الغربية ، والإبهار القروي بها ! وقد رجوت أن نبحث هذا
الموضوع أولاً ، ثم نبحث حسنات شعوبنا وببلادنا وحكوماتها وسايتها.. وشكراً .
(ملاحظة: انتهى هذا الموضوع ولم يجب أحد ! وكان قبل ١١ سبتمبر !!).

الإنسان فوق كل شيء.. والحمار أفضل منه !

كتب غربي بتاريخ ٢٠٠١-٠٥-٣١، موضوعاً نورده ملخصاً ، وهو بعنوان:

زمن الحمير....

يقول غربي: لك وين رايح مختار ؟

يقول شاهد: أحلم بصاحبي .

يقول غربي: أي صاحب فيهم ؟

يقول شاهد: الحمار .

يقول غربي: تعال ، وخلبي الحمير يحمل فيها غيرك .

يقول شاهد: مسكين الحمار ومظلوم .

يقول شاهد: بالله عليك ، أليس الحمار أفضل من (....) .

يقول غربي: ونعم الوحي .

يقول شاهد: بصفتنا فلاحين ونقدر الحمير .

يقول غربي: هل يستخدمون الحمير في المزارع هناك ؟

يقول شاهد: نعم .

يقول غربي: متى ستكتبه ؟

يقول شاهد: غداً .

يقول شاهد: مختصر مفيد .

يقول شاهد: إن الحمار حساناته في قناعته .

يقول غربي: ولا قناعة للإنسان .

يقول شاهد: ونختمه بسؤال هل رأيت حماراً مخنثاً ؟

يقول غربي: لا .

يقول غربي: هذا من حسنات الحمير .

يقول شاهد: ومن سيئات الإنسان .

يقول شاهد: هل رأيت حماراً خائناً وعميلاً ؟

يقول غربي: أبداً .

يقول غربي: وهذا من حسنات الحمير .

يقول شاهد: وسيئات الإنسان .

يقول شاهد: هل رأيت حرباً بين الحمير .

يقول غربي: مستحيل !

يقول غربي: وهذه أيضاً من حسنات الحمير .

يقول شاهد: وسيئات بني البشر .

يقول شاهد: وهل رأيت حماراً يصل طريقه فيضيع بيت صاحبه .

يقول غربي: هذا لا يكون في عالم الحمير .

يقول غربي: وهو من حسناتهم .

يقول شاهد: وسيئات البشر الذين يضلون طريقهم .

يقول شاهد: وهل رأيت حماراً يسقط حمله فتركه .

يقول غربي: لا ، لم نسمع بذلك. في دنيا الحمير .

يقول غربي: يقف بجانبه ولا يتعداه .

يقول شاهد: طيب يا غربي .

يقول شاهد: وهذه الأكبر .

يقول غربي: هات .

يقول شاهد: إذا وضعنا إنساناً وحمار على قمة جبل لا طريق واضح للنزول عنه.

يقول شاهد: من الذي ينزل ومن الذي يتخلف ؟

يقول غربي: الحمار ... ، ولا يتزدّد .

يقول شاهد: الحمار نعم .

يقول شاهد: ولكنه ينزل ويعرف أين يضع قدمه .

يقول غربي: هذا هو .

يقول شاهد: فالطرق الوعرة كانوا يجعلون الحمار يسير ويعلمون خط سيره ،

ثم يجعلونها طریقاً لهم .

يقول غربي: لأنّه يعرف أبسط الطرق .

يقول غربي: بالغرiziaة .

يقول غربي: مهمما يكن .

يقول غربي: أنا سأدفع عن الإنسان .

يقول غربي: يا أخي والله هزيت لي ثوابتي حرام عليك .

يقول شاهد: وهذا يعني أن نعطي كل ذي حق حقه .

يقول غربي: أي حق !!؟

يقول غربي: يلعن أبو الحمير .. واحد ورا الثاني .

يقول شاهد: بس مو حميرنا .

يقول غربي: يلعن حمير الناس .. أما حميركم فعلى العين والراس .

يقول شاهد: كل ما أترفر أبداً أقارن بالحمير .

يقول شاهد: القرآن يقول كالحمار يحمل أسفاراً.

يقول شاهد: هو يحملها ولا يتركها.

يقول غربي: ولكنه لا يستفيد منها.

يقول شاهد: غربي.

يقول غربي: نعم مختار.

يقول شاهد: هل استفاد من حمله الإنسان؟

يقول غربي: ...

يقول غربي: المجد للحمير....

وكتب له الخزاعي:

من الإنسان الى الحمير يا غربي ، هكذا وبسهولة تهتز الثوابت عندك ، أم أنك تهتزها (حلوة تهزها) وفق موقفك من مصاديق هذا الإنسان أو ذاك ، فيتغير المفهوم لديك وينتفت المجد ليولد الحمار من صلب الإنسان والعكس صحيح.. إذا تحولت المنظومة العقلية لهذا الكائن المسمى بـ"الإنسان" الى حمرنة ، فلا مجد يُرتجى ، بل حينذاك تكون الحمرنة أقدس وأسمى..

ذلك أن الفارق في حمير الفلاحين هي حمرنة فطرية غريزية نابعة عن طيبة قلب الحمار المحترم.. أما حمرنة الإنسان ، فهي تنظير وإدراك وتعطيل لكل تلك المنظومة التي وهبها الله له وتشويه للعقل.. وهي باختصار شديد: حمرنة مقتنة.. فمعك حق يا غربي إذا رفعت شعار "المجد للحمير" في مقابل الحمير بلباس الإنسان.. ويبقى: المجد كل المجد للإنسان حين يحرك عقله . تحياتي.

وكتب زهير : ٢٠٠٠

يقول غربي: يلعن أبو الحمير واحد ورا الثاني..

يقول الحمار: ولماذا ياغربى ؟

يقول غربى: لأنكم حمير .

يقول الحمار: لهذا السبب تشتمنا يابن ماء..؟

يقول غربى: نعم ..

يقول الحمار: أهذا جراءنا لحملكم دهوراً..؟

يقول غربى: نعم ..

يقول الحمار: أتعرف ..؟

يقول غربى: ماذا ..؟

يقول الحمار: أمثالى مجبورون على حمل أمثالكم.. وإلا لكنا أجلَّ من أن
نحملكم ...

يقول غربى: ولكن هذا قدركم ..

يقول الحمار: لتعلم يا ابن ماء أنا أشجع من أكثركم .

يقول غربى: وكيف ذلك...؟

يقول الحمار: إسال آل يهود كيف يرعبهم مرور الحمار بالقرب منهم !!

يقول غربى:

يقول الحمار: (يبيلكم).

قال العاملى:

تدل هذه المقالة على أن مقوله "الإنسان فوق كل شئ" ليست عند أصحابها على
عمومها وإن أظهروا العناد ! فقد اعترفوا فيها بأن الحمار خير من بعض الناس ،
وبذلك رجعوا الى مفهومنا القرآني عن الإنسان ، وإن اختلفوا معنا فيمن يستحق
وصف الإنسان أو وصف الأئم . قال الله تعالى في أكثر الناس: ألم تَحْسَبْ أَنَّ

أَكْثَرُهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَقْلِبُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا . الفرقان: ٤٤ ،

وقال في الذين يرفضون الهدى الإلهي: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ . وَلَقَدْ ذَرَنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْأَنْسَ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يَبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ . الأعراف: ١٧٩-١٧٨

وقال في المنافقين: هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنَقِّبُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يُنَقِّبُوا وَلَهُ خَزَانَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكُنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ . المنافقون: ٧

وقال في اليهود: مَثْلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التُّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثْلُ الْحَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِنْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَدَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلَهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ . الجمعة: ٥

وقال في سورة الإنسان في وصف أهل بيته نماذج الإنسان الكامل بِكُلِّ شَيْءٍ: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرًّا مُسْتَطِرًا . وَيَطْعَمُونَ الطَّعامَ عَلَى حَبَّهِ مُسْكِنًا وَيَتَمِّمَا وَأَسِرًا . إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا تُرِيدُنَّكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا . إِنَّا نَحَافُ مِنْ رِبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا . (الإنسان: ١٠-٧)

العلمانيون والنسبية المطلقة

كتبت بتاريخ ٢٠٠١-٠٢-١٧، موضوعاً بعنوان:

الحقيقة المطلقة ، والحقيقة النسبية

تقول قاعدة ديكارت المشهورة في الإستدلال على اليقين بالشك (أنا أفكّر ، فإذاً إذن موجود) ، وهي تعبير عما قرره علماء المنطق والفلسفة ، من أنه توجد مجموعة معلومات يقينية قطعية عند كل إنسان ، هي رأس المال الفطري لكسب معلومات جديدة.. وهي حقائق يقينية مطلقة ، مثل أنك موجود ، وأن الكل أكبر من الجزء ، وأن الكون مخلوق.. الخ.

أما نتائج تفكيرنا التي نحصل عليها بواسطة توظيف معلومات وترتيبها لتوليد معلومات جديدة (العمليات الذهنية والعقلية) فقد تكون حقائق مطلقة ، وقد تكون نسبية.. فالحقيقة المطلقة موجودة ، وهي الصواب الذي لا يحتمل الخطأ.. والحقيقة النسبية موجودة أيضاً ، وهي الصواب الذي يحتمل الخطأ.

وكتب د. جمال الصباغ:

"بما أننا كنا أطفالاً قبل أن تكون رجالاً ، وكنا قبل حصولنا على قدرة الوعي الكاملة ، نصيب تارة في أحكامنا على الأشياء ونخطئ تارة أخرى ، لأجل ذلك كانت الأحكام ، التي كونناها على هذا التسرع تعوقنا عن إدراك الحقيقة وتؤثر فيها بحيث لا يحتمل أن تتخلص منها مالم نعزم ، ولو مرة واحدة في حياتنا ، على الشك في جميع الأشياء التي نجد فيها أقل موضع للشك.."

بل من المفيد أن ننعت بالكذب كل ما تصورنا في أقل داع للشك ، وذلك حتى يمكننا لو تأثّرنا اكتشاف بعض أشياء تظهر لنا بينة الصدق ، بالرغم من احتياطنا هذا ، اعتبارها أكثر الأشياء يقيناً وأيسراً معرفة .

ويلزمتنا أن نشك أيضاً فيسائر الأشياء التي كانت تبدو لنا فيما مضى يقينية جد اليقين ، حتى في براهين الرياضيات ومبادئها ، بالرغم من أنها بينة بياناً كافية ، وذلك لأن هناك من الناس من أخطأ فيها...

وعندما نرفض على هذا النحو كل ما يمكن أن يناله أقل شك ، بل نعتبره كاذباً ، فإنه من السهل علينا ، أن نفترض أنه ليس هناك إله وسماء ولا أرض وإننا بدون جسم ، ولكننا لا نستطيع أن نفترض أننا غير موجودين عندما نشك في صحة هذه الأشياء كلها ، إذ من غير المستطاع لنا أن نفترض أن من يفكر غير موجود بينما هو يفكّر ، بحيث أننا مهما نبالغ في افتراضاتنا .

لا نستطيع تجنب الحكم بصدق النتيجة الآتية: إنكر إذن أنا موجود . وبالتألي فهـي أولى وأيـن القضايا التي تمثل لـإنسان يقود فكره بنظام . (ديكارت-مبادئ الفلسفة). هذه منهـجية ديـكارـت في الشـك الذي هو الوـسـيلـة المـفـضـلـة لـلـفـلـسـفـة الـحـدـيـثـة والـسـيـلـ إلىـ اليـقـين .

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم العاملـي.. أتفق معك بشـكل مجـمل ، وإن كان يـجب عـلـيـنا أـن نـعـرـف عـمـلـيـة التـفـكـير نـفـسـها أـولاًـ.

يا الصـبـاغـ: قـلتـ: وعـنـدـما نـرـفـض عـلـى هـذـا النـحـو كـلـ ما يـمـكـن أـن يـنـالـه أـقـلـ شـكـ ، بل نـتـعـرـبـ كـاذـباـ ، فإـنـه منـ السـهـلـ عـلـيـنا أـن نـفـتـرـضـ أـنـه لـيـسـ هـنـاكـ إـلـهـ وـسـمـاءـ وـلـاـ أـرـضـ وـأـنـاـ بـدـوـنـ جـسـمـ .

الله موجود ليس في ذلك أدنى شك.. وأجسامنا موجودة ليس في ذلك أدنى شك.. وكلمة السماء لا أدرى ماذا تعني بها بالضبط؟ فالعقل السليم يصدر حكمـاـ

الفصل الأول : مثقفون علمانيون وملحدون في شبكة هجر.....

قطعاً على وجود الأشياء ، وحكما ظنناً على تفسيرها .

لا حزن إلا في جهنم ، ولا سعادة إلا في الجنة

وكتب العاملی:

الأخ أبا هاجر: لم أذكر ماهية عملية التفكير ، بل كلامنا في نتائجها ، أما هي فهي مشتقلة عن مسألتنا وفيها أبحاث مهمة .

الأخ الدكتور الصباغ: من الموضوعية أن نشكك في نتائج قناعاتنا وما كسبناه من أفكار ، لها صفة الحقيقة النسبية.. فهذا هو النقد الذاتي الداخلي .

أما رأس المال من مجموعة البديهيات اليقينية ، مثل وجود أحذنا ، وأن الكل أكبر من الجزء.. وما وصل عن وعي الى درجتها ، فهي حقائق لا تقبل التشكيك إلا أن نصیر على مذهب باركلي الذي ينفي حتى وجود نفسه !

وكتب غشمره:

الحقيقة المطلقة والحقيقة النسبية ، الثابت والمتحول ، الله وحده هو الحقيقة المطلقة والباقي نسبي ، وحده هو الثابت ، والباقي متحول ، لذا كان الله الإله ، ولذا نقول: لا إله إلا الله . نشووفكم على خير .

وكتب أبو هاجر:

هل نسيت الجزء الآخر يا غشمره؟ محمد رسول الله ، ثابتة بالأدلة العقلية التي يجزم العقل بصحتها . أم أن في الموضوع خواطر ؟

لا حزن إلا في جهنم ولا سعادة إلا في الجنة

وكتب العاملی:

الأخ غشمره ، سؤالان لمن يقول بالحقيقة النسبية في كل الأشياء ، أو في كل الأشياء ماعدا الله تعالى ، وهما كافيان لتراجعه:

الأول: هل أن وجودك أنت حقيقة يقينية أم نسبية ؟ فإن قال حقيقة مطلقة أو

نسبة ، فقد نقض نظريته .

والثاني: سؤال عن نفس نظريته ، وهل هي قاعدة مطلقة أم نسبة ؟ فإن قال مطلقة فقد نقضها ، وإن قال نسبة فقد كذبها .

وكتب غشمره:

فصل يا أخا العرب ، فصل يا أخانا ، منكم تستفيد إن شاء الله .
الكلام للأخ العاملـي وليس للأب . نشوفك على خير . (يقصد بالأب أبيهاجر!).

وكتب الطالب:

سؤال للأخ العاملـي: هل من يقول بالحقيقة النسبية يقول بها في كل القضايا أم إنه يقول بها في بعض القضايا ؟ وبال مقابل من يقول بالحقيقة المطلقة هل يقول بها دائماً في كل القضايا ، أم يجعل هناك مجالاً معتمداً به للنسبية ؟

وكتب العاملـي:

الأخ غشمره ، قصدي أنه لا بد للإنسان أن يؤمن بوجود حقائق مطلقة ثابتة في كل الأحوال.. وهي المسماة في علم المنطق بالبدويـات الأولـية (لا الثانية).
مثلاً: حقيقة أن الكل أكبر من الجزء ، أمر ثابت على كل حال مادام الكل كلاماً والجزء جزءاً في كل العلوم ، وفي كل العصور من آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ثم في الآخرة ، إلا أن تقلب طبيعتهما فلا يعودان كلاماً وجزءاً .
والحقائق الرياضية البسيطة ثابتة أيضاً ، مثل أن $(2 + 2 = 4)$ فما دام العدد والجمع لهما هذا المعنى ، فالنتيجة ثابتة.. أما إذا تغير معنى العدد أو معنى الجمع فهو أمر آخر ، لكنه لا ينقض ثبات القاعدة .

وأوضح من ذلك قاعدة: أن الشئ لا يمكن أن يكون موجوداً وغير موجود في آن واحد في مكان واحد في ظروف واحدة.. وهو قاعدة استحالة التناقض ،

وهي ثابتة في كل الحالات ، وبديهية عند كل إنسان ، توجد في فطرته وتتفتح مع نمو عقله.. فعندما تعطي طفلك شيئاً في يده ، ثم تأخذه من يده ، وتسأله أين هو ؟ لا يفتش عنه في يده ! ولو قلت له: هو في يدك وليس فيها ، لم يقبل . لأن عقله يحكم بأن التناقض مستحيل !!

إن هذه المجموعة من المعلومات الثابتة رأس مال موهوبٌ من الله تعالى لكل إنسان ، وموهوبٌ له معها قدرة على الإتجار فيها لكسب مجهولات جديدة.. بما يسمى عملية التفكير والاستدلال.. وهذه العملية تنتج الصحيح والخاطئ ، وتولد منها الحقائق النسبية ، وليس من البديهيات .

مثلاً عندما نريد الإستدلال على خلق العالم نقول: العالم متغير ، وكل متغير حادث ، فالعالم إذن حادث . فقد استعملنا مقدمتين بديهيتين ، ووصلنا بهما إلى نتيجة جديدة هي ريح يضاف إلى معلوماتنا .

وهذا الريح - وهو هنا صحيح - قد يتطرق اليه الخطأ فتكون النتيجة صحيحة بنظرنا وليس كذلك في الواقع.. وهذه نسميتها نسبية .
وقصدني بالسؤالين المتقدمين:

- هل أن وجودك أنت حقيقة يقينية أم نسبية؟ أن وجود الكون عند الإنسان ومنه وجوده هو ، بديهي.. فإن قال وجودي حقيقة مطلقة في كل الحالات ، فقد اعترف بالثابت . وإن قال وجودي نسيبي وقد أكون في الواقع غير موجود ، فقد نقض نظريته ، لأنه شكل في وجوده هو وهو صاحب النظرية ، ونظريته جزء منه أو ناتج عنه !!

- والسؤال الثاني عن نفس النظرية باعتبارها قاعدة تقول (لا يوجد حقيقة مطلقة أبداً ، أو لا يوجد حقيقة مطلقة إلا الله تعالى) ، هل هي قاعدة مطلقة أو

نسبة؟ فإن كانت مطلقة تشمل كل شيء حتى نفسها؟ فهي حقيقة مطلقة أيضاً ،
وكان اللازم أن يقول: لا توجد حقيقة مطلقة إلا الله تعالى ، وهذه القاعدة..
وإن قال إنها قاعدة نسبة ، فقد شكك فيها ، وقال لا تقبلوا مني هذه القاعدة
لأنها نسبة وليس مطلقة !!

الأخ الطالب: اتضح أن القائلين بوجود حقائق مطلقة يقصدون بها البدئيات
العقلية التي هي رأس مال الفكر الإنساني، وما وصل إلى مستواها أو قريب منها .
أما القائلون بالنسبة فهم يقولون بها في كل القضايا ، وبذلك يحكمون على
قواعدتهم هذه بالبطلان ، لأنها قضية !

○ ○

محاولتهم تسويق أفكار المرتد البغدادي !

نشر المدعو أحمد البغدادي ، مقالاً في الكويت مسَّ فيه بالذات المقدسة لرسول الله ﷺ فسجنته حكومة الكويت ، وتوسط له العلمانيون والأجانب ، فعفا عنه أمير الكويت وأطلقه من السجن .

وقد اختار العلماني بتاريخ ١٩-٢٠٠٠، مقالة لصاحب البغدادي لاتزيد عن ألفاظ مصطفة بدون محتوى علمي ، أراد أن يروج فيها عداءهم للإسلام ، لكن العلماني هرب نهائياً من الموضوع ، ولم يجب على مداخلات المثقفين المسلمين !
كتب العلماني موضوعاً تحت عنوان:

هل يخلق الإسلام حضارة ؟

لمقالات البغدادي وقع خاص ، فهي عارية كالحقيقة ، لا تداهن ولا تمالي ولا تناقض ، وهي بالإضافة لذلك سهلة المأخذ لينة الجانب واضحة الفكر !

ولعلني وسط زحام مشاغلي الذي يمنعني من المشاركة الفعالة ، أستطيع أن أساهم عبر نقل هذا المقالات للأستاذ البغدادي وعدد آخر من باعثي التوبيخ في هذا العصر المكفهر ، لعلهم يستطيعون إيقاد شمعة في عملية إزالة الليل الكثيف عن صدورنا..

ملاحظة: لي اعترافاتي الملحة على هذا الرأي ، وأذكر أن بعض الرواد قد تطرقوا في الآونة الأخيرة لهذا الموضوع ، ولكنني مع هذا أعتبر رأي البغدادي وجهة نظر جديرة بالقراءة والإهتمام ، لذا أحبيت نقلها إلى هجر .

هل الإسلام حضارة؟ أو هل يخلق حضارة؟

الإسلام معتقد ديني إلهي خارج نطاق العقل البشري . كما أنه خارج نطاق السيطرة البشرية ، ولا دخل للإنسان في "صنعته". كما أنه يتسم بالثبات في خاصة في جانب التعبدي ، فضلاً عن كونه غير قابل للتتطور أو التدهور عقيدة أو شعائر . في مقابل ذلك نجد أن الحضارة مشتقة من التحضر والتمدن وهي مجموعة المنجزات الفكرية والإجتماعية والأخلاقية والصناعية ، التي يتحققها مجتمع معين في مسيرته لتحقيق الرقي والتقدم..

ومما يلاحظ بهذا الصدد أن مفهوم الحضارة عند أهل اللغة خلاف البداوة الدالة على البدائية . والدليل على أن الدين لا يمكن أن يكون حضارة ، انعدام ما يسمى بالحضارة الإسلامية في العصر الحديث ، في حين إننا نطلق هذا المسمى على المنجزات الفكرية والمادية للمسلمين القدامى ، مع العلم أن ظاهرة التدين الآن أفضل منها بكثير في عصر الخلفاء العباسيين حيث الفجور واللهو والفسق .

إضافة إلى أن المدينة المنورة كانت أكثر المناطق الإسلامية تخلفاً على الصعيد الحضاري. في حين أنها كانت أكثر تدييناً خاصة في فترتي النبوة والخلافة الراشدة !! نخلص من ذلك إلى أن الدين بذاته لا يمكن أن يكون حضارة ، ومع ذلك نسميها حضارة إسلامية ! وهي ليست كذلك .

قد يقول البعض إن التسمية تستمد مشروعيتها باعتبار أن صناع هذه المنجزات من المسلمين بشكل عام ، وهذا صحيح ولكن هل كل هذه المنجزات إسلامية؟ بالطبع لا. لذلك يقترح البعض استخدام مصطلح "حضارة دار الإسلام" ، كما تقول الحضارة الصينية نسبة إلى مكان جغرافي محدد هو الصين ، والحضارة الفارسية، نسبة إلى الفرس أو فارس ، والحضارة الأوروبية ، ولم نقرأ عن الحضارة البوذية أو الحضارة النصرانية .

لذلك من الخطأ وصف حضارة المسلمين بالإسلامية،ليس فقط لأنها ليست كذلك،

بل لأن وصفها بالإسلامية يخلق حولها حالة قدسية كاذبة تدفع بالكثيرين إلى التشنج والغضب إذا ما أبرزت سلبيات هذه الحضارة ، كما حال المتنميين إلى التيار الديني حين يغضبون عند تقد الدين في التاريخ الإسلامي.

وحللة القدسية التي صنعوا المسلمين بأنفسهم تمثل تمجيداً زائفاً ل بتاريخهم وحضارتهم ، و يجعلهم في وضع استئثار دائم لا معنى له ، خاصة في العصر الحديث القائم على التكنولوجيا وثورة المعلومات والاتصالات ، حيث أن نصيب هذه الحضارة ينزل إلى ما دون الصفر .

وهذا يفسر الوضع الدناعي للمؤرخين المسلمين ، وأعصابهم المشدودة دائمًا عند الحديث عن الحضارة الإسلامية ، وأشك إنهم فكروا في التسمية ذاتها ومدى تطابقها المكون من شقين: حضارة من صنع البشر، وإسلام من صنع سماوي !!

هل الدين يصنع الحضارة ؟

لو نظرنا إلى المنجزات الإنسانية ، لوجدنا أن عجائب الدنيا السبع وهي منجزات حضارية أكثر من رائعة ، ليست من صنع الشعوب ذات الأديان ، بل من صنع الشعوب الوثنية ، في حين أن الشعب اليهودي المنفلق على ذاته ليست له منجزات حضارية ، بل يمكن القول أن الحضارة الإسلامية لا تملك أية " عجائب " وإن توافرت شواهد كثيرة على إنجازات المسلمين .

(د. أحمد البغدادي - تجديد الفكر الديني، دعوة لاستخدام العقل - الطبعة الأولى، دار المدى، دمشق، ١٩٩٩، صفحات: ١١-٩)

وكتب مالك الحزبين:

أين أنت يا صديق.. أو حشتنا يا رجل.. دعك من سيرك DIT.Net و تعال هنا.. فالموقع هنا يقع بالشخصيات التي تبحث عن مؤلف بل مؤلفين.. وتعتبر من التأليف الإنفرادي، على وزن العزف الانفرادي.. تعال.. وسنحدث صديقنا موسى العلي ليمنحك تأشيرة إقامة مستديمة GreenCard يعني وإن احتجت لدورات في

"فنون الجدل العقيم" فايشر.. السيد أبو هاجر فتح مركز تدريب مهني يمنج دورات مكثفة.. حتى شوف:

<http://www.hajr.org/hajr-html/Forum13/HTML/000010.html>

وكتب العاملين:

الأخ العلماني ، افتقدناك ، فقد صرت قليل المشاركة هنا مثلبي ومثل مشارك .
مقال البغدادي فيه أفكار صحيحة ، فالحضارة التي نسميتها إسلامية هي في الحقيقة حضارة مسلمين ، وأكثرها مقتبس من حضارات الشعوب التي فتح المسلمون بلادها.. وقليل منها نبع من الإسلام .

وكذلك ينبغي أن نسمى الفلسفة الإسلامية فلسفة مسلمين ، لا فلسفة إسلامية .
والفقه الإسلامي الإجتهادي الذي لم ينص عليه القرآن والستة ، فقه مسلمين ، لا فقها إسلامياً .

وفي نفس الوقت أرى أن الإسلام أقدر المبادئ على صنع حضارة ..
وحتى لا نختلف في المصطلحات ، أرجو أن تعرف الحضارة وتميز بينها وبين المدنية ، لكي نواصل الحديث .. وشكراً .

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم / العاملى.. لقد عكست المسألة ، فكان من الأولى بك أن تسأل عن الذي يقصده الرأسمالي ، ومرشد الروحي البغدادي ، عندما يلوكون لنا كلمة الحضارة . فهؤلاء القوم هم أتباع الأصولية والسلفية الرأسمالية ! فالواحد منهم عندما يسأل عن شئ ، فإنه ينقل لنا ويردد كالبيغاء نصوص شيوخه الرأسماليين وربما الشيوعيين ، بدون أدنى تفكير ! وهؤلاء الطفليليون قد فرضوا علينا فرضاً من قبل الكفار الذين استعمرونا ، وتمت عملية حشرهم في المناصب التوجيهية عندنا ، بالشهادات التي رضعوها عند أشياخهم الرأسماليين .

وحتى لا نضيع الوقت في حكايات هؤلاء المرتزقة ، فإنني أوجه السؤال التالي للرأسمالي ، لعله يبدأ في التفكير لأول مرة في حياته :

لو أتنا أتينا بعينة عشوائية من سكان الأرض بعدد كاف لإنشاء أمة ذات حضارة (قل ٢٠٠ مليون مثلاً) ووضعناهم في أرض ذات موارد كافية لبناء حضارة والإستمرار فيها ، فكيف يمكن أن تنشأ الحضارة ؟

المقصية أن هؤلاء الببغاءات لم يفهموا أن الحضارة هي الإيديولوجية وهي نظام الحياة ! ويدعون أن يتفق عدد كاف من الناس عليها ، فلن يكون هناك علم ، ولن تكون هناك مدنية . فالعلم والمدنية هي نتيجة تشكل الأمة وامتلاك العقيدة والإيديولوجية التي يصنع وفقها المجتمع وتحدد رسالة الأمة وأهدافها العليا .

ولا مرحباً بالرأسمالي ، وكل الببغاءات والأبواق الغربية .

لا حزن إلا في جهنم ولا سعادة إلا في الجنة

وكتب غشمره :

الواقع أن مقال الدكتور البغدادي حوى مجموعة من المغالطات !؟ ولا أدرى كيف غاب عنه أتنا حين نتكلّم عن الإسلام فإننا نتكلّم عن مبادئ متكاملة ، مبادئ تشمل العبادات والمعاملات والأحكام ، ولم يقل أحد إن العبادات وحدها هي التي تصنع الحضارة ، أي حضارة ، بل الحضارة هي نتاج هذا كله ، هي نتاج العبادات والمعاملات ، ونتاج الأشخاص والأشياء والأفكار .

وحين يتحكم الدين في الأشخاص والأشياء والأفكار ، وحين يفهم الدين على أنه المحرك الأول بشقيه (العبادات والمعاملات) ، للأشخاص والأشياء والأفكار ، نفهم حين ذاك معنى مقوله إن الدين ينشئ الحضارة .

والواقع هو الدليل على نقض مقوله الدكتور البغدادي !

ماذا كان العرب قبل الإسلام؟ وماذا أصبحوا بعده؟! وأي مؤثر غير الإسلام كان الرائد في هذا التغيير العظيم؟ جاء في القرآن الكريم: (الْيَوْمَ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَىٰكُمْ كُفَّارُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشُوْهُمْ وَأَخْشُوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتَ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتَ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتَ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنًا)، وأي كمال في الدين إن لم يصنع لأنبياء منهجاً تقوم عليه حضارة؟! وأي تناقض في الدين والآخرة في واقع الناس المعاش؟! بل هو الكمال الذي يصوغ الحضارة ، ويجعل الدين سلوكاً ومنهجاً يعيش في واقع الحياة .

نعم يا دكتور هي الحضارة الإسلامية ، سمت نفسها بذلك ، وسمتها به أعداؤها وأصدقاؤها أيضاً ، أما التقديس الذي تشير إليه فهو اتجاهات فردية تقبل موافقة الشريعة وتُردد على قائلها ما خالفتهم ، ولا حجة في التقديس لرفض مسمى الحضارة الإسلامية .

أما الاستشهاد بعجائب الدنيا السبع فأمر غريب حقاً، فالأهرام وهي الأثر الوحيد الباقي من هذه العجائب ، تدل دلالة واضحة على البعد الديني في صنع الحضارة بالمعنى التعبدى الذي فهمه الدكتور ، فقد كان الفراعنة يؤمنون بالبعث ، والأهرام وطريقة دفن الموتى فيها من الأدلة على هذا الإيمان . ومن يقرأ أناشيد أختانون ودعوتهم المشوهة إلى التوحيد ، يدرك البعد الديني العظيم فيما عرف بالحضارة الفرعونية ، هذه الكلمة على الهاشم وعلى عجل. نشوفكم على خير ، وكتب أبو هاجر:

حتى يفهم العلماني بعضاً من حقيقة نفسه .

لا حزن إلا في جهنم ولا سعادة إلا في الجنة .

وكتب سيف التوحيد:

للأسف.. لا يزال هؤلاء الليبراليون في اجترار المغالطات مرة بعد مرة.. فحضر

الدين في الجانب التعديي مكمن الوهم ، وأصل الغلط واللغط.. وعدم التفريق بين ثوابت الإسلام وبين قضياء الفرعية التي تختلف فيها أنظار أهله فمن دونه تبعاً للمعطيات الموجودة لديهم في كل عصر.. وهم آخرون.

والتشبت بالمصطلحات التي لا مشاحة فيها.. وإعطاؤها بعدها فكريأً لا تستحقه وهم ثالث.. فإذا صبغة الإسلام على الحضارة التي قدمها أهله ولا يعني من التقديم الخلق الخالص.. بل مجرد إضفاء الطابع الإسلامي عليها.. يغيرها له كما يذهب من يؤيد هذا المصطلح.. في مختلف مناشط المعرفة.. وإن كنت لست من أولئك ولا أنكره..

ولا عجب من التيار العلماني لا سيما الراديكيالي منه ، حين يستخدم الإرهاب الفكري المصطلحي في التغیر من قضية معينة ! أنظرهـا هنا جلياً ، في دعوى إضفاء القدسية على أنماط الحضارة التي تنسب للإسلام.. أين هذه القدسية.. أين صورها.. وتطبيقاتها ؟ ونحن ندرك تماماً تعامل علماء الإسلام ومفكريـهـ مع هذه الأنماط الحضارية تعاماً مقاصدياً ينظرون إلى كل قضية منه.. وموقعها من مقاصد الإسلام العظيمة التي جاءت بالخير والنفع للبشرية.. ولذا يختلف حكمـهمـ على تلك الأنماط من عصر آخر بحسب وضوح الرؤية حولـهاـ.

ودعـناـ من تلك الفئـاتـ الراـفـضـةـ لـتـقـبـلـ الجـدـيـدـ كـعـادـةـ المؤـدـلـجـينـ بأـيـ منـهجـ..ـ فإنـكـ لنـ تـعـدـمـ منـ يـتـخـوـفـ منـ ذـلـكـ الجـدـيـدـ ،ـ بلـ رـبـماـ يـحـارـبـ بـسـبـبـ عـدـمـ اـتـضـاحـ الصـورـةـ منـ جـهـةـ ،ـ وـالـعـمـوـضـ الذـيـ يـلـفـ بـعـضـ الـأـمـرـوـرـ منـ جـهـةـ أـخـرىـ.

وخاتمة المغالطات.. وهي تدل على سطحية الطرح أو إرادة السطحية بشكل أو آخر.. التمثيل بالعجز السبع.. وحصر مفهوم الحضارة في المادية منها.. وترك الجانب المضى والمشرق لدى الحضارة الإسلامية ، وهي الحضارة المعرفية في إطارـهاـ العامـ.. وـتطـبـيقـاتـهاـ المـخـتـلـفـةـ..ـ وـالـلـهـ الـمـسـتعـانـ .

تلك الزهور النذويات.. أكنَّ يعرِفُنَ الغرام؟

ما حبْهَنَ.. نوى وصد.. أم عناق والتلائم؟

والغدر.. يا غدر الزهور.. أهنَّ يشبهنَ الأنام؟

الحب مصباح الحياة فما لقلبي في ظلام؟

ما لي حرمت من الهيام؟

أولستُ.. زهراً.. يا حياء؟

وكتب أبو هاجر بتاريخ :٢٠٠٠-٠٥-٠٨

ولا زلتنا في انتظار اعترافات العلماني "الملاحة" على مقال البغدادي !!

وكتب با محرز:

سيف التوحيد أخي وصديقي.. أرحب به من القلب.. أما عن البغدادي فأقول له.. آن لك أن تستريح.. فقلل منك عاجز أو مقعد.. باختصار شديد.

إلى آخر المداخلات وهي لمثقفين مسلمين ، ومنهم مضافاً إلى من تقدم: رامي عبدالله ، وصلاح الصالح ، وفرات ، وفرد .

وكتب الأبهاوي:

(إشكالية واحدة في كلام الدكتور أحمد البغدادي هو يقول يجب أن نسمى حضارة الإسلام (حضارة دار الإسلام) ودار الإسلام كما لا يخفى ترتبط اصطلاحياً بمفهوم آخر مواز هو (دار الكفر) .

وهذا في نظري يختلف مع دعوة الباحث القدير إلى الحرية ، سوف يفتح الباب على مصراعيه أمام الأطراف المتعصبة لوصف الآخرين بالكفر !!

قال العاملني:

لعل هذا ما يريد البغدادي وأمثاله ، من المشككين والملحدين !

كتب غربي بتاريخ ٢٠٠٠-٠٩-٠٩، موضوعاً بعنوان:

احتلام فكري: العرب .. كبديل حضاري

في الحقيقة.. لم أكن أتصور أن ما نقرأه في أدبيات البحوث الإنسانية ، والمتعلقة بحضارة الإنسان على الخصوص ، قد تودي بنا للخلط بينها والخطاب الإسلامي ، لتجد أنفسنا أمام نتيجة تحمل عنا عباء الجهل الحضاري الذي نعيشه وتتسينا ألف عام من التخلف ، لتضمننا مباشرة أمام الخيار المدعّد للأحلام ، خيار أننا بوضعنا المزري- الراهن.. بدليل حضاري قادم !

ماسبق هو خطابي ، فيما يتعلق بالحالة العربية الراهنة ، التي أصفها بكل تجرد وحياد ، بأنها ذلّ ، وإذلالٌ ، وعار مخزي.. ومن حق أي كان ، أن يستنتاج منه موقفى من الحضارة الغربية ، وهو موقف احترام يأخذ صاحبه فيه ، ما للغرب من مطالب ومساوئ ، تواجد بكثرة ، ولكنها لا تجعل من أي حضارة حضارة مذلة وذليلة ، وبالغة العار ، كحال العرب ...

أما الكيان الصهيوني.. فلن تبلغ الكلمات مبلغاً بليناً ، حتى تمكنتني من استغلالها في وصف الضغينة والكره الذي أحمله لذلك الكيان.. ولكنني أستغل ذلك استغلالاً مشروعًا ، كدليل على تعasse الأمة العربية ، في واحدة من أسوأ الأزمات العربية على الإطلاق..

لو كان في العرب خير ، لما استطاع هذا الورم السرطاني أن يظهر ، وينمو ، ويستمر ، بين ظهرانيهم.. وأنا أستغرب كيف تعتبر أنفسنا بدليلاً حضاريًا مستوفياً ونحن حتى لم ننجح في إزالة مثل هذا السرطان الصغير الحقير رغم كثرتنا !
و هنا الأسئلة ... ١) كيف تصف الواقع الحالي للأمة العربية ؟
٢) كيف ترى الحضارة الغربية ؟

٣) في وضعهم الحالي هل يشكل العرب خطورة حضارية على العالم الغربي؟
وللأمثلة.. شجن ثانٍ.

وكتب غشمره:

١) كيف تصف الوضع الحالي للأمة العربية؟ هو الأسوء تاريخياً ،

٢) كيف ترى الحضارة الغربية؟ هي أفضل الموجود حتى الآن ،

٣) في وضعهم الحالي ، هل يشكل العرب خطورة حضارية على العالم الغربي ؟
لا، ولو تغير سؤالك ليكون: هل يشكل (المسلمون) خطورة حضارية على العالم
الغربي بوضعهم الحالي، لأجتك بـ(لا) أكبر من الأولى ، نشوفك على خير .

وكتب العزاعي:

١ - كيف تصف الوضع الحالي للأمة العربية؟ مزر للغاية .

٢ - كيف ترى الحضارة الغربية؟ في طريق الانهيار كندها الشرقي السابق ،
وباعتراف الكثير من مفكريهم وكتابهم .

٣ - في وضعهم الحالي، هل يشكل العرب خطورة حضارية على العالم الغربي؟
لا ولم يشكل العرب يوماً خطورة على أي حضارة غربية أو شرقية ، وقد كانوا
قبائل متناحرة في الصحراء.. لكن المسلمين إذا أتيح لهم سيشكلون ، أما الآن
فالحاكمون هم العرب المتعلمون .

وكتب عبد الحسين البصري:

قبل الإجابة على الأسئلة نحتاج منك أن تبين لنا ماهية الحضارة التي تعنيها

حتى يمكننا الجواب وفقها ، ولا يضيع الوقت فيما لا يمس الله !

وعلى كل حال اتفق مع غشمره في جوابه للسؤال الأول فقط !

أما الثاني والثالث فيتوقف الجواب على بيان ماهية الحضارة كما ذكرت !

أنتم تنتظرون لحكام العالم العربي والإسلامي ولذا يكون الجواب بـ " لا " سلفاً قبل أن تضعوا السؤال !!

هل يشكل العرب والمسلمون خطورة حضارية على العالم الغربي؟ أجيب معكم بـ " لا " عند النظر للعالم العربي والإسلامي تحت النظم الحاكمة الحالية ! أما مع عدم النظر لها بل التوجه للشعوب وهذه الرؤية هي الصحيحة التي يجب أن ينظر بها المثقف معكم وأجيب بـ " نعم " يشكل كل من العرب والمسلمين خطراً حضارياً على العالم الغربي ! فدونكم ما كتبه صموئيل بي هانتيجتون أستاذ نظم الحكومات ومدير معهد جون أم أولين للدراسات الإستراتيجية بجامعة هارفارد في دراسته المسمى بـ " صدام الحضارات " التي وضعها أساساً في إطار مشروع لمعهد أولين عن البيئة الأمنية المتغيرة والمصالح القومية الأمريكية .

كما ألفت انتباهكم لظاهرة الإشتراق وما أعقبها ، وقراءة متأنية في ولدها علم الأنثروبولوجيا ، ومجاله الذي ما برح العالم الثالث أو جزء منه (الأنثروبولوجيا والإستعمار لجيرار لكلرك ص ١١) والذي وفق هذا التحديد يكون المشرق الإسلامي ، والذي أطلقته عليه الدوائر الإستعمارية مصطلح الشرق الأوسط ، هو أحد أبرز مساحات الاهتمام الأنثروبولوجي .

ولعل ما صدر خلال العقدين الأخيرين من دراسات حولها وخاصة الجزء الثاني من السجل البيلوغرافي ، عن ثقافة الشرق الأوسط والمعنون بـ " الأنثروبولوجيا الثقافية للشرق الأوسط ، بيلو غرافيا (١٩٨٨ - ١٩٩٢) " لمؤلفه رود ستريپ والذي يحددها بمساحة جغرافية تبدأ من تركيا شمالاً وتنتهي بالجزيرة العربية وشمال السودان جنوباً ، ومن موريتانيا غرباً وحتى أفغانستان شرقاً..

وهذا دليل على ما ذهينا إليه من أخذ العالم الغربي للحضارة الإسلامية بعين الإهتمام ، وليس كما يأخذها العربي المعاصر ، والذي لا يتقن سوى جلد الذات ! فالرجاء لكل من أراد المعرفة والإجابة ، عليه بدراسة ظاهرة الاستشراق وما أبدعه من إبداعات الغرب لدراسة المجتمع العربي والإسلامي ، ودراسة فكره وأخذ كتابات الغرب وخططه ، والتي لا يخفى عليها علينا كما يراها من يريد لعقله والأمته السلام في "صدام الحضارات" وغيره . وعدم خداع النفس بأوهام أن لا وجود لنظرية المؤامرة ، وإلا فماذا نسمى هذا كله ، وماذا نسمى الدفاع عن سلاطين العرب وأنظمتهم ، والتي يستخدمها العالم الغربي وفق مقتضيات مصالحه متى ما يشاء .

ربما تكون لنا وقفة مع نظرية المؤامرة . والحمد لله رب العالمين .

وكتب العاملين :

الإخوة الكرام: أتعجبني وعي الكاتب المسيحي الدكتور الصباغ ، والكاتب سرجون أكاد ، لذا أنقل موضوعهما من (نادي الفكر العربي):
المؤامرات الغربية على العرب في التاريخ الحديث (١) سايكس بيكر
بقلم: سرجون أكاد

في حين كانت بريطانية تتفاوض مع الشريف الحسين مظهرة العطف على مطالب العرب بنيل الحرية من الاحتلال العثماني ، كانت من الجهة الثانية تتأمر مع الصهاينة والدول الاستعمارية الرأسمالية الأخرى على اقسام التركية العثمانية الكبيرة والدسمة..الوطن العربي.. في مشرقه (بين فرنسا وبريطانيا) وفي مغربه (بين فرنسا وبريطانيا وإيطالية وإسبانية والبرتغال !

ففكرة التقسيم اختبرت عشية الحرب العالمية الأولى ، حيث توصلت كل من

بريطانية وروسيا وفرنسا إلى اتفاقية بتاريخ ١٩١٥/٣/١٥ والتي ورد فيها:

١ - استيلاء القيصر الروسي على استنبول والمضائق العثمانية الهامة في البحر الأسود.

٢ - لبريطانيا وفرنسا الحق في الإستيلاء على أملاك الدولة العثمانية في الشرق الأوسط.

بهذه الاتفاقية دخلت كل من فرنسا وبريطانيا مفاوضات دعيت بمفاوضات ساينكس بيكو ، نسبة إلى وزيري خارجية البلدين مارك ساينكس وجورج بيكو وأهم ما نصت عليه الاتفاقية الجديدة :

١ - تعهد إمبراطورية فرنسا وبريطانيا العظمى وروسيا القمرية ، بيسط الحماية على البلاد العربية لتحريرها وحمايتها ، وتتولى بريطانيا إدارة حكومة عربية سلامية فيها.

٢ - تعهد الدول الثلاث بحماية الحجاج من أي اعتداء !! وتسهيل سبل الحج .

٣ - تقسيم البلاد العربية إلى مناطق نفوذ فرنسية وبريطانية كما في الخريطة المرفقة .

ما رأيكم .

فكتب الدكتور جمال الصباغ: بتاريخ: ٢٠٠٠-٠٩-٠٩

شكراً أخي السرجون الأكاديميين على هذا الموضوع ، الذي يشير إلى أول المؤشرات الاستعمارية ضد كل توجه نحو الوحدة العربية في العصر الحديث .

لقد طلب العرب حريةهم من الحكم العثماني الظالم ليقعوا تحت حكم الإستعمار الغربي ، ولا فرق بين ظلم وظلم . قسموا الوطن الواحد ورسموا الحدود وأوجدوا إسرائيل رأس حربة لهم ، ودعموا الرجعية العربية ، وخلقوها

الأزمات تلو الأخرى ، ولا يزالون يقومون بال المزيد من هذا التمزق والشذوذة ،
إلى أن لا يصبح لنا وجود . ولكن الشعب لن ينام أبداً وسوف ينهض لإيقاف
مثل تلك المهازل .

أناعروبة في كل مملكة إنجليل حب وقرآن إنعام
شغلت قلبي بحب المصطفى وغدت عروبي مثل الأعلى وإسلامي
الشاعر القروي

وكتب مالك الحزين:

كيف تصف الوضع الحالي للأمة العربية ؟ سبقني مظفر التواب .. حين قال :
هذا الوطن الممتد من البحر إلى البحر ..
سجون متلاصقة سجان يمسك سجان !

٢) كيف ترى الحضارة الغربية ؟ بنفس العين التي ألقى بها آخر خلفاء الأندلس
نظره الأخيرة على ملك مضاع .. بينما أمه تقول كلمتها التاريخية.. إبك كالنساء
ملكًا لم تصنه كالرجال !

٣) في وضعهم الحالي هل يشكل العرب خطورة حضارية على العالم الغربي ؟
بنفس قدر الخطورة الذي يشكله القذافي على أمريكا !

وكتب العاملني:

١) كيف تصف الوضع الحالي للأمة العربية ؟
مهما كان وضع الحكام فعلاً. فإن تقسيم الأمة يجب أن ينظر فيه إلى الشعوب ،
وال الفكر المحرك الذي تملكه ، وال ثروات ، والموقع الاستراتيجي ، وال تحديات
والعدو المحفز .. وفي كل هذه المقومات نجد أن بلاد العرب والمسلمين عملاق
مغلوب على أمره فعلاً .

٢) كيف ترى الحضارة الغربية ؟
أراها كما قال الله تعالى: حتى إذا أخذت الأرض زُخْرُفَهَا وَازْيَّنَتْ وَظَانَ أَهْلَهَا أَنَّهُمْ

قادرونَ عَلَيْهَا أَنَّا هُمْ نَيَّلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَانَ لَمْ تَقْنَ بِالْأَمْسِ .
فَكِيانها الفكري والأخلاقي متهاو بشهادة أهلها.. وكيانها الاقتصادي قوي ،
ولكنه سريع الانهيار ، فهو مثل الأوانِي المستطرقة ! يكيفه أزمة بورصة تستمر
شهوراً ! وقد رأينا أنهم عندما أعلنا عن مخزون أمريكا من النفط ، كيف
اضطرب سعر النفط ! فعندما يهتز اقتصادهم يهتز كل كيانهم !!

٣) في وضعهم الحالي هل يشكل العرب خطورة حضارية على العالم الغربي؟
في وضعهم الحالي ، لا يشكلون خطراً ، ولكنهم نار تحت الرماد ، خاصة إذا
نجح الحزب الجمهوري الأمريكي ، واتجهوا نحو فرض الحل على العرب
بالقوة وال الحرب ! إن إسرائيل بالنتيجة غدة مهمة محفزة لنا ، ولن تسكت عن
عدوانها وغطرستها ، وموعدنا مع النصر حتمي وإن طالت السين ! وموعدنا مع
الغرب عند انتصارنا على إسرائيل.. وموعدنا مع الله تعالى بالمهدي الموعود على
لسان نبينا الصادق الأمين .. فليؤمن من يؤمن ، وليشكك من يشكك !
وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ؟

◦ ◦ ◦

قال العاملبي :

شارك في هذا الموضوع مجموعة إنسان وفرقد ، ولم تخرج مشاركتهما عمما
تقدمن . لكن الملفت أن غربي صاحب الموضوع غاب عنه مع كل زملائه !!
وهكذا تراهم يغيبون عن أي موضوع يجبرون فيه على مدح الأمة العربية أو
الإسلامية ، أو على نقد الغرب وكشف عيوبه !

أما الموضوعات التي تذم العرب والمسلمين ، وتمدح الغرب ، فهم أصحابها
وأول المشاركون فيها ! وهذا يدل على حالة الانهزام الفكري في داخلهم !

◦ ◦ ◦

دعوة الى وعي الذات..

كتبتُ بتاريخ ٢٠٠٠-٠٩-٠٩ موضوعاً بعنوان:

الى الكافرين بأنفسهم.. دعوة الى وعي الذات

في مثقفينا من تعرّف به وإن خالفته في الرأي ، لأنّه شخصية صاحب فكر وقناعة. ومنهم وأرجو أن يكونوا قلة ، مرضى بمرض صعب هو: فقدان الذات ! ياجماعة ، لماذا يشعر الإنكليزي ، والفرنسي ، والأمريكي ، والطلياني ، بذاته ، ويعيشها ، ويفتخرون بثقافته وعاداته وتقاليده ، وكل زاوية في بلده..

ولماذا يعيش اليهودي العلو على الدنيا كلها ، ويفتخرون بتاريخه الملئ بقتل الأنبياء عليهما السلام ، وخيانة الرسالات والأمم ! وبحاضره الذي هو عنصرية ، وتعصب ، وإفساد ، وفتن ، وقتل ، ومؤامرات؟!

ولا يحق لنا نحن أن نشعر بذاتنا ، ونعيشها ونفتخر بها ؟ فهل وصل بنا الأمر الى أن نكون إمعات تمسح بنا الأمم أحذيتها ، وطحالب تتعلق على سيقانهم؟! أما أنا فاسمحوا لي أن أفترخ بكل ما أنتمي اليه ويتمي اليه من هذه الأمة العريضة العريقة.. وهذه الأوطان الجميلة الخالدة .

أفترخ بكل فكري وعقيدتي وتاريخي ، وكل عاداتي وتقاليدي الجميلة ، ومنها عصبة خالي البدوية في الصحراء ، وأهزوجة خالي الصعيدية في مصر ، وهلهولة خالي العشائرية في العراق.. وبكل زاوية في وطني العربي والإسلامي.. وكل إنسان يعيش فيه ويؤمن بنفسه.. ولا يفقد ذاته !!

واسمحوا لي أن أقول: نحن ساحة الدنيا ، ومن عندنا بعث أنبياؤها عليهما السلام ونشأت حضارتها ! ولئن خسرنا موقعنا السياسي، فعندها مقومات استرداده، فكراً وثروات

وشعوباً وجغرافياً.. وليس عند أعدائنا مقومات بقاء سيطرتهم على مقدراتنا وقرارنا. ومن أول شروط عودتنا إلى صدارة العالم: أن نستعيد ذاتنا .

وكتب غربي:

لهذه الخواطر الجميلة.. فرعان:

الأول: استقبال الماضي التليد ، بالفخر والإعتزاز ، واستدراكه بالأأخذ الحسن ، الذي لا يخلو من تنقية عاقل وتدبر جميل .

الثاني: إحترام الحابل من الأيام ، والنظر إلى المستقبل بعين الناظر المعاين للواقع الحاضر ، بوقفة صادقة مع الذات ، لا تنكحها ، ولا تجلدها ، ولكنها تشني عليها بما هي أهل له ، وتأخذ عليها ما خذها .

الأول.. يعيتنا على فهم تاريخنا ، ويجعل فخرنا به صادق مؤمن ، منطقي ومقول ، لاجاهلي أحمق ، ولا منتن آخر .

لایكاد تاريخ العرب يخلو من مواقف هي معدن الشرف نفسه.. ولا يکاد تاريخهم يخلو من الدسائس والمنغصات ، هي العبر التي يضعها التاريخ رهانه لنا عليناً نستفيد منها ، فيما نستقبل من أيام .

الثاني.. أن نعرف أنفسنا.. دون تحجيم ولا تطبيل.. دون أن نقيم أنفسنا بما لم نستحق بعد ، ودون أن نلغي ما نملك من عوامل ، لو عرفنا كيف نستغلها ، لجعلنا أنفسنا في خير وفيه ، وفي عزة كبيرة ، ولكننا عبرة لغيرنا ، كما جعلت بعض الشعوب من نفسها عبرة للآخرين .

وكتب العاملی:

شكراً يا أخ غربي ، زادك الله اعتدالاً ، وإيماناً بديننا وتاريخنا وإنساننا ، وبصيرة بعيوب الحضارة الغربية وزيفها .

وكتب الغزافي:

الشعور بالنقص = مرض نفسي ! أعراضه = الإبهار بكل ما هو غربي .
مضاعفاته = انهيار الذات .

العلاج = حبة من نوع (anti-west) بعد كل وجبة أكل .

الله يا هلهولة خالي ، وهي تهلهل للثوار ضد الاحتلال البريطاني في ثورة العشرين ، وآه آه يا هوسات جدي وهو يعلع : (الطوب أحسن لو مكواري !؟)
ليثبت للتاريخ أن بريطانيا العظمى انهزمت أمام شعب أعزل إلا من إرادته وذاته !
الطوب: هو المدفع البريطاني . المكوار: آله حرب بدائية جداً تتكون من عصا غليظة وفي نهايتها رأس من القار الصلب .

نعم يا أخانا العاملبي ، لا بد لنا من الإفتخار والتمسك بكل جميل يربطنا بهويتنا
وذواتنا .. شكرأ لك .

وكتب العاملي:

أيها الإخوة الأعزاء ، إعرفوا قيمة أنفسكم ومجتمعاتكم التي هي خير أمة
وخير مجتمعات على كل عيوبها.. نحن عندنا مجتمعات طبيعية ذات بنية إنسانية
قابلة للبقاء.. والمجتمع الغربي مجتمع معلم وليس مجتمع بشر يدوم.. إنه مجتمع
ينهار بمجرد وقوع خلل في المصنع !!

عندك جار صاحب دكان تقف عنده فتحديثه ويحدثك ، وتتفتقده ويفتقدك ..
وتعطيه مفتاح منزلك ، وتصحبه بحوانجك.. وقد يشكوا اليك ويستشيروك ..
هذه العلاقة الإنسانية لا توجد في الغرب.. محال !

عندك صديق صاحب شهامة ، إذا وقعت في مشكلة (يقتل نفسه) من أجلك ،
لا لشي إلا الصداقة والشهامة والوفاء.. وهذه في الغرب في خبر كان !

في نيويورك انقطعت الكهرباء أحد عشرة ساعة .. فماذا حدث ؟ أكلوا بعضهم ، سرقوا بعضهم ، قتلوا بعضهم ! وعندنا تنقطع الكهرباء أياماً ، فيسهرون عند بعضهم ، ويساعدون بعضهم !!

عندنا في بيروت والقاهرة والرياض .. مجتمع فيه علاقات إنسانية ، فيه ضمير علاقات إنسانية .. إذا رأى الجار أحداً يسرق بيت جاره في غيابه ، يغار عليه .. في الغرب .. لا خبر عن شيء من ذلك ..

عندنا قيم تدخل في حساب سلوك أفرادنا حتى الفساق .. بل المسلم عندنا إذا صار شيوعاً ملحداً تبقى معه قيم وفائه من دينه ومجتمعه ، فيفي لشيوعيه ! بالطبع لم يأت الملحد بوفائه من الديوالكتيك ؟ بل من (رواسب) دينه

الغرب ليس فيه بنية المجتمع الذي يدوم ! فبنيته قائمة على (وضع) اقتصادي يربط بين أفراده بخيط رفيع ! ما أن ينفرط حتى ينفرط المجتمع ويأكل بعضه !

وكتب غربي :

لا يا شيخنا.. لم أقل أنا بزيف الحضارة الغربية . كيف أقول ذلك ، وأنا أدعوه في كل محفل ، لأن نأخذ منهم ما يناسبنا وندع .

مالدينا بدليل أجمل وأسمى ! كيف أتسق مع نفسي ، وأنا أرى الحضارة الغربية منجماً فيه الكثير مما يمكننا من الإنطلاق ، مستلهمين تراثنا الخالد ، والكثير من قيمتنا النبيلة ، مستغنين عن أسباب تخلفنا ، وثوابت تراجمنا ، مستفيدين من عطاءنا بالتاريخ ، ومراهنين على فهم المستقبل .

أنا قلت بأن الحضارة الغربية مليئة بالمثالب والمخازي ، ولكنها تستحق لقب حضارة ، عن طيب خاطر ، أو حتى عن كسره .

الإعتدال عندي ، ليس له مفاهيم كثيرة .. هو النظر بعين الحقيقة والواقع ، إلى

الذات ، بعيداً عن نعمة الجاهلية الأولى ، والمصرية ، وغزّة... والنظر بعين الصدق والحياد ، إلى الآخر ، بعيداً عن التقويض ، والإنكار ، واستลاب الحقوق . الإنسان كائن واحد.. لا عار في أن يستفيد من أخيه الإنسان.. مهما تنوّعت العقائد والمشارب والأديان .

وكتب مجموعة إنسان:

الشيخ الجميل العاملـي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أرجو أن يكون صدرك فيه الكثير من الرحابة والقبول ولو لقليل من الإختلاف .
 (ياجماعة ، لماذا يشعر الانكليزي والفرنسي والأمريكي ، والطلياني ، بذاته ، ويعيشها ، ويفتخر بثقافته وعاداته وتقاليده ، وكل زاوية في بلده ؟)
 كلام صحيح ولكن.. جاء ذلك بعد أن نفع ما يمكن تنفيذه ، فقبل منها ما يمكن أن يقبل معتمداً في ذلك على منطلقاته العقائدية ، ورفض منها ما رأه أنه مما يجب أن يرفض . وهذا ما نبحث عنه نحن ، أو ما نراه مما يجب أن يكون .
 (ولماذا يعيش اليهودي العلو على الدنيا كلها..... إلخ).

وهذا ما نرفضه ، أو ما نرى أنه مما يجب أن يرفض . وهل تريد منا أن نصبح كذلك ؟ لا شك أنك لا تزيد .

(ولا يحق لنا نحن أن نشعر بذاته ، ونعيشها ونفتخر بها.. هل وصل بنا الأمر إلى أن تكون إيمات تمسح بنا الأمم أحذيتها ، وطحالب تتعلق على سيقانهم !)
 ولماذا نقل دائماً كاهلنا بمحاولة الربط والمقارنة بين أحوالنا وأحوال الآخرين يمكننا أن نمارس النقد الذاتي والبحث عن سلبيات مجتمعاتنا ، والبحث عن حلول جذرية لها بعيداً عن مسألة المقارنة هذه .

كما أنه لا يمكن أن ننكر أن من طبيعة الشعوب ، أنها تستفيد من تجارب وخبرات بعضها البعض ، في مجال الشؤون الإنسانية . ومن قال إن تلك الشعوب

لم تستفد من بعضها البعض في كثير مما تراه أنت أنها تفتخر وتعتر به.. ولا أعتقد أنها تذكر ذلك.. ولا شك أنهم قد أخذوا منا أشياء ونأخذ منهم.. ولكن الفرق بيننا وبينهم هو أن ما أخذوه منا جعلوه أرضية انطلقوا منها الى الأفضل والأحسن ولم يتوقفوا عنده.. ولكن نحن توقفنا.. نعم توقفنا.. وأخذنا نعتمد بدلاً من الإنجاز والإبداع على بعض فضلاته ما ينجزونه ..

ولا شك أن بعض الفتاوى الدينية دوراً كبيراً في ذلك.. فهي هيأت نفوس الكثير من المسلمين للنظر بالشك والريبة الى كل ما هو جديد وقادم من هناك ، بحجة أن في ذلك تشبه بالكافر المشركين ، وهذا بحد ذاته كفر صريح يدخل صاحبة الى جهنم وبئس المصير .

(أما أنا فاسمحوا لي أن أفتخر بكل ما أنتمي اليه ويتسمى اليه من هذه الأمة العريضة العربية) .

لقد سمحنا لك شيئاً الفاضل.. لك ما تشاء.. ولكن أن أفتخر أنا بكل ما أنتمي إليه من غير تمييز وتنقيح.. فهذا يسمى تعصب أعمى يخالف الفطرة الإنسانية التي من طبيعتها البحث عن كل ما هو سلبي ورفضه أو إصلاحه ، وعن كل ما هو إيجابي وتنميته . وهنا يمكنني أن أسمي عقلي بأنه صالح لكل زمان ومكان . فما أنا عليه الآن حتماً أنه لم يكن ما هو عليه أبي ، والذي هو بدوره لم يكن على ما كان عليه جده.. وهكذا الى ما قبل النطفة الأولى .

كما أن قوله هذا يدل على أنك هنا فقط لاقناع الآخرين بما أنت عليه ، ولم تكن هنا لتبادل الخبرات معهم.. وهم فيما لو افتقعوا بما تقوله أنت فذلك يعني أنهم قد تخلىوا عمما كانوا عليه سابقاً.. وبذلك خالفوا ما قدمت لهم أنت من نصيحة بوجوب التمسك بما هم علموا وورثوا من آباءهم .

(أفتخر بكل فكري وعقيدتي وتاريخي).

أقعني أولاً بعصمة كل من سبقوني ، لأنقعني تلقائياً بهذه الجملة الغريبة .

(وكل عاداتي وتقاليدي الجميلة): كلمة (الجميلة) أنقذت الموقف.. وفي ذلك دلالة على أنك تعرف بأن هناك منها ما هو غير جميل ويجب رفضه.. وتحت هذا (غير الجميل) يندرج جزء كبير من التاريخ الذي قلت أنك تفتخر به كله .

الشيخ العاملبي: يجب أن تراعي أن لكل منا موقعه الجغرافي ، وكل منا تجربة وخبراته ، ولكل منا فرجه وحزنه ومعاناته . وربما ما تحدثت أنت فيه الآن هو المقارنة بين مملك وقيمك الدينية ومثل وقيم الآخرين ، وهذا جانب آخر لا يجب أن ينعكس على مقارنة واقعنا المعاش مع واقع الآخرين . عندما تتحدث في هذا الموضوع مع أحد أبناء حزب الله ، وهو في ظل نشوته بالإنتصار على إسرائيل ، لابد أن تكون نظرته مغایرة تماماً لنظرية أبناء العراق في الداخل .

وكتب غربي:

إلى أعلى ! سبحانه من أجرى كلمات المرء.. على لسان أخيه .

وكتب القلم الساخر:

المحترم العاملبي ، وبعد السلام: الإعتداد بالنفس جميل حين لا "يتوهج" على حساب تجاهل الحقائق . وفي مجتمعاتنا كما ذكرت ، الكثير مما نحبه ونحترمه ونعتبره عناصر إيجابية كالترابط والغيりة والتراحم الشعبي.. وفيه الكثير أيضاً مما نكرهه ونحتقره ونعتبره عناصر سلبية ، كالكذب والنفاق والتسلل والجهل..

أتفق المحترم غربي على كل كلمة قالها . وأتوقف عند هذه الجملة الرائعة التي وردت على لسان المحترم مجموعة إنسان ، والتي قد لا يفهمها الكثيرون: "يمكنا أن نمارس النقد الذاتي والبحث عن سلبيات مجتمعاتنا ومحاولته البحث عن حلول جذرية لها ، بعيداً عن مسألة المقارنة هذه" .

وأعتب عليك أيها المحترم ، تسرعك في الحكم في مسائل عديدة مثل قوله:
إنه (الغرب) مجتمع ينهار بمجرد وقوع خلل في المصنوع ! لعلك نسيت أو تناست
(عمدًا؟) أن ألمانيا دمرت بأكملها (هل يساوي ذلك في حسابك وقوع خلل في
مصنوع؟ في الحرب العالمية الثانية ، ولم ينهر المجتمع الألماني ! فترى بعقلنا
قليلًا أيها المحترم ، وترجل عن منبر الخطابة ! لا تعاملنا كأطفال ! والله أعلم !

وكتب صلاح الصالح:

شيخنا العاملني.. أختلف معك في أن المجتمع الغربي جاف من الإنسانيات
والفضائل ، لأنني أعتقد أن الكثير من هذه الفضائل(الرحمة العدل) هي ميراث
بشري ، لا يمكن أن يخلو منه مجتمع بحال .

ولعلك - وأنت أكثر اطلاعًا مني - قرأت بعض الروايات الغربية ، وربما
شاهدت بعض الأفلام ، ومعظمها يمحور حول هذه الإنسانيات ، وهي إن كانت
لاتعكس الصورة تماماً ، لكنها لا تخالفها تماماً..

أتفق مع الإخوة في أن أفضل نهج للتعامل مع حضارة أخرى هي التلقى الراسد
لما لدى أي كان من قيم حضارية أو فضائل إنسانية ، ضمن معيارية حضارية
إسلامية تكون كبوابة العبور ، لا يتجاوزها إلا ما اتفق مع خطوطنا العريضة
كمسلمين .

بقى ومن باب قول الحق أن لدى الغرب الكثير مما نفتقده حتى في مجال
الإنسانيات ، وأحسب أنه ليس عيباً أن نجمع فضائلنا إلى فضائلهم لنكون منظومة
حضارية ذات أصول ، تتفق مع معطياتنا وتجمع فضائل الحضارات الأخرى ،
ضمن إطارها العام ..

عوده متأنية لسنة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، تكرس لدى المتكلمي

مفهوم أن هذا الدين بفضائله وقيمته ، ما هو إلا إستكمال للتراث البشري من هذه الفضائل: "إنما بعثت لأنتم مكارم الأخلاق" "خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا" "لقد دعيت إلى حلف، حلف الفضول ، لودعيت إليه اليوم لأجبت" ولهم تحياتي.

وكتب العاملين:

الإخوة الكرام ، بقطع النظر عن امتيازنا بالإسلام ، فإن في مجتمعاتنا العربية والإسلامية نقاط قوة ونقاط ضعف.. وفي المجتمعات الغربية نقاط قوة ونقاط ضعف.. وعندنا مشكلة الإنهاك بالحضارة الغربية والكفر بالذات.. ومن أجلها فتحت هذا الموضوع . أسألكم عن الياباني هل يعيش حالة الإنهاك التي يعيشها المغربيون عندنا ؟

هذه أربعة مواضيع أيها الإخوة المثقفون ، والكلام في مخلوطها يضيع الرؤية . لذا أعيد فهرستها لتخاروا واحداً منها ، ثم لا نخرج عنه حتى نستكمله .

١ - موضوعنا ظاهرة (الغرب) بين المثقفين ، أي الإنهاك بالغرب والإنسحاق والكفر بالذات .

٢ - هل أن الإسلام بصفته نظرية متكاملة عن الكون والحياة والإنسان ، وتاريخاً صنع حضارة ، وعقيدة يؤمن بها ملايين المسلمين .. يعتبر امتيازاً للأمة الإسلامية على الغرب ، الذي لا يوجد عنده أيدنولوجية كالإسلام ، ولا مؤمنين بها كالمسلمين ؟

٣ - ماهي النقاط الإيجابية ، والسلبية ، في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ، في مجالات الفكر والحياة المختلفة ؟

٤ - ماهي النقاط السلبية ، والإيجابية ، في المجتمعات الغربية ، في مجالات الفكر والحياة المختلفة ؟

ختاماً.. إن من حسّنات الغربيين التي تعلّموها من المسلمين ، وحدة الموضوع أو (الأكاديمية) في البحث ، فهل نلتزم بها ؟

وكتب صلاح الصالح:

لكل منا المحبة شيخنا العاملی ، لكن رويدك علينا ، لأنني أعتقد أن إجابات معظم الأسئلة التي طرحت موجودة ضمناً في تعليقات الإخوة الرواد ، أما وقد آثرت التفصيل فإليك بعضه:

- ١- معك قلياً و قالياً في أن الانهيار بالغرب كأيديولوجية وحضارة ، هو إفراز للشعور بالنقص لدى أفراد الأمة المنادين بهذا الانهيار . ولا أعتقد أن أحداً من الرواد يغالط في موضوع الإنهاres الشامل ، وخاصة في شقه الأيديولوجي .
- ٢- لا أشك مطلقاً بل هو جزء من معتقدنا - أن جل المسلمين يرون أن هذا الدين هو الميزة العظمى لهذه الأمة وحضارتها عن غيرها من الأمم والحضارات وذلك عائد لكثير من المضامين الحضارية التي تؤدي حتماً - حين تطبيقها تطبيقاً فاعلاً - إلى إسعاد البشرية .
- ٣- بالنسبة للمجتمعات العربية والإسلامية ، مع التفريق بينها وبين الإسلام كدين ، فإني أعتقد أنها لا تمتاز بالكثير مما يمكن أن يساهم في تقدم وإسعاد البشرية ، نعم ثمة بقايا لقيم لكنها ليست وافرة على كل حال ، فالترابط والأسري والعطف ميزٌ لا يمكن تجاهلها .
- ٤- للمجتمعات العربية الراهنة سلبيات أعتقد أن المقام أقصر من تعدادها ، ولذلك أن تلفت لأي جهة لترى المعایب تترى ، وهناك بعض الأمثلة: الكذب ، السلط ، إقصاء الآخر ، تقديم العاطفة على العقل ، الظلم..الخ.
- ٥- بالنسبة للغربين راهناً ، فلديهم الكثير من القيم الفاضلة: الصدق ، العدل

النسيبي ، الديموقراطية ، الحيادية النسبية ، التحليل العقلي والمنطقى للأمور.. الخ.

٦ - لعل أبرز النقاط السلبية لدى الغربيين الإغراق في الماديات ، وتقديهما على الإنسان حال التعارض .

ومن الظواهر البارزة أيضاً التفكك الأسري والتحلل الأخلاقي ، واستحالة الإنسان إلى ترس في آلة ضخمة.. ولنك فائق تحياتي .
إنه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعنت .

ملاحظات

أردت بهذا الموضوع أن يكون هزةً للمهزومين المبهورين بالغرب ، وقد بدا كأنه افتخار بالشرق بكل ما فيه ، وإدانةً للغرب بكل ما فيه . وطبعي أني لا أقول بالتعيم ، وأني أقبل أكثر ملاحظات الأخرين مجموعة إنسان والصالح .
وقد لاحظتَ أن(غربي) اضطر لإعلان شيء من الإعتدال ، وأنه يقبل من الغرب بعض ما فيه لا كله ، ويقبل من مجتمعاتنا بعض ما فيها ولا يرفض الكل !
أما الباقيون من أتباعه ، بمن فيهم أبوهم الفكري (العلماني) ، فقد غيروا أنفسهم عن الموضوع ، والسبب معروف ! لأن التأثر المبهور في الغرب يعيش ذاتيه بدرجة عالية ، وهذا الموضوع يتكلم عن ذاتية أمته ، لكنه ينتقد الغرب !
وهنا يتحير العلماني ، فيتقدم خطوة مثل غربي ثم يتراجع ، أو يسكت ولا يريم ، كما فعل الباقيون ! أما الصالح ومجموعة إنسان ، فيسهل عليهما المشاركة لأنهما مع جذورهما . وينبغي أن أضيف هنا أربعة أمور:

الأمر الأول

أن الدول الغربية لا تقوم على القيم المسيحية ولا القيم الإنسانية ، بل على

مادياتهم الموروثة من الدولة الرومانية واليونانية ، المخزونة في تلك المجتمعات ، والتي استمرت فيها حتى بعد دخولها رسمياً في المسيحية .
أما أمريكا فثقافتها نسخة معقمة من الثقافة الأوروبية المادية .

ومن الضروري هنا أن نعرف هنا أن المسيحية لم تدخل إلى أوروبا فاتحة ولا حاكمة ، بل دخلت بقرار إمبراطوري بتأشيرة موظفة ، مشروطاً عليها شروط !
يعكس المادية الإغريقية التي دخلت إليهم سيدة وأثرت في ثقافتهم حتى أنك تلمس بصماتها في عمق مجتمعهم ، بينما لا تجد أثراً للمسيحية إلا في مظهره .
مسكينة الديانة المسيحية ، كم لاقت من مادية الأوروبيين !

إن فكرة أنَّ الإنسان لا يمكن أن يكون متدينًا إلا إذا اعتزل المجتمع ! تعني قناعة الغربيين بأن حركة الحياة الاجتماعية نجسة ، ويجب أن تبقى نجسة !
وعلى من يريد الطهارة أن يعتزلها ويتركها لأهلها النجسین !

ولو كانت الذهنية الأوروبية بدائية كذهبية الشعوب الإفريقية والهندية ، التي تسلك الإختيار البسيط ، إما هذا أو ذاك ، ولا تقبل التركيب بينهما ، لقلنا إنهم يؤمنون بفكرة الإعتزال ولا يستوعبون التركيب بين حياتين للمجتمع متفاعلين متناسقين ، إدحاماً روحية والأخرى مادية . ولكن ذهنيتهم من أقدر الذهنيات في العالم على الجمع والتركيب ، فبنبئهم الدين الإعتزالي ، إنما هو قرارٌ بعزل الدين وأهله ، وليس إيماناً بالطهارة والرهبانية والإعتزال .

إنك لا تجد المسيحية في الغرب إلا في حالتين لا ثلاثة لها ، إما محبوسة في الصوامع معتكفة تنفذ قرار العزل ، وإما موظفة تخدم مدينة المادية الغربية !
فقد كان هذا شرط إمبراطور القبائل الأوروبية المادية وما زال ، لدخول هذه النفة الإلهية ، والملك القادر من فلسطين !

إن الأديان في شعوب العالم سيدة ، في الماضي والحاضر ، تفعل في وجдан المجتمعات وحياتها ، تنفرد في السيادة ، أو تتقاسمها مع الحياة المادية . ولكن الديانة المسيحية في الغرب خادمة لماديتها ، أو مطرودة إلى زاوية في دير ، أو مكتبة ، أو كوخ ! حتى في عصر حكم الكنيسة ! فالسيادة عندهم فقط للأشياء المادية الملموسة ولذاتها المحسوسة . ولا يتسع المجال لاستعراض مفردات الفعل الغربي في خطة عزل المسيحية المسكينة وتسخيرها !

إنني لم أر حالة مستعصية من عبادة المادة والنهم بها ، كالحالة الغربية ! ولا يغرنك ما ترى من (أخلاقية) وشعارات وكنائس ورجال دين ، فتحسب أن وراء هذه الأشكال حياة روحية ! إنها أشكال موظفة عند المادوية الأوروبية لعزل المسيحية واستخدامها ! ولو احتككت بهم لوجدت أن مجموع ما يعيشه أهل حي من عالم روحي ، لا يبلغ أن يكون نصفة من حياة فلاج شرقي . هل تعرف أن سر هذا التناغم الحميم بين الأوربيين واليهود ، هو أن المادوية اليهودية كالمادوية الإغريقية ، راقد يردد المادوية الغربية المعبدودة ؟ وهل تعرف السر في استيراد الغربيين لموديلات التدين من الوثنيات الهندية ؟ إنها أشكال من التدين مطيعة للمادوية الغربية ، طيّعة لقرار العزل .

فهل نلام إذا قلنا إن الغربيين لا يسمح لهم أن يخامروا عمق المسيحية وقيمها الإنسانية ! وإن الثقافة الغربية بمقدار ماهي متقدمة ومتقدمة في العلوم الطبيعية ، مختلفة وأمية في الفكر الإنساني ، والعلوم الإنسانية والروحية ! أنا أذرع المعجبين بالغرب منا ، لأنهم نظروا إلى السطح ولم ينفذوا إلى العمق ، ولم يدرسوا إنسانه عن كثب !

وهذا هو السبب الذي يجعل مجتمعاتنا أفضل ، لأنها ما زالت تحافظ بقدر من القيم الإنسانية والإسلامية .

نعم ، لا يصح أن لا نقع في خطأ التعميم ، فلا بد أن نستثنى من حكمنا ثلاثة حقول من أناس المجتمعات الغربية :

الحقل الأول ، بعض الأوساط والأسر الغربية التي أثرت فيها المسيحية ، وصنعت في شخصياتهم إيماناً وشفافية ، فتميزت عن مجتمعاتهم .

والحقل الثاني ، أنه يوجد في كل مجتمع بشري أفراد وأسر خيرة ، تنسجم مع فطرتها وعقلها ، ولذا قال الله تعالى: **وَلَوْ شِئْنَا لَعَبَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا** . (الفرقان: ٥١) ومعناه أنه يوجد في كل قرية أو مدينة شخص خير ، هو مشروع نبي ! ولكن كم يبلغ أولئك أمام بحر المجتمع الغربي وتياره المادي ؟!

والحقل الثالث ، الغربيون الذين بقي فيهم قدر من أصالة الإنسان ، فإن الانحراف البشري غالباً له حدود ، والفطرة البشرية لها انتقادات على الإفراط فيه . وقد ورد أن الله تعالى يعطي أعداءه بعض أخلاق أوليائه ، ولو لا ذلك لما استطاع أولياؤه أن يعيشوا معهم !

والأمر الثاني

أن المجتمعات الغربية وصلت من تجاربها وصراعاتها المريرة ، الداخلية والخارجية ، إلى نتيجة في نظام الحكم والحكومة هي: ضرورة القانون . والى نتيجة في مجتمعاتها هي: ضرورة (الأخلاق الاجتماعية) .

لكن هذه الضرورة مادية ، لا علاقة لها بعقيدة دينية أو فكر إنساني ! ولذلك كان تعبير المدينة أصدق عليها من الأخلاق ! فإن الأخلاق الدينية معادلتها التقوى والإيمان بالله والآخرة والجزاء ، والأخلاق الإنسانية معادلتها

عشق الإنسان لقيم معينة سواء نفعته أو أضررت به !
أما (الأخلاق الإجتماعية الغربية) فمعادلتها أن الأساليب غير المباشرة ، أدنى في
تحقيق الهدف المادي من الأساليب المباشرة !

فقد كان الغربي قبل ألفي سنة وقبل خمسة عشرة سنة ، إذا رأى أحداً يحمل ذهباً
يقتله ويأخذ ماله بشكل مباشر ، وكان مجتمعه يقول عنه إنه شجاع وله الحق ،
مادام قوياً يحمي نفسه وما حازه !

أما اليوم فالغربي يقدم لصاحب الذهب أنواع الود والإحترام ، ويخدمه
خدمات جزئية حقيقة أو زائفة ، ويأخذ ماله بأساليب متواترة ، بل يجعله إن
استطاع يعمل ويكسب له الذهب حتى يموت ، ويقول عنه مجتمعه إنه ناجح وله
الحق ! لقد صارت السرقة وغيرها من الممارسات المادية القديمة عملية مقتنة !
والأخلاق الإجتماعية ليست إلا تقنيات نفس المادية التي كانت تعيشها القبائل
المتأخرة في الداخل ، والقراصنة المتأثرة في الساحل !

الأمر الثالث

ليس بإمكان الغربيين أن يقدموا للعالم علوماً إنسانية محابدة ، لسبب بسيط
أنهم عاشوا تاريخهم بعامل واحد ، هو العامل الاقتصادي والمنفعة المادية ،
فعندما يقول العالم الغربي: إن تاريخ الإنسان يتلخص بالركض وراء المنفعة
المادية ، فهو يؤرخ لنفسه ومجتمعاته ، ودواجهها في صراعاتها .

والذي لا يرى في نفسه إلا الدوافع المادية ، ولا يرى شعوب العالم وتاريخها
وأنبياءها وأديانها إلا بهذا المنظار ، كيف يمكنه أن يفهم عوالمها ويفسر
دوافعها وتاريخها؟!

لكن المشكلة فيما عندما نجعل المحرك للإنسان الأوروبي هو نفسه المحرك
لغيره في طول شعوب الأرض وعرضها ! فلماذا لا يكون العامل الروحي مثلاً ؟

نحن لا نفرض أن يكون العامل المادي محركاً للتاريخ شعب أو منطقة أو حدث لكن المرفوض هو الحصر والتعميم ! فالتاريخ برأي القرآن صراع بين خط الأنبياء عليهما السلام وخط الطواغيت ، ومحركه هو إرادة الأنبياء عليهما السلام وإرادة الطواغيت ، وقد تتوافق مع العامل المادي وقد وقد تتعارض معه .

أما (الباحث) الأوروبي فهو يطرح السؤال عن تاريخ شعوب العالم كلها ، ثم لا يستطيع أن يجيب عليه إلا بتاريخ أوروبا فقط ، كأنه لا عالم على وجه الأرض إلا أوروبا ! أو أن العالم نسخة عن أوروبا؟ ومتى صارت أوروبا عالماً إلا قبل سينين ؟ إن محاولات الأوروبيين وأبنائهم الشيوعيين تفسير سلوك الإنسان وتاريخه بالعامل الاقتصادي ، والعامل الجنسي ، وأمثالها ، وإلغاء كل العوامل الفكرية والروحية ، بذلك على المجتمع الذي أثر هذه الأفكار ، وكان يصفه إنجلز وماركس ولينين وفرويد ودارون ، الذين لم يستطيعوا أن يروا إلا الدوافع المادية في مجتمعاتهم ! ثم قاموا بعمل سياسي وليس علمياً في تعميمه لشعوب العالم ! على أن الريف الأسوأ والأخطر في عملهم هو خلطهم عن عمد بين ما كان ، وما ينبغي أن يكون ! إنهم يصررون على ماديتهم بمحاولة إعطائهما صفة القانون العالمي للماضي وللمستقبل أيضاً !

إن مدنיהם الظاهرة في الصناعة والعمان والعلوم الطبيعية ، تقابلها بدأوة وأمية في عقولهم وأرواحهم ، وخواص من الأفكار والقيم الإنسانية !

كما يقابلها الخراب والتدمير الذي ينشرونه في شعوب العالم البائسة ! وكيف لا يكون أمياً من لا يرى في الإنسان أكثر من حيوان مادي نظيف ؟ وكيف لا يكون أمياً من يشطط على الدين الإلهي ، ويرفض نظرته العلمية القوية إلى الكون والحياة الإنسان ؟ !

وكيف لا يكون أمياً من يشطب على سلوكية الدين وقيمته وحدوده ، وسلوكية العقل العملي كلها ! فلا قيم عنده ولا سمو ، ولا حلال ولا حرام ، ولا ظاهر ولا نجس ، ولا عيب ولا غيرة ، ولا مایلية ولا يليق ، ولا رادع عن هوى ولا وازع ! تذكروا صفات البداوة والجاهلية التي جاء الإسلام لإنزالها ، فستجدون أكثرها موجوداً في أحدث صالوناتهم وأجمل كلماتهم !

إنهم أهل الجاهلية الثانية التي حذر الله تعالى منها بقوله: (ولَا تَبْرُجْ^{أَنْ}
الْجَاهِلِيَّةَ الْأُولَى) ! ولا شئ يخرج الإنسان من البداوة والجاهلية إلا التدين ، فهو وحده الذي يستطيع أن يفجر في الإنسان الينابيع الجمالية الصحيحة المتكاملة ، وتلك هي حالة التمدن الإنسانية ، التي تعني تكامل الإنسان ، لا تسافله ! .

الأمر الرابع

قد يعرض على هذا التحليل بأن المسيحية وإن دخلت إلى أوروبا ضيفاً على يد الإمبراطور قسطنطين في مطلع القرن الرابع الميلادي ، إلا أنها صارت صاحبة بيت بعد قرون ، وقد زاد تأثيرها في الشعوب الأوروبية حتى حكمت أوروبا طوال ما عرف بالعصور الوسطى ، أو عصور السلطان الكensi والتخلّف .

والجواب: أن الذي حدث العصور الوسطى أن حكام أوروبا أفرطوا في استغلال المسيحية الوافدة ، فالذي حكم ليس هو المسيحية ولا كنيستها ، بل المادية الغربية باسم المسيحية والكنيسة ، ولم يكن ذلك بفعل تأثير المسيحية في أنفسهم أو شعوبهم ! بل بتخدير الحكام الماديين للمسيحية المسكونة !

إن الذين حكموا باسم المسيحية في القرون الوسطى ، هم نفس الماديين الذين قاموا بالثورة عليها وتصحيح خطئهم وتقنين حياة المسيحية في صومعتها .
ولا يتسع المجال لتفصيل ذلك .

مناهج الإستدلال على وجود الله تعالى

كتبت بتاريخ ١٣-٠٦-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان:

الطرق العلمية لمعرفة الله ، وتعزيز الإيمان به سبحانه

هذه طرق ثلاثة في المعرفة الإنسانية عموماً ، وإن كان موضوعها هنا معرفة الله تعالى . وهي: طريق الكشف الذاتي التي توجد في بعض الناس . وطريق البرهنة العلمية بواسطة قانون العلية . وطريق البرهنة العلمية بواسطة الاستقراء الطبيعي .

١- طريق الكشف الذاتي:

فإن خاصية أولياء الله تعالى يعرفونه به: سُرِّيهُمْ آياتَنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ . (فصل: ٥٣).

وفي دعاء الصباح المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: (يا من دل على ذاته بذاته) (البحار: ٨٤). وفي دعاء الإمام الحسين عليه السلام: (متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ، ومتى بدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟! عميّت عين لا تراك عليها رقيباً). (البحار: ١٤٢/٦٤). وفي دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام: (بك عرفتك وأنت دللتني عليك ودعوتني إليك ، ولو لا أنت لم أدر ما أنت). (البحار: ٨٢/٩٥).

٢- دليل العلية: كل إنسان إذا نظر إلى نفسه وما يصل إليه إدراكه حوله ، ولا يلاحظ جزئيات ذلك ، يدرك أن عدم وجود هذا الشيء أي شيء ليس محالاً ، بل وجوده وعدمه ممكن ، وأن ذاته لا تتضمن ضرورة وجوده ولا ضرورة عدمه ، ويدرك أن كل شيء وجوده وعدمه ممكن ، يحتاج إلى سبب يوجد.. لأن ذلك مثل كفتى الميزان المتساوين ، لا يمكن أن ترجح إحداهما على الأخرى إلا

بمرجح من خارجهما . فوجود الممكן يتوقف على سبب لوجوده ، وعدمه على عدم السبب . وبما أن كل جزء من أجزاء العالم يحتاج إلى من يعطيه وجوده ، فمن الذي أعطى للعالم الوجود ؟

إن قيل إنه هو خلق نفسه ، فيقال: ما دام هو لا يتضمن وجود نفسه ، فكيف يمكن أن يكون سبب وجوده ، وفاقد الشئ لا يعطيه .

وإن قيل إن معطيه الوجود موجود آخر مثله ، فيقال: إن هذا الآخر المماثل عاجز عن إعطاء الوجود لنفسه أيضاً ، فكيف يعطي الوجود لغيره ؟!

وهذا الحكم يجري على كل جزء في العالم ، فإننا عندما نرى فضاء مضيئاً لا نور له من ذاته ، نحكم بوجود مبدأ لهذا النور ، يكون نوره بذاته لا بغيره ، وإلا لكان أصل وجود فضاء منير مستحيلاً ! لأن المظلم بنفسه محال أن يضئ نفسه ، فضلاً عن أن يضئ غيره !

من هنا ، فإن نفس وجود هذه الموجودات وكماليتها ، كالحياة والعلم والقدرة دليل على وجود مبدأ لا يحتاج إلى غيره ، بل وجوده وحياته وقدرته بذاته ، وهو الدليل العلمي الذي قال عنه تعالى: أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ .(الطور: ٣٥). وقد سأله رجل الإمام الرضا عليه السلام: (فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم؟ فقال: أنت لم تكن ثم كنت ، وقد علمت أنك لم تكونَ نفسك ولا كونك من هو مثلك) . (البحار: ٣٦/٣).

٣- دليل النظم الكوني:

كل ما في الكون مدهش ، ومحلوّق على قواعد وأصول بعلم وحكمة ، من أصغر ذراته إلى أكبر مجراطه ! ونأخذ مثالاً من النبات لنقول: لو وجدت ورقة ملقة في بريّة ، مكتوباً عليها حروف الأبجدية مرتبةً من الألف إلى الياء ، فإن

ضميرك يشهد بأن كتابة هذه الحروف وترتيبها ناتج عن فهم وإدراك . وإذا رأيت عليها جملة مؤلفة من تلك الحروف والكلمات ، فستؤمن بعلم الكاتب ، وتستدل بنظم الكلمات ودقتها على علم الكاتب وحكمته ، حسب دقة العبارة .
فهل أن تكوين نبتة في البرية من عناصرها الأولية ، أقل من سطر في كتاب ؟!
فلمَّا نستدل بالسُّطُر على علم كاتبه ، ولا نستدل بالنبتة على خالقها عز وجل ؟!
ترى ، أي علم وحكمة عند الذي أعطى الماء والتربة سراً يجب يبس الجبة
وموتها ، ثم يبعثها نباتاً حياً سوياً ؟ وأعطى لجذرها قدرةً يشق بها الأرض ،
ويحصل على قوته وغذيه في ظلمة التراب ، وهياً له في مائدة التراب الغنية قوته
وأقوات النباتات والأشجار المختلفة ، فكل منها يجد فيها غذاءه الخاص ؟!
أي قدرة وحكمة خلقت الجذور واعيةً لعملها ، ضاربةً في أعماق التربة .
وخلقت الجذوع والفروع باسقةً في عملها إلى أعلى الفضاء ! كل منهما تكافح
قانوناً يضادها وتمضي في مسارها: تلك في الأعماق ، وتلك في الآفاق ؟؟!
إن التأمل في خلق شجرة واحدة وما فيها من أنظمة ، من عروقها إلى آلاف
أوراقها ، يبعث في الإنسان الدهشة والذهول أمام علم الخالق وقدرته اللامتناهية
(أَمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتَنَا بِهِ جَهَنَّمَ
مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا إِلَّا مَعَ اللَّهِ بِلَهُمْ قَوْمٌ يَعْدُلُونَ) (النَّمَاءِ: ٦٠) (بتصرف من مقدمة
منهج الصالحين للشيخ الوحد الخراساني).

يا من دل على ذاته بذاته

سألني أحدهم: ما المقصود فيما جاء في الدعاء: (كيف يستدل عليك بمن هو في وجوده مفتر اليك)؟ فأجبت: كلُّ الكون مفترٌ في وجوده إلى الله تعالى ، ويصبح أن نقول إن المخلوقات تدل على الخالق ، كما قال الشاعر:

وفي كل شئ له آيةٌ تدل على أنه واحدٌ

فهو الموجود بالذات وغيره موجود بالعرض ، وهو واجب الوجود بذاته وغيره ممكناً الوجود . لكن الدليل الأرقى من هذا أن نقول: إن الله تعالى هو يدل على نفسه ، ولا يحتاج إلى دلالة مخلوقاته . أو نقول: لولا وجوده لما وجد مخلوق ، ولو لولا أن يعطينا الفكر والعقل لما عرفنا وجوده . فهو الذي دلنا على وجوده ، ولو كان بواسطة مخلوقاته .

الفصل الثاني

دعوة المشككين إلى النقاش العلمي

مثقفون متفنون بالكلام.. خُرسٌ في النقاش العلمي !

كتبتُ بتاريخ: ٢٠٠٠-٠٧-١٥ ، موضوعاً بعنوان:

دعوة الى الدكتورة نادين الى حوار هادئ
عن وجود الله تعالى وأوجه فاعليته في الوجود..

الأخت الدكتورة نادين.. تابعت عدداً من كتاباتك ، وما كتبه الإخوة حولها.. وقد أتعجبني قوله في موضوعك الأخير: (إبني مستعدة للإعتراف بالخطأ إذا أرشدت إليه بأسلوب هادئ عقلائي ، أما التعم والتعمي فلا يزيدني إلا بأساً وعندما وسأصر بالتالي على موقفني ، ولا أظنتني خرجمت عن الطبيعة البشرية . وإذا كان المتقددون قد قرؤوا الموضوع ، ربما يكتبوا جملاً هم قليلاً) .
لذا ، أرجو أن تناقشي هذا الموضوع بجدية وعقلانية وهدوء ، معى ، أو مع من ترتضيه أسلوبه وأدبها.. وشكراً.

فكتبت الدكتورة نادين ، وهي طبيبة أطفال لبنانية ، بتاريخ ٢٠٠٠-٠٧-١٦:
الصديق العزيز العالمي: بداية أهئوك على دخولك الألفية الثانية ، وعقبال
الألف العاشرة.. (تقصد ألفي مداخلة في شبكة هجر).

عزيزي: نحن نكتب في هجر ، ولا نكتب في منتدى غربي ، وبالتالي للحوار حدود ، وأنا في الأسبوعين الأخيرين نهشت مقالاتي من قبل مقص الرقيب ، وبالتالي منع من التحليق كما يقولون . فالخشية من حذف مقال يجعلني فاترة الهمة من الخوض في نقاش قديم قدم الدهر ، لكن هجر والقائمين عليها

ومولتها ، لا يحذون الدخول في مثل هذه المحرمات . لذلك لك أن تعذرني أخيها الصديق .

علماً بأن الموضوع لم يكتب في الأصل لإقناعك بوجهة نظرى ، أو لكي أقول إن ما أقوله صائباً ، بل هو التجربة بحد ذاته على طرح الأسئلة الصعبة ، ووقف المزاودات التي تتم بين الأعضاء لإظهار مدى تعلقهم بالله ، أقول المزاودة التي وصلت حد الإبتذال . وبالمقابل كان أغلب من يكتب يراسلني إلى عنوانى الإلكتروني ليشرح رأياً مغايراً . على كل حال ، ما زلت أقول ما قاله معلمنا يوماً: الحياة موقف عز ، و موقف عز فقط ! (تقصد بمعلمها: أنطون خليل سعادة) .

أعتذر عن متابعة النقاش للقوة القاهرة . مع احترامي لك وللجميع .

○ ○

قال العاملى:

مع أن الدكتورة نادين قومية سورية ، ولم يعرف عنهم الإلحاد ، لكنها مع الأسف ملحدة أو مشككة ، فقد اعتذرت عن النقاش في الموضوع ، لكنها عندما رأت النقاش في موضوعي (دعوة الى الأخوين العلماني وغربي الى المناقشة في وجود الله تعالى) تشجعت ووعدت بالنقاش ، ولم تف ، فقد كتبت: "إنتظروني أخيها الأصدقاء ، فالموضوع جرى للدرجة ارتبك معه هجر سابقاً ، لكننا أبناء هذا اليوم ، وسبحان مغير الأحوال .. كل الاحترام للجميع . نادين" .

وقصدها بأن هجر ارتبك مع هذا الموضوع سابقاً ، وهو موضوع الخزاعي الذي جمع فيه أدلة على وجود الله تعالى ، ولم يشارك فيه أحد من المشككين على عادتهم ، فجاءت الدكتورة نادين بتاريخ ٢٠٠٣-٠٧-٢٠٠٠ ، وحضرت فيه موضوعاً لها غير علمي بعنوان: لامقدسات في الحوار ، كانت نشرته في نادي أنا

العربي ، وقد تجاوزت فيه الحدود ، ومست بالذات الإلهية سبحانه وتعالى ، فحذفه المراقب ، فاعتبرت عليه وكتبت:

(إنها المرة الأولى التي أتعرض فيها إلى ما يشبه القمع الفكري، فالموضوع الذي أورده على قساوته يفترض فيه النشر ، وكان قد نشر في منتديات أخرى ، وهو كفيل بالمناقشة ، والغرض منه معرفة لا تحريري وهي مجموعة أسئلة لا بد أن تكون في مخيلة أي متا ، وسردها هنا يعلمنا أن لا مقدسات في الحوار فلماذا الخوف أيها السادة):
<http://www.arabi.org/arabi/showthread.php?threadid=138>

فدعاهما الإخوة الى النقاش ، فهربت من مناقشته ! وفتح فرقد وهو فلسطيني موضوعاً ٢٠٠٠-٠٧-١٠ ، لمناقشتها ، لكنها لم تناقش !

كما وعدت أن تناقش في موضوع الخزاعي فكتبت:

(للنقاش والرفع فالموضوع مصيري ، ويحتاج إلى تعقل وتدبر). ولكنها لم تف بآي وعد في نقاش الموضوع ، مع أنها كتبت في هجر أكثر من عشرین موضوعاً عادياً ، وبعضها تافه !

وليهما عرفت مالها وما عليها ، إذاً لما لجأت شاكية من المراقب عندما حذف موضوعها ! فقد كتبت بتاريخ ١٢-٠٧-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

واحة الحوار المعاصر إنها المهزلة

لا أدرى أي القوانين التي تجاوزتها؟ لا أدرى لماذا باتت الكلمة أشد جرحاً من حد السيف ؟ لماذا التفرقة ؟ لماذا عدم الشعور بالرضا؟ أين الحرية التي تتغدون فيها يا آل هجر ؟ هل هذا هو طموحنا في أن نقول كلمتنا المسؤولة ضمن آداب الحوار ؟ أريد تفسيراً لو سمحتم ؟

وكتب معاصر:

الدكتورة نادين: تهجم عليك فحفظنا موضوعه ، وردت عليه بنفس أسلوبه

فحفظنا موضوعك، وهذا عدل. أنت هنا لمناقشة الأفكار وليس لتتبادل المها هاتات، ورؤاكم وهم كثيرون يطلبون فكراً لا شتائم ،.... معاصر.

وكتب نادين:

يا أستاذ معاصر أين الشتيمة ، إنه عبارة عن انتقاد مبطن ، فكيف يكون النقد إذا اعتبرنا أن في أسلوبي تهجماً ، ثم أليس هو القائل بأنني والصديقة نشوء بحاجة إلى ركلة ! يا أيها المحرر.. إذا بقيت الحوارات تبت بالشكل التالي ، فسنشعر بالإختناق ، فالمشعوذون في هذه الساحة كثر ، ونحن بحاجة إلى فسحة من الحرية لكي ندافع عن فكرنا بأسلوب أبعد ما يكون عن الشتائم . أشك يا سيد معاصر أنك تقرأ جميع المقالات . مع احترامي للجميع . نادين

وكتب معاصر:

الدكتورة نادين: وهنا مشكلة ، أنت تعتقدين أنهم مشعوذون ، وهم يعتقدون أنكم دجالون ، ونحن نعتقد أنكم كتاب محترمون ! وأسوأ الأمور بالنسبة لمحرر كما قلت سابقاً هو أن يطلب منه كاتب أن يتصف قلم كاتب آخر . أتمنى تفهمك ،.... معاصر .

وكتب زميلتها جارة الوادي:

نادين صديقتي.. أراك قد فقدت حلمك وهدوء أعصابك.. لا أعرف ما حدث اليوم ! لكن يبدو أننا تبادلنا المقاعد !

عزيزي.. شبكة هجر الثقافية ، إسلامية الوجه واليد واللسان.. لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنشرني مقالاً تعرضي فيه نقداً لوجود الله ، ولا يتم حذفه هنا حيث القوم موحدون مستسلمون تسليماً تماماً بوجوده !
نسيري أيضاً عزيزتي ، هذه ليست فقط شبكة إسلامية التوجّه ، بل هي تطلق من الأرضي السعودية ، وهذا يجعل المراقبين تحت ضغط مضاعف ، وتحت

مراقبة خارجية . لم يطرح في الشبكة من مواضيع تناسب توجهات الأغلبية الساحقة من الرواد أو القراء أو السلطات..

يكفي أنهم هنا (وهذا صدقني لو عرفتى بالحال الواقعى كرم كبير) يسمحون للعلمانيين والشيوخين بالتوارد والنقاش وطرح فكرهم.. تحياتي لك.

وكتب الدكتور جمال الصباغ ”

يا نادين .. عندما أقرا لك وأتابع معاناتك ، أتذكرة قول الشاعر:
وَذُو الْعِقْلِ يَشْفَى فِي التَّعْمِيْمِ بِعَقْلِهِ وَأَخْوَهُ الْجَهَالَةُ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
وَأَنْتَ صَاحِبَةُ عَقْلٍ كَبِيرٍ. مَا لَكَ وَالْجَهَالَاءُ . دُعِيَّهُمْ فِي جَهَالَهُمْ .
وَلَا يَصْلَحُ الْعَطَارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ .

وكتب نادين:

شكراً لك معاصر ، وشكراً لسهير ، وآسفة على اختيار هذه التسمية ، فقد ذكرتني بصديق غير اسمه من الليبرالي إلى الأفكار النيرة ، لكنني لم أستطع سوى أن أناديه باسمه الأول وأدين له بدخوله عالم المنتديات ، كما أدين لك بالكثير ، فقد تعلمت منك صديقتي العنفوان . وأخيراً شكرأ لك دكتور جمال .

وشارك في موضوعها: ملح الأرض ، وفرق ، وشاهد ، وتوقيعه هذه الأبيات:

أنا ... من أنا في العالمين ؟ !	أنا ... من ربى البلد الأمين
أنا ... من فلسطين الطين	أنا ... من بقىـا اللاجئـين
لكنتـي ... رغم السنـين	أنا ما وهـتُ ولـنـ الـيـنـ
سـأـظـلـ مـرـفـوعـ الـجـيـنـ	وـسـأـسـرـدـكـ .. يا عـرـبـنـ
فـسـماـ .. بـرـوحـ الـخـالـدـينـ	

ومن مواضيع الدكتورة نادين المفيدة ، وهي قليلة! هذا الموضوع:
أنطون سعادة مجدداً ومجددأً.

من دفتر يوميات سعاده:

منذ عدة أيام وأخبار ثورة السوريين في فلسطين على اليهود الدخلاء تملأ الصحف . وقد أتَرَ فيَ كثيراً إرسال بريطانية مراكبها الحربية حاملة جحافل بريطانية جديدة إلى فلسطين للدفاع عن اليهود ، الأمر الذي كان من ورائه سقوط عدد وفير من السوريين قتلى ، واضطرار القائمين بالحركة الشعبية الوطنية إلى الإخلاء إلى السكينة .

يد أن ما ساعني أكثر من كل ما تقدم ، بقاء الجالية السورية هنا جامدة لا ينبض لها عرق ولا يختلج لها عضو ، كأن ما هو جار ليس في بلاد رأت هي فيها نور الحياة ، ولا يهمهم أمّة تتتمى هي إليها .

وكل ما قامت به جمعية الرابطة الوطنية السورية بهذه المناسبة لم يتعدَ حد صغار الشؤون التي لم يكن ولا يمكن أن يكون من ورائها ما يمكن أن يرجع ، أو على الأقل أن يوازي الإذاعة لمصلحة اليهود في الصحف البرازيلية . ومع ذلك أراني مضطراً إلى كتمان آلام نفسي أمام أبناء جنسي لأنهم يسخرون من هذه العواطف ، ولا يخجلون من العار الذي يلتحقهم ! ٢٩ أيلول ١٩٢٩

كتاب مفتوح من سعاده إلى لويد جورج

إنني أتجرأ بأن أوجه إليكم يا سيدي ، هذا الجواب المفتوح ، بالبساطة والصراحة اللتين تمتاز بهما أمتي السيدة الطالع ، لأن لخطابكم التاريخي الذي أقيتموه في المأدبة التي أقامتها لكم الجمعية الصهيونية في لندن ، علاقة مباشرة بمصير أمتي ، الأمة التي وضعـت حجر الزاوية في بناء التمدن ، الأمة التي فعلت

في سبيل المدنية كل شيء .

ترون ياسidi أن جوابي سيكون بسيطاً صريحاً ، خالياً من مجاملات المداهنة العصرية التي تتطلبها مزايادكم السامية ، ولكنه جواب يختلف شرفه عن الشرف الذي قلتم إنكم أوليتموه في مأدبة الجمعية الصهيونية في أمر بسيط ، صريح . أعني أنه شرف حقيقي .

لا أدرى يا سidi ، إذا كان في المأدبة التي أدبتها لكم الجمعية الصهيونية شرفاً لكم أو لها . بل لا أدرى إذا كان في تلك المأدبة شرف على الإطلاق . أجل لا أدرى . وليس الذنب ذنبي إذ كنت لا أدرى ، فقد تلون الشرف في هذا العصر باللوان متعددة . أما أنا فإني أعرف شرفاً واحداً ، لا أعرف ولا أبالي بسواء هو الشرف غير الملون . إن المبادئ الأولية التي يعرفها صبيان المكاتب فضلاً عن المتنورين ، أنه لا يجوز مزج الشرف بالسياسة أو مزج السياسة بالشرف .

إنكم ولا شك تعرفون هذا المبدأ قبلي ، ولكنكم ضربتم بهذا المبدأ عرض الحائط حين كنتم رئيس وزارة بريطانيا العظمى وأجزتم "تصريح بلفور" المسؤول الممقوت ، وعدتم فضربتم بهذا المبدأ عرض الحائط ووقفتم في مأدبة الجمعية الصهيونية مباهين بصنعيكم الذي إذ تم ، وهو لن يتم ، قضى على حياة أمة كان من جملة عهودكم أن تعترفوا باستقلالها وتحترموه . وقفتم في تلك المأدبة ومحياكم طلق وقلبكم مفعم سروراً كأنكم تباهون بعمل شريف !

لو كنتم وقفتم في مباهاتكم عند حد ذكر إجازتكم "تصريح بلفور" السعيد الطالع ، لما كان هناك ما يدعو إلى احمرار وجهكم خجلاً ! إذ لو كان حدث شيء من ذلك لاعتبر شذوذًا عن تقاليد طبيعتكم الأنجلوسكسونية لا يغتفر . ولكنكم لم تقفوا في مباهاتكم عند هذا الحد ، بل تجاوزتموه إلى المفاخرة

بتلك العملية الدموية التي أجريتموها في جسم أمي ، بقطعها إلى قسمين في تلك المدينة الجميلة القائمة على شواطئ البحر المتوسط الغربية المعروفة "بسان ريمو" (١) . وكما خرجم في ذلك الوقت من المؤتمر الذي أجريتم فيه تلك العملية مهترين بعضكم بعضاً ، أنتم وصفاؤكم دون أن يحرّم لكم وجه أو يندى لكم جبين ، كذلك وفدت في مأدبة الجمعية الصهيونية ، بعد مرور إحدى عشرة سنة على تلك العملية الشاذة ، مفاحير بنجاحكم فيها دون أن يحرّم لكم وجه أو يندى لكم جبين !

تجاه هذه الحقيقة الراهنة يتربّ علىَ أنْ أُعترف بمقدرتكم الفائقة على الإحتفاظ بـ"تقالييد طبعتكم الأنكلوساكسونية إلى أبعد حد ممكِن أثناء قيامكم بعملية مزج الشرف بالسياسة ومزج السياسة بالشرف !

تعلمون يا سيدِي ، أكثر مما أعلم أن العلم من طبيعة الغربي وأن الفلسفة إلى طبيعة الشرقي أقرب ، ومع ذلك فإنكم لم تراعوا هذه الحقيقة ، وأقبلتم في خطابكم في مأدبة الجمعية الصهيونية على الفلسفة حين كان الأولى بكم أن تقبلوا على العلم ! فكانت النتيجة أنكم ارتكبتم خطأً منطقياً وخطأً علمياً وخطأً فلسفياً ، حين قلتم في خطابكم المشار إليه "لم تكن تلك البلاد (فلسطين) وطنًا لقوم ما ، بل كانت خراباً وأفضل ما فيها أنها تصلح لأن تكون وطناً".

لست في حاجة إلى أن أدلكم على مواضع خطئكم ، لأنني على يقين تام من أنكم تعرفون جيداً ، كما أنا أعرف جيداً: بأن تلك البلاد فلسطين ، هي جزء حيوى من وطن كامل غير قابل للتجزئة لأمة واحدة هي الأمة السورية".

أنتم أنفسكم كنتم في عداد الذين تبجّحوا كثيراً أثناء الحرب العالمية ، بأنكم تقومون بتلك المجازرة الهائلة لا لغرض آخر سوى تحرير الأمم الضعيفة ، ومن

ضمنها الأمة السورية ! وقبلتم أنتم وصفاؤكم الفرنسيين ، ومتطوعين من هذه الأمة جاءوا ليسفوكوا دمائهم في سبيل نصرتكم ونصرة أمتهم .

وإذا أحصيتم يا مولاي ، قتلى جيوش الحلفاء على العموم ، وقتل الجيش الأميركي كاني على الخصوص ، وجدتم بينها عدد غير يسير من هذه الأمة التي قدمت الآن تذكرة وجودها في وطني بصلابة جبن قل نظيرها !

لو لم يكن قد سفك من دم هذه الأمة سوى قطرة واحدة ، في سبيل نصرتكم في أخرج أوقاتكم ، لكنى ذلك لحملكم على احترامها لو كنتم منصفين !

تقولون يا سيدي ، إن الأعمال التي أنجزتها الصهيونية إلى الآن كافية للدلالة على أن الأرض التي كانت تفيس لبناً وعسلاً ، لم تكن حديث خرافه ! وتنسون أن اللبن والعلس كانا يفيضان من تلك الأرض بفضل سواعد الأمة التي كانت فيها ، قبل مجئ اليهود إليها هاربين من عبودية مصر حيث كان وطنهم القومي الأول ، والتي لا تزال فيها الآن ! بل أنتم تشيرون إلى ذلك في غير موضع من خطابكم إشارة ضئيلة مبهمة .

إلى هذا الحد بلغت فيكم الحنكة السياسية والدبلوماسية في التذكر والنسيان وإهمال المنطق ! ييد أن هذا الحد على بعده ، قد قصر عن الحد الذي بلغتموه في قولكم: "أن لليهودي المقيم في تل أبيب حقاً بالحماية كما للمسلم في كنبور". جعلتم لليهودي الغريب في فلسطين ، وللمسلم الوطني في الهند ، متزلة واحدة ، ولم تجدوا في ذلك تناقضاً غريباً فقط !

إن الغرابة التي لا غرابة بعدها هي أنكم خلطتم بين السياسة والشرف خلطاً فادحاً ، وأدخلتم المصلحة السياسية في واجبات الشرف بطريقة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الخلق ! فقد ضربتم صفحأ عن جميع الأمور والعقود التي يوقف

عليها شرف العلم البريطاني ، وجعلتموه يتوقف على حماية اليهودي في أرض دخلها قوم ، يدعى هو وقد يكون ادعاؤه باطلًا ، أنهم أجداده منذ نحو ثلاثة آلاف سنة ، بطريقة غير شرعية .

تكلمون عن "فلاح العرب والمسيحيين" بسبب نجاح الحركة الصهيونية . أما الفلاح فساعدوا إليه فيما يلي ، وأما قولكم "العرب والمسيحيين" فيه خطأ قد يغيركم به باعة الجرائد عندنا لأنه لا يوجد في فلسطين "عرب ومسيحيون" بل شعب هو جزء من الأمة السورية ، التي تحمل رسالة تنص في جملة مواردها على إنهاض العالم العربي أجمع .

الحقيقة أن سوريي فلسطين قد أفلحوا فلاحاً عظيماً ، ولكنه غير الفلاح الذي تعنونه . إن الفلاح الذي لا تمنونه ، الفلاح في ضرب الطامعين في وطنهم ضربات كادت تكون قاضية لولا تدخل جنود بريطانيا .

إن في الدماء التي أسالوها من اليهود الغرباء ، في الدماء الركبة التي يذلوها ، برهاناً قاطعاً يكذب ادعاءكم بأنه ليس في فلسطين أمة !

يمكنكم يا سيدي ، أن تغتبوا أنتم وإخوانكم الصهيونيون "بزوال الشكوك" التي قامت على أثر الورقة البيضاء البديعة " لكن لا يمكنكم أن تغتبوا بالحقيقة الراهنة التي تعرفونها وهي أن وجود ورقة ما ، بيضاء كانت أو سوداء ، أو عدم وجودها ، لا يغير شيئاً من إيمان أمة مصممة على الإحتفاظ بجميع حقوقها في وطنها ورد الطامعين به مهما كلفهم الأمر .

"لليهود دعوى خاصة بحقهم في أرض كنعان" ولكنها دعوى نحن نعرف بالعالم كله يعرف مبلغها من الصحة . إنكم تحاولون إثبات هذه الدعوى بالقول إن اليهود لم يجدوا وطناً لهم في مصر وفي بابل . فهل وجد اليهود وطناً لهم في

فلسطين؟ إذا كنتم تعجزون عن إعطاء جواب يتفق والحقيقة فإن "بني السبي" وألف وتسعمائة سنة نفي ، تعطى الجواب الصحيح.

مولاي: إذا كان الواجب يدعوني إلى انتقاد مواطن خطئكم ، فإن العدل يدعوني أيضاً إلى الإعتراف بأقوالكم المصيبة .

قولاً واحداً مصرياً يستحق الذكر وجدت في خطابكم ، أعني قولكم في الصهيونية: لم يحدث في تاريخ العالم محاولة كهذه المحاولة".

أجل يا مولاي، إن التاريخ لم يسجل من قبل محاولة أثيمة كهذه المحاولة. وإذا كنتم تجدون في الإثم مداعلة للفخر فإني أهتئكم بهذه الحكمة التي أخفيت عن الحكماء والعلماء ، وأعطيت للجهال .

إسمحوا لي يا مولاي ، أن أختم جوابي هذا بالموافقة على ختام خطابكم التاريخي الذي جاء فيه: "يحق لنا أن ننتظر من هذه التجربة أموراً عظيمة لا تقتصر على فلسطين بل تتناول العالم أجمع ، ليس لأبناء إسرائيل فقط ، بل لجميع أبناء الإنسان".

الحقيقة يا مولاي، هي كما قلتم فإن أموراً عظيمة ، أموراً عظيمة جداً ، سترتب على هذه المحاولة الأثيمة التي لم يعرف التاريخ محاولة أخرى تصاهاها في الإثم . وإنني أطمئنكم بأن نتائجها لا تقتصر على فلسطين بل ستتناول العالم أجمع وإن عظتها البالغة لن تكون لبني إسرائيل فقط ، بل لجميع بني الإنسان! . ومن يعش يرَ .

ثم أضافت الدكتورة نادين: أنطون سعاده مفكر وزعيم سياسي ، ولد في لبنان ١٩٠٤/٣/١، أسس الحزب السوري القومي الاجتماعي . اعتقل وأجريت له محاكمة صورية في لبنان بتدخل عدة حكومات ، وحكم بالإعدام ، وتم تنفيذ

الحكم خلال ٢٤ ساعة في: ١٩٤٩/٧/٨ .

(١) عقد مجلس الحلفاء بين ١٩٢٠/٤/٢٥ مؤتمراً ، في مدينة سان ريمو بإيطاليا ، انتهى باقرار معااهدة "سيفر" التي رسمت ضمن شروط الصلح مع تركيا مستقبل سوريا الطبيعية المبني على التجزئة والإتداب ، وعلى إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، بحسب نص وعد بلفور .

<http://hem.bredband.net/dccls/mo2-3anton%20saehdea.htm>

ثم أضافت الدكتورة نادين جواباً على سؤال أحدهم:

(طالما رددت بأنني قومية الهوى ديمقراطية المراس ، وهناك رجال لا يمكنك إلا أن تقف في حدائقهم تتأمل ورودهم وتشم أريجهم ، تتمعن براعماً وهي تفتح مجلنة عن ربيع طويل.. لسؤالك الخبيث أجيـب بكل ممنونية لست منظمة حزبياً ، ولا أرضـى أن أكون مقيدة فـكر في زـمن متـحول ومتـغـير ، لكنـي أرضـى للديـمـقـراـطـيـةـ الـحـقـةـ وـبـسـيـاسـةـ تـخـرـجـ أـمـتـاـ منـ التـبـعـيـةـ وـالتـخـلـفـ ، إـلـىـ أـمـةـ تـفـاخـرـ بـتـارـيـخـهاـ وـبـمـاـ لـدـيـهاـ مـعـاصـرـةـ . مـعـ كـلـ الـاحـترـامـ لـلـجـمـيعـ . نـادـينـ).
○ ○

الكون له عمر.. فكيف بدأ؟

كتبت بتاريخ ٢٥-٠٩-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان:

الكون.. لم يكن ثم كان.. كيف بدأ تكوينه؟

من الأمور المتفق عليها أن للأرض عمراً ، وللنجموم عمراً ، ولكل الكون عمراً.. ملايين السنين أو بلايين لافرق ، فهي تعني أننا إذا رجعنا إلى الوراء في عمر الكون ، نصل إلى نقطة عدم المحسض (حيث) لم يكن الكون ، ثم كان ! إن بحثنا هنا في هذه النقطة: لم يكن شيء ، ثم ابنتقت أول نقطة من الوجود مهما فرضناها ، فهل وجدت بداية الكون من عدم المحسض بدون خالق خلقها ؟ ومادام الكون ممكناً الوجود والعدم ، فمن الذي رجح كفة وجوده على عدمه ؟ ممكناً الوجود يستحيل أن يوجد إلا بواجب وجود يدفعه من العدم إلى الوجود سبحانه وتعالى: إنّمَا أَمْرٌ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . (يس: ٨٢)

فكتب العلماني بتاريخ: ٢٥-٠٩-٢٠٠٠

هذا كلام منطقي جداً يا شيخنا الجليل ، فالخالق كما تقول قد أوجد الكون من العدم ، وقال له: كن فكان... ولكن يا شيخنا: هل من المنطق السليم أيضاً إيجاد شيء من عدم ؟ العدم يا شيخنا ليس شيئاً بل هو "لا شيء" ، فهل بالإمكان أن يوجد شيئاً من "لابد" كي نقيس عليه ؟ أكيد لا ...

نحن نستعمل منطقنا يا شيخنا في الفهم ، ومنطقنا يقول لنا بأن على الوجود أن يبدأ من نقطة معينة (وفي هذا أصبت وأحسنت ووافتنيك) ، ولكن منطقنا يفرض علينا أيضاً أن لا نقبل "الوجود من عدم" ... واسلم لي .

كتب العامل ب بتاريخ ٢٠٠٩-٢٦:

أحسنت ، نحن متفقون على أن للكون عمراً ، ولذا وصلنا إلى مرحلة العدم الم虚空 قبل وجوده ، مرحلة أنه كان من الممكن أن يوجد وأن لا يوجد ! وبما أنه يستحيل أن يحدث الوجود من عدم وحده بلا موجب ، فلا بد من موجود من غير نوعه أو جده .

إنك بقولك أن للكون عمراً ، قبلت أن احتمال وجوده وعدمه كانا متساوين ، وبما أنه يستحيل ترجح أحدهما بلا مرجع ، فلا بد من الإعتقاد بوجود إله من غير نوعه ، هو الذي رجح وجوده فأوجده .

إن المستحيل الذي تفضلت به هو "الوجود من العدم" ، وليس الإيجاد من عدم وإلا لما كان الكون موجوداً ! فهل تنكر وجود الكون الفعلي؟ إن مجرد وجود ممكّن الوجود ، دليل على وجود واجب الوجود عز وجل . فما تقول ؟

كتب حسن حسان بتاريخ: ٢٠٠٩-٢٦:

العامل .. لقد أوصلته إلى معنى الفطرة التي فطرة الإنسان عليها . الأمر بسيط: من خلق الكون؟ سواء وجد من عدم كما أخبرنا القرآن ، أو أوجد من موجود . والسؤال: من هو الموجد؟ من موحد الموجود؟ فالكون شيء ، فمن أوجده؟ لاشك أن الجواب قوًّا ما أسمتها البعض الطبيعة وأسميتها الله سبحانه وتعالى ، وأسمتها الأغبياء العدم . فمن الحماقة أن نقول إن العدم وهو لا شيء أوجد الكون وهو شيء ! فهل العدم لديه من القوة والحكمة أن يوجد مثل هذا الكون ! ومن ملك القوة والحكمة والتدبير لا يعقل أن يقال عنه عدم ، إلا إذا كان عقلك ليس شيئاً بل عدم !

وكتب العلماني بتاريخ ٢٠٠٠-٠٩-٢٦ :

لا يا شيخنا الكريم... العقل والمنطق السليم يقولان لنا بأن الوجود من عدم والإيجاد من عدم أمران مستحيلان.. (لاحظ مثلاً بأن القرآن الكريم يعين مادة الوجود عادة: طين ، حماً مسنون... الخ...).الآن.. فلنفرض أن واجب الوجود موجود ، وأراد واجب الوجود هذا إن يوجد ممكناً الوجود ، فهل يوجده من عدم؟ لا ، لأن ذلك يتناقض مع منطقنا القائل بأن لا شيء ممكناً أن يوجد من عدم. إذاً ، فإن واجب الوجود عاجزٌ عن أن يوجد ممكناً الوجود ، إلا إذا استعمل شيئاً لإيجاده.. لذلك فممكناً الوجود لا يدل على واجب الوجود ، لأنه لن يكون بالإمكان إيجاده.. يعني أن الطاولة تدل على النجار عند صنعها ، ولكن ما لم يستطع النجار أن يصنع الطاولة ، فهي لاستطاع أن تدلنا على النجار لأنها ما زالت غير موجودة.. ولكن قد تقول لي بأن العالم فعلاً موجود ، وأقول فلنبحث إذا عن مادته التي استعملها واجب الوجود كي يوجده (فلا شيء يوجد من عدم) وأسلم لي .

وكتب العاملني بتاريخ ٢٠٠٠-٠٩-٢٦ :

الأخ العلماني ، ما دمنا قبلنا أن للكون عمراً ، فلا بد أن نصل إلى أول عمره ، ثم إلى الصفر قبله ، الذي سميته للتوضيح: العدم الممحض .
فأنا وأنت نقبل بمرحلة العدم الممحض.. ومهم قلنا عن أصل الكون ، فهذا الأصل له عمر أيضاً ، وفيما قبله لم يكن شيء ، أي عدم ممحض . وهذا معنى قولنا: كان الله ولم يكن معه شيء.. أي كان واجب الوجود فقط ، ولم يكن شيء من الكون لا أصل ولا فصل ، وهذا مقصودنا بقولنا: كان الكون عندماً ممحضاً ، ولا نقصد أن الكون متولد من العدم !

والسؤال: مadam عقلنا أوصلنا الى مرحلة الصفر ، فكيف صار الصفر رقماً صحيحاً ؟ أخبرني من فضلك؟!!

وكتب حسن حسان بتاريخ ٢٠٠٠-٠٩-٢٦:

العلمانى: ها أنت تناقض نفسك مرة أخرى ! وهكذا أنت ! أتذكر في الديت نت عندما قلت إنك مسلم حنفي المذهب ، وأنك تعترض بأبي حنيفة الذي أخذ فقط أربعة أحاديث ! لماذا تتهرب الآن ؟

نعود إلى مقالك الأخير ، تقول: ما لم يستطع التجار أن يصنع طاولة فهي لا تستطيع أن تدلنا على التجار ، أي إن الطاولة(المصنوع)يدلنا على الصانع ، وبغير وجود المصنوع لا يوجد صانع ! وهو نفس قولنا إن الموجود أو المصنوع أو المخلوق(الكون بما يحييه) يدلنا على موجد صانع خالق .

ألم أقل لكم إنه فقط يحب الجدل والسفسسة ؟! إسمع يا هذا المدعو العلمانى: مكانك ليس هنا ، وأعتقد أنه ليس بينبني آدم ! إبحث عنه بين نوع آخر من المخلوقات ، فأنت من قال الله فيهم ، والله إبني صادق في قوله: (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنُتْهَا أَنفُسُهُمْ ظَلَّمًا وَعَلُوًّا). (النمل: ١٤) هذا هو الكون أمامك فمن أوجده؟ هل له موجد أم لا ؟ أجب عن السؤال بوضوح .

العاملى: إعلم أنك ترتكب المحظور بنقاشك لهذا الرجل ، فهو يعلم بوجود الله كما أعلم أنا وأنت وبباقي أهل الأرض .. النقاش يكون مع من يوجد معه بعض الشبهات ، لا مع من وقع في الشهوات الإلحادية ، وإنما دعا إلى لينين الحقير وماركس وغيرهم من الكلاب اليهودية لكي يسمحوا لبناتهم بالإنحلال. لا غير.

وكتب فيصل بتاريخ ٢٠٠٠-٠٩-٢٦:

سلام ياعرب . كيف الفتosh معك يا صديقي العلمانى ؟

صديقي ، لم أستطع أن أقرأ الموضوع بعمق لحاجتي الماسة للنوم ، ولكنني
قرأت رؤوس أقلام ، وسأجييك بكلمتين: إرجع لأنشتين وقانونه بتحويل المادة
لطاقة ، فمنه تستنتج أن الطاقة تستطيع أن تحول لمادة ، وعليه فإن الله سبحانه
وتعالى قد أوجد الكون من الطاقة ، وجعل من نواميس الكون أن التحول بين
الطاقة والمادة محكوماً بمعادلة رياضية .

وكتب أبو عامر المهاجر بتاريخ ٢٠٠٠-٠٩-٢٦:
كان الله ولم يكن شيء . ومارأيك أخي العلماني عن أصل الطين والجهاز
المسنون ، وماذا كانوا؟ وما هي نقطة الأصل لهما؟ ولنا لقاء .

قد سئلت العمر سعيًا	خلف قوم حائزينا
في دروب الجهل ساروا	يا أسامي ضائعينا
فمتى الداعون يوماً	يعثون النور فينا
كي تعود الأرض روضاً	في ظلال المسلمينا
رب أدركنا بعون	أنت عون الصالحينا

وكتب ضمير ٢٠٠٠-٠٩-٢٦:

لدي سؤال إذا سمحتم؟ هناك عدم ، ثم هناك خلق من العدم ، لكن لماذا
حدث هذا الخلق في وقت معين ومحدد؟ أقصد هل لتوقيت الخلق من العدم في
ساعته غرض أراده الخالق؟ إذا كان كذلك فما هو؟ أشكركم جميعاً .

وكتب العاملبي:
الأخ العلماني: مادمت تقول بأن للكون عمرًا فأنت ملزم أن تقول بوجود
موجود خلقه من الصفر ، وبدأ شريط وجوده !
ولا ينفعك أن تفرض للكون أصلًاً من نوع آخر ، لأن ذلك الأصل له عمر

أيضاً ، وهكذا.. حتى تصل الى واجب الوجود بذاته عز وجل ، الذي أوجد الكون من عدم وقال له كن فكان ! فالمحض ممكناً الوجود ، يدل على واجب الوجود لامحالة ، وإلا لم يكن الممكناً موجوداً !

الأخ ضمير: تقول: (لماذا حدث هذا الخلق في وقت معين ومحدد؟) .
إسمح لي أن أقول سؤالك لا يصح ، لأن الوقت لم يكن موجوداً قبل الخلق !
فالوقت حركة المخلوق ، والمكان ظرف المخلوق ، وقبل الخلق لم يكن ظرف ولا مظروف ولا زمان ! كان الله تعالى ، ولم يكن شئ معه .
نعرف بعقولنا أن هذا الأمر مدهش ، لكن ما أوتينا من العلم إلا قليلاً .

وكتب العاملبي بعد يومين:
الأخ العلماني ، أنا بانتظارك) . انتهى .

لكن العلماني هرب من النقاش ، ولم يعقب !

○ ○

كتبتُ بتاريخ ١٦-٩-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان:

دعوة الى الأخوين العلماني وغربي الى المناقشة في وجود الله تعالى

مضافاً الى ما كتبه صاحبنا غربي مما قرأه الجميع ، قرأت اليوم لأخيه العلماني قوله: (في رأيي أن الإشكالات لن تنتهي لأنه من المحال إثبات أن الدين جاء من السماء ، ولو اجتهدنا في طلب ذلك ! فرأس مال الدين هو الموت الذي ولد فينا الرعفة والخوف فطلبنا الأمان عن طريق السماء.. أما أن نستطيع إقامة الدليل على أية علاقة بين الدين أي دين والسماء لهذا مستحيل ، ولو لم تصدق حاول....).

<http://www.hajr.org/hajr-html/Forum2/HTML/005228.html>

وأعتقد أن هذه المسألة يجب أن تحل بالنقاش الجاد ، وليس بالهروب منه !
فليس من الرجلة أن يطرح شخص يدعى الثقافة أفكاراً تخالف عقائد المسلمين ، وقوانين الموقعي يستضيفه ، ثم يهرب من النقاش ، ثم يعود
لطرح شبهاته في موضوع آخر !!

ما أدرني هل تسمح قوانين هجر بمثل هذا النقاش ، لكنني أجده من واجبي أن
أناقشهما هنا أو في نادي الفكر العربي ، ولنبدأ بالمسألة المركزية في الإسلام
وفي كل الأديان ، وهي وجود الله تعالى ، ثم نبوة الأنبياء وخاتمتهم ﷺ.

وشرطي الوحيد الموضوعية وعدم الهروب من محور النقاش بالسخرية
والاستطرادات الشخصية ، فإن واجب الذي يحترم نفسه ومحاوره ، أن لا يخرج
عن الموضوع ، وأن يلزم صاحبه البقاء في محور البحث .

كتب العلماني بتاريخ: ٢٠٠٠-٠٩-١٧

شيخنا الكريم العاملی: أنا ادعیت بأن ما أمامنا من أديان سلمنا بدعوتها وحيأ من السماء ، لا ترتبط بالسماء ولا بالله ، لا من قريب ولا من بعيد.. وإقامة الدليل على ارتباطها بالله صعب مستحيل.. الأديان السماوية عندي بشرية صرفة وإنسانية محضة ، تقوم على التراكم المعرفي وقولته وتوجيهه.. والأنبياء والرسل ليسوا إلا مصلحين إجتماعيين أرادوا للإنسان الإرتقاء ، فدونوا ما دونوا وكتبوا ما كتبوا ، ثم قالوا بأنه قد أتاهم من فوق !

الأديان السماوية - اليهودية واليسوعية والإسلام - إن هي إلا استمرار إنساني في البحث عن هدوء ولذة وحماية ، في مسيرة حياة صعبة ، يحفل بها الموت والمرض والخوف.. هذا ما لمحت إليه قبلًا ولم أدع أن الله غير موجود ، فالله كان وما زال بالنسبة لي قضية حساسة شائكة لا أستطيع أن أجزم شيئاً بخصوصها بل قد أميل إلى الاعتقاد بوجوده مانحاً له دوراً هامشياً أحياناً ، ودوراً فاعلاً مركزاً مرة أخرى.. ولكن وجود الله لا يعني ثبات الدين.. فأن يكون الله موجوداً شيء ، وأن يكون قد أرسل لنا أدياناً شيء آخر ، فوجود قصب السكر لا يعني وجود السكر ، فلربما أتي هذا الأخير من الشمندر .

لذلك يا شيخنا ، فأهلاً بك وسهلاً لو أردت أن تخوض في النبوة ووجود الوحي وارتباطه بالسماء وبالخالق.. مع إحترام للموضوع والكاتب ، وعدم ميل إلى التجريح والمهاترة ، فكثنا يطلب الحقيقة والإهتماء بها . واسلم لي .

وكتب فرقاً بتاريخ: ٢٠٠٠-٠٩-١٧

أخي الحبيب العاملی: هناك فرق بين من لا يعلم بوجود الله أصلاً ، ويحاول التوصل إلى إجابة مقنعة ، وبين من يجعل من كتاب الله موضع سخرية .

الأول ، تستطيع أن تهديه إلى الطريق ، أما الثاني فإما أن يضلوك أو تضله ، أي أن يصل معك إلى هلاكه! و هو لاء أجدرأ لا يعلموا حدود ما أنزل الله ، و حكمهم في الفضاء التخييلي (يقصد الانترنت) هو الطرد ، وأما الفضاء الغير تخيلي الإستابة (وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ لِيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَحْوَنُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبَالَهُ وَآيَاتُهُ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْرُونَ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانَكُمْ) (التوبه: ٦٥-٦٦) فلا يكفي حتى الإعتذار منهم ، يكفيانا مجاملات لبعضنا البعض بدون داع .

وكتب حسن حسان بتاريخ: ٢٠٠٩-٠٩-١٧

كفاك سخرية يا هذا ! تقول إن الأنبياء ادعوا أنهم يوحى إليهم ! لا تريد أن تؤمن بالله وبالرسالات السماوية ، هذا شأنك ! لكن أن تجرح مشاعر المسلمين فلن نسمح لك ، ثم تجتمع وتقول أكاد أميل إلى وجود الله ، لكن دوره هامشياً ! أخزاك الله على هذا الفجور ! كيف يخلقنا الخالق ويكون له دور هامشي في الكون ؟ وهذا هو منتهى تعاليم الملحد الفاجر لينين ! جعلتم لهذا الكلب الشيوعي لينين دوراً فعالاً في تقدم البشرية ، والله سبحانه وتعالى له دور هامشي ! ثم ألسنت القائل في منتدى الديت نت إنك مسلم حنفي مذهبك هو مذهب أبو حنيفة ، الذي أخذ فقط أربعة أحاديث ! فأنت كل يوم لك مذهب ! وهذا دليل أنك تشک حتى في نفسك وفي قدراتك العقلية .

إن الله سبحانه وتعالى موجود ، ودليل وجوده هو أنت نفسك ، فإنها لا تعمى الأ بصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور . (الحج: ٤٦) !
هذا هو نتاج العلمانية الوجهة: إلحاد في إلحاد . وانظر إلى جميع المجتمعات العلمانية ، أ يوجد فيهم علماني واحد يغار على عرضه ؟!

وكتب العلماني بتاريخ: ٢٠٠٠-٠٩-١٧

هناك بعض من حمل السوط ووقف يقول الآتي: (وحكّمهم في الفضاء التخييلي (الإنترنت) هو الطرد ، وأما الفضاء الغير تخييلي الإستتابة: ولَئِنْ سَأَلْتُهُمْ لَيَعْلَمُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخْوَضُ وَلَئِنْ قُلْ أَبَلَهُ وَأَيَّاهُ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانَكُمْ . فلا يكفي حتى الإعتذار منهم)... ونحن لن نرد على هذا التشنج المحموم ، فصاحتنا ومن كتب بعده لا يستطيعان النقاش ، ولا يقويان على رد مزاعمنا إلا عبر النعيق والزرعيق ، ومحاولة مصادرة طروحاتنا.

أهلاً وسهلاً من يريد أن يدخل ساحة الحوار ، ورأينا صواب قد يحتمل الخطأ ، ورأى غيرنا خطأ قد يحتمل الصواب كما قال الإمام الشافعي ، أما من يريد أن يستعمل التهديد والوعيد في هذه الساحة فلسوف نمضي غير آبهين به... ننتظر شيخنا العاملبي.. واسلموا اليـ .

وكتب العاملبي بتاريخ: ٢٠٠٠-٠٩-١٧

الأخ العلماني ، قلت: (ولم أدع أن الله غير موجود ، فما كان وما زال بالنسبة لي قضية حساسة شائكة ، لا أستطيع أن أجزم شيئاً بخصوصها ، بل قد أميل إلى الإعتقداد بوجوده مانحاً له دوراً هامشياً أحياناً ، ودوراً فاعلاً مركزاً مرة أخرى) .

وأنت تعرف أن قضية وجود الله تعالى مركبة في بحثنا ، لأن ظاهرة النبوة تبني عليها ، فمن الطبيعي لمنهج بحثنا أن أطلب منك أولاً أن تحدد موقفك من وجود الله تعالى وصفاته ، نفياً أو إثباتاً ، ثم ننتقل الى النبوت ، أو أي بحث آخر.. وشكراً.

وكتب غربي بتاريخ: ٢٠٠٠-٠٩-١٧

نعم يا شيخنا.. عليك بالعلماني ! شيخنا.. أرجو أن يتسع صدر سماحتكم ، لما يلي: مع الإعتبار الكبير لبحر علمكم الواسع ، إلا أنتي لا أظنكم تملكون

الأريحية الكافية ، والصبر ، لمداولة مثل هذا الموضوع الشائك ، أو ما يتفرع عنه كالنبوة والوحى.. وها أنت ، في مواضع أقل شوكاً تصفونني بالملحد ، في رأس عنوان كبير ، مبتعدين كثيراً عن التعريف الحقيقي للإلحاد ، متصلين بذلك إلى نتيجة قبل الأسباب ، ثم تعودون وفي منتهى الغرابة اللامنطقية ، لتقديم استعدادكم للتراجع عن النعت ، بمجرد أن يأتيكم الموصوف تائباً مستغفراً ! إضافة إلى أن هذا الموضوع ، كطاولة حوار وبحث لا يستقيم إلا بالقادرين عليه من الطرفين ، المؤمن كل واحد منها بما هو عليه ، بخلاف الحال الحالي ، في أنتي لم أتوصل إلى نتيجة نهائية فيه ، ولعلكم تعذروني في ذلك ، فمهما اصطلى العقل وجلى ، وسيقت الحجج الجدلية والعقلية ، يظل هذا المعنى الكبير والماهية الأكثر سمواً ، ملتصقة في الوجودان لا تنفك عنها ، وللتثبت بطبيعة الحال الدور الكبير .

عندى يقين ، أرددك كثيراً في الآونة الأخيرة ، بأن مثل هذا الموضوع لا ينبع أبداً في إقامة حوار متصل ، يحقق الأهداف المرجوة من أي حوار ، لاختلاف أبجديات الطرح والتناول بين الطرفين من جهة ، ولدخول الميتافيزيقيات والتصوص والظنيات عليه ، من جهة أخرى .

ويقى السبب السخيف ، المتعلق بشخصي غير المتواضع ، في أنتي غير قادر على إعطاء التزام أدبي ، في أي موضوع في منتدى . وهذا إن كنت أسوغه لنفسي في كل حال ، فإني أخجل منه إن جاء في موضوع خطير مثل هذا ، ومع مقام علم مثلكم . غربي .

وكتب العاملبي بتاريخ: ٢٠٠٩-١٧:

الأخ غربي ، أقبل عذرك ، فالنقاش في هذا الموضوع على ملا هجر فيه

صعوبة ، لذا أردت أن يكون ثانياً وفي مكان تختارونه ، مثلاً ساحة استثنائية .
 كماأشكرك على مبدأ استعدادك للنقاش ، وأرجو أن لا تتصور أني غير صبور
 في الحوار بسبب انفعالي منك ونفذ صبرى ، فالموضوع هناك لم يكن نقاشاً ! بل
 كان هجمة انفعالية ساخرة منك على أعلى مقدساتي !
 وأنت ترى أني لا أجيب أحداً عن سخرية أو شتم يتعلّق بي ، ولكنها أعلى
 المقدسات العقلية والعاطفية والإيراثية أيها الأخ !
 وتقول: (وللتثبت بطبيعة الحال الدور الكبير) .
 فأسألتك: ما ذنب الإنسان إذا تطابقت رؤيته العقلية مع أكثر موروثاته؟!
 إن عقلك عليك أن تفحص به موروثاتك ، لكن هل رأيت عقلاً يطلب من
 صاحبه أن يصل في فحصه لموروثاته إلى نتيجة مضادة لها؟!
 وهل رأيت محاوراً يطلب من محاوره أن يكون تكون قناعاته العقلية العلمية
 ضد موروثاته ؟ فلماذا تطلب ذلك مني؟!

على أي ، أرجو أن يواصل الأخ العلماني حواره هنا أو في مكان آخر ،
 وأطلب من الأخ المشرف على الواحة أن يحذف كلمة (الملاحد غربي) من
 عنوان موضوعي ويضع بدلاً منها كلمة (صاحبنا غربي) .

وأختم أيها الأخ غربي: أني لو كنت مثل الأخ العلماني وربما مثلك ، مشككاً
 في وجود الله تعالى أو صفاته الأساسية ، لما قرر لي قرار ، وواصلت السؤال
 والبحث والتفكير حتى أصل إلى نتيجة مريحة لعقلي نفياً أو إثباتاً ، لأن المسألة
 في ميزان العقل والخطورة ، كاحتمالي أن يوجد في بيتي متفجرة ! فكيف أستقر
 حتى أعرف حقيقة الأمر ، أو أغادر البيت؟!!

وكتب القلم الساخر بتاريخ: ٢٠٠٠-٠٩-١٨

المحترم العاملی ، وبعد السلام ، وكما تلاحظون ؛ لا زالت بیزنطة ، وليس أنتم
أو نحن ، تبحث في جنس الملائكة !

أنتم ، ونحن معکم ونشد أزرکم (تعییراً عن التضامن العربي في الشد بأوزار
التخلف؟) ارتفعتم بالحوار نحو مراتب أعلى (وللأقوام مراتب !) حتى وصلتم
وأوصلتمونا بارک الله في همتکم ، قمته التي ما بعدها قمم ولا قمم ، في سعيکم
الحيث لایثات في وجود الله بحضورکم لمزاعم الذين ينكرون !

فليبارك الله فيکم وفينا (ولست متیقناً أنه سبحانه وتعالى سيجيب دعوتي!)
ولیعف عن أهل بیزنطة ، فلربما دعthem الحاجة وحدها إلى "فرز" الملائكة
الذکور عن الإناث کي يجندوهم ضد الجيوش التي حاصرتهم !
هل أفهم من دعوتك هذه أنکم تحاولون إثبات وجود الله سبحانه وتعالى
خشية أن تعود الرسالة وعليها ختم البريد: "عنوان غير موجود"!
هل وصلنا إلى الطريق المسدود ! . والله أعلم !

وكتب المتمرد بتاريخ: ٢٠٠٠-٠٩-١٨

ليس هناك شك في وجود الله . يا أخي العاملی جزاك الله خيراً وصداقةً
لمتابعتك للموضوع . الله موجود على الأقل في حياتي منذ ثلاثين عام ، فقبل أن
أحيا حياتي لا علم لي بذلك .

أخي العاملی: الذي أعيه بأن الله موجود منذ أن خلقني منذ ثلاثين عاماً أو
أكثر . طبعاً الله موجود حين هاجم بلد مسلم بلدًا مسلماً آخر ، فكانت الحرب
العراقية الإيرانية ، وكان الله موجوداً حين تحارب المسلمين في أفغانستان فصائل
المقاومة في أفغانستان المسلمة تصارع على السلطة . والله موجود والفلسطينيون

يتخاذلون ويتنازلون ! والله موجود لكي ينالوا حيزاً من الأرض يمكنهم من إقامة دولتهم عليها يوماً من الأيام ! والله موجود ويأتي العراق ويعزّو الكويت ويحتلها وينصب عليها حكومة عميلة ! والله موجود وتدخل في متأهات التحرير ، ويطرد العازى شر طرده ! وينتصر الأميركيان وقواتهم المساندة لهم !

عجب جداً عجيب أمرنا ! الله موجود وأسرى الكويت محجوزون في سجون العراق ! الله موجود والحاصر الأميركي مفروض على شعب وأطفال العراق ! الله موجود والقدس يلتهمها الجانب الإسرائيلي لكونها ليست من نقاط الإنفاق ! والله موجود لكون الأفغان لا يفقهون مصلحتهم ! والله موجود لكون الله لا ينصر من ينادي بنصره في البوسنة والهرسك وكشمير وأفغانستان وسيراليون والصومال وأندونيسيا وكوسوفو ، وغيرها ! ولكن من يتدخل لنصر هؤلاء ؟ الأميركيان !

وكتب غربي بتاريخ: ٢٠٠٠-٠٩-١٨

فوق . هذا مؤلم... مؤلم جداً . يا شيخنا.. هل نصلب الرجل ، أم نقطع أيديه وأرجله من خلاف ، أم ننفه من الأرض ، فيكون له خزي مبين ؟
يا متمرد.. صرخة من الأفق البعيد . غربي - زمن التمرد .

وكتب روح الشرق بتاريخ: ٢٠٠٠-٠٩-٢١

هل تسمحون لي أن أدخل على الخط ؟

قال لي أحدهم قبل حوالي شهر.. ما الدليل على أن القرآن الذي بين أيدينا لم تبدعه عبرية عقل كعقل محمد؟ ما الدليل على أنه من الله؟ ما الدليل على أن محمد لم يكن يتردد في الخفاء على ورقة بن نوفل ويتعلم منه أفكار الأديان التي سبقته؟ وبعقلية غير طبيعية ، وبنظرية بعيدة المدى ، استطاع أن يدق على وتر الدين الحساس ، ويوحد العرب المتشرذمين تحت لواء دين يعبد إليها واحداً؟

الله يمتلك محمد جوامع الكلم؟ إذًا.. لماذا لا يكون هو من اخترع القرآن؟
أسئلة كان بحاجة لإنجذبات شافية عليها...

بدأت معه ، لكن وفاة والدته المفاجئ مزق قلبه وعكر مزاجه.. لأنه بعيد عن
أمه ولن يستطيع أن يراها قبل دفنهها.. ربما يأتي يوم التقى فيه معه وأكمل ما
بدأناه.. لكن اليوم أرى أشباه هذه الأسئلة تطرح هنا.. دعوني أحاول ، إما أن
تفتنعني أو تسحبوا انسحاب مقتنع ، أو انسحاب متكبر عن الحق !

القلم الساخر.. عبقرى هذا الزمن ، زمن العجائب.. الله درك ما أبرعلك !!
أيها القلم الساخر.. نعم إثبات وجود الله لا يهمنا في شيء.. ينبغي أن تلتفت إلى
ما هو أهم من ذلك: التضامن العربي والقومية العربية في وجه الفارسية والكردية
وربما أحياناً وبعد التردد.. مقابل الصهيونية !

لا يهم.. عرفت الله أم لم أعرفه ، ما دمت سأعيش ! المهم أنتي سأعيش ، أليس
ذلك؟! كأنني بيتيم يعيش في قصر كبير ، في أرغم حياة وأهناً عيش.. ولما قيل
له: البيت الذي تعيش فيه ليس ملكاً لك ولا لأحد من ذويك وأقربائك ، ماذا
يففترض باعتقادك أن يكون جوابه؟ ماذا لو تنكر لهاذا المعروف وقال: وما شأنني
بصاحب هذا القصر ؟ المهم أنتي أعيش بداخله عرفه أم لم أعرفه سأعيش !
مسكين.. لا يدرى أيها القلم الساخر أن صاحب البيت يعرف كل صغيرة
وكبيرة فيه ! وما جعله في هذا القصر إلا عطفاً عليه ورحمة منه له !

إيه أيها القلم الساخر.. هو حب العشوائية في كل شيء.. عند بعض الأنواع من
جنس الإنسان ، أليس كذلك؟! بارك الله فيك (هل سيستحجب الله دعائي؟)
تحياتي أيها القلم الساخر.. أبعثها لك من زمن العجائب..
زمن / معرفة كيف ولم وجدنا فيه.. ليست مهمة !!

المتمرد: كم هو جميل طرح الأسئلة ، لكن يبقى هدف السؤال هو المهم ، أليس كذلك ؟ أتذكر قصة حديث لأنشتاين ، كان موجوداً في حفل بعد أن ذاع صيته وانتشر خبر نظريته النسبية في الأفق ، أقبلت عليه امرأة وطلبت منه أن يشرح لها نظريته.. تخيل كيف سيشرح نظرية لم يفهمها علماء الفيزياء وقتها لامرأة لاتفقه في الفيزياء حرفًا ؟ كانت أشبه بوصف ماهية اللون الأحمر لأعمى لم ير لوناً في حياته.. نفس هذه العملية (إسمح لي) تطبق عليك !

كيف تصبح هذه المجازر والماسي ، والله موجود؟ هل عرفت كم هي العملية صعبة.. هي ليست مستحيلة يا عزيزي.. لكنها صعبة !

يجب أن نبدأ من البداية.. هل الله موجود؟ إذا انتهينا ، سنخرج على جانب آخر ما هي صفاتك إكاله ؟ ثم تالي الأسئلة حتى نصل لأسئلتك يا متمرد !!

وكتب القلم الساخر بتاريخ ٢٠٠٩-٠٩-٢١ :

المحترمون العاملـي والعلمـاني.. وروح الشـرق أيضـاً ، وبعد السلام: لا يعنيـني كثيرـاً هذا الفـيض والإـسـترـسـال فـي الإـنشـاء ، أـكـانـ يـهـدـفـ إـثـبـاتـ وجودـ اللهـ أوـ نـفـيـهـ! والمـعـذـرـةـ إنـ اـعـتـبـرـتـهـ "ـحـوارـاـ بـيـزـنـطـيـاـ"ـ وأـشـبـهـ بـهـلـوـسـاتـ عـقـولـ فقدـتـ قـدـرـتهاـ عـلـىـ

فهمـ الواقعـ وـالـتعـامـلـ معـهـ ، فـراـحتـ تـشـبـثـ بـحـجـالـ "ـالـسـمـاءـ"ـ !

ولـهـذاـ فـلـنـ أـكـونـ طـرـفـاـ فـيـهـ.. أـكـفـيـ بالـقـوـلـ إنـ الصـانـعـ يـعـرـفـ وـ"ـيـقـلـ"ـ صـنـيـعـتـهـ تمامـاـ كـمـاـ يـعـرـفـ النـجـارـ وـ"ـيـقـلـ"ـ الطـاـوـلـةـ التيـ صـنـعـهاـ .

لـكـنـ "ـالـطـاـوـلـةـ"ـ لـاـ تـعـرـفـ وـلـاـ "ـتـقـلـ"ـ صـانـعـهاـ .ـ وـكـلـ اـدـعـاءـ بـعـكـسـ ذـكـ باـطـلـ

وـقـبـضـ رـيـحـ !ـ وـاسـأـلـواـ الطـاـوـلـةـ !ـ وـقدـ أـزـيدـ أـنـ "ـالـخـلـيقـةـ"ـ لـاـ يـمـكـنـ لهاـ أـنـ تـعـقـلـ

طـبـيـعـةـ خـالـقـهـاـ وـ"ـتـمـوـضـعـهـ"ـ "ـتـبـيـطـ"ـ لـلـمـسـأـلـةـ الـخـطـيرـةـ ،ـ وـ"ـتـسـطـعـ"ـ لهاـ !ـ

سـيـرـدـ المـحـترـمـ العـاـمـلـيـ بـلـ هـوـرـدـ فـيـمـاـ عـلـاـ..ـ وـأـجـيـهـ:ـ أـجـلـ ،ـ وـكـمـ سـتـكـونـ الـحـيـاةـ

جميلة حين لا يغدو " رجال الكهنوت" مناظرات كهذه ! ولن يقلعوا عن "مهنتهم" هذه فهي "الأقدم" والأجزى بين جميع المهن . وليس صحياً ما يذكره البعض عن مهنة أخرى سبقتها في القدم ، رغم كونها مجرية هي الأخرى ! أودعكم هنا ولعل المحترم غربي سيذيل تعقيبه اللاحق بـ "غربي - زمن المهن". والله أعلم !

وكتب حسن حسان :

يا جماعة الخير ، المدعو العلماني رجل يطلق عليه (DESPERATE MAN) أي الرجل المحطم اليائس البائس ! وهذا بسبب ابعاده عن طريق الحق وأهل الحق ، وأخذه بأذناب البقر من نصارىين ويهود وشيوعيين !

رجاء أن توجهوا له ولأمثاله سؤالاً واحداً فقط: من الذي خلقك يا علماني؟ من الذي خلقك يا نشوئ؟ من الذي خلقك يا حسام راغب؟ من الذي خلقكم يا من أنزل الله فيكم: وجَدْنَا بِهَا وَاسْتَفْتَهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَغُلْوًا ! ألم يأن لكم أن تخشع قلوبكم من خوف الله؟ ألم يأن لكم أن تتركوا هؤلاء الكفرة الملاحدة أمثال لينين وغيره؟!

كفاك جدالاً ونفاقاً يا العلماني ، رد على كلامي ، أليس أنت القائل في الديت نت إنك مسلم سني وأنك تعتز بمذهب أبي حنيفة لأنك أخذ فقط أربعة أحاديث ! لقد ناقشتك هناك أكثر من مرة ، ولكنك لا تعرفني ! هنا أنت مكشوف للجميع ! واسلم لي يا علماني .

وكتب العاملی:

أيها الساخر: أولاً ، كلمناك بعقل فابق عاقلاً ، وإن أصررت على أن تسخر ، فليامكاننا أن نسخر منكم كما تسخرون .

ثانياً ، قلت: (أكتفي بالقول إن الصانع يعرف و"يقل" صنيعه تماماً كما يعرف

النجار و "يعقل" الطاولة التي صنعها . لكن "الطاولة" لا تعرف ولا "تعقل" صانعها . وكل إدعاء بعكس ذلك باطل وقبيض ربيع ! وسائلوا الطاولة ! وقد أزيد أن "الحقيقة" لا يمكن لها أن تعقل طبيعة خالقها و "ت الموضوعه") انتهى .

لقد خلطت بين معرفة أصل وجود الله تعالى ، وبين معرفة ماهيته وذاته ؟!
فمعرفة أصل وجوده أمر ميسور لكل إنسان ، بل إن (جينات) تلك المعرفة مخلوقة في فطرته ، ولا يصلُّ عن خالقه إلا إذا شوَّه فطرته ! وحتى الذين شوهوا فطرتهم بالظلم والشذوذ والفواحش ، تراهم إذا أصحابهم خطر وأوشكت سفيتهم على الغرق ، تتنفسون فطرتهم وتتنفس عندها الأثقال التي راكموها عليها ، وتجهه إلى من تعلم وجوده ، وتعلم أن باستطاعته إنقاذهما ، فتكلمه وتطلب منه النجاة ، فينجيها ! سبحانه من حليم رحيم .

نعم يمكنك تشبيه الإنسان بالطاولة بالنسبة إلى معرفة ذات ربها ، لكنه بالنسبة إلى معرفة وجود ربها عاقل يدرك وجود خالقه ويعامل معه ، حتى لو لم يعرف كنه ذاته !! فأنت لست كالطاولة الصماء ، بل أعطيك خالقك عقلًا تدرك به وجوده ، وأنه فوق الطبيعة ، لا يخضع لقوانين زمانها ومكانها ، لأنه خلق المكان والزمان وما فيهما . فأرجو أن لا تُخشب نفسك !!

ثالثاً ، أين جواب أسئلتي عن أهمية احتمال العقل لوجود الله تعالى وإيجابه البحث عنه ؟ هل كان جوابها السخرية ، وهي تمثيل مصيرك وحاضرك ؟! أم أن الذي يدعى الثقافة والموضوعية يجب عليه أن لا يخجل ويهرب من الموضوع ؟!
رابعاً ، ما ربط المهنة وعلماء الدين والكهنوت بموضوعنا ؟ وما هو هدفك من السخرية بي بصفتي عالم دين ؟! أرجو أن تفسر لي قوله البائس : (وكم ستكون الحياة جميلة حين لا يغدو رجال الكهنوت" مناظرات كهنة ! ولن يقلعوا عن مهمتهم" هذه فهي "الأقدم" والأجزى بين جميع المهن...الخ).

فما هو قصدك بذلك ؟! هل تريده حجة لإسقاط كلامي ؟ أفرض أن مهنتي عالم دين ، أدفع بالعقل(الذي تزعم الإنتماء اليه) عن فكري الديني؟ فهل كوني رجل دين كاف لإسقاط حجتي؟! ثم لو عرفت أني لست عالم دين ، وأن معيشتني من مهنة أخرى ، هل سيختلف رأيك في حججي؟!!

خامساً ، أسوأ ما رأيت من بغي وسوء خلق في مناظراتي ، أن أحد من يدعى الثقافة والأخلاق ، جعل مهنة علماء الدين قديمة أقدم من البغاء ! ولا بد أن أسأله من أي مصدر أخذها ، وعن أي بغية رواها؟! أم يجب على الملحد عندما تهزمه الحجة أن يقذع بالقول؟! بحسب الثقافة إن كانت عدوانية بلا أخلاق !

وكتب حسن حسان:

الرجاء أن تترك المدعو القلم الساخر ، فهو ما زال يعيش في أوهام المسابقة الثقافية لأحسن كاتب ، عندما تتكلم معه في الدين ، ويجد نفسه عاجزاً لأنه لا يفقه حتى حديثاً واحداً ، هذا إن حفظه !

يخرج علينا بكلامه المعتمد: كهنوت ، خفاش الظلام ، العصور المختلفة ، الكتب الصفراء ، وهي حجة العاجز !

ضحكـت عليه كثيراً وسخرـت منه عندما قرأت له موضوع مصيدة الفتنـان ، وكيف أنه اتهم (أمير الحسن) بسوء النية ، فكانت النتيـجة أن الكثـيرـين صرـفـوا نظرـهم عـما يـكتـب ! على العمـوم هو في مسابـقة ثـقـافية وليس للنقـاش الجـاد ! هو يـذكرـني بالـرـجل الذي نـسيـه الزـمنـ. وانـظـرـ إلى مـوضـوعـهـ فيـ(والـسـارـقـ والـسـارـقةـ) كـيفـ فـسـرـ فـضـيلـةـ معـنىـ القـطـعـ! إـضـحـكـ ياـ شـيـخـ فـقدـ مـلـلـنـاـ منـ نقـاشـ هـؤـلـاءـ!

وكتب القلم الساخر:

المـحـترـمـ العـامـليـ ، وبـعـدـ السـلامـ . أـجـلـ أـيـهاـ المـحـترـمـ فـانـ مـهـنـةـ "رـجـلـ الدـينـ"ـ هيـ

أقدم مهنة عرفتها التجمعات البشرية ، وكان يجمع يومها بين السلطتين الدينية (السحر) والمدنية قبل أن تدعو الحاجة وتصبح "شخصاً" في المعابد البوذية والهندوسية وببلاد مصر وما بين النهرين ، ولازالت بعض القبائل في إفريقيا تمارسها بصورتها البدائية .

وما دامت معرفة أصل وجوده (الله) أمراً ميسوراً لكل إنسان كما تقول أعلاه ، فلماذا "قصفتنا" بهذا الموضوع وما جر إليه من حوار بيزنطي؟
وأسئلتك عن "أهمية احتمال العقل لوجود الله تعالى وإيجابه البحث عنه"؟ هل تستقيم هذه الجملة؟ لست معنِّياً بها ولا تهم حاضري أو مستقبلي ، ولا أهرب منها ، بل أحرص على وقتي من الهدر في الرد عليها . وبالعربي الفصيح أعتبرها "بضاعة كاسدة" ولست من زبائنه !

ولست أسخر من شخصك أيها المحترم ، وحاشي أن أفعل ، لقد تحدثت عن "مهنة" مارسها "كهنة بيزنطة" فذهبوا مثلاً، كما مارسها "السحرة" قبلهم ، ويمارسها الكثير من "رجال الدين" اليوم . هل أنت بحاجة إلى من يذكرك بأن "شخصنة الحوار" هي من الصفات الملازمة لمهنة "رجل الدين"؟ وأن البعض منهم يسمح لنفسه بالدخول بالعرض في ضمائر الناس ليكرفهم أو ليقول لهم ما لم يقولوه؟ والله أعلم !

وكتب عرب:

الإخوة الأفضل: لو سلمنا جدلاً بأن الله موجود ، وهذا ليس إنكاراً ، أنا أؤمن بوجود الله ، ولكن "بالعقل" كيف نستطيع الجزم بحقيقة أن الأديان السماوية: الإسلام ، المسيحية ، اليهودية ، أنها نزلت من عند الله؟ هل يوجد دليل عقلي واحد يؤكّد حقيقة تلك الأديان؟ أفيدونا أفادكم الله . وبس.

وكتب العلمني مداخلة مطولة عن نشأته مسلماً ، ثم وقوعه في الشك ، ورجوعه الى الكتاب الغربيين... وأهم ما قاله:

(أكون صادقاً لو قلت لك بأنني جذل بشكي ، أغبط زمانى عليه ، وأحتفل به وأحتفي ليل نهار ، فالشك يبقى مصدر الإبداع الدائم ، ووقد التقدم الإنساني ونار المعرفة الحقة.. الشك ، وليس العبئ منه بل المنهجي المسؤول الملائم ، هو الذي طالما ارتقى بالإنسان ومنحه هويته وإنجازاته وحضارته .

أما اليقين في حياتنا الإنسانية فهو نوم وخمول وتحجر ، يؤدي في نهاية الأمر إلى التراجع المعرفي والتخلف الحضاري والتبدلية الفكرية..

الحضارة يا شيخنا هي تجاوز اليقين النسبي دائماً عن طريق الشك ، والحقيقة المطلقة التي نبحث عنها هي هدف بعيد المنال ، إن لم تكن مستحيلة ، لحقائق نسبية نصل إليها خطوة فخطوة عن سبيل الشك فاليقين ، فتجاوز اليقين بواسطة الشك ، وهكذا دواليك..

لذلك ، فانعم يا شيخنا بالهدوء والسكينة والطمأنينة وراحة البال ، ودعني أنعم بشككى المنفلت أبداً من قوالب الفكر الجاهزة ، أتلذذ باكتشاف الغابات البكر ، ومعرفة ما هو في ظهر الغيب....

طلبت مني أمراً إذاً.. أقول لك بأن ليس لي موقف حتى الآن من الله ، ولا أستطيع أن أضعه في مكانه على "روزنامي".

وتقول لي بأن عليَّ أن أحدد موقفاً منه.. أنا الذي أتعب من سنين في التفتيش عنه ولم أثر حتى الآن إلا على قبض الريح أحياناً ، وآثاراً على رمل الشواطئ أحياناً أخرى ، ما أن يلامسها موج البحر حتى تصبح في خبر كان..

لكي نظر على الله أمامنا طريقان يتقاطعان ، أولهما التأمل والتفكير بما نستطيع

رصده من الظواهر الكونية ، وثانيهما القراءة والإطلاع على العقول الإنسانية الجبارية التي بلَّت الموضوع قبلنا ، وحاولت سبر غوره..

وها أنذا أعترف بأنني لم أخرج من هذا ولا ذاك إلا بالبهاء المنشور ، رغم طول الطريق ووحشة السفر وقلة الزاد... لقد خبرت "البرهان الأونطاولجي" عند القديس إنسلم ورينيه ديكارت . ثم سترت غور"الدليل الكوسمولوجي" عند غوتفريد ولهم لابينيتز . وكنت قبل ذلك قد اطلعت على "الإثبات الفيزي- تيلولوجي (أو الطبيعي الغائي)" عند أرسطو وبوييس والقديس توما الأكونيبي وجان جاك روسو .

ثم بين هذا وذاك تمعنت في "دليل العناية" و"دليل الإختراع" في القرآن (كما لخصهما أبو الوليد محمد بن رشد).. نعم ، لقد رأيت كل ذلك ، ثم أتى إيمانويل كانت يبرهن لي في كتابه نقد العقل الخالص على استحالة إقامة الدليل على وجود الله ، ويفند كل ما أتى به الآخرون..

ثم جاء بعد "كانت" "نيتشه" يعلن موت الله و"كارل ماركس" يندد باستلام الإنسان و"سيمون فايل" تذر بذور الإلحاد.. فنسفت فلسفة الآخرين ما جاء به الأولون..

لذلك يا شيخنا الكريم ، أجد نفسي ملزماً اليوم بعدم القطع في هذه المعضلة ، فليس لي أن أتخذ موقفاً يعاكس ما وصلت إليه من نتائج معرفية ، ولكن مهما تكون النتيجة فإن موقفي واضح بالنسبة لما قالوا لنا عنه بأنه أديان سماوية ، فهذه الأديان لا يمكن أن تكون إلا بشرية محضة ، إذ ليس في ظهرانها ما يصلها بالسماء بأي وشيعة من الوشائع.. وهي مستقاة من مصدر مشرقي واحد أدى تفاعله مع روافده إلى بوتفتها في "التوراة والإنجيل" أولاً وفي "القرآن" ثانياً..

هذا هو موقفى الذى لم يأت عن عاطفة هو جاء ، أو استكمار ، أو طغيان ، بل جاء بعد درس وتمحیص وملاحظة ومشاهدة.. انصرفت بعدها عن الانشغال بالله (فلقد كنت أتمنى اتخاذ الدين مهنة في العقدين الأولين من عمري) إلى الانشغال بالإنسان ، وأصبحت أرى فيه يوماً بعد يوم طريقاً ومشروعاً وغاية جديرة بالاهتمام ، فهذا الكائن من فصيلة الهرموسابيان ، هو الوحيد الذى طور الأرض وأعمرها ، وحاول أن يتسلل طينها ويسبغ عليه قيمًا علوية ، وهو حقيق أن يعيش بين الولادة ، والموت عيشة سامية هادئة صافية .

أما الله فهو فكرة محضة ليست من الدنيا في شيء ، ووجوده وعدم وجوده في حياة الأشخاص سواء لو لم يعلوا عليه ، أما انتظاره كي يغاثهم فهو سبب بلائنا الأكبر الذي استبهم ، والذي قعد بهم عن تنمية إنسانيتهم وتطوير كفائتهم.. فنحن في هذا الشرق نتفنّع منذ ألف السنين بالعصافير على الشجرة ، وترك العصفور الذي في يدنا..

وكتب له أبو هاجر:

يا علماني ، الموضوع هو دعوة للحوار في نقطة محددة ، وهي مسألة وجود الله. وأما انطباعاتك الشخصية ورؤاك للأحداث التاريخية ، فأرجو أن توجّلها بعد الفراغ من النقطة التي دعيت إلى بحثها .

وكتب حسام الراغب:

الإخوة غربيـ علمانيـ.. الردود الأفقية لاتُشعـ ! العمق أعزـيـ العـمقـ ، هو الحلـ هو الرـدـ ! قد وصلـتـ الآـنـ ، سـأـرـدـ الـيـومـ.. ظـهـرـاـ ! تـحـيـاتـيـ .

وكتب أبو هاجر:

حسام راغب: لم تتصف أية معلومات تفيد موضوع البحث ، وإذا كان بينك

و بين العلماني تحيات و تشجيعات شخصية ، فأرجو منك أن ترسلها له على بريده أو تخصص لها موضوعاً جديداً . شاكرين لك تفهمك وتعاونك .

الإخوة الكرام: أرجو عدم التعليق الى أن يقدم العلماني أو غربي ، أو من في حكمهم ، الأدلة التي تنفي أو تشکل في وجود الله .

وكتب العلماني:

إنت لسه عايش يا أبو هاجر؟ طولت الغيبة "ونحن مشتاقون.. الموضوع بيني وبين شيخنا العامللي ، وعندما نحتاجك حكماً بيننا سوف ندعوك ! وأنا حر أن أقول ما أريد ، وقتما أريد ، كيفما أريد .

عد إلآن من حيث أتيت.. ولا تشغلنا بتعليقاتك "الفاضية" .. واسلم لي .

وكتب له العامللي:

الأخ العلماني.. لماذا تطيل و تستطرد بعيداً عن الموضوع ؟

أولاً ، عن طريقتك في البحث عن وجود الله تعالى ، فقد أغربتَ أولاً ، لأنك غرّبت ، ولم تشرّق ! لقد قررت مسبقاً أن الفكر عند الغربيين فذهب إلى من يحلو لك منهم وهم الملحدون والمشككون فقط وسكتت عندهم !

فلماذا لم تذهب إلى غيرهم من الغربيين وهم كثُر؟!

ثم أغربتَ ثانياً ، وهو الأهم ، فقررت أن تقليد عقول الآخرين ولا تستعمل عقلك ! ولو كنت مستقللاً في استعمال عقلك ومساءلةه لكان نتيجتك مختلفة ! تحملّ مني أيها الأخ المبتدئ بمسألة الشك ، وتمزق الفطرة ، ودعك من نتائج أفكار ملاحقة الغربيين والشرقين ومؤمنيهم ، وأعطيك رأيك ونتيجة عقلك !

ثانياً ، اتضح من كلامك عن مسيرةك الفكرية في مسألة وجود الله تعالى ،

الفصل الثاني : دعوة المشككين الى النقاش العلمي..... ١٦٧

أنك كنت مسلماً مؤمناً بالله تعالى الى العشرين من عمرك ، و كنت بسبب تدينك أو ميل محيطك الى الدين ، تفكك أن تكون طالب علم (على فكرة نحن وأنت نقول الحمد لله أنك لم تصر شيئاً أو قيسياً) !

ثم طرأ عليك الشك (أو الإلحاد) دفعة واحدة ! فأخذت تقرأ لمن سميتهم (العقل الانسانية الجباره التي بلت الموضوع قبلنا وحاولت سبر غوره.....)
والسؤال هنا: لماذا يفقد الشاب المتدين المسلم أو المسيحي ابن العشرين سنة أو نحوها إيمانه بالله تعالى ، الذي كان قوياً بالفطرة والتأمل؟ ويتجه في هذا السن وفي ذلك المحيط لقراءة من يعتبرهم اليوم أو يومذاك عقولاً إنسانية جباره ؟
لاجواب إلا أنك التقيت بشخص أو أشخاص يحملون هذا الفكر ، فامتن بما معهم.. وألقيت ما معك ! فأنت مقلد لأستاذ ملحد من ذلك التاريخ !

إن هذه الحركة التي حدثت لك أيها الفاهم ، فيها خمس نقلات انقلابية حادة:
الأولى: التخلص عمما عندك من فكر.. كلياً !

الثانية: تركك البحث مع علماء مجتمعك ودينك ومؤلفاتهم.. كلياً !
الثالثة: تركك اعتماد التفكير الشخصي ، لعدم ثوائقك بالنتائج التي يمكن أن تصل اليها ، واعتمادك على ذلك الشخص الملحد الذي سيطر عليك !

الرابعة: تيممك حسب توجيهه شطر الغربيين دون الشرقيين !

الخامسة: أنك اخترت الغربيين الذين هم أئمة الشيوعية ، أو قادتها السياسيين فقط دون غيرهم !

فهل تصف لي مواد قناعتك الى نحو سن العشرين ، ثم سبب فقدانك إياها ،
وسبب هذه القفزات الخمس الكبرى ، ومنطقيتها؟!

ثالثاً ، يظهر أنك متغير لا تعرف نفسك هل أنت شاك بوجود الله تعالى ، أم

متيقن من إجادتك ! فعندما تتكلّم عن الغربيين يدو عليك اليقين ، ثم تعود إلى الإفتخار بشكلك ! وقد خلّطت بين الشك العلمي الذي هو من ضرورات البحث ، وهو مشترك بين المؤمنين والمشككين ، وبين الشك في الله تعالى والأنياء ^{بليبيه} أي الشك في النّظرة إلى الكون والحياة والإنسان) والفرق بينهما واضح ، لأنّ صاحب اليقين بالله تعالى ورسله ^{بليبيه} ، يستعمل منهجه الشك الذي تقول عنه في العلوم الطبيعية وإعمار الحياة ، كما فعل المسلمون في بناء حضارتهم .

فلماذا تهم المؤمنين بأنّهم يفتقدون الشك اللازم للبحوث العلمية ، وتحصر هذه الفضيلة فيك ؟ وبتعير المصطلح الحديسي لماذا تستعمل(التدعيس) فتنفي الشك الممدوح عن المؤمنين ، لتشبه ششك غير الممدوح ؟
ألم تسمع قاعدة ابن سينا والفلسفه المسلمين: (كلما طرق سمعك من الغراب فذره في بقعة الإمكان ، مالم يذرك عنه واضح البرهان)؟!

رابعاً ، أنت في (شكلك) أي في نظرتك إلى الإنسان والكون والحياة ، لست شاكاً بل متيقناً. لأنك تقول إنك مطمئن به ، أي متيقن ! وهذا أنت تناقشتنا فيه ! فكيف تكون في شكل صاحب يقين وتناقشتنا ، ثم تزعم أنك صاحب منهجه الشك الشامل ؟!

خامساً ، إن أوا ما تفعله النسبة المطلقة التي تبنيتها ، أنها تسقط نفسها ! وتوقع صاحبها في بئر ، وتُدفن كل أفكارها! وقد ناقشتها هنا وفي الواجهة الإسلامية .
سادساً: لو أنّ القوم أيها الأخ عرّفوا أنفسهم لعرفوا خالقهم . بل لو تأملوا في خلق أجسادهم لفتحت لهم آفاقاً لمعرفة خالقهم عز وجل ! أفلًا يرون أنّ الذي رئي الحَجَّةَ في ظلمة التربة ، ورئي الفرش في ظلمة البيضة ، من أجل هدفٍ وغرض ، هو الذي رئي نطفة الإنسان في ظلمات البطن والرحم ، من أجل هدفٍ وغرض !

لو تأملوا هذه النطفة التي كانت في أولها ذرةً لا يدركها الطرف ، فاقدةً لجميع الأعضاء والقوى الإنسانية ، وإذا بها تتجهز بأنواع الأجهزة ، للحياة خارج الرحم ! لقد تم ذلك في عمليات دقيقة داخل أجهزةٍ مُحَبِّرٍ ، أنشأت لها نبض القلب ، ثم توجَّت تطويرها فأضاءت لها سراج العقل !

فمن الذي أنشأ سفر هذا الإنسان ، فجعله كتاباً حافلاً بالعقل والشك واليقين ؟ وأي قلمٍ كتب صفحات هذا الكتاب وحرر سطوره بعلمٍ وقدرة على قطرة من ماء مهين ؟ فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مَمَّا خُلِقَ ؟ خُلُقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ . (الطارق: ٢٠). يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أَهْمَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُماتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنَّى تُصْرِفُونَ . (الزمر: ٢٦).

أروي لك أيها الأخ العلماني عن أهل البيت الطاهرين عَلَيْهِمُ السَّلَام ما فيه غذاء للعقل:

١- دخل رجل من الزنادقة على الإمام الرضا عليه السلام فقال له: (رحمك الله أو جدني كيف هو وأين هو ؟ فقال: ويلك إن الذي ذهبتك إليه غلط ، هو أين الأئمَّة بلا أين ، وكيفَ الكيفَ بلا كيف ، فلا يُعرف بكيفوفية ولا بأينونية ، ولا يُدرك بحسنة ، ولا يُقاس بشيء !

قال الرجل: فإذا إنه لا شيء ، إذا لم يدرك بحسنة من الحواس !
قال أبو الحسن عليه السلام: ويلك ! لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته ؟!
ونحن إذ عجزت حواسنا عن إدراكه أيمتنا أنه ربنا بخلاف شيء من الأشياء .

قال الرجل: فأخبرني متى كان ؟ قال أبو الحسن: أخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان ! قال الرجل: فما الدليل عليه ؟ فقال أبو الحسن: إني لما نظرت إلى جسدي ولم يمكنني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ، ودفع المكاره عنه وجرا المنفعة إليه ، علمت أن لهذا البنيان بانياً ، فأقررت به .

مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته ، وإنشاء السحاب وتصريف الرياح
ومجرى الشمس والقمر والنجوم ، وغير ذلك من الآيات العجیبات المبینات ،
علمت أن لهذا مقدراً ومنشأً . (الکافی: ٧٧١)

٢- عن أحمد بن محسن المیشمی قال: كنت عند أبي منصور المتطلب فقال:
أخبرني رجل من أصحابي قال: كنت أنا وابن أبي العوجاء عبد الله بن المتفع
في المسجد الحرام فقال ابن المتفع ، ترون هذا الخلق ، وأوّلما بيده إلى موضع
الطواف ، ما منهم أحد أوجب له إسم الإنسانية إلا ذلك الشيخ الجالس ، يعني
أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام . فأما الباقيون فرعاء وبهائم !
قال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبت هذا الإسم لهذا الشيخ ، دون هؤلاء ؟
قال: لأنني رأيت عنده ما لم أره عندهم !

قال له ابن أبي العوجاء: لابد من اختبار ما قلت فيه منه .
قال فقال ابن المتفع: لا تفعل فإني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك .
قال: ليس ذا رأيك ، ولكن تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياه
المحل الذي وصفت !

قال ابن المتفع: أما إذا توهمت على هذا فقم إليه ، وتحفظ ما استطعت من
الزلل ، ولا تشي عنانك إلى استرال فیسلمك إلى عقال . وسمة مالك أو عليك .
قال: فقام ابن أبي العوجاء وبقيت أنا وابن المتفع جالسين ، فلما رجع إلينا ابن
أبي العوجاء قال: ويلك يا ابن المتفع ما هذا ببشر ، وإن كان في الدنيا روحاني
يتجسد إذا شاء ظاهراً ، ويترؤح إذا شاء باطناً ، فهو هذا !

قال له: وكيف ذلك ؟ قال: جلست إليه فلما لم يبق عنده غيري ، ابتدأني
قال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء ، وهو على ما يقولون ، يعني أهل

الطواف ، فقد سلموا و عطبتم ، وإن يكن الأمر على ما تقولون ، وليس كما تقولون ، فقد استويتم وهم ! فقلت له: يرحمك الله وأي شيء نقول وأي شيء يقولون؟ ما قولي و قولهم إلا واحداً !

فقال: وكيف يكون قولهك و قولهم واحداً ؟ وهم يقولون: إن لهم معاداً و ثواباً و عقاباً ، و يدينون بأن في السماء إله ، وأنها عمران . وأنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد ؟

قال: فاغتنمتها منه فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما يقولون أن يظهر لخلقه و يدعوهم إلى عبادته ، حتى لا يختلف منهم اثنان ، ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به ؟

فقال لي: ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك: نشوءك ولم تكن ، وكبرك بعد صغرك ، وقوتك بعد ضعفك ، وضعفك بعد قوتك ، وسقملك بعد صحتك ، وصحتك بعد سقملك ، ورضاك بعد غضبك ، وغضبك بعد رضاك ، وحزنك بعد فرحك ، وفرحك بعد حزنك ، وحبك بعد بغضبك ، وبغضبك بعد حبك ، وعزمك بعد أذانتك ، وأذانتك بعد عزمك ، وشهوتكم بعد كراحتك و كراحتك بعد شهوتك ، ورغبتكم بعد رهبتكم ورهبتك بعد رغبتكم ، ورجاءكم بعد يأسكم و يأسكم بعد رجائكم ، وخارطكم بما لم يكن في وهمكم ، وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك... وما زال يُعَدّ على قدرته التي هي في نفسي ، التي لا أدفعها حتى ظنت أنه سيظهر فيما بيني وبينه !!) . (الكافي: ٧٤/١).

٣ - قال محمد بن إسحاق: إن عبد الله الديصاني (ملحد معروف) سأله هشام بن الحكم فقال له: ألمك رب؟ فقال: بلى ، قال أقدر هو ؟ قال: نعم قادر قاهر . قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا ؟

قال هشام: النظرة ، (أي أمهلي) فقال له: قد أنظرتك حولاً ، ثم خرج عنه ركب هشام إلى أبي عبد الله (الإمام الصادق عليه السلام) فاستأذن عليه فأذن له فقال له: يا ابن رسول الله أتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها إلا على الله وعليك ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: عماذا سألك؟ فقال: قال لي: كيت وكيت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام كم حواسك؟ قال خمس . قال: أيها أصغر؟ قال الناظر ، قال: وكم قدر الناظر قال: مثل العدسة أو أقل منها . فقال له: يا هشام ! فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى ، فقال: أرى سماء وأرضاً ودوراً وقصوراً وبراري وجبالاً وأنهاراً . فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إن الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة ، لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة ! فأكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال: حسبي يا ابن رسول الله ، وانصرف إلى منزله .

وقدما عليه الديصاني فقال له: يا هشام إني جئتك مسلماً ، ولم أجئك متقاضياً للجواب ، فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضياً فهاك الجواب ، فخرج الديصاني عنه حتى أتى باب أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له ، فلما قعد قال له: يا جعفر بن محمد ذنبي على معبودي؟ فقال له أبو عبد الله: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟ قال: لو كنت قلت له: عبد الله ، كان يقول: من هذا الذي أنت له عبد؟ فقالوا له: عد إليه وقل له يدللك على معبودك ولا يسألك عن اسمك .

فرجع إليه فقال له: يا جعفر بن محمد ذنبي على معبودي ولا تسألني عن إسمي؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أجلس ، وإذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال له أبو عبد الله: ناولني يا غلام البيضة فناوله إليها ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام:

يا ديصاني ، هذا حصن مكون من جلد غليظ ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذاتية ، فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذاتية ، ولا الفضة الذاتية تختلط بالذهبة المائعة ، فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ، ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها ، لا يدرى للذكر خلقت أم للأئمَّة تنقلق عن مثل ألوان الطواويس ، أترى لها مدبرًا؟ قال: فأطرق مليًّا ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وأنك إمام وحجة من الله على خلقه ، وأنا تائب مما كنت فيه).
(الكافي: ٧٩/١). انتهى .

وكتب العلماني:

شيخنا الجليل . لم أحدد موقفي من الله حتى الآن.. ومداخلاتي السابقة جلية بهذا الخصوص ، فتحديد موقفني من الله مرهون بالدلائل العقلية ، وهذه بدورها ليست ثابتة في هذا المجال (في رأيي طبعاً) .

ومع هذا أراك يا شيخنا تسعى للحوار بدفع أدلةك على وجود الخالق إلى الأمام ، وليس في هذا ضيرًا ، فأنت شيخ ارتوى "بنعم الإيمان" وتريد أن "تهديني" إلى "سواء السبيل". وأناأشكرك حقاً على إرادتك الخيرة هذه ، ولكن لي تعليق على ما أتيتني به من دليل في قصة الإمام الصادق:

Dililik يا شيخنا هو تلك "البيضة" التي تحوي دقة وإحكاماً في الصنع والوظائف ، وأنت تخلص بعد ملاحظة ذلك التنوع الوظيفي الهائل والرائع إلى أن البيضة قد خلقها خالق سوئي هيئتها ، وأحكم شكلها ووظيفتها . ولكن هذا الاستنتاج فيه قفز على المنطق السليم ، إذ ليس لنا عندما نرى مجرى ماء دافق أو هادئ أن نقفز إلى ضرورة وجود حفار لهذا المجرى ، فلربما كان هذا المجرى أو هذه القناة حقاً ، نتيجة لعمل الإنسان وجهده كtreu الأنهر ونهر "القذافي"

العظيم وقناة السويس وبينما وكورنثوس ، ولكن هذا لا يمنع بل إنه الأصوب ، بأن نظن للوهلة الأولى بتكون هذا المجرى بفعل الماء نفسه ، وشقه الصخر في طريقه ! هذا يا شيخنا هو موقفنا أيضاً أمام "البيضة" التي تعجبت من صنعها ، فهي عندنا ليست مخلوقة بنفسها من قبل أحد ، ولكنها نتاج مسيرة تطور وارتقاء عبر ملايين السنين.. هذا التطور والإرتقاء الطبيعي المحكم بقانونبقاء الأصلح والأكثر ملاءمة ومواءمة للعصر ، هو أصل البيضة وأصل جميع الكائنات الحية على الأرض . لقد احتوت الأرض يا شيخنا الجليل عدداً وافراً من الأورجانيزمات الحية (البكتيريات والكيانوباكتريات ، ولربما ترجمتها أنساغ أو أكاسير أو مواد عضوية) منذ أربعة مليارات من السنين ، وببدأت الحياة الأولى في المحيطات منذ ٥٨٠ مليون سنة ، أما على الأرض فقد كانت البقاتات الأولى والحيوانات المجهرية قد ظهرت بعد ذلك ب ١٣٠ مليون سنة ، أي قبل ٤٥٠ مليون سنة من عصرنا الحاضر ، نتيجة اختلال جيولوجي يذهب الباحثون اليوم بأنه قد حدث فراد من تجمع الأكسجين في العلبة الجوية المحيطة بالأرض .

(طبعاً لست أنا من يقول هذا ، بل هو "أندرو كنول" مدرس البيولوجيا والجيولوجيا والفلكل و الشووه ، في جامعة هارفارد . راجع النسخة الفرنسية من مجلة *Scientific American* عدد يوليو ٢٠٠٠ صفحة ٢٨ وما يتبعها)

ومنذ خروج هذه البكتيريات تعددت الحياة وتنوعت ، وارتقت شيئاً فشيئاً معتمدة على ما تمدها الأرض به من وسائل العيش والتطور (ومن يدرى فلربما وقفتنا يوماً بالتفصيل الممل أمام هذه المعارف الأساسية).

نحن اليوم نعلم هذا ليس من الفلسفة أو التنظير فقط ، ولكن بالدرجة الأولى من الأبحاث العلمية في الأحافير المتعددة التي وجدها الباحثون على سطح الأرض ، والتي تشكل أرشيفاً مفصلاً للحياة وتطورها وارتقائها .

ولربما خصصت بالذكر هنا ثلاثة أماكن وجد فيها العديد من الإثباتات على صحة ما نقول هي على التوالي: أحافير إيدياكرا (أستراليا) . وأحافير سيبسيبرج (شمال النرويج والتي عاينها أندرو كنول بنفسه) . وأحافير غرينلاند التي زودتنا بالمعلومات الوفيرة عن البحرييات الأولى .

"البيضة" يا شيخنا إذا لا تستطيع إثبات وجود الله أو صنعه ، فهي ليست إلا ثمرة أرضية مادية طبيعية ، ليس بها أي دليل على وجود خالق لهذا الكون ، بل هي لاظهر فكرة الله مطلقاً إلا على الأقدمين الذين لم يكن يقدرونهم معرفة ما نعرفه نحن اليوم عن عالم الموجودات .

ولكن هذا الدليل يا شيخنا سوف يدفعنا مكرهين لأن نتساءل حول التحرير النصي الذي إلى تأمل الكون ، ولسوف يدفعنا كارهين أيضاً ، لمد يدنا إلى المقدسات وإنكارها وتعرية زيفها . وهذا حقيقة ما لم نكن نريده منذ البداية ، ولكن دفعنا إليه تشبيكم بالنقاش حول هذه المسائل واتهامنا "بالشبهات" من قبل المشرف العام .

لذلك فلسوف نقف طويلاً في المداخلة التالية أمام دور الله في الكون ، وهل هو دور فاعل أم هامشي . بمعنى آخر ، بما أن المخلوقات ليست مخلوقات وإنما محض تطورات لباقتيارات وكيانوباقتيارات ، فلسوف نبحث عن مدى جدية النصوص الدينية في هذا الشأن... واسلم لي . العلماني
وكتب عبد الحسين البصري:

الأخ العلماني . كيف وُجدت الـ"باقتيارات وكيانوباقتيارات"؟! ووفق أي نظام تفاعلت؟! وكيف اهتدت إليها؟! ولماذا اختارت الأرض؟! وكيف اهتدت إليها؟! وكيف وُجدت الأرض؟! ووُجد الكون؟!

مجرد تساؤلات . أرجو أن أجدهم في حوار على هذا . ولهم الشكر مقدماً .

وأدعكم لمتابعة الحوار مع الأخ العاملبي .

وكتب العاملبي :

الأخ العلمني ، أتظن أنك بأسلوبك الخطابي الغائم العائم ، تخلص من صوت العقل وسوطه؟! أين جوابك عن عمر الكون ، وكيف وجد في لحظته الأولى ؟

أين جوابك عن قانون الصلة في كلامي ، وفي الأحاديث التي أوردتها ؟

أين جوابك عن الدليل العلمي على قوانين النشوء والإرتقاء ومن الذي قننها ؟

وهل تظن أن تقليدك لظنون الملحدين الغربيين وخياناتهم ، يكفي جواباً ودليلاً حيث قلت: (لقد احتوت الأرض يا شيخنا الجليل ، عدداً وافراً من الأورجانيزمات الحية (البكتيريات والكائنات الميكروية) منذ أربعة مليارات من السنين ، وبذات الحياة الأولى في المحيطات منذ ٥١٠ مليون سنة ، أما على الأرض فقد كانت النباتات الأولى والحيوانات المجهرية قد ظهرت بعد ذلك بـ ١٣٠ مليون سنة ، أي قبل ٤٥٠ مليون سنة من عصرنا الحاضر ، نتيجة اختلال جيولوجي) . انتهى .

الآن تعرف أن هذا الكلام لا يزيد عن تصورات ملحد حالم ، صاغها كأنها

درس لأطفال ، أو كأنها أحداث قد عاصرها !!

وأخيراً ، نحن نتكلم معك بلغة علمية عقلية حقوقية ، فاكتبه بها من فضلك ، وأعد صياغة إجابتك لأسئلتنا وما طرحته ، صياغة علمية غير جرائدية ، وغير

منقوله عن كاتب تكلم بخيال وقبلت كلامه لأنه ينتمي إلى جامعة أمريكية !

فتكلم معنا بعلم ودليل من فضلك ، إن كنت علمنياً غير جرائي . هل تفعل ؟!

وكتب أبو هاجر:

بعد إذنك يا أخي الكريم العاملـي.. يا عـلماني ، الفقرة التي تشكل المحور في رـدك هي: (فهي عندنا ليست مخلوقـة بـنفسـها من قـبـل أحد ولكنـها نتـاج مـسـيرـة تـطـور وارتـقاء عـبر مـلاـيـن السنـين.. هـذا التـطـور والإـرـتقـاء الطـبـيعـي المـحـكـوم بـقـانـون بـقاء الأـصـلـح والأـكـثـر مـلاـعـمة وـموـاـمـة لـلـعـصـر هو أـصـلـ الـبيـضـة وأـصـلـ جـمـيعـ الـكـائـنـاتـ الـحـيـة عـلـىـ الـأـرـضـ). هـذهـ جـمـلةـ غـامـضـةـ وـغـيرـ وـاضـحةـ ، تـسـتـخـدـمـ أدـوـاتـ توـهـيمـ مـثـلـ: مـلاـيـنـ السنـينـ، وـبـقاءـ الأـصـلـحـ والأـكـثـرـ مـلاـعـمةـ ، سـتـارـاً لـسـترـ سـفـهـ الـمـنـطـقـ ، وـعـجزـ مـلاـيـنـ السنـينـ، وـبـقاءـ الأـصـلـحـ والأـكـثـرـ مـلاـعـمةـ ، سـتـارـاً لـسـترـ سـفـهـ الـمـنـطـقـ ، وـعـجزـ

الـحـجـةـ !ـ التـفـصـيلـ:

- ١- لم يوضح أحد كهنة الإلحاد / العلماء ما هي الآليات التي تتم بها التغيرات وكيف تحفز البيئة هذه التغيرات ، والتجارب التي أجريت في هذا المجال كانت حالات تشويه للكائن ، وليس ارتقاء له .
- ٢- لماذا يفترض كهنة الإلحاد الإرتقاء في التطور؟ لقد ستروا عوار هذه الفكرة بفكرة التزاوج (والتي سأعرض لها بعد قليل).
- ٣- لست أدرى ماهي قيمة عامل الزمن؟ هل يعني أن هناك بلايين الكائنات الوسيطة التي نفقت قبل أن يخرج لنا أحدث طراز من الكائنات الملائمة لبيئتها؟ ثم إن الكائنات المشكلة للبيئة يجب أن تتطور كلها في نفس الوقت ، حيث أن أي اختلال في السلسلة الغذائية(بتغير كائن ما) يهدد البيئة كلها بالفناء ، وهذا ما نشاهده عندما ينقرض كائن من بيئته.. ومعنى هذا أن الكائنات في البيئة كلها يجب أن تتطور في نفس الإتجاه ، وهذا غير ممكن الحصول بشكل عشوائي.
- ٤- يفترض كهنة الإلحاد التزاوج ثم الإنزال كآلية ارتقاء ! وهنا نسأل عن محتوى هذه الفكرة: هناك حوالي ٥٨ صنف من فصائل الجراثيم (الكتنفرو)

تعيش في أستراليا بشكل متداخل وغير منعزل عن بعضها ، ولا يمكن إلا أن توجد وتعيش كذلك (حيث أن البيئة مشتركة بينها) فلماذا لم تحول هذه الأصناف إلى صنف واحد؟؟؟

ثم إن هؤلاء الكهنة يحاولون تصوير عملية التزاوج على شكل أن الذكر الناجح هو الذي يفوز بأكثر عدد من الإناث ، ومعنى هذا أن الحيوانات العليا في الفصائل ستفوز بأكثر عدد من الإناث ! فلماذا لم يحصل هذا في جرایات أستراليا ، أو حتى في قردة إفريقيا؟ فهل نطمئن من كهنتك في توضيحات؟!

وكتب الخزاعي:

بعد الإستذان من الأخ العاملـي... ووضع الخزاعي بحثاً في الإستدلال على وجود الله تعالى ، ومما جاء فيه:

(وكمثال على إحياء الفطرة وسوقها الإنسان الى الاعتقاد بالله تروى هذه القصة المأثورة التالية: حضر أحد الملحدة صباح ذات يوم مجلساً دينياً من مجالس بغداد طالباً مناقشة من يتعرض عليه في إلحاده ، فأرسل صاحب المجلس رسولـاً الى أحد المتكلمين للقيام بهذه المهمة ، وانتهى الرسول الى دار ذلك العالم وأفهمـه الواقعـة ، فطلبـ من الرسـول الرجـوع الى صـاحـبـ المـجلسـ وإـعلامـهـ بـأنـهـ فيـ الأـثـرـ . وبـقـيـ الجـمـيعـ بـالـإـنتـظـارـ سـاعـاتـ حتـىـ كـادـ أـنـ يـتـرقـ المـجلسـ ، وـإـذـاـ بالـعـالـمـ يـدـخـلـ مـحـيـاًـ وـيـلـتـفـ إـلـىـ صـاحـبـ المـجلسـ رـاجـيـاًـ مـنـهـ العـذرـ عنـ التـأخـيرـ غـيرـ المـتـوقـعـ ، لأنـهـ لمـ يـتأـخـرـ كـلـ هـذـهـ المـدـةـ تـمـاهـلاًـ أوـ رـغـبةـ فـيـ الـرـاحـةـ ، بلـ رـأـيـهـ وـهـوـ فـيـ طـرـيقـهـ إـلـىـ المـجـلسـ عـجـباًـ مـلـكـ عـلـيـهـ شـعـورـهـ وإـحساسـهـ ، فـلـمـ يـتـبـهـ إـلـىـ نـفـسـهـ وـمـوـعـدـهـ إـلـاـ بـعـدـ وـقـتـ طـوـيلـ ، فـجـاءـ مـسـرـعاًـ عـجـلاًـ !

ولما سئـلـ عـنـ هـذـاـ العـجـبـ الـذـيـ أـخـذـ عـلـيـهـ مـجـامـعـ عـقـلـهـ قالـ: لـمـ اـنـتـهـيـ إـلـىـ

ضفاف دجلة وأنا في طريقي اليكم رأيت شجرة ضخمة تهوي الى النهر من تلقاء نفسها ، ثم شاهدتها تتقطع قطعاً متشابهة منتظمة ، ثم أبصرت هذه القطع تتلاقي وتتلاحم على شكل زورق ، ثم سال عليها القار ودخلت فيها المسامير ، فأصبحت زورقاً جميلاً رائعاً ، ثم رأيت هذا الزورق يقف عند الضفاف من تلقاء نفسه فإذا ركب به الناس سار بلا مجذاف ولا سائق حتى يصل بهم الى الجانب الآخر ، فإذا ركب به الناس من ذلك الجانب سار بهم الى الجانب الأول..وهكذا! وكان هذا هو العجب الذيرأيته وسبّب لي التأثير .

وما أن أتم كلامه حتى ضحك ذلك الملحد ضحكة السخرية والإستهزاء وقال: إني لآسف من تضييع الوقت في انتظار هذا الرجل الذي لم أجده في حياتي من بلغ مبلغه من السخف والحمقى ، وهل يمكن في العقل أن تسقط شجرة وتتقطع وتتلاحم وتطلّى بالقار ، ثم تصبح زورقاً ينقل الناس من جانب الى جانب آخر بدون من يقوده؟! فالتفت اليه العالم وقال: إذا كان وجود زورق بسيط من تلقاء نفسه أمراً غير ممكن عقلاً وفي نهاية الحمق والسخف ، فكيف بوجود الأرضين والسموات والكواكب والكائنات الحية من تلقاء نفسها؟ وهل أكون أنا أشد سخفاً أم أنت؟! وسكت الملحد مطرقاً برأسه ولم يجد أمامه إلا الإعتراف بالخطأ والغفلة !

وكتب حسام الراغب ، موضوعاً مطولاً ، وهو نقد لصفات الله تعالى في الإسلام بلغة ساخرة معادية للإسلام والمسلمين ! وهذا نموذج منه:

مسألة "الله" بالمفهوم الديني "الإسلامي" تختلف تماماً عن مفهومها "الميتافيزيقي" أو مفهومها "العلمي" . فمثلاً إسلامياً: الله مالك الملك يحمل عرشه ثمانية من الملائكة ، خلق الأرض في ستة أيام ، ثم استوى على العرش!

كما أن الله إسلامياً ، سميأ بصيراً نافعاً ضاراً رحيمًا جباراً ! كما أن الله مالكاً للجنة وللنار ملكاً عيناً ! كما أنه يطلب من "عبيده" أن يسبحوا بحمده "أدعوني أستجب لكم" !

إسلامياً الله "محيزاً" داخل إطار سياسي لدولة هي الأرض فقط! والمسلمون المعتدلون ، وهي الأغلبية الإسلامية التي تتجه بخطوات سريعة واثقة نحو العلمانية ! لا يسبّعهم "الله" الإسلامي لأنهم يرون الله يتوجه شمالاً ويترك الجنوب فريسة للمرض والفقر والعوز ! يترك المسلمين ممن اصطفاهم من الأمم "خير أمّة أخرجت للناس" ويهرع لتلبية نذّات من كفروا به وحاربوا أمته التي بارك لها !! أما الرسل والأنبياء فأعتقد أن المسألة واضحة وضوح الشمس في أغسطس... فالكتاب الذي أتوا بها وآخرها القرآن وزعم المحمديون بأنه من عند الله ، لم يعد يقنع إلا العوام من الناس ! فالقرآن زج نفسه في عدة مواضع علمية ، فلكية وطبية واجتماعية ، كلها أثبتت عدم صحتها ! فالأرض غير مسطحة ، ولا الشمس تجري خلف القمر ، ولا القمر سراج منير ، كما أن آدم لم يهبط من السماء ، وخرجت حواء من ضلعه ! والأدلة كثيرة لا يمكن حصرها فيما أتي من آيات ، كلها انهارت صريعة أئمّة الإكتشافات العلمية الحديثة !

تظل هناك مشكلة رئيسية في هذا الحوار: اللغة العربية لغة شديدة الهشاشة لا تنفع لحوار علمي بحث ! يستند إلى مصطلحات لا يمكن ترجمتها ، فمثلاً "أوكسجين" لا يمكن أن نجد لها مرادفاً عربياً مهما حاولنا.. الكراة الآن في ملعب الإسلاميين ، شريطة أن يكون الحوار هادئاً بدون تشنج ، مع عدم اعتبار الله "طفلًا" رضيعاً يوصى به...فالذي خلق أربعين مليونة مليار شمساً ! وتريليونات من الكواكب لا يحتاج أحداً منكم لحمايته !!

وكتب أبو عمر:

يا حسام موضوع النقاش حول وجود الله وليس حول صفات الله ، ومفهوم الله وفق الدين الإسلامي ، فهذا بحث متقدم لم يحن وقته ، ولا علاقة لما ذكرت من نقاط غير متجانسة ومعالطات عديدة في موضوع البحث ، وأود أن أناشك فيما ذكرت في حوار ثانوي بيني وبينك فقط ، فهل تقبل الدعوة للنقاش وال الحوار ؟ إن قبلي فأفرد موضوعاً خاصاً تذكر فيه كلامك السابق ، وأرجو من الجميع الالتزام بمسار البحث ونقاطه ، والتي ما زلت تبحث في وجود الله ، ويفضل أن يحصر النقاش بين الأخ العاملاني والعلماني .

وكتب عبد الحسين البصري:

الأخ حسام الراغب.. حسناً ، هذه وجهة نظرك حول المفهوم الإسلامي لله ! وستأتي على بيانها لاحقاً إن شاء الله تعالى . لكنك لم تأتنا بمسألة الله وفق المفهوم الميتافيزيقي.. لنرى أي المفهومين هو "هراء" !!
فلعلنا ننهل من محيط العلمانية المزعوم !

وكتب أبو هاجر:

حسام راغب ، كلامك يخلط بين قضايا منفصلة ، ويجمعها مع بعضها بدون مراعاة للعلاقات التي تربط هذه القضايا . التفصيل:
- قلت يا حسام: لأن مفهوم الله إسلامياً يخضع لتراثيات تجريبية ثقافية غير علمية توازن بيئي وسياسي. فقط ..

هناك نقطة يغفل عنها الكثرون وهي معاملة مرويات ما قبل مرحلة الإسلام بنفس معاملة المرويات الإسلامية.. فالنصوص التي تعتبر مقدسة عند أمم ما قبل الإسلام هي غير ثابتة ، وقد خضعت لعمليات تعديل وتوحيد أفقدتها هويتها

الأصلية.. فالحديث عن تراكم معرفي وثقافي يشترك فيه المسلمون مع غيرهم هو كلام غير صحيح !

قلت يا حسام: إسلامياً ، غالباً "محيزاً" داخل إطار سياسي للدولة هي الأرض فقط وهو المتصرف الوحيد في هذه الدولة ، وهؤلاء العبيد...الخ.

وهل يفيدنا كبشر وصف تفصيلي لأحوال مخلوقات خارج كوكب الأرض؟!

قلت يا حسام: "فالمسلمون الذين آمنوا بهذا "الله" ليسوا سعداء بعده ففي كل تصدياً لهم ، ولكنهم لا يجرؤون على قول ذلك ، لأنهم سمعوا بصير ، يسمع دبيب نملة سوداء في ظلمة الليل البهيم...الخ.

لست أدرى ماذا تقصد بالسعادة؟ هل هي أن يفعل كل إنسان ما يشاء ، وتقاماً يشاء ، كيفما يشاء؟ هل إطلاق العنان للنفس يحقق السعادة؟ هل يوجد مكان في الأرض أو في الفضاء ، يحقق الإنسان فيه كل ما يملئه عليه هواه ورغباته؟ هل يسعد الإنسان نفسه عندما يسير وفق هواه؟

قلت يا حسام: "والمسلمون المعتدلون وهي الأغلبية الإسلامية التي تتجه بخطوات سريعة واثقة نحو العلمانية لا يسبّحون "الله" الإسلامي ، لأنهم يرون الله يتوجه شمالاً ، ويترك الجنوب فريسة للمرض والفقر والعوز...الخ.

لم يصل الكفار إلى ما وصلوا إليه بدون تضحيات دموية وبذل لأقصى الجهد (حروب أهلية وترتيب للوضع الداخلي ثم حروب عالمية طاحنة) ، بينما تقاعس المسلمين عن ذلك وهو ما يخالف أوامر الله ، ويخالف شروط خيرية الأمة... فقد أخل المسلمين بشروط العقد بينهم وبين الله ، وهذه هي النتيجة .

قلت يا حسام: "المسلم ، ظلم كثيراً على مر الـ ١٤ قرناً ، بينما في الشمال المسيحي الكافر نجد أن الله قد بارك للإنسان هناك وأجزل العطايا له من صحة ورزق وهدوء نفسى وطمأنينة ، لم يصل إليها أكثر عبيده تعبدأً أمام الكعبة الشريفة طوال عمره..."

وماذا نقول عن عصور الظلام الأوروبية؟ وماذا نقول عن الأوبئة التي كانت تنهشهم على مر العصور؟ وماذا نقول عن عصر الإقطاعيين والأشراف والنبلاء؟ وماذا نقول عن الفقر المدقع الذي خيم على أغلب السكان؟ وماذا نقول عن الثورات الدموية؟ وماذا نقول عن الحروب العالمية؟

قلت يا حسام: ”ولعنة للكفار نعم الدنيا ، وللمسلمين نعيم الآخرة ، لم تعد تنطلي! لأن المسلم لم يعد يشق بإمكانية دخوله الجنة ، فهو يعصي ”الله“ طوال اليوم.. يتعامل مع بنوك ربوية ، ويشاهد ثنوات فضائية متصلة ، ويشرب قليلاً من الخمر ، ويزحف على بطنه خلف النساء.. فهو يشعر حالياً بأنه قد تساوى مع الكافر في الآخرة ، بيد أن الكافر ينعم بالدنيا ، والمسلم قد ضيع الإثنين..الخ.

كلام فارغ ، فليست كل المعاصي ناشئة من الحرمان.. إضافة الى أن فئة محدودة جداً من الكفار هي التي تتمتع ، والبقية تعيش في بؤس وفقر.. وهذا هو نفس حالنا أيضاً ، وأسائل صاحبنا الفايد ينبعثك !

قلت يا حسام: علمياً فالطريق الى الله محفوف بالشبهات ، ولم نصل بعد الى معرفته ، كما أنها لم تنكروه ، إلا أن الطريق اليه ، أكد إينكارنا له بالمفهوم الديني الضيق ..الخ

أنت تخلط بين وجود الله الذي يثبته العقل وبين صفاته التي لا يدركها العقل.

قلت يا حسام: فالكتب التي أتوا بها وآخرها القرآن ، وزعم المحمديون بأنه من عند الله ، لم يعد يقنع إلا العوام من الناس.. فالقرآن زج نفسه في عدة مواضيع علمية ، وفلكلية وطبية وإجتماعية ، كلها أثبتت عدم صحتها..الخ.

لا أدرى كم من جهابذة المسلمين وعلمائهم يدعون في ميزانك عواماً؟ ولا أدرى كيف يكون خطأ بعض المسلمين في تأويل نصوص القرآن ، يتحول الى حجة عندك ضد القرآن . فالقرآن لم يقل إن الأرض مستطيلة أو على شكل

قرص مسطح ، وانبساط الأرض ، لا يعني عدم استدارتها وتكوينها . والشمس والقمر في مدارات منفصلة لا تتدخل . ونظريّة النشوء والتطوير ليست أكثر من دجل (أنظر الحوار في ذلك).

حسام راغب ، بإمكانك فتح موضوع جديد تنقل فيه ردك من هذا الموضوع وتحذف ردك من هنا ، وسأفعل نفس الشيء بعد أن تنقل ردك .

(إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب . الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتذكرون في خلق السماوات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فتنا عذاب النار . ربنا إنك من تدخل النار فقد أخربته وما للظالمين من أنصار . ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنبينا وكفر عننا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار . ربنا وعهتنا ما وعدتنا على رسليك ولا تخزنا يوم القيمة ، إنك لا تخلف الميعاد .)

وكتب غربي:

عفواً حسام ... لي رأي ، والرأي الأتم لك . واضح أن الحوار متصل وجميل ، بين عميدنا العلماني وشيخنا الجليل . ما رأيك أن نتابع الحوار فقط ، حتى يؤذن لنا .. فندخل؟ يا سادة.. لمثل هذه الموضوعات شروط خاصة .

وكتب حسام الراغب:

غربي . حسنا سأنسحب .. أبو عمر. سترى الموضوع في هجر بعنوان: "الطريق الى الله" .. أبو هاجر . هلا شاركتنا .. الإخوة الأعزاء . الموضوع أعلاه للجمعي . تحياطي ..

وكتب العلماني:

شيخنا الجليل: لن أعقب الآن .. بل سوف أنتظر انتهاءك من الردود... (وخذ وقتك فلست لجوجاً ولا عجولاً).

عبد الحسين البصري: لا أستطيع القفز الآن عن الموضوع يا صديقي ، كي أعطي

إجابات بالنسبة لهذه الأمور.. لاحظ فقط بأني حتى الآن كنت متحفظاً جداً بالنسبة لوجود الله فلم أنكره أبداً ، وإنما تساءلت عن زخم دور الله في صنع الكون.. وعندى بعض المفاجآت في هذا الموضوع ، ولكنها لن تأتي إلا في وقتها..

أبو هاجر: سوف أستمر مع العامل ، ولكن لا بأس من رد سريع مقتضب..

١-تقول: (لم يوضح أحد كهنة الإلحاد/العلماء ما هي الآليات التي تم بها التغييرات ، وكيف تحفز البيئة هذه التغييرات ، والتجارب التي أجريت في هذا المجال كانت حالات تشويه للكائن ، وليس ارتقاء له) .

لقد وضح العلماء كثيراً وبعدد كبير من الكتب ، كيف تم آليات التطورات ، ولكنك لم تقرأ يا "أبا هاجر" وهذا ليس ذنبهم.. سوف أعطيك بعد يومين بعض المصادر: (وللأسف لن يكون بينها مصدر عربي واحد ، فنحن ما زلنا نحرم هذه الأبحاث ونضطهدوها ، لذلك ما يزال غول الدين يرعى حقول عقولنا).

٢- تقول: (لماذا يفترض كهنة الإلحاد الارتقاء في التطور؟ لقد ستروا عوار هذه الفكرة بفكرة التزاوج (والتي سأعرض لها بعد قليل) .

هم لا يفترضون كسدنة الأديان ، ولكنهم يعيانون ويقيسون ويفحصون ويتحققون ويقولون ! لأن كل ما في الأرض يقول بالتطور ، رغم خمسة نوائب مرعبة تعرضت لها الأرض في تاريخها ، فالكائنات الأصغر عمرًا على الأرض (الثدييات مثلاً) هي الأكثر تطوراً وارتقاء .

٣-تقول:(لست أدرى ما هي قيمة عامل الزمن ، هل يعني أن هناك بلايين الكائنات الوسيطة التي نفتت قبل أن يخرج لنا أحد ثراز من الكائنات الملائمة لبيتها؟) باختصار.. ليس بالضرورة ، ولكن التطور بحاجة لعامل الزمن ككل تطور (كي تتطور أنت يوماً ما فتصبح علمانياً).

- ٤- تقول (ثم إن الكائنات المشكلة للبيئة يجب أن تتطور كلها في نفس الوقت ، حيث أن أي اختلال في السلسلة الغذائية (بتغيير كائن ما) يهدد البيئة كلها بالفناء). من أين جئت بهذه المغالطة كي تقدمها كمعلومة ؟
- ٥- لم أتكلم عن التزاوج فوقه لم يحن بعد.. واسلم لي . العلماني

وكتب عبد الحسين البصري:

العلماني: لا أعتقد يا صديقي أنك تحتاج إلى القفز عن الموضوع ! ولا أطلبه أنا ، وما دعاني لتساؤلاتي هذه: "كيف وُجدت الـ" باكتيريات وكيانوا باكتيريات"؟! ووفق أي نظام تفاعلت؟! وكيف اهتدت إليه؟! ولماذا اختارت الأرض؟! وكيف اهتدت إليها؟! وكيف وُجدت الأرض؟! ووُجد الكون؟! بعض ما كتبته أنت بخط يدك هذا: (يا شيخنا هو موقفنا أيضاً أمام "البيضة" التي تعجبت من صنعها ، فهي عندنا ليست مخلوقة بنفسها من قبل أحد ولكنها نتاج مسيرة تطور وارتفاع عبر ملايين السنين .. هذا التطور والإرتفاع الطبيعي المحكم بقانونبقاء الأصلح والأكثر ملاءمة ومواءمة للعصر ، هو أصل البيضة وأصل جميع الكائنات الحية على الأرض... الخ.

ولذا أراها وفق هذا تدخل في صلب الموضوع ، غير خارجة عنه إلى غيره . كما أنه ليس في تساؤلاتي ما يستدعي كلامك هذا : لاحظ فقط بأنني حتى الآن كنت متحفظاً جداً بالنسبة لوجود الله فلم أنكره أبداً !!

وليس هناك ثمة مفاجآت بحسب اطلاعنا ، يمكنك أن تأتي بها ! والحمد لله . على كل حال لننتظر وفق كلامك لعلنا نحصل على الإجابة على تساؤلاتنا تلك في حوارك مع الأخ العاملـي .. لسنا في عجلة من أمرنا .. والحمد لله رب العالمين .

وكتب حسن حسان:

الموضوع: مناقشة بين المسلمين والعلمانيين والملحدين حول (وجود خالق لهذا الكون) الطرف الأول: العالمي أبو هاجر وغيرهم من المسلمين . الطرف الثاني: العلماني غربي بفقد الراء ، حسام راغب ، وغيرهم من الملحدين. طريقة النقاش هي الطريقة التي تعتمد على الجدل والسفطة والغوغائية وهي التي لن تنتج فائدة ، وذلك بسبب اعتماد الملحد على الفلسفة ، والتي تبدأ من حيث تنتهي !

المؤمن: هل تؤمن بوجود خالق خلق هذا الكون ؟ الملحد ؟ لا أؤمن .

المؤمن: إذن من خلقك ومن خلق هذ الكون ؟ الملحد: الطبيعة .

المؤمن: إذن جوابك أن الطبيعة خلقتنا هو اعتراف مباشر بوجود خالق(قوة) (هنا سوف يغير الملحد الموضوع لأنه ناقض نفسه ونقض كلامه) فهو قد نفى وجود خالق لهذا الكون(الله) ، وأثبت وجود خالق لهذا الكون (الطبيعة) !

المؤمن: إذن لاختلاف بیننا بوجود قوة خلقت هذا الكون بهذا الصورة العظيمة والخلاف في مسمى هذه القوة .

الملحد: كون الطبيعة خلقتنا هذه حقيقة ، وكون الله خلقتنا ، هذا الذي ما زلت نبحث عنه ، ولا أحد منا يملك الحقيقة !

المؤمن: تناقض آخر وقعت فيه ، فأنت قد أثبتت أن الطبيعة قد خلقتنا ! وهذه حقيقة فكيف أثبتهما وأنكرت علينا أن تكون هذه القوة هي الله سبحانه وتعالى وهذه حقيقة ، فأنت أثبتت لنفسك حقيقة وأنكرت علينا أن ثبت لنفسنا حقيقة . بعد ذلك إن لم يؤمن فيجب أن يتوقف النقاش ، لأنه جدال محروم ! ولذلك قال الله تعالى فيهم: (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنُتْهَا أَنفُسُهُمْ ظَلَّمًا وَعَلُوًّا) .

لذا وجب على المسلمين إذا ما أرادوا نقاش ملحد أن يسألوه أولاً هذا السؤال: من خلقك؟ والنقاش يعتمد على جوابه ! إن الذين يناقشونكم هنا بإسم العلمانية والإلحاد ، في دخلية أنفسهم مؤمنون بوجود خالق وهو الله تعالى !

بقي طلب للعاملي وأبي هاجر وغيرهم: سلوا هذا العلماني: أليس هو القائل في الديت نت: انه مسلم سني على مذهب أبي حنيفة وأنه يعتز بأبي حنيفة ، لأنه أخذ فقط أربعة أحاديث وترك الباق؟! فهل يقدر على الكذب هنا ؟
هؤلاء يا عباد الله قوم: أشربوا في قلوبهم حب الجدل .

وكتب أبو هاجر:

يا علماني، لا داعي لمحاولة الإنقاذه من محاورك ، ومحاولة إخراج الموضوع عن مساره.. وسأتجاهل غمزك ولمزك ، وسأتجه الى الأفكار التي عرضتها في ردك:

قلت يا علماني: "لقد وضع العلماء كثيراً وبعدد كبير من الكتب كيف تم آليات التطورات ، ولكنك لم تقرأ يا "أبا هاجر" وهذا ليس ذنبهم.. سوف أعطيك بعد يومين بعض المصادر (وللأسف لن يكون بينها مصدر عربي واحد ، فنحن ما زلنا نحزم هذه الأبحاث ونضطهدوها ، لذلك ما يزال غول الدين يرعى حقوقنا) !

يا علماني ، عندما يقول الشخص: سأريك بكتب ، يدل هذا على قصور فهمه عن الإحاطة بمضمون هذه الكتب ، فالأجدر بك (إن لم تكن من أتباع السلف العلماني) أن تذكر لنا مضمون هذه الكتب ، وتصفحه لنا بعباراتبني جلدتك ولاباس من الإشارة الى المصادر في الهاشم.. ولقد عرضت لك أفكارى التي شكلت عندي إيماناً بوجود الله ، دون أن أحيلك والقراء الى كتب بلغات أخرى!

قلت يا علماني: "هم لا يفترضون كسلمة الأديان ولكنهم يعاينون ويقيسون ويفحصون ويتحققون ويقولون ، لأن كل ما في الأرض يقول بالتطور رغم خمسة

نوائب مرتبة تعرضت لها الأرض في تاريخها ، فالكائنات الأصغر عمرًا على الأرض (الثدييات مثلاً) هي الأكثر تطوراً وارتفاعاً...). الخ.

عندما تقل معلومات الإنسان وتتسطع قدرته على الفهم والتحليل ، ينهر بأي كلام يقال له من قبل الكهنة بمختلف أنواعهم.. فالبقرة ليست أكثر تطوراً من الذبابة ، والجمل ليس أكثر تطوراً من العنكبوت ، والحصان ليس أكثر تطوراً من الأخطبوط !

قلت: ”باختصار.. ليس بالضرورة. ولكن التطور بحاجة لعامل الزمن...). الخ.“ وكيف ستقفز الكائنات قفزات هائلة (كلها ناجحة) عبر البلايين من الأطوار المختلفة ، بدون أن تمر بأطوار وسيطة فاشلة؟! أتدرى يا علمني ، كم يحتاج المهندسون والخبراء إلى وقت ومجهد وتجارب حتى يطوروا طرازاً جديداً من السيارات؟ ومع ذلك وبعد الدراسات والتجارب تسحب بعض الطرازات من السوق ويستدعي الكثير منها لإجراء تعديلات على التصميم الأصلي .

قلت يا علمني معلقاً على كلامي: (ثم إن الكائنات المشكلة للبيئة يجب أن تتطور كلها في نفس الوقت ، حيث أن أي اختلال في السلسلة الغذائية (بتغيير كائن ما) يهدد البيئة كلها بالفناء.. من أين جئت بهذه المغالطة كي تقدمها كمعلومـة؟)... الخ. حسناً هل تنكرم علينا وتوضـح لماذا ، وكيف اعتبرتها مغالطة؟!

(إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لأيات لأولي الأنبياء . الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويفكرـون في خلق السماوات والأرض ، ربـنا ما خلقت هذا باطلـاً سبحانـك فـتنا عـذابـ النـار . ربـنا إـنـكـ منـ تـدـخـلـ النـارـ فـقدـ أـخـرـيـتـهـ وـمـاـ لـلـظـالـمـيـنـ مـنـ أـنـصـارـ . ربـنا إـنـاـ سـمـعـنـاـ مـنـادـيـ يـنـادـيـ لـلـإـيمـانـ أـنـ آـمـنـاـ بـرـبـكـمـ فـآـمـنـاـ ، ربـنا فـاغـفـرـ لنا ذـنـوبـنـاـ وـكـفـرـ عـنـ سـيـئـاتـنـاـ وـتـوفـنـاـ معـ الـأـبـرـارـ . ربـنا وـعـاتـنـاـ مـاـ وـعـدـنـاـ عـلـىـ رـسـلـكـ وـلـاـ تـخـزـنـاـ يومـ الـقيـامـةـ ، إـنـكـ لـاـ تـخـلـفـ الـمـيعـادـ).“

ثم كتب أبو هاجر:

حتى لا يختفي الموضوع ويعلوه غبار النسيان ، ثم نعاود الكرة من جديد ونبدأ من الصفر !

وكتب العلماني:

أبا هاجر "خليلك معنا" هذا الأسبوع وسوف تجد الكثير من المعلومات عن هذا الموضوع . واسلم لي .

وكتب أبو هاجر:

يا علماني ، أرجو منك أن تصوغ الأفكار التي كونت عندك الشك في وجود الله (أو حتى نفي وجوده أصلاً) بشكل مختصر ومركز .

وأرجو منك أيضاً أن نكفي بعد محدود من الأفكار ، ناقشه في كل مرة إلى أن نصل فيه إلى نتائج ، ثم بعد أن نفرغ تأتي بقية الأفكار ، وهكذا . وأخيراً ، أرجو من الاخوة الكرام التحلی بالأخلاق الإسلامية من حلم وصبر وفهم وصفاء ذهن ، و(عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عادتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم) .

○ ○ ○

وهنا وجد غربي أن صاحبه قد أحبط به ، وظهر ضعفه ، فتدخل لإنقاذه ، فكتب:

من أجل نسق الحوار واتساقه... وتجربة جديدة جديدة... هذا اقتراح:

أبو هاجر ، وأنا.. فيما يتعلق بالنشوء والإرقاء .

العلماني والشيخ العاملبي ، فيما هم فيه.. من حيث وجودية الله سبحانه . أنا منظر .

وكتب العلماني شاكراً صديقه غربي:

ها هو "غربي" يعرض عليك المناقشة في النشوء والإرقاء يا "أبا هاجر".

وها أنذا سوف أعود إلى الرد على شيخنا العاملی.. واسلموا لي .
العلماني - زمن شکر الأصدقاء .

وكتب أبو هاجر:

يا علماني ويَا غَرَبِي ، لِيْسَ الْمَهْمَمَ عَنِّي مِنْ يَعْرُضُ الْأَفْكَارَ مِنْكُمَا ، وَاهْتَمَمْتِ
يَنْحَصِرُ فِي الْأَفْكَارِ نَفْسَهَا . وَإِنْ كُنْتَ أَسْتَغْرِبُ مِنَ الْعَلَمَانِي شَيْئاً لِللهِ أَنْ يَوْكُلْ مَهْمَة
مَنْاقِشَةِ مَا بَنَى عَلَيْهِ شَكَهُ (أَوْ إِنْكَارَهُ) لِوُجُودِ اللَّهِ إِلَى شَخْصِ غَيْرِهِ ..
فَالشَّخْصُ الْعَلَمَانِي لَا يَعْتَمِدُ فِي إِيمَانِهِ بِمَسْأَلَةِ مَا عَلَى رَأْيِ غَيْرِهِ .
إِضَافَةً إِلَى أَنَّ الْعَلَمَانِي كَانَ قَدْ وَعَدَنِي وَالإخْوَةِ الْقَرَاءَ بِكِتَابَةِ دَلَائِلَ تَشْكِكٍ (أَوْ
تَنْفِي) وَجُودَ اللَّهِ ، فَلَمَّا يَخْلُفُ وَعْدَهُ الْآنَ ، وَيَحْلِيَنِي إِلَى غَيْرِهِ؟!
وَتَدْخُلُ غَرَبِي ، وَكَتَبَ كَاذِبًا:

هاتفي الشیخ العاملی قبل قلیل .. یلغکم السلام .. ويقول بأنه موافق على ما تم
الاتفاق عليه . حیاکم الله أبو هاجر .. ودعنا نبدأ من حيث وقف صاحبی ، علیی
مطیئاً.. أقصد العلماني !

للأسف يا أبا هاجر ، فإن العلماني صادق فيما ظنته أنت ، ربما استعلاء منه ..
بالنسبة لنظرية التطور ، تخشى الكتب العربية كثيراً من تناولها كما هي معروفة ،
ومعترف بها ، في أروقة العلوم الغربية.. فالكتب العربية ، عن النظرية ، إما كتب
تنطلق من طرح خلقي ، تحاول نقض النظرية ، دون أن يكون لها الباع العلمي
في ذلك للأسف ، أو هي محاولات لبحثها ، أعني النظرية ، مع حس يجعل
المؤلف العربي ينجرف تجاه الوجdan الدينی ، مبتعداً عن الأسس العلمية..
لا بأس .. مضمون هذه الكتب ، وأنت تطلب المضمون ، لا يخرج عن التعامل
مع الشوء والإرتقاء بحقيقة حية ، مشاهدة ، ومثبتة بالأحافير ، التي تعتبر واحدة
من أسمى الدلائل العلمية ، وأكثرها حجية ، منذ بداية عهد التجرب العلمي ..

الأحافير يasicدي ، هي أشبه بفصول مسرحية متاثرة يتم جمعها ، لتألف القصة الكاملة أو شبه الكاملة ، لمخلوق أرضي.. لا يمكن أن أجد أحافورة ، لكائن حي يعيش في زمني ، ثم أقارن بين الأصل الحي والصورة المتحجرة ، وأسجل الفروق بكل دقة ثم أقول لا يوجد تطور ، وليس هناك ارتقاء .

التطور هو بناية كبيرة يا أبا هاجر ، فلننقل من ثمانية أدوار ، عندما أشاهد الدور الثامن فيها ، فليس من المنطقي أبداً أن الغي الأدوار السبعة التي يقوم عليها ، وهي أمامي ، بحججة عدم علمي بـهندسة البناء .

ثم إنك واجدَ الكثير من التفاصيل في تلك الكتب ، والإختلافات ، وفيه قول ، وفيه قوله ، وكلها تتعلق فقط بآلية التطور ، وسياسة الشوء والإرتقاء ، لا بالنظرية ، التي تم الفراغ تماماً من حقيقتها .

الفهم والتحليل.. يا أبا هاجر ، هو قائد الكشف العلمي ، والملاحظة العلمية ، وما تبعها من فهم وتحليل ، هي السبب في انتشار نظرية التطور..

الفهم والتحليل الذي يقول لنا بأن نصدق ما نراه لا ما نشعر به ، وأن نستدل بتجاربنا لا بما ورثناه ، وأن إيماننا الحقيقي هو بتحقيق خلافتنا للأرض ، من خلال كشف أسرارها ، لا من خلال الوقوف على القبور .

عامل الزمن عاملٌ حتمي في التطور.. والطبيعة خالقٌ عظيم ، ولكنها بطيئة متئدة غير عجلة . فالتأثير الطفيف في بنية نوعية لكائن حي قد يستهلك حقبة زمنية بأكملها . والفشل موجود في عملية النشوء والإرتقاء .. والفشل في مقاييس التطور ، هو لتلك الكائنات التي لم تذعن لحكم الطبيعة ، ولم تستوعب جيناتها لعبه المناخ ، وحافظت على مميزاتها النوعية ، رغم تغير الظروف الطبيعية ، فخسرت التحدي ، ففاقت ، واستحق نوعها المتطور عنها ، لوحده.. البقاء .

أولاً: لا أفهم حقيقة ضرورة وجود أطوار وسيطة "فاشلة" كحتمية للتطور؟!

ثانياً: لا أستوعب أبداً أي مقاربة ، تعين على ضرب مثال ، بين عملية النشوء والارتقاء ، وعملية صنع السيارات !

(ثم إن الكائنات المشككة للبيئة يجب أن تتطور كلها في نفس الوقت ، حيث أن أي اختلال في السلسلة الغذائية(بتغير كائن ما) يهدد البيئة كلها بالفناء...)

هذا غير صحيح . لا يوجد أي معنى لهذا الشرط . فمن جهة ربط التباينات في تطور الكائنات الحية بالخلل البيئي ، هو ربط مغلوط تماماً .

وللمثال.. فنحن نستطيع أن نقول وطبقاً لهاـا الشرط ، بأن الكائنات الحية على سطح الأرض هي هي ، بنفس تنوعاتها وأعدادها ، منذ عهد السيل العرم... إلى اليوم ! لأنـه لو جرى عليها أي تغيير في أي نوع من أنواعها أو في أي عدد من أي نوع ، لاختـلـ الميزان البيئي ! وبطبيعة الحال ، فلن نجد من يقول بأنـ الكائناتـ الحـيـةـ ، هيـ نفسـهاـ بـنفسـ الأـعـدـادـ منـ عـشـرـةـ آـلـافـ مـثـلاًـ ، وإـلـيـ الـيـومـ .

البيئة نظام عملاق رغم ميزانـهـ الدقيق ، إلا أنه يستوعبـ الكـثـيرـ منـ المتـغـيرـاتـ ، بلـ هوـ يـتفـقـ معـ الطـبـيعـةـ ، فيـ تـطـورـ بـطـىـ جـداـ لـعـناـصـرـهـ ، منـ أـجـلـ المـحـافـظـةـ علىـ هـذـاـ المـيـزـانـ .

ومن جهة أخرى فإن تطورـ كـائـنـ حـيـ ، دونـ آخرـ ، لاـ يـعـنيـ بالـضـرـورـةـ وـجـودـ خـطـرـ عـلـىـ أـحـدـهـماـ منـ الـآـخـرـ. وـيمـكـنـ فـهـمـ ذـلـكـ تـامـاـ ، فـيـ فـهـمـ الـهرـمـ الغـذـائـيـ لـكـائـنـاتـ الـحـيـةـ ، وـهـوـ الـهرـمـ الـذـيـ تـراـهـنـ الـبيـئةـ عـلـىـ بـقـاءـ مـيـزـانـهاـ مـعـتـدـلاـ ، بـقـائـهـ قـائـماـ. فـفـيـلـ المـامـوـثـ مـثـلاـ ، سـيـظـلـ حـيـوانـاـ عـاشـبـاـ دونـ تـخـطـيـ لـهـرـمـ الـغـذـاءـ الـحاـكـمـ ، حتىـ لـوـ تـطـورـ إـلـىـ فـيـلـ . وـالـطـايـرـ سـيـظـلـ عـلـىـ نـفـسـ هـرـمـ الـغـذـائـيـ حتـىـ لـوـ تـطـورـ إـلـىـ نـوـعـ مـنـ الطـيـرـ جـديـدـ . وـبـالـطـبـيعـهـنـاكـ بـعـضـ الـإـسـتـنـاءـاتـ ، فـقـدـ يـفـتـرـضـ حدـوثـ خـلـلـ بـيـئـيـ بـسـبـبـ نـفـلـةـ نـوـعـيـةـ غـيرـ عـادـيـةـ ، تـسـمـيـ طـفـرـةـ مـتـجاـوزـةـ ، لإـحدـىـ

الأنواع.. وقد يسبب ذلك بعض خلل للنظام ، يعود بعدها النظام لفرض وجود القوي ، ولو حساب حياة النوع الجديد.. وربما كانت الديناصورات ، في إحدى تأowيات فنائها ، ضحية لمثل تلك الطفرة ، وكبش فداء للنظام البيئي .
تصبحون على خير .غربي .

وكتب العاملی وقال: قال غرbi: (هافتني الشیخ العاملی قبل تلیل...الخ) أقول:
أما في الیقظة ، فلا شيء من ذلك ، وأما في المنام الذي تعجز عنه تفسیره نظریات
أئمة المادیة.. فربما ! وكذلك منام غرbi الآخر عن التطور.. ومصادره العظیمة
التي ليس فيها دلیل واحد على صحة أصل النظریة المنام !

قال غرbi: (ثم إنك واجد الكثیر من التفاصیل في تلك الكتب ، والإختلافات ، وفيه
قول وفيه قوله ، وكلها تتعلق فقط بالای التطور ، وسياسة النشوء والإرتقاء ، لا
بالنظریة ، التي تم الفراغ تماماً من حقیقتها) .

كيف تم ذلك يا غرbi ؟ لعل أحداً هاتفه في المنام !

ولئن سألته: من الذي يقوم بهذا العمل الضخم الحکیم ، ویدیر هذا النشوء
والارتقاء العظیم ، الذي جعل من أبناء الشمبانزی أو الغوريلا إنساناً؟! يقول غرbi:
(عامل الزمان عامل حتمی في التطور.. والطبيعة خالق عظیم ، ولكنها بطیئة متلدة غیر
عجلة . فالتأثیر الطفیل في بنیة توعیة لکائن حی قد يستهلک حقبة زمنیة بأکملها) .
أقترح أن يجمع الإخوة أبو هاجر وغرbi وروح الشرق مواد موضوعهم في بدء
الحياة ونظریة النشوء والتتطور.. في موضوع .

ونجمع العلماني وأنا ، مواد موضوع وجود الله تعالی في موضوع . ونتابع
البحث فيه.. هل أنت موافق يا أخ علماني ؟
وكتب أبو هاجر:

الأخ الكریم العاملی ، لقد كتبت ردي على ما عرضه غرbi في موضوع جدید.

وسأكتفي بمتابعة هذا الموضوع .

وكتب العاملبي: الأخ العلماني ، أنا بانتظارك ..

ويبدو أن العلماني وغربي اتفقا على التراجع والإنسحاب ، فكتب العلماني:

يا شيخنا الجليل .. منذ البداية وأنا لم أنكر وجود الله (راجع مداخلاتي ترى ذلك) ! فأنا أعربت فقط عن حيرتي في أن أعطي الله دوراً هامشياً أو دوراً مركزاً فاعلاً في حياتنا.. أما هجومي فلقد كان ببساطة على ما ندعوه بالأديان السماوية ، التي ما أزال أزعم بأنها تراكمات معرفية بشرية ، وليس لها أي علاقة بالسماء .. فأنا مع إحترامي للأباء كمصلحين اجتماعيين ، لم أر في كل ما أتوا به ما يصلهم بالسماء سوى إعلانهم ذلك !

أما أن تجمع الأدلة على وجود الله في موضوع للنقاش ، فافعل ما تراه مناسباً ولو كان عندي أي تعليق بهذا الخصوص فلن أتوانى عن كتابته... واسلم لي .

وكتب العاملبي:

الأخ العلماني ، كما تفضلت ، فلا يمكن لعقل أن ينفي احتمال وجود خالق للكون من غير نوعه ، إلا إذا أحاط بالكون وما وراءه ! وبما أن هذه المعرفة مستحيلة على الإنسان ، فغاية ما يمكنه أن يشك لا أن ينفي !

وقد عرضت لك بعض الأدلة.. وما زلتني في أول الطريق.. فإن كنت تقول إنك مطمئن بوجود الله تعالى فالحمد لله ، ولست بحاجة الى الإستمرار في عرض الأدلة وبحثها.. علينا أن ننتقل الى فاعليات الله تعالى في الوجود ، وهل هي فاعلية مركبة.. أم فاعلية هامشية على حد تعبيرك ؟!

أرجو أن تجيبني بوضوح ، وشكراً .

قال العاملبي: فغاب العلماني ولم يعد الى الموضوع !

وكتب العنقاء:

قرأته فأعجبني ، ولا أجد "زكاً" أفضل لهذا المقال من أن أرفعه . ركزوا على ردود الشيخ العاملـي ، والعزيـز العلمـاني ، والخـزاعـي ، من أروع ما قرأت .

وكتبـتـ نـادـينـ:

إنـظـرـونـيـ أيـهاـ الأـصـدـقـاءـ ، فـالـمـوـضـوعـ جـرـئـ لـدـرـجـةـ اـرـتـبـكـتـ معـهـ هـجـرـ سـابـقاـ ،
لـكـنـناـ أـبـنـاءـ هـذـاـ الـيـوـمـ ، وـسـبـحـانـ مـغـيـرـ الـأـحـوـالـ.. كـلـ الـإـحـتـرـامـ لـلـجـمـيعـ . نـادـينـ.

وكتبـ المعـتمـدـ فيـ التـارـيخـ ٢٠٠٣ـ٠٦ـ٢٦ـ:

للـرـفـعـ ..

قالـ العـامـلـيـ: وـرـغـمـ رـفـعـ الـمـوـضـوعـ مـرـاتـ إـلـىـ أـعـلـىـ الصـفـحةـ ، فـقـدـ غـابـ العـلـمـانـيـ
وـزـمـلـاؤـهـ ، وـلـمـ يـعـلـقـ أـحـدـ مـنـهـمـ ، فـكـتـبـ تـحـتـ الـمـوـضـوعـ:
لـلـرـفـعـ.. لـذـوـيـ الـعـقـولـ .

كادوا أن يدخلوا في النقاش ثم هربوا !

كتبت بتاريخ ٤-٢٠٠١ ، موضوعاً بعنوان:

الأخ هشام العابر.. هل تسمح بحوار ثانئي..؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ هشام العابر ، إن سمحت بهذه الحوار ، فأرجو أن تجيب على أسئلتي..

كما أني حاضر للإجابة على أسئلتك حول وجود الله تعالى .

سؤالٍ: من الحقائق عند علماء الطبيعة الآن أن لكل شيء من هذا الكون عمرًا..

وأن كل جزء منه لم يكن ثم كان؟ فهل تقبل قاعدة أن الكون لم يكن ثم كان ؟

فكتب غربي:

باسم الإنسان

حال سمح العابر ، يا شيخ يا عاملِي ، فاعتبرني معه ، إن سمحت أنت .

وهذا رسم دخولي.. قاعدة: (إن الكون لم يكن ثم كان): من أي رواق علمي

أحضرتها لنا ؟! يا فضيلتكم ، أدام الله ظلكم ، هناك فيزيقا ، وهناك ميتافيزيقا ،

وبينهما تخوم . و"قاعدتك" تلك لا تصدر عن معامل علوم ! أعطني عالماً طبيعياً

واحداً.. عدّها حقيقة ، وسأعترف لك بوجود كل شيء تحب بلا سؤال مشروع ،

ولا شك مطبوع ، وبلا لجلجة كثيرة !

يا قدوس السر ، فضح الله سر غربي.. ما تناوله مع مریديك في الحوزات من

علم كلام وخصام ، ليس هو العلم الطبيعي ، وليس فيه مما تحتاج فيه على متكلم

علوم . ناولنا فديتك ، حقيقة علمية- حقيقة.. ثم اجعلنا نحن نطلب الإذن بالحوار

وب سبحان من قدر وهدى.. ولم يخلق شيئاً سدى.. غربي .

قال العاملبي:

كنت وما زلت أبدأ مداخلاتي في شبكات النت بالبسملة ، ولم آت بها في هذا الكتاب اختصاراً . وقد أخذ هذه العادة الحسنة عنى العديد من الكتاب والحمد لله ، كما أخذوا النقطتين بين الكلمات ، والفاصلة في انتهاء السطر أحياناً . وقد كتب غربي في هذا الموضوع فقط:(باسم الإنسان) وهو ينافش العاملبي الذي يفتح بالبسملة ، ومعناه أنه يعارض البسملة بالإبتداء باسم الإنسان !!

وكتب القلم:

أخي العزيز غربي: عذرًا لأن الموضوع لأنخي العزيز الشيف العاملبي ، ولكن إسمح لي ، وليس لي شيخنا العاملبي في أن أقول لك: كل علماء الطبيعة يؤمنون بها ، ولكن بشكل آخر . فالطبيعيون يؤمنون أن الكون متغير وكل متغير حادث ، وكل حادث لابد له زمن أو وقت لحدوثه ، فخلف ذلك الزمن لم يكن موجود . فهم يقولون إن الكون جاءت به الطبيعة ، أي قبل ذلك لم يكن !

وكتب عيون:

التقيت برجل في الشارع فquier جداً وسألته: هل تعرف العدم واللامعذم؟ فأجاب: أعرف كل ذلك ، لكن إملاً بطني وأأشبعه ، لأعطيك تفاصيل فلسفية تدهش منها حول سؤالك ! أليست قضية عبئية بحق؟!

وكتب مجموعة إنسان:

مرحباً بعودتكما . شيخنا المحترم "العاملبي" طال غيابك أيها الشيخ الجليل ، حتى ظنت أن لن تعود ، لعلمي بوجودك في موقع أخرى . فمرحباً بك وبقلبك الروحاني ياشيخ .

مرحباً أستاذنا الجميل عيون . كنت أنتظر طلتك علينا في البريد فوجئتك هنا .

مشتاقين وفرحين ومهللين بهذه العودة الحميدة ، فمرحباً بهذا القلم الصادق .

لم أفهم قصدك تماماً من قول (عيثية) !

الموضوع برمته ليس عيثياً أخي عيون ، بل هو ركيزة تبني عليها كثير من الحوارات في النت . كثير من الحوارات تُنْهَى عن مسارها ، أو يقصد فيها المحتاورون نتيجة اختلاف أو تصدام المعتقد .

لغة الحوار في هذا الموضوع بدءاً من العنوان مروراً بصياغته وصولاً إلى تساؤلاتك ، مشجعه وتبشر بحوار يمكن الإستفادة منه ، من قبل الجميع وأولهم أنا.

وكتب العاملين :

الأخ الغربي ، أهلاً بك مع الأخ هشام ، أو وحدك.. بشرط أن تبحث بحثاً علمياً بدون سخرية.. وإن واصلت سخرتيك .. فسأجيك عن الملحدين والشكاكين ، بما.. يلصق بصاحب كذيل ابن آوى.. ويذهب مثلاً كذات النحين !

سألتني: قاعدة أن الكون لم يكن ثم كان ، من أي رواق علمي أحضرتها لنا؟! وجوابي: أنها من بدائع أروقة العلم الذي تقدسه ، فهو يثبت عمراً للأرض والسماء.. ومادمتنا نعتقد بطرف خيط للعمر ، فله أول لا محالة .

والذي له آخر ، له أول ياغربي ! والذي ليس له أول فليس له آخر ! فاذكر ماذا تقبل منها وما ترد بدليل علماني عقلاني بلا سخرية.. ولا تنميق خارج الموضوع . وإن لم تقرَّ أنك لم تكن ثم كنت ، وأن الكون لم يكن ثم كان.. فما هو البديل الذي يعتقد به محرك عقلك الجبار ؟! وهل بدأ الكون ، أو الذي قبله لا فرق ، من الصفر المطلق.. أم بدأ من العدم ؟ وغربي نفسه ، والغربيون.. هل خلقوا من غير شيء.. أم هم الخالقون ؟!

وكتب عيون:

خاص بمجموعة إنسان: أستميحك العذر أيها الإنسان الجميل ، فمن في القلب لا يحتاج مني رسالة عبر البريد... العيشة: الله موجود أو غير موجود ، لن تتغير القناعات من خلال مثل هذه الحوارات ، وأعتقد أن البحث من خلال القراءة العميقه والمتأنيه ، خصوصاً في مثل هذه الأمور أفضل من إثارتها هاهنا ، لأن العقل لن يغير من قناعاته من خلال هذا التواصل الحواري المنتهي كالعادة بنفس القناعات. تحياتي أيها الصديق العزيز .

وكتب غربي:

لا ، لن أسخر.. ولا أحب الذبح ، ولا ابن آوى ، حتى تلوح لي بذيله ! فهوئ عليك . نعم.. العلم يثبت أن للأرض عمراً ، وهو عمر محسوب ، ويزداد حسابه دقة ، كلما دقّت أدوات العلم والحساب .

أما عمر "السماء" وربما تقصد بها الكون كله ؛ فالنظريات العلمية أيضاً ، تقيم له عمراً تقربياً ، بل وتفيض مباحث العلوم في استكناه أحداث الثوان الثلاث الأولى من هذا العمر ، ويقصد بهذه الثوان الأولى ، اللحظات الأولية للإنفجار العظيم (وهي النظرية التي ربما يفضل فضيلتكم تسميتها: الإنفجار الكبير ، حتى تكون العظمة لله وحده) ، ولكن.. لا تتوصل العلوم بذلك إلى أن الكون لم يكن قبل أن كان . فالعلم يتوقف كما توقف حمار الشيخ في العقبة ، فيما يختص بما سبق الإنفجار العظيم . وتبدأ العلوم ، أثناء محاولة فهم ما قبل الإنفجار العظيم ، في سلك مسالك تنظيرية ، تقترب كثيراً من الفلسفة والميتافيزيقاً .

وكما يعرض وكما ترى .. تقوم نظرية الأوتار الفائقة ، وهي آخر ما أبدعته الفيزياء ، وهي أقل النظريات العلمية احتواءً على التجريب وعلى الأرقام ، وهي

أقربها للفلسفة المحضر ؛ تقوم على تأسيس ما يمكن أن يحل إشكالية ما قبل الإنفجار العظيم .

ولكل ذلك.. أوضحت لك بأن عبارة (أن الكون لم يكن ثم كان) لا تعتبر حقيقة علمية بأي حال . وإن كان التوصل لها يتم عن طريق حقائق علمية أخرى ولكن بطرق فلسفية ومنطقية ، لا تجرب فيها .

ياشيخ عاملة.. فقط نقطة أحب أن أوضحها ، أو لنقل: أسررك بها . عندما نزمع الحديث بأسلوب علمي ، ونزعم بأننا نسوق فيه ؛ فلا يجب أن نأخذ حقيقة علمية ثم نتوصل بها إلى غيرها ، بطرق فلسفية غير علمية .

أحب أن أشير هنا إلى الآية القرآنية التي تقترب كثيراً ، ولو بأسلوب أدبي غير علمي من نظرية الإنفجار العظيم ، وهي الآية في سورة الأنبياء: أو لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَّاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ. (الأنبياء: ٣٠، كتبها عربي: أولم يرى. الخ. وقد أصلحت كثيراً من اختلالات النحوية واللغوية !) وببقى أن أدعو العامل إلى قراءة غاية في المتعة ، غاية في السعة ، يجدها عن طلبه لكتاب.. ت恂وم العلم . نسيت اسم المؤلف والمترجم . والكتاب صادر عن المجمع الثقافي في أبو ظبي .

الأستاذ الكريم القلم.. معلش ، لا بد من تقدمة الشيوخ ، أرجو أن يكون في الرد أعلاه توضيحرأيي لك . أما أن (الكون متغير) فما الذي تقصده بمصطلح: متغير؟ إن كنت تعني به أن الكون: متحرك ، فأنا أتفق معك .

(وكل متغير حادث) وماذا تعني ، هنا ، كلمة: حادث ؟

يا سيدي القلم.. الإستنتاج ، حرalk فكري جميل ولكن.. لا يجب أن نستعمل أدوات الإستنباط والإستنتاج الفلسفية ، ثم ندعى بأن النتائج علمية - طبيعية .

وعلى كلٍّ وحيث ييدو أن لك حظًّا من العلوم ، وأعني العلوم الطبيعية تحديداً فسيكون الأمر بالغ الروعة ، لو استندت لي بمستند علمي ، نص نظرية أو معادلة أو مرجع علم ، في كل حقيقة علمية تعرضها . حفظكم الله من كل مكروه .

وكتب سليم:

لقافة ! ولكن أيش نسوى . الإستنتاج ، حراك فكري جميل ، ولكن.. حراكٌ فكري جميل ، فأين هذا من هذا يا غربي ؟!

وكتب العاملني:

الزميل عيون ، وصفت النقاش لإثبات وجود الله تعالى للقاصر المشكك ، أو للمقصر الملحّد ، بأنه عبثية . وبررت ذلك بقولك: (وأعتقد أن البحث من خلال القراءة العميقه والمتأنيه ، خصوصاً في مثل هذه الأمور أفضل من إثارتها هاهنا ، لأن العقل لن يغير من قناعاته من خلال هذا التواصل الحواري...).

وسؤالي: إذا كان النقاش عيباً لعدم جدواه برأيك بين مؤمن وشاك.. فهل تعطي الشاك حريته في أن يطرح التشكيك ، ولا تعطي المؤمن حرية الدفاع ؟!

ألا ترى هذه الهجمة التشكيكة في واحتنا ؟!

الزميل غربي: بدأت بطرف من كلام العقل.. وتخلصت شيئاً ما من السخرية والشتائم . فأهلاً بك .. وأهلاً بك معتزاً بما رددته قبل حين وسخرت منا بسببه ، فقد كنت قلت بعظمة لسان قلمك: (أعطني عالمًا طبيعياً واحداً .. عدّها حقيقة ، وسأعترف لك بوجود كل شئ تحب بلا سؤال مشروع ، ولا شك مطبع ، وبالجلجة كثيرة). ثم كتبت بنفسك: (نعم.. العلم يثبت أن للأرض عمرًا ، وهو عمر محسوب ، ويزداد حسابه دقة ، كلما دقّت أدوات العلم والحساب).

فتقضت ما كنت أكتده ، واعترفت بما كنت رفضته ، لكن لم يرتكب لك عرق ! والحمد لله أنك قدمت كل الأدوات للحكم عليك ، فالعمر للكون ثابت .. وآخر

الخطيب يدرك في لحظتك أو أي لحظة فرست.. فسل عقلك: هذا الخطيب الذي أمسك بأخره ، هل يمكن أن لا يكون له أول؟ !!

إن العلم الذي تبعده ياغربي ، يتوقف كما تتوقف حماره الأفندى في التزلّة !
لكن محرك العقل العظيم لا يتوقف ، بل يفهم بعملياته آفاقاً لم يصل اليها العلم .
يفهم أن الكون مادام له عمر فهو (يوماً) لم يكن ثم كان ، ثم يفكر لفهم ، كيف
خرج من العدم الى الوجود؟!

أخبرني.. هل تقبل بديهيات العقل ، مثل: قاعدة أن الكل أكبر من الجزء ،
وقانون العلية ، وقانون استحالة التناقض؟ أم أنت من الذين قال الله عنهم: إِنَّ
الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبِيرٌ مَا هُمْ بِيَالِغِيهِ
فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ؟

ودعك من سور القرآن وآياته ، وفهمها وتفسيرها الذي لا تستطيعه ، دعك من
فتق السماء ورتقها.. فقد فسرها الإمام محمد الباقر علثيق بأن السماء كانت رتقاً لا
تُمطر ، والأرض كانت رتقاً لا تُنبت... فالآلية في قانون التبخير والإمطار والإنبات ،
ولا صلة لها بتكون الكون .

وأشكرك على دعوتي لقراءة كتاب عن نتائج العلم.. وأدعوك لقراءة أوليات
قدرات العقل في الفهم والإدلال واليقين ، لأنك تقدس العقل ، لكنك
لاتعرف معنى الإدلال العقلي العلمي والفلسفي .

أماموك عن قاعدة: العالم متغير وكل متغير حادث ، فمعناها أن العالم بكل
أجزائه في تجدد مستمر ، فكل موجود الآن غيره قبل لحظة ، وإن كان هو نفسه
فالتحريف المستمر دليل الخلق المستمر ، ويستحيل أن يكون محركه من نفسه !
وهو دليل يأخذ بالناصية الحرونة الى المحرك سبحانه ! كما يأخذ بها قانون
أن للكون عمراً ! ولكنها الحرana ! ورُبِكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ .

وكتب هشام العابر:

الأخ العاملـي: واعذرني على اثنين.. الأولى هي التأثيرـ في الرد لأنـي لا أجـد وقتـاً كافـياً إلا في ما يسمـيه الكـفار بالـويـكـند.. والـثانية على عدم وضعـ الشـيخ قبلـ إـسمـكـ الفـاضـلـ ، لـيس لـعدـم استـحقـاقـكـ ، وإنـما تـكريـمـاً لـكـ ، لأنـي أـكرـهـ هذهـ الكلـمةـ ، وأـنا أحـترـمـكـ.

عمـومـاً يـاسـيديـ العـاملـيـ.. إذا وـصلـتـ إـلـىـ اللهـ فـأـرـجـوـ أنـ تـفـيدـونـيـ إـلـىـ أيـ إـلـهـ توـصـلـتـ وـاتـقـنـتـ عـلـيـهـ: هلـ هوـ اللهـ الشـيـعـةـ أمـ السـنـةـ؟ هلـ هوـ اللهـ الـيـهـودـ أمـ الـنـصـارـىـ أمـ الـمـسـلـمـينـ؟ هلـ هوـ اللهـ الـذـيـ يـتـحدـثـ عـنـهـ صـدـامـ أمـ أـصـحـابـ الـمـعـسـكـ الـمـعـادـيـ؟ هلـ هوـ اللهـ الـأـزـهـرـ، أمـ جـامـعـةـ الـمـلـكـ مـحـمـدـ بـنـ سـعـودـ الـإـسـلـامـيـ؟ هلـ هوـ اللهـ الـقـرـضاـويـ، أمـ عـلـمـاءـ الـبـيـكـمـونـ؟ بلـ هلـ هوـ اللهـ جـارـيـ الـذـيـ يـسـكـنـ عـنـ يـمـينـيـ، أمـ اللهـ الـجـارـ الـذـيـ يـسـكـنـ عـنـ شـمـالـيـ؟

لنـ تـكـفـيـ الصـفـحةـ لـوـ أـكـمـلـتـ لـكـ يـاسـيديـ العـاملـيـ. تـحـياتـيـ لـكـ ولـلـجـمـيعـ:

وـكـتبـ حـسـنـ حـسـانـ:

سبـحانـ اللهـ...! هـذـاـ النـوعـ مـنـ النـقـاشـ مـاـ هـوـ إـلـاـ غـوـغـائـيـةـ وـسـفـطـةـ وـفـلـسـفـةـ فـيـ الكلـامـ.. وـبـلـغـةـ الشـوـارـعـ! طـبـعـاً لـيـسـ المـقصـودـ جـمـيعـ مـنـ نـاقـشـ فـأـعـتـىـ عـتـاـ الـلـاحـادـ فـرـعـونـ لـمـ يـنـكـرـ وـجـودـ اللهـ، بلـ كـذـبـ نـفـسـهـ عـنـادـاً لـأـهـلـ الـحـقـ..

وـالـلـهـ إـنـيـ أـعـلـمـ أـنـهـ يـعـلـمـونـ أـنـ اللهـ خـالـقـهـمـ. وـالـلـهـ إـنـيـ أـعـلـمـ أـنـهـمـ كـاذـبـونـ: مـوـاـلـيـهـ أـنـزـلـ عـلـيـكـ الـكـتـابـ مـنـهـ آـيـاتـ مـحـكـمـاتـ هـنـأـمـ الـكـتـابـ وـأـخـرـ مـتـشـابـهـاتـ فـأـمـاـ الـذـيـنـ فـيـ قـلـوبـهـمـ زـيـغـ فـيـتـبـعـونـ مـاـ تـشـابـهـ مـنـهـ اـبـغـاءـ الـفـتـنـةـ وـاـبـغـاءـ تـأـوـيلـهـ وـمـاـ يـعـلـمـ تـأـوـيلـهـ إـلـاـ اللهـ وـالـرـاسـخـونـ فـيـ الـعـلـمـ يـقـولـونـ آـمـنـاـ بـهـ كـلـ مـنـ عـنـدـ رـبـاـ وـمـاـ يـذـكـرـ إـلـاـ أـوـلـاـ الـأـبـابـ.

وكتب عزام:

يا هشام ياعابر.. كلامك في المداخله الأخيره ليس في محله يا رجل .

فمن ذكرتهم يتفقون كلهم على نقطه مهمة وهي وجود الخالق الصانع ، ولكن يختلفون في إثبات صفاته الذاتية والسلبية والفعلية .

هذا ناتج عن المدرسه الفقهية التي يبعها كل فريق . في حين إن الموضوع نحنى منحى إثبات وجود الخالق .

محاوركم في الموضوع الشیخ العاملی ونحن نتابع ونقرأ.. فأجيبوا على أسئلته الأصلیه أفضلي من التهرب بتشیت الموضوع . ولک قبلاطي .

وكتب العاملی:

الأخ العابر: الله تعالى فوق المذاهب وأهلها ، فهو أعلى من كل شيء.. لأنه خالق كل شيء سبحانه وتعالى . ولا ينفعك الفرار منه بتحويل الموضوع الى مزاح أو(أدب) ساخر.. فمضيرك يتوقف على هذه القضية.. وجود الله تعالى لو انتبهت أمر جدي لاسخرية فيه ! وخطير لا يمكنك تفادى عاقبته ! وحيث اتجهت هذا الإتجاه وغاب صاحبك عن النقاش.. فاسمحوا لي أن أطرح مسائلتين.. الأولى: أن نمررداً لما رأى النار صارت بردأً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام أحضره وسألة: من أنجاك من النار؟! قال: ربى ورب العالمين . فقال نمرود لمن حوله: لقد نفعه ربه.. فمن أراد أن يتخذ رباً فليتخذ رباً كرب إبراهيم !

يقصد نمرود أن حضرته وأمثاله النماريد لا يحتاجون الى اتخاذ رب !

فهل المسألة.. اتخاذ؟ أم هي اعتراف بحقيقة موضوعية؟! أرجو الجواب .

والمسألة الثانية: وهذه يفرح بها الأخ حسن حسان: هناك وضع فطري سوي لحصول القناعة لدى الإنسان إذا تمت مبرراتها الموضوعية.. وهناك حالة مرضية

أن بعضهم تحصل لهم قناعة وقطع بالشيء ، قبل أن تكتمل مبرراته الموضوعية !

و عن هؤلاء قال تعالى: إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَ الظُّنُونَ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ .

وهناك حالة مرضية أخرى .. أن بعضهم تتم لهم المبررات الموضوعية للقناعة بشيء.. لكنهم يقررون أن لا يقتعوا ! و عن هؤلاء يقول الله تعالى: وَجَحَدُوا بِهَا

وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظَلَّمًا وَعَلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ .

فأرجو بيان رأيكم في هذين المرضين الخطيرين على شخصية الإنسان ؟

وكتب القلم الساخر:

المحترم العاملـي ، وبعد السلام ، لم أـر في مواضـيع المحترـم هشـام العـابر دعـوة إلى إنـكارـالـحالـق ! ولا أجـد سـبـباً في دعـوتـكـ لهـ لـلـقبـولـ: "بـقاـعـةـ أـنـ الـكـوـنـ لمـ يـكـنـ ثـمـ كـانـ" ! فـهـلـاـ أـوـضـحتـ لـنـاـ الغـرـضـ أـيـهاـ المـحـترـمـ ؟ .

ولـعـلـكـ تـعـلـمـ أـنـ "ـبـعـضـ" يـحاـوـلـ لـيـ عـنـقـ الـكـلـامـ فـيـقـوـلـ الآـخـرـينـ مـاـ لـمـ يـقـولـوهـ ،
وـلـأـرـاكـ مـنـهـمـ ، فـطـرـحـتـ السـؤـالـ !

أما حديثك عن الحالـاتـ "ـالـمـرـضـيـةـ" ، وـأـنـ الطـبـيبـ المـداـويـ ، فـهـوـ تـشـخـيـصـ
يـسـتـخـدـمـ "ـمـنـطـقـاـ" ماـ وـ"ـفـهـمـاـ" ماـ ! وـالـلـهـمـ لـاـ اـعـتـرـاضـ عـلـيـهـ ، لـكـنـاـ قدـ نـجـدـ
تـشـخـيـصـاتـ أـخـرىـ مـخـلـفـةـ إـخـتـلـافـ كـلـيـاتـ الـطـبـ التـيـ تـخـرـجـ مـنـهـاـ الـمـشـخـصـونـ!
فـيـ ظـنـيـ أـنـ إـلـقاءـ التـهـمـ جـزـافـاـ ، مـنـ خـلـالـ تـشـخـيـصـ "ـحـالـاتـ مـرـضـيـةـ" بـهـذاـ
الـشـكـلـ "ـالـهـيـوليـ" ، لـاـ يـوـحـيـ بـالـكـثـيرـ مـنـ الثـقـةـ فـيـ "ـصـدـقـيـةـ" حـوارـ ماـ ! وـالـلـهـ أـعـلـمـ .

وكتب العاملـيـ:

الـأـخـ القـلـمـ السـاخـرـ ، وـعـلـيـكـمـ وـالـسـلـامـ وـرـحـمـةـ اللـهـ . لـمـ أحـكـمـ عـلـىـ الـأـخـ هـشـامـ
الـعـابـرـ . وـحتـىـ عـلـىـ غـرـبـيـ بـعـدـ نـفـيـهـ .. بـالـلـاحـادـ وـإـنـكـارـ وـجـودـ اللـهـ تـعـالـىـ .. وـلـكـنـ
الـظـاهـرـ مـنـهـاـ التـشـكـيـكـ .. الـذـيـ قـدـيـكـونـ أـيـضاـ تـشـكـيـكـاـ مـنـ أـجـلـ الـبـحـثـ وـالـمـنـاقـشـ ..
وـنـحـنـ فـيـ مـنـاقـشـةـ وـلـسـنـاـ فـيـ مـحـكـمـةـ شـرـعـيـةـ وـلـامـدـنـيـةـ .

لكن ما دام المطروح هو التساؤل.. ناسب البدء من الأساس لإثبات وجود الخالق عز وجل ، عقلياً لا نقلياً . أما طرحي لموضوع سرعة التصديق قبل مبرراته المنطقية ، أو بظواه مع توفر مبرراته المنطقية ، فهو طرح لحالتين مرضيتين قد يصاب بهما المتدلين والعلمانيون ، وهو بحث نافع للجميع أيها الأخ.. وليس فيه تهمة لمتدلين معين ، ولا لعلماني معين . والله يرعاك .

وكتب محمد العلي الحلبي:

السلام عليكم جميعاً والسلام على سماحة الشيخ العاملبي . لن أدخل طرفاً في الموضوع ، ولكن فقط أحيب أن أبدي ملاحظة نجدها في كل حوار في هذه المنتديات ، وهي أنه دائماً هناك من يسعى لتحويل الموضوع الرئيسي إلى مسألة ثانوية ، وينحرف الحوار عنه إلى المسائل الثانوية ، وهذا يلاحظه كل عاقل ينظر في التعليقات .

فالموضوع جميل ، ودعوة لحوار عاقل ، لماذا لا تجعلونا نستمتع بمتابعته بين المتحاورين الأساسيين علنا نخرج بفائدة علمية تستفيد منها جميعاً.تحياتي لكم.

○ ○

قال العاملبي:

لكن أمل الشيخ الحلبي ذهب هباءً ، لأن غربي وجماعته أمعنا في الهرب من الموضوع ، ولم يلووا على أحد ، ولم يعقب منهم أحد !

○ ○

غربي.. كاد أن يناقش !

كتب غربي بتاريخ: ١٦-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

شيخنا العاملـي: الإسلام الرسمي والعقل والنـص.. ومن أكثر حـوـجـةـ لـلـآخرـ؟
الـشـيخـ العـامـلـيـ.. السـلامـ عـلـيـكـمـ . خـطـرـ عـلـىـ بـالـيـ طـيفـكـمـ ، أـثـنـاءـ قـرـائـتـيـ لـلـحـوارـ
الـجمـيلـ معـ سـمـاحـةـ السـيـدـ كـامـلـ الـهاـشـمـيـ ، وـالـذـيـ كـتـبـ اـسـمـهـ خـطاـًـ فـيـ رـأـسـ
الـمقـابـلـةـ المـنـشـورـةـ فـيـ العـدـدـ الـأـوـلـ مـنـ مـجـلـةـ هـجـرـ الـمـعـاصـرـةـ ، بـحـلـتـهاـ القـشـيـةـ .
الـأـسـلـةـ التـالـيـةـ ، مـرـدـهـاـ الجـهـلـ بـالـمـعـنـىـ قـبـلـ كـلـ شـئـ ، وـمـرـادـهـاـ الـعـلـمـ ، وـالـفـهـمـ ،
وـالـإـسـتـيـعـابـ وـلـاـ هـيـ تـرـوـمـ فـتـحـ بـابـ حـوـارـ ، وـلـاهـيـ تـهـدـفـ إـلـىـ اـسـتـطـاكـ ماـ
لـدـيـكـمـ.

سـئـلـ سـمـاحـةـ السـيـدـ: (وـمـاـذاـ عـنـ الـفـكـرـةـ التـيـ طـرـحـهـ مـحـمـدـ أـرـجـونـ مـنـ أـنـ الـعـقـلـ
الـإـسـلـامـيـ يـعـيـشـ تـحـتـ سـلـطـةـ النـصـ ، وـخـاطـصـ لـهـ ، وـلـاـ يـكـلـمـ قـبـلـ الـوـحـيـ؟ـ)
وـجـاءـ فـيـ إـجـابـتـهـ: (فـيـ الـوـاقـعـ أـنـ التـقـدـ المـوـجـهـ مـنـ (أـبـوـ زـيدـ) وـ(مـحـمـدـ أـرـجـونـ)
عـلـىـ الـإـسـلـامـ مـأـخـوذـ مـنـ الـإـسـلـامـ الرـسـميـ !ـ)

وـسـؤـالـيـ: مـاـ الـمـقـصـودـ تـحـديـداـ بـالـإـسـلـامـ الرـسـميـ؟ـ وـفـيـ جـوـابـ السـيـدـ عـلـىـ نـفـسـ
الـسـؤـالـ ، قـالـ: (فـإـنـ الـعـقـلـ بـنـفـسـهـ يـحـكـمـ بـأـنـ هـنـاكـ مـجـالـاتـ يـقـفـ عـنـهـاـ وـيـحـتـاجـ فـيـهاـ
إـلـىـ النـصـ الـدـينـيـ حـيـثـ إـنـ مـسـتـوىـ مـعـرـفـتـهـ أـوـسـعـ ...ـ)

وـسـؤـالـيـ: مـتـىـ وـكـيـفـ..ـ حـكـمـ الـعـقـلـ عـلـىـ نـفـسـهـ بـوـقـوفـهـ عـنـدـ مـجـالـاتـ مـاـ؟ـ وـمـتـىـ
وـكـيـفـ..ـ حـكـمـ بـحـتـمـيـةـ مـرـجـعـيـةـ وـحـاجـتـهـ..ـ إـلـىـ النـصـ؟ـ
وـأـخـيـراـ ، وـفـيـ نـفـسـ الـجـوـابـ عـلـىـ نـفـسـ السـؤـالـ ، قـالـ سـمـاحـتـهـ: (إـنـ الرـسـولـ

(ص) حينما يقول "من كان له عقل كان له دين" ، يشير إلى أن العقل والدين لا ينفكان فلا يمكن الأخذ بالنص دون الأخذ بالعقل ، ولا العكس..)

والسؤال ، من عنيياتي: استحالة الأخذ بالنص دون الأخذ بالعقل ، أمر بدائي بالنسبة لي.. ولكن هل العكس بدائي أيضاً؟

أكثر وضوحاً.. هل يحتاج العقل فعلاً.. إلى نص؟ ألسنا نشاهد عقولاً اعتقدت من ربة النص ولم يزدها ذلك.. إلا عقلاً؟ أم أن غربي لم يفهم المقصود؟ <http://www.hajrnet.com/hm.htm#05> حفظكم الله من كل مكروه.

وكتب حسن حسان:

لا حول ولا قوة إلا بالله.. سبحان مغير القلوب سبحانه مغير الأحوال !

سورة المنافقون (الآية: ٤) على العموم: اللهم يطولك يا روح !

وكتب العاملبي:

الأخ غربي ، العلم بحر.. النجاة منه في اللجة ، والفرق في الشاطئ ! الجواب: يتلخص الموضوع في العلاقة بين النص ، بمعنى الوحي وقول المعصوم . وبين العقل ، بمعنى المدركات القطعية لا الإحتمالات والظنون . وهي علاقة تساواً وهذا معنى قول النبي ﷺ (من كان له عقل كان له دين).

والمسألة تتوقف على تعريف العقل ، فهو يشمل عند الناس الظن ، ولعله يشمل الإحتمال والوهم ، بينما هو بالمفهوم الإسلامي: الإدراك القطعي فقط .

أما مسألة الإسلام الرسمي فتحن الشيعة نتقد الحكومات الرسمية بأنها تبنت تناقضات مخالفة للعقل وجعلتها جزءاً من الدين ، لكي تبرر وجودها وسياساتها ! مثلاً نظرية عدالة الصحابة عندنا متناقضة ، لا يمكن أن تكون من الدين !

أما حاجة العقل إلى النص فلأن قدرة إدراكه محدودة ، فهو يحتاج إلى الوحي وعندما يثبت عنده صدق النبي المخبر بالوحي ، يضيق العقل ما ثبت إخباره به إلى يقينياته . والسبب في ذلك: أن صانع قوانين الطبيعة وقوانين العقل واحد ، لا يمكن أن تتناقض أفعاله ولا أقواله.. عز وجل . هذه لمحة عن الموضوع . واليكم نقد الزهاوي لابن تيمية وأتباعه الوهابيين لموقفهم السلبي من العقل: قال في كتابه الفجر الصادق ص ٢٢ تحت عنوان: الوهابية ونبذها للعقل:

(لما كان صريح العقل وصحيح النظر مصادماً كل المصادمة لما اعتقاده الوهابية ، اضطروا إلى نبذهم العقل جانياً وأخذهم بظواهر النقل فقط ، وإن نتج منه المحال ، ونجم عنه الغي والضلال !

ثم قال الزهاوي: لا ريب أنه إذا تعارض العقل والنقل أول النقل العقل ، إذ لا يمكن حينئذ الحكم بثبوت مقتضى كل منهما ، لما يلزم عنه من اجتماع التقىضين ، ولا بانتفاء ذلك ، لاستلزمـه ارتفاع التقىضين . لكن بقي أن يقدم النقل على العقل أو العقل على النقل ، والأول باطل لأنـه إبطـال للأصل بالفرع ! وإيضـاحـه: أنـ النـقل لا يمكنـ إثـباتـه إـلاـ بالـعـقـل ، وـذلك لأنـ إثـباتـ الصـانـعـ ومـعـرـفـةـ الـبـنـوـةـ وـسـائـرـ ماـ يـتـوقـفـ صـحـةـ النـقـلـ عـلـيـهـ ، لاـ يـتمـ إـلاـ بـطـرـيـقـ العـقـلـ ، فـهوـ أـصـلـ لـنـقـلـ الـذـيـ تـوقـفـ صـحـتـهـ عـلـيـهـ ، فـإـذاـ قـدـمـ عـلـىـ العـقـلـ وـحـكـمـ بـثـوـبـتـ مـقـضـاهـ وـحـدـهـ ، فـقـدـ أـبـطـلـ أـصـلـ الـأـصـلـ بـالـفـرعـ ! وـيلـزـمـ مـنـهـ إـبـطـالـ الفـرعـ أـيـضاـ ! إـذـ تكونـ حـيـنـذـ صـحـةـ النـقـلـ مـتـفـرـعـةـ عـلـىـ حـكـمـ العـقـلـ الـذـيـ يـجـوزـ فـسـادـهـ وـبـطـلـانـهـ فـلـاـ يـقـطـعـ بـصـحـةـ النـقـلـ ! فـلـازـمـ مـنـ تـصـحـيـحـ النـقـلـ بـتـقـديـمـهـ عـلـىـ العـقـلـ دـعـمـ صـحـتـهـ ! وـإـذـ كـانـ تـصـحـيـحـ الشـيـءـ مـنـجـراـ إـلـىـ إـفـسـادـهـ كـانـ مـنـاقـضاـ لـنـفـسـهـ فـكـانـ باـطـلـاـ ! إـذـ عـلـمـتـ هـذـاـ تـبـيـنـ لـكـ جـلـيـاـ وـجـوبـ تـأـوـيلـ مـاـ عـارـضـ ظـاهـرـهـ العـقـلـ مـنـ الآـيـاتـ الـقـرـآنـيـةـ ، الـتـيـ هـيـ ظـاهـرـ ظـيـنةـ لـتـعـارـضـ الـيـقـيـنـيـاتـ) . اـنـتـهـيـ .

لكن مشكلتك يا أخ غربي متقدمة رتبة على هذا النقاش ، فأبدأ من فضلك بتعريف العقل وبيان قدراته على الإدراك والحكم ، وما الذي يكون منها حجة في رأيك ، ثم ننتقل الى الوحي والنص لنعرف مدى حجتة .. وأرجو أن تبقى عقلانياً وتكتب بجدية كما كتبت الآن ، فهذا هو المنهج العلمي السليم .

وأول سؤال يجب أن تجيب عنه: هل يملك الإنسان بتكوينه يقينيات فطرية هي رأس ماله للمعرفة ، كقانون أن الكل أكبر من الجزء ، وقانون العلية ، وقانون عدم إجتماع النقيضين ، ومثالها أن الطفل عندما تأخذ من يده شيئاً لا يبحث عنه في يده ، لأنه يعلم بفطرته أن أخذك له علة لعدم بقائه في يده ، وأنه لا يمكن أن يكون غير موجود فيها و موجوداً في آن واحد ، لأنه تناقض .

فهل تعرف بهذه اليقينيات أو البديهيات المذخورة في العقل البشري أم لا ؟
إن اعترفت بها ، فيجب أن تأخذها في اعتبار البحث وتتطرق إليها دائمًا .
وإلا حكمت على عقلك بالشلل ، ولم تستطع التقدم في المعرفة ولا خطوة .

قال العاملبي: وذهب صاحبنا ولم يعقب !

وقد يحاورون.. لكن في غير أصول فكرهم !

كتب غربي بتاريخ ١٩-٠١-٢٠٠١، موضوعاً بعنوان :

الفضيلة ، والموعدات.....

في الخطاب الديني.. تتصل أفعال الفضيلة بما يتوقعه فاعلها من ثواب عند الله عز وجل ، والأعمال ، كما يُعرض .. بالنيات .

وفي الحقيقة يجب أن يستحضر الشخص هدفه من الفعل الفاضل أولاً ، ثم هو يقرر ، في دخلته أنه لا يقوم بهذا الفعل إلا رغبة في الأجر والمثوبة ، وترضية للمولى القدير ، وطمعاً في عظيم كرمه وجزيل عطائه .

ووقفاً على ما يخبر به هذا الخطاب ، فإن الأجر لن يتم ، والفضيلة لن تكتمل بل ربما تكون هباءً ، وزيد بحر ، إن لم ينوي صاحبها سلفاً ، تحصيل الرضا الرباني ، أو الفوز بالثواب ، كالجنة أو الحور العين أو غيرهما من الموعدات .

إذن ، فعل الفضيلة هنا ، لا يudo كونها سعيٌ حيث لتحقيق مكاسب معنية ، أو مادية مؤجلة الصرف . ومن فاضل القول أن الفضيلة "واجبة الأداء في ذاتها ، قبل أن يكون لها جزاء.. والجمال يقول ، بأن الفعل الفاضل ، يجب أن يكون فاضلاً لذاته ، مطلوباً لجوهره ، لا من أجل جزاء يترتب عليه..

والأكثر نبلًا ، ووجاهة ، أن تكون الفعال الفضائل ، غير متعلقة بالمكافآت ، ولا بالجوائز ، بل هي متبرفة عنها ، غير صادرة منها .

وهنا السؤال الجمالي ، الذي يطرح نفسه ، يقول: أيهما أجمل: فعلٌ فاضل يُصدره فاعله طمعاً في مكافأة ؟ أم فعلٌ فاضل يُصدره فاعله بلا أسباب ، سوى الفضيلة نفسها ؟

وكتب العاملی:

الأخ غرbi ، بعد التحية.. قال على عليه السلام: إلهي ما عبدتك خوفاً من نارك.. ولاطمعاً في جنتك.. لكنني وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك .

وبذلك قسم العبادة وكل عمل الإنسان الى: عبادة تجار ، وعبادـة عـبـيد ، وعبادـة أحـرار.. ولا شـكـ أنـ عمـلـ الأـحرـارـ أـفـضـلـ . لكنـ يـالـيـتـ حـاكـمـانـاـ يـفـعـلـونـ الخـيرـ بـنـيـةـ التـجـارـةـ ، أوـ بـسـبـبـ خـوـفـ خـادـمـ الشـعـبـ مـنـ نـقـمـتـهـ.. وـلـيـتـ أـحـدـنـاـ يـفـعـلـ الخـيرـ لـنـفـسـهـ وـمـحـيـطـهـ وـبـلـدـهـ ، تـجـارـةـ أوـ خـوـفـاـ.. إـذـنـ لـصـلـحـ المـجـتمـعـ ، وـسـارـ فيـ طـرـيقـ التـقـدـمـ .

فيـ أـصـوـلـ الـفـقـهـ.. وـهـوـ مـنـ أـعـقـمـ الـعـلـمـوـنـ الـفـلـسـفـيـةـ.. بـحـوـثـ مـفـصـلـةـ فيـ الدـوـافـعـ وـالـنـوـاـيـاـ.. وـهـوـ يـقـسـمـ الـأـعـمـالـ إـلـىـ تـعـبـدـيـةـ وـتـوـصـلـيـةـ ، وـالـأـمـوـرـ التـوـصـلـيـةـ لـاـيـشـتـرـطـ

فـيـهـ النـيـةـ ، بـلـ الـمـهـمـ تـحـقـيقـ الـعـلـمـ مـهـمـاـ كـانـتـ النـيـةـ.. كـإـنـقـاذـ الغـرـيقـ.. حـتـىـ لوـ

كـانـتـ نـيـةـ الـمـنـقـذـ رـيـاءـ لـلـنـاسـ! لـيـتـهـمـ يـنـقـذـونـ الغـرـيقـ وـيـتـكـونـ الـفـسـادـ.. وـلـوـ رـيـاءـ.

وكتب غرbi:

الـشـيـخـ الـجـلـيلـ الـعـامـلـيـ.. حـيـاـكـمـ اللـهـ.. جـمـيلـ مـاـ أـورـدـتـمـوـهـ ، وـجـمـيلـ أـنـتـيـ قـرـأـتـهـ

قـبـلـ أـغـادـرـ الـآنـ. سـؤـالـيـ لـفـضـيـلـتـكـ:

فـضـيـلـةـ مـحـضـةـ لـاتـعـلـقـ بـأـثـوـابـ الـجـزـاءـ وـلـاـ بـعـقـابـ وـبـثـوـابـ.. أـمـ فـضـيـلـةـ بـنـيـةـ كـسـبـ

مـسـبـقـةـ؟ أـيـهـمـاـعـنـدـكـمـ أـكـثـرـ نـبـلـاـ وـوـجـاهـةـ؟ حـفـظـكـمـ اللـهـ مـنـ كـلـ مـكـروـهـ.

وكتب العاملی:

الـأـخـ غـرـبـيـ.. وـشـكـرـاـلـكـ ، سـؤـالـكـ: (فـضـيـلـةـ مـحـضـةـ ، لـاـ تـعـلـقـ بـأـثـوـابـ الـجـزـاءـ ، وـلـاـ

بـعـقـابـ وـبـثـوـابـ.. أـمـ فـضـيـلـةـ بـنـيـةـ كـسـبـ مـسـبـقـةـ؟ أـيـهـمـاـ، عـنـدـكـمـ أـكـثـرـ نـبـلـاـ وـوـجـاهـةـ؟)؟

لـاـ شـكـ أـنـ الـعـلـمـ بـدـوـنـ طـمـعـ بـثـوـابـ وـلـاـ خـوـفـ مـنـ عـقـابـ ، أـرـقـىـ الـأـعـمـالـ ،

فـكـنـ أـنـتـ كـذـلـكـ ، أـمـاـغـيرـكـ فـاقـبـلـ مـنـ فـعـلـ الـخـيـرـ بـأـيـ دـافـعـ ، وـلـأـيـ هـدـفـ!

الـنـاسـ فـيـ زـمـنـ الـأـفـعـالـ - غـرـبـيـ فـيـ زـمـنـ الـنـوـاـيـاـ.

وكتب أبو هاجر:

لا أستغرب من غربي أن يحكم مزاجه في الدين ، فهو يريد ديناً يرضي ذوقه ومزاجه ، ولكن الغريب حقاً أن ينساق شخص مثل الأخ العاملی وراء هوی غربي ويحاول أن يثبت لغربي أن الإسلام يوافق هواء .

والذی هو أغرب من ذلك أن ينسب العاملی للإمام علي كرم الله وجهه قوله ينسبة بقية المسلمين الى العابدة الجاهلة رابعة العدویة !

كما أنا إذا أمعنا النظر في قول رابعة ، نجد أنه تجل مزاجي آخر يضاهي التجل المزاجي عند غربي.. وإن كان هذا التجل المزاجي عند رابعة مشحوناً بعواطف المحبة الساذجة للإله ، وأما في حالة غربي فيدفعه الذوبان في الغرب وكراهيته ما أنزل الله .

ولن أقف عند تفاهة كلام غربي كثيراً ، فليس من العقل أن التفت الى ما يسر أو ما يسوء مزاج وهوى الآخرين ، وإنما أطلب من الأخ العاملی أن يأتي لنا بالأدلة من القرآن على ما يقول .. فلم أكن أعلم أن هناك "أحراراً" لا يعبدون الله كما يعبد سائر "العيid". والى أن نفهم الإسلام كما يريدنا الله أن نفهمه ، فستبقى الأمة بين جهل وسذاجة وبين تمرد واستكبار .

وكتب صلاح الصالح:

غربي: مساء الغروب.. ليس ثمة عمل بلا هدف.. فما تعبّر عنه بالفضيلة المجردة ليست كذلك.. ففاعلها المتجرد يريد أن تكون الحياة والكون برمهه ميدان فضيلة ، فتصبح الحياة فيه على نسق أفضل.. إذا هناك جزاء وهدف غير مباشر من فعل الفضيلة ونشرها.. وليس ثم فضيلة بلا هدف..

بقي أنه في منظومة الإسلام وبتلقائية تنطلق من طبيعته التي لا تفصل الدنيا عن الآخرة ، فإن حب نشر الفضيلة لتسود مأجور عليه الإنسان لتناغم الأهداف بين

الدنيا والأخرى ، وخذ مثلاً قول الرسول عليه الصلاة والسلام "إنما يرحم الله من عباده الرحماء " فالرحمه إن كانت تلقائية أو بتعبرك مجرد فعلها من الله جل وعلا أعظم الأجر..

بقي أن أبين أنه من خلال فهمي لمبحث النية عند الفقهاء والأصوليين ، فهناك الأجر العام على كل عمل أو فضيلة يعملها المسلم في إطار المباح ، ما دام يستعيض به عن الحرام أو الرذيلة ، فإذا استحضر الإنسان ثواب الله وجراه ، فله أجر زائد على ذلك.. والله أعلم ... ولد تحياتي .

وكتب العاملی:

من شطارتك ياغربی.. أنك نزغت بيني وبين أبي هاجر ،
الأخ أبا هاجر: الموضوع عن دوافع العمل ونيته ، وقد أولاها الإسلام عناية
أكثر من كل الأديان ، وجاء في إخلاص النية آيات وأحاديث ، وفيه بحوث
فقهية وأصولية وفلسفية.. فما ذنب هذا الغربي المعاصر؟ وماذنبي أنا إن بنت له
مفهوماً إسلامياً متفقاً عليه بين الفقهاء والأصوليين.. ولم يطلع عليه أبو هاجر ؟
ثم إنك صادرت كلمة ثابتة لعلي بلطفتيه وأعطيتها للآسسة رابعة العدوية.. وكله من
ذهنك بلا مصدر ! أرجو أن تناقش في هذه الموضوعات على سقي ، أي مع
مصادر ، فالعلم الديني أمره مشكل .

وكتب أبو هاجر :

الأخ الكريم العاملی ، أولاً: أشكرك على مشاعر الإخوة الإسلامية التي تكنها
لي ، وأنا على الرغم من قسوتي في الحديث معك ومع غيرك من الإخوة الكرام
ممن يخالفونني في الفكر أو المذهب ، إلا أن محبتكم والله لا تفارق قلبي..
ولكن دين الإسلام ليس مبنياً على المجاملات ، فالحق أحق أن يتبع .
ثانياً: الذي أفهمه من كلام غربی أنه يريد عقد مفاضلة بين الشخص المسلم

الذي يقوم بالعمل ويرجو ثواب الله ، وبين أي شخص يقوم بالعمل ليرضي ذوقاً أو جمالاً أو فضيلةً متخيلةً.. وهذه المفاضلة مسألة ذوق وهوئ ليست مما يحكم فيه العقل .

ثالثاً: موضوع رابعة العدوية والقول الشهير المنسوب إليها لا يكاد يخلو منه كتاب تصوف ، وإذا لم تخني الذاكرة فقد ورد في كتاب الغزالى "إحياء علوم الدين" وقد قرأت هذا القول منسوباً لرابعة العدوية في عدد من المواقع ، ولم أسمع عن نسبة للإمام علي بن أبي طالب إلا منك .

رابعاً: لم يذكر الله سبحانه وتعالى أن من علامات العرفان به ومحبته هو عدم الرغبة في جنته أو عدم الخوف من عذابه.. وأرجو ذكر أي موضع في القرآن ورد فيه خلاف ما ذكرته لك ، لا سيما وأنت تذكر وجود الاتفاق بين الفقهاء والأصوليين في هذه النقطة .

وكتب نادر:

وعندنا ولو على الأقل ، نحن المسلمين: أن القوة القاهرة التي خلقت الكون ، وزاينت بين مكوناته ، وجعلته يسبح في فلك محدد تدور أجرامه حول بعضها في مدرات ثابتة ، يحكمها قانون الجذب والتنافر ، هي القوة نفسها التي حددت الثواب الإجتماعية كالعدل والمساواة والجزاء .

ولو بقي فهم البشر لهذه الثوابت كما نزلت من السماء ، لبقاء محافظين على إنسانيتهم ، كما تحافظ أمهم الأرض على صفاتها الأصلية وهي تدور حول الشمس بمدار محدد ومسافة ثابتة لو قدر لها أن تتجاوزها لتجمدت أو احترقت ! وهكذا الإنسان يرتفع إلى مستوى إنسانيته بقدر تطبيقه للثوابت الدينية ، أو يهبط إلى أسفل عندما يدخل بها ، وهذا ما كانت تعشه البشرية طول فترة تاريخها ، من ارتفاع أو هبوط ، حسب تطبيقها لتلك الثوابت ، أو التمرد عليها .

وفي ما يخصنا نحن المسلمين لو اتبعنا الثواب المترتبة ، لم يكن فينا مثلاً أمة أربى من أختها ، ولم يجد التناحر له طريقاً إلينا كحالتنا اليوم .

ومن ناحية أخرى ، فالجزاء من سنن الحياة ، ولا تستقيم الحياة من وجهة نظرى بذاته ، فأى فعل يقوم به المرء يريد من ورائه جزاءً حتى وهو يروح عن نفسه ، فالترويج في هذه الحالة ثواب ، أو من الثواب .

ولا أدرى يا أستاذى الفاضل كيف وقعت في أمر كنت تهرب منه؟! فإحساسك بالجمال ، وأنت تقرأ مداخلة الشيخ العاملى كان في نظري ثواباً لفعل القراءة ، إلا إذا كنت تريد من قراءة المداخلة عبثاً ، أو مجرد القراءة المضحة ! أرجو أن أكون ، قد وفقت في نقل وجهة نظري بوضوح كما أرغب !

وكتب العاملى:

الأخ أبا هاجر: تعرضت للموضوع آيات إخلاص النية ، وفي تفسيرها بحوث مفصلة ، وكذلك بحث الفقهاء النية في كتاب الصلاة وغيرها.. وبعثها الأصوليون في تقييمات الواجب إلى تعبدى وتوصلى.. ولعلى أتوقف لنقل بعض ذلك لك ..

الأخ نادر: جوابك أيضاً مفهوم للأخ غربى.. ولكنه كالغربيين لا يثبت على نقطة في النقاش.. وقد قرر فقهاء الإسلام أن النية هي القصد الطبيعي للعمل ، ولا تحتاج إلى استحضار لأنها حاضرة ، فكل شخص يعمل عملاً فهو ناو ، لأنك لو سأله ماذا تعمل؟ لقال: كذا.. ولذا قال بعض فقهائنا: لو كلفنا الله عملاً بلا نية لكن تكليفاً بما لا يطاق.. والتکلیف به محال .

فالنية هي (موتور) حتمي لكل عمل.. وهل يريد غربى عملاً بلا محرك ، أو يتطلب أن تكون محركات الناس ودواجهم إلى العمل من نوع دوافع الغربيين ، أو من نوع دوافعه هو ، لأنها أفضل من دوافع المسلمين ؟!

وكتب ملح الأرض:

بصراحة يا غربي القريب.. قرأت الموضوع ولم أقرأ التعليقات والمداخلات قد يكون لفرحي الشديد به "جايز" فهكذا شئت أم أبيت نتحدث نحن الشيوخين ! وإن كنا نستخدم مفردات أخرى.. هل تفعل الخير أو الصواب طمعاً في ثواب وهرباً من عقاب؟ أم إعلاء لقيمة وترسيخاً لمُثل وجدت قبل الأديان؟ وكما ترى شديدي القرب من بعضهما ، وأقرب لأفكار المعتزلة "لعل الزمان يوجد بمثلهم" ! أحبك يا فتي.. وليتك تقرأ المانيقستو لترتاح وتريح . ملح الأرض الامتنمي !

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم العاملبي: الذي منعني من الرد على غربي هو ما ورد في آخر تعقيبك : " وهل يريد غربي عملاً بلا محرك ، أو يطلب أن تكون محركات الناس ودافعهم الى العمل من نوع دوافع الغربيين ، أو من نوع دوافعه هو ، لأنها أفضل من دوافع المسلمين؟؟؟ ".

وهذا بيت القصيد في شخصية غربي كما عرضها في كتاباته.. فهو إنسان مزاجي وصاحب هوى ، وليس من أهل العقل والبرهان.. فهو يعترض على الإسلام لمجرد كونه إسلاماً ، ويؤمن بالغرب لأنه غرب !

وإذا أراد الإنسان ان يقوم بواجب الدعوة تجاه غربي ومن في حالته ، فيجب عليه أن يناقشه في المسائل العقلية بتسلسلها ، ولا يقبل الإنسان لنفسه أن يناقش مع غربي ما يملئه عليه مزاجه وهواد .

أخيراً ، سأنتظر منك أن تذكر لي الآيات التي تدل على أن من علامات عرفان الله ومحبته هو عدم الرغبة في جنته أو عدم الخوف من عذابه . وجزاك الله خيراً.

وكتب غربي:

فضيلة الشيخ العاملی: (لا شك أن العمل بدون طمع بثواب ولا خوف من عقاب أرقى.. فكن أنت كذلك ، أما غيرك فاقبل منه فعل الخير بأي دافع ، ولأي هدف) . سأقبل ذلك يا عاملی ، وطالما قبلت.. على أن يقبل مني "غيري". أفضالاً أؤديها بلا هدف أرومها منها ، وبلا نية مسبقة ، وبدون تلمس رضوان الله سبحانه. تغيب النية هنا ، أو عدم اشتراطها ، أو قبول العمل بغض النظر عن نية صاحبه ، ومن ثم التزام الظاهر والإبعاد عن مساءلة الباطن.. كل تلك تقدمنا لمطلب علماني أصيل ، وهو أن مقاييس الفرد ما يقدمه ، لا بما يعتمل في دواخله . ثم.. مالي أراك وكأنك تخبط يا عاملی ؟ أنت تعلي من قيمة العمل بلا نية مسبقة ، وتجعله أرقى من أي عمل يصدر عن نيات مسبقة.. ثم أنت تعود وتشير إلى النيات التي "أولاها الإسلام عنابة أكثر من كل الأديان ، وجاء في إخلاص النية آيات وأحاديث ، وفيه بحوث فقهية وأصولية وفلسفية.. !

وأنا أريد أن أفهم الآن.. في خطابك الإسلامي يا شيخ الإسلام.. أيهما أجل وأرقى.. فضيلة محضة ، بلا سابقة ، أم نية تسبق العمل ، أولًا الإسلام العنابة وجاءت بها الآيات والأحاديث ، والباحث الفقهية والأصولية ؟ ثم تعود مرة أخرى في رد يعقب وتحمل على "الدافع" الخارجة عن إطار تمني الثواب ، وخوف العقاب !

وفي تحبط آخر.. تجعل النية مناطاً حتمياً لكل عمل.. وبذلك.. فإن زيداً يكafa بما يكafa به عمرو لنفس العمل ، ولو نوى أحدهما وكان الآخر كفري لا يرى جدو في النية ، ويرى عمله أجمل بدونها . ووقفةأخيرة.. ول يكن عنوانها: طرائق التفكيرالأصولي.. يتضح لنا منها كيف

يلوي الشيخ العاملـي ومن لف لفـه ومن في حوزـته ، أسبـاب الفـكر والـتحليل والإـستنتاج حتى يصلـ لـنتائـج.. سابـقة الصـب !

قال العـاملـي ، لا سـلمـت بـراـجم أبوـ هـاجـر: (فـكـلـ شـخـصـ يـعـمـلـ عـمـلاـ فـهـوـ نـاـوـ ، لأنـكـ لـوـ سـأـلـهـ مـاـذـاـ تـعـمـلـ؟ لـقـالـ: كـلـاـ..) لـيـسـ مـوـضـوـعـنـاـ عـنـ طـبـائـعـ الـأـعـمـالـ .. حتـىـ يـقـحـمـ الشـيـخـ سـؤـالـ المـثـالـ السـابـقـ ، وـيـصـوـغـهـ عـلـىـ شـكـلـ: مـاـذـاـ تـعـمـلـ؟ !

نـحـنـ حـدـيـثـاـ عـنـ النـيـاتـ .. وـبـهـ ، وـبـمـثـالـهـ يـجـبـ أـنـ تـكـونـ صـيـغـةـ السـؤـالـ: لـمـاـذـاـ تـعـمـلـ؟ وـبـذـلـكـ ، سـيـكـونـ الجـوابـ ضـرـبـاـ مـنـ الآـتـيـ:

- حتـىـ أـفـزـ بـمـرـضـةـ اللهـ . "الـشـيـخـ العـاملـيـ".

- حتـىـ أـنـجـوـ مـنـ سـخـطـ اللهـ . "أـبـوـ هـاجـرـ".

- لـاـ لـشـئـ ، لـكـنـهـ عـمـلـ مـطـلـوبـ ، وـوـاجـبـ إـنـسـانـيـ "غـرـبـيـ وـملـحـ الـأـرـضـ" !

أـكـرـرـ إـعـجـابـيـ بـمـقـولـةـ عـلـيـ كـرـمـ اللهـ وـجـهـهـ: (إـلـهـيـ مـاعـبـدـتـكـ خـوـقـاـ مـنـ نـارـكـ .. وـلـاطـمـعـاـ فـيـ جـنـتـكـ .. لـكـنـيـ وـجـدـتـكـ أـمـلـاـ لـلـعـبـادـةـ فـعـبـدـتـكـ).

ذـلـكـ هـوـ إـلـهـ الـحـقـ .. تـلـكـ هـيـ الـعـبـادـةـ .

أـبـوـ هـاجـرـ - اللـهـمـ لـاـ بـلـاـنـاـ: فـيـ كـلـامـكـ بـعـضـ الـحـقـ يـاـ أـبـاـ هـاجـرـ . فـأـنـاـ أـرـيدـ دـيـنـاـ صـالـحـاـ لـزـمـنـ الـإـنـسـانـ . إـنـ لـمـ يـكـنـ ، فـأـرـيـدـهـ دـيـنـاـ يـصـلـحـ لـأـنـ يـصـلـحـ لـزـمـنـ الـإـنـسـانـ .

إـنـ لـمـ يـكـنـ ، فـحـفـظـكـ اللـهـ .. مـنـ كـلـ دـيـنـ .

صلاحـ الصـالـحـ: - يـاـ مـسـاءـ الـإـنـسـانـ .. مـخـتـصـرـ رـائـعـ وـمـفـيدـ . الـحـقـ يـاـ صـلـاحـ .. أـنـتـيـ قـاـبـلـ وـقـرـأـتـ لـلـكـثـيرـ مـنـ يـحـتـقـرـونـ أـنـسـهـمـ ، إـنـ خـطـرـ فـيـ بـالـهـمـ أـنـ فـعـلـاـ

لـهـمـ صـدـرـ تـنـيـ لـثـوابـ ، أـوـ دـرـءـ لـعـقـابـ .. ذـلـكـ لـأـنـهـمـ ذـوـيـ أـنـفـسـ طـمـوحـ .

وـهـذـاـ مـاـ أـثـارـ عـنـدـيـ هـذـاـ مـوـضـعـ .. وـكـمـاـ هـوـ مـعـلـومـ ، أـوـ غـيـرـ مـعـلـومـ ، إـنـ فـعـلـ

الـفـضـيـلـةـ يـتـضـمـنـ ثـوـابـهـ مـعـهـ ، وـالـرـذـيـلـةـ رـبـماـ تـحـمـلـ عـقـابـهـاـ .. وـلـكـنـ ذـلـكـ مـبـحـثـ

آخر غير ما عنّيه أنا هنا ، من محاولة تفعيل مقارنة بين الفضيلة كما جاءت بها الأديان ، والفضيلة المجردة.. التي أوحى بها الحس الإنساني العظيم .

بقي أن نتفق على مصطلح ، حتى لا نختلف على دلالات يؤدي إليها.. عندما نقول: فضيلة محضة أو مجردة ، فإننا نشير إلى عدم انطلاق فاعلها من مبدأ الثواب والعقاب ، لأنّ يتوفر حسه أثناء تأدّيته لها ، على مطلق الشعور بالراحة ، والرضا عن الذات ، أو الشعور بالمسؤولية ، أو غير ذلك .

قل: آمين ... حفظك الله من كل مكروره .

نادر: تشطّط بنا بعيداً عن مجال الحوار . ومن الصعب أن تتجاوز ما يرد في مداخلة ، حتى لو كان نأياً عن الموضوع (والمدهش أيضاً ، أن الناس جمِيعاً لا يكون بينهم خلاف على الثواب الكونيّة التي تم اكتشافها بواسطة العلوم الطبيعية ...) طبعاً لا يكون بينهم خلاف ! كيف يختلفون .. وقد حكم العلم ، وقال كلامه ، وهم على ذلك شهود؟! كل شيء له مذاهب.. الأديان والأداب والفنون عدا العلم .. التجريب هو مذهبُه الوحيـد ، ولا مجال لمكذب أو مؤول ، أرجع البصر ، أو أصاخ السمع ، أو ألقاه .. وهو شهيد .

أما الاختلاف .. فيحدث عندما تكون الرؤية ضبابية ، وعندما يتقدّم النص الثابت إزاء العقل المتحرك ، وعندما تعطل أدوات العقل وتُفعَّل أدوات النقل . عندما تحدث عن حركة القمر وما هيّه وطبيعة مكوناته .. فذلك لأنّنا خبرناه ، ورصدناه ، ورأيناها بأدوات العلم ، وحصلنا على تراب منه ، بل... ووطئناه بالأقدام ! أما عندما يختلف "المختلفون" حول وصول الإنسان إلى القمر ، وحول دوران الأرض ، من محَرَّمين للقول بالدوران ، مطالِّين بقتل القائل بذلك ، مصدرِين المباحث الكثُر يسخر من العلم وأهله ، والعلم يسخر منهم .

ثم يتراجعون ، ثم يهرب غيرهم بين ظهارينا اليوم ، ليمنحونا "هدایة الحيران ، في أمر الدوران" ثم تختلف الجموع بسبب استقائها من تلك المصادر.. حول حقيقة علمية ، بسبب ثابت ديني ، ودولة تحرم تعليم شعبها أن الأرض تدور.. هنا فقط.. بإمكانك أن تندهن بكل حق.. من الإختلاف !

لا مجال لمقارنة العلم ، سلطان العقل وكعبة الإنسان قبلته.. بما اختلف فيه المختلفون ، حتى عدتنا من شعوبهم السبعون والثمانون !

عندما يتوحد العلم في مذهب واحد.. ويتفرق غيره.. علينا أن نعرف السبب ، حتى لا تصبح الدهشة فعل فضلات.. لا فضيلة ! (ومكنا الإنسان يرتفع إلى مستوى إنسانيته بقدر تطبيقه للثوابت الدينية..) .

غريب ! هذا يعني ، بكل ألم ، أن المجتمعات الإنسانية..منذ تدمير وسومر.. والحضارة الفرعونية العظيمة.. واليونان والإغريق.. مجتمعات.. غير إنسانية ! وهذا يعني ، بكل وقع.. أن ثلاثة أربع المجتمعات الإنسانية.. وما أنت به من مخترعات نحن لاغنى لنا عنها.. والعلوم والثقافات ، والفنون والإبداعات.. وحاضرها والتاريخ.. غير إنسانية !

ملاحظة صغيرة ، دموية.. لم تعرف البشرية- الثوابت الدينية: إلا في ربع العشر الأخير ، من تاريخها ! للأسف.. كل الباقى.. كانت البشرية.. غير إنسانية ! (فأى فعل يقوم به المرء يزيد من ورائه جزاء حتى وهو يروح عن نفسه ، فالترويج في هذه الحالة ثواباً ، أو من الثواب) هنا خلط كبير.. هناك مثال للعاملي ، وهنا مثال لنادر.. عندما يتصدق نادر على فقير معدم ، فهو ينوي في داخله ، أو هو يصدر عن رغبة أن يكون ذلك في ميزانه ، وأن يجده يوم يحتاجه.. يوم يبعثون ! أو هو يمني النفس باستثمار جيد ، في حساب السماء ، حتى يحصل على الأرباح لاحقاً ، على شكل حورٍ عين ، أو أ��وابٍ من معين ، أو ولدانٍ مخلدون ..

عندما يتصدق ابن ماء ، فهو لا ينكر لذة شعورية تعتري جوارحه ، وتجلّعه أثيرةً لنفسه ، وترضي ذاته ، وتحقق قناعاته . ولا هم له من الحور العين.. إلا حوراء يروم وصالها ، في حياته الدنيا .

وكتب غربي:

بصراحة.. "الجزء الثاني" وبصراحة يا ملح.. بين غربي والشيوعيون.. عداء ، مستحكم قديم . ولكتبي أحبهم.. وات كان أي دو ؟ كلما انطلقت في دربِ أخضر.. وجدهم سبقوني إلى نهايته ! كله جمال يا ملح.. بالمطرقة والستدان.. أو بغيرهما .. المجد للإنسان . على فكرة.. ذكرتني بالغالية نشوی .

وكتب أبو مهدي:

هذا بالضبط هدف الدين الذي لا تؤمن به أيها العزيز الغربي: أن ينهض بالإنسان الذي تؤمن به ويدفعه إلى سمو: "ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك ، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك". و"إن أنسا عبدوا الله خوفاً فتلك عبادة العبيد، وأنسا عبدوا الله طمعاً فتلك عبادة التجار ، وأناس عبدوا الله شكرأً ، فتلك عبادة الأحرار". يقول السيد الطباطبائي صاحب تفسير الميزان: إن عبادة الأحرار هي الوحيدة التي تستحق إسم العبادة . والدين يا عزيزي هذا هو هدف..

لا أريد أن أدخل في كلام حول النظرة إلى منشأ الأفعال حتى التي تسميها مجرد ، ولكن أقول إن المطلوب هو الكمال للإنسان ، ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ، وإن لم يفده هذا الغرض السامي ، فلتتفق الأساليب الرخيصة نوعاً ما.. وأنا أتحداك وأعني ما أقول أتحداك أن تجد إنساناً حولك يملك التوجه نحو الفضيلة لأنها فضيلة.. شخص لا يكذب حتى لو كان خلاف مصلحته لأن الكذب ليس فضيلة.. وشخص لا ينظر لغير زوجته نظرة رغبة لأن ذلك خلاف الفضيلة..

وشخص يسلم إلى الحق بمجرد أن يسمعه لأنه مقتضى الفضيلة..
أحب أن أفكر بواقعية ، لأن ديني يدعوني إلى الواقعية ، وأسألك بغیر الدين
أین ضمان الفضيلة؟ مع تحیي .

○ ○

قال العاملی:

لم أجد تکملة هذا الموضوع في هجر ، ولعله فقد ، وأضيف له ثلاث نقاط:

الأولى

أن قول أمیر المؤمنین علیہ السلام في مناجاته: (إلهي ما عبدتك خوفاً من عقابك ، ولا رغبة في ثوابك ، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك) ، قول صحيح النسبة
الی علیہ السلام فقد روته مصادرنا ، وشرحه علماؤنا القدماء ، قال ابن میثم البحاری في
شرح مائة کلمة لأمیر المؤمنین علیہ السلام ص: ٢١٩: (قد حذف كل ما سوى الحق تعالى
عن درجة الإعتبار ، ولم يلحظ معه غيره وذلك هو الوصول النام) .

ونسبة السيد الخوئی قائل بنحو الجزم ، فقال في تفسیر البيان ص: ٤٧٧: (قال أمیر
المؤمنین وسید الموحدین صلوات الله عليه: ما عبدتك خوفاً من نارك...الخ.) .

فلا عبرة بقول من نسبة الى رابعة العدویة ، وهي متاخرة عن عصر علي علیہ السلام
قرناً ونصفاً ، فقد توفيت سنة ١٨٠ . (سیر أعلام النبلاء: ٢٤٣/٨) !

وقد وقع بعضهم ومنهم الأخ أبو هاجر في خطأ في فهم معناه ، فتصوروا
أنه علیہ السلام ينفي أن يكون عنده خوف من عذاب الله تعالى ، أو طمع في جنته ، مع
أنه لاينفي ذلك ، بل يقول إنه يوجد معهما دافع أقوى منهما في شخصيته علیہ السلام
وهو أن الله سبحانه أهل للعبادة . وأن هذا الدافع أقوى المحرکات في نفسه .
وتوضیحه أن الذي يريد الصلاة مثلاً ، يوجد عنده عادة أحد ثلاثة دوافع لها:

دافع الخوف من عذاب الله ، والطبع في ثوابه ، أو دافع الرياء . ويوجد عند أفراد نادرين دافع رابع ، هو أنه يحب ربه ويراه أهلاً لأن يصلى له .

والحرام هو الصلاة رباء للناس .. والمقبول أن يصلى الله تعالى ، بأي دافع يرجع إليه ، كامثال أمره ، أو طلب رزقه ، أو جنته ، أو حبّاً له . الخ.

وعندما يتحرك الإنسان للعمل بأحد هذه الدوافع فليس معناه عدم وجود الدوافع الأخرى ، بل معناه أن أحدها كان فعالاً ، والباقي موجود لكنه غير فعال . وقد تشتراك الدوافع وتتدخل ، كالذي يصلى الله وللناس معاً ، أو يتواصلاً للصلوة والنظافة معاً .. وفي هذه الحالة يفتّي أكثر الفقهاء بصحة العمل إذا غالب عليه ما هو لله تعالى ، كأن تكون نسبة ستين في المئة من الدافع لله تعالى ، مقابل أربعين في المئة لغير الله تعالى . ويشدد بعضهم فيفتّي ببطلان العمل إذا دخله أي دافع لغير الله تعالى ولو بنسبة واحد بالمائة !

قال الشهيد الثاني ^{فاطمة} في روض الجنان ص: ٢٧: (ويجب في الموضوع النية ، وهي لغة مطلق العزم والإرادة ، وشرعاً بالنسبة إلى الموضوع إرادة الفعل أي الموضوع ، فاللام للعهد لوجوبه أو ندبه حال كون الفاعل المدلول عليه بالإرادة التاماً ، متقرباً بالفعل إلى الله تعالى . فالإرادة بمنزلة الجنس يدخل فيها إرادة الفعل والترك ، وما اشتمل على الوجه المذكورة وغيره ، وخرج بالفعل المعهود غيره من الطهارات والأفعال ، وشمل الموضوع الواجب والمندوب . ويمتاز أحدهما من الآخر بنية الوجوب أو الندب . ويحتمل أن يريد تعريف مطلق النية ويريد بالفعل الأعم من الموضوع .

وغاية الجميع التقرب إلى الله تعالى ، بمعنى موافقة إرادته أو طلب الرفعة عنده تعالى ، بواسطة نيل الثواب تشبّهًا بالقرب المكاني ، وكلتاها محصلة للإمتثال مخرجة عن العهدة ، وإن كان بين المترسلتين بعد المشرقين . وفي حكم الثانية

الخوف من العقاب . وإلى الأولى أشار أمير المؤمنين علي عليهما السلام قوله: ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك .

ويدل على الثانية ظواهر الآيات والأخبار ، المشتملة على الترغيب والترهيب كقوله تعالى: وَيَدْعُونَا رَغْبَاً وَرَهْبَاً . (الأنبياء: ٩٠) ، وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكُمُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعُلُوا الْخَيْرَ لَمَلَحُونَ . (الحج: ٧٧) ، أي راجين الفلاح أو لكي تفلحوا . والفالح هو الفوز بالثواب ، قاله الطبرسي . ويحمل غير ذلك . ونقل الشهيد رحمه الله في قواعده عن الأصحاب بطلان العبادة بهاتين الغايتين ، وبه قطع السيد رضي الدين بن طاوس رحمه الله محتاجاً بأن قاصد ذلك إنما قصد الرشوة والبرطيل ، ولم يقصد وجه الرب الجليل ، وهو دال على أن علمه سقيم وأنه عبد لئيم . واختار فيها وفي الذكرى الصحة ، محتاجاً بأن قصد الثواب لا يخرج عن ابتعاد الله بالعمل ، لأن الثواب لما كان من عند الله فميته ميتخ وجه الله ، وإن الغرض بها الله في الجملة ، ولا يقدح كون تلك الغاية باعثة على العبادة لأن الكتاب والسنّة مشتمل على المرهبات من الحدود والتزويرات والذم والإيذاد بالعقوبات ، وعلى المرغبات من المدح والثناء في العاجل والجنة ونعمتها في الآجل . قال: ولو قصد المكلف الطاعة لله وابتغاء وجه الله ، كان كافياً ، ويكتفي عن الجميع قصد الله سبحانه ، الذي هو غاية كل مقصود .

إذا تقرر ذلك فوجوب نية القربة في الموضوع ، بل في كل عبادة ، لا ريب فيه ولا شبهة تترى . ومما استدل به عليه قوله تعالى: وَمَا أُمِرُوا إِلَّا يَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ . (البيت: ٥) ، ولا يتحقق الإخلاص إلا بها ، والضمير لأهل الكتاب ويدل على ثبوت حكمها في حقنا قوله تعالى بعد: وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ ، قال الإمام الطبرسي: القيمة هي المستمرة في جهة الثواب . وحيثند فلا يصلح النسخ عليها .

وقوله تعالى: قل اللَّهُ أَعْلَمُ مُخْلِصاً لِهِ دِينِي ، والأُمْرُ لِلَّهِ تَعَالَى ، فيجب علينا ذلك للإتباع والتأنسي...). انتهى .

والنتيجة: أن عمل أمير المؤمنين عَلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ بداع حب الله تعالى واستحقاقه للعبادة ، عمل الله تعالى بداع فوق خوف العذاب وطعم الثواب ، ولا ينفي وجود الخوف والرجاء في نفسه بأعلى درجاتها ، وإن لم يتحرك بهما .

النقطة الثانية

ما هو الأمر الذي لا يعجب الغربيين من اشتراط الإسلام في العمل نية التقرب إلى الله تعالى ، حتى من لو كان الطمع في جنته ، والخوف من عقابه؟ الذي يريدون أن يقولوه: إن المواعيد الإسلامية في القرآن والسنّة ، تجعل عمل الخير تجاريًّا ، خوفاً من السوط والعذاب ، أو طمعاً في الجنة وقصورها وحورها . بينما العقل يقول: إعمل الخير لأنه خير ، لأنه يرضي ذاتك ، ويحقق إنسانيتك ! فهذا مستوى أعلى من تجارة المتدلين السوقية !

وهذا كلام ظاهره حسن ، لكنه في التحليل خاطئ وغير عملي ، لأنه يجعل الدافع للعمل تحقيق الذات الدينية ، والدنيا لاتسع لتحقيق ذات الناس ورغباتهم وطموحاتهم ، فيقع بينها التعارض والتضارب لامحالة ، وكثيراً ما يكون تحقيق الذات بالإضرار بالآخرين والسيطرة عليهم ومنعهم من تحقيق ذاتهم ، وبصیر تحقيق الذات بالإضرار بالآخرين حالة سائدة ! ويکثر في الناس الشر ويقل فيهم الخير ، كما هو المشاهد في أكثر المجتمعات .

ولا حلًّ لهذا التضارب إلا بتطوير مفهوم حب الذات ، وتوسيع حقل تحقيقها ليشمل الآخرة ، وهذا ما يفعله الدين فيجعل عمل الخير والإيثار تحقيقاً للذات في الآخرة الخالدة .

إن غريزة حب الذات في الإنسان أقوى الغرائز ، ولا يمكن إزالتها بل لا بد من تطويرها ووضع قانون التعويض والجزاء في مستقبل الإنسان في الحياة الثانية، وبدون ذلك لا يمكن تحريكه لعمل الخير ، ومنعه من عمل الشر .

قد يقال: إن فطرة الإنسان وعقله تدفعه إلى الخير ، وتمانعه من الشر .

والجواب: أنه لا يمكن المراهنة على نوازع الخير في الإنسان لأن نوازع الشر تقابلها ، وقد تكون متساوية: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَالْهُمَّهَا فُجُورُهَا وَتَقْوَاهَا). وما دام الدافع الذاتي لعمل الخير والكف عن الشر غير مضمون ، فلا يصح الإكتفاء به ، بل لا يؤمن أن يرى الإنسان أن تحقيق ذاته يتوقف على الإضرار بالآخرين .

فلا بد من دافع مضمون يعود عليه بالخير من عمل الخير للآخرين ، وكف شره عنهم ، وهذا هو قانون الجزاء الإسلامي بالثواب والعقاب .

النقطة الثالثة

إن منتقدي الحالة التجارية في عمل الخير ، يدعون أنهم يعيشون مشاعر السمو الإنساني ، فيقولون إننا إنسانيون نعمل الخير بدافع تحقيق ذاتنا وإنسانيتنا ، ولا نريد عليه جزاءً ولا شكوراً ، لا من الناس ولا من الله !

فهل هم كذلك ؟ وهل يوجد ضمان لبقاء هذا الدافع الإنساني فيهم في كل الحالات ؟ وإن كانوا كذلك ، فهل المجتمع الذي يراد دفعه إلى الخير مثلهم ؟ ثم ، أليس تحقيق ذاتهم الإنسانية وإرضاءها جزاءً معنوياً ، يشبه الجزاء الديني ؟ أما الإسلام فهو عملي واقعي ، لا يترك عمل الخير لدافع مثالية غير مضمونة ، بل طوبائية ! ولا يتخوف من تعبير التجارة والربح والخسارة ، فكل حياة الإنسان وأعماله مبنية على حساب الربح لوجوده والخسارة ! لذلك ينادي الله تعالى المؤمنين بالآخرة ، ويقول لهم بوضوح وبصراحة:

(يا أئمَّا الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ هَلْ أَدْلَكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجْبِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَتَّلَمِّدُونَ . يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيَدْخُلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . وَآخَرَى تُجْحِونَهَا نَصْرًا مِنَ اللهِ وَفَتْحًا قَرِيبًا وَبَشِّرَ المُؤْمِنِينَ .)

(الصف: ١٣-١٠)

ويقول: (إِنَّ الَّذِينَ يَتَّلَوُنَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَنَاهُمْ سِرًا وَعَلَانِيَةً بِرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ . لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَبَيْزِدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ) (فاطر: ٢٩-٣٠)

يهربون من النقاش العلمي.. ويدعون الظلامة !

كتب عيون بتاريخ: ٢٠٠٠-٠٦-٠١، موضوعاً بعنوان:

لهذا سأغادر هجر وأغادركم أيها الأصدقاء الأحباب

لا أعرف كيف أبدأ؟ هل أقول إن هجراً بمن فيها صارت البيت الذي أمضي فيه أغلب ساعات يومي ، أو هل أقول إن هجراً تميزت عن باقي المنتديات الأخرى بنخبويتها ، وكتابها ومبدعيها ، ماذا أقول؟

هل أقول: إني أحييت هجراً كما لم أحب منتدى آخر شاركت فيه؟ نعم إني
كاره أن أغادر هجراً ، لكن ما باليد حيلة !

في الوقت الذي أصبحنا به مهجرين من منتدى الى آخر ، تلقفتنا هجر بقلبيها الكبير ، وحكمتها في التعامل مع ما يكتب ، لكن يقال إن دوام الحال من المحال بينما تميزت الساحة العربية (وأخص السياسية) في عهد ميزانها ، بالقمع والتعسف على الفكر.. انقلب السياسة ١٨٠ درجة لقبول الفكر والفكر الآخر .

ما الذي حدث؟ فقط تغيرت سياسة المراقب أو الرقيب ، وآه من الرقيب !
هنا في هجر لا تطبق مدادها تطبيقاً منصفاً ، بل حسب ما يرثيه الرقيب ، في بينما تمنع هجر(كما أن الشبكة تمنع كل مامن شأنه الإساءة بشكل صريح أو خفي الى أي حاكم عربي ، بتوجيه مصطلحات التخوين أو الإتهام بالعمالة أو الرجعية وغيرها من الألفاظ المهينة له أو لشعبه، أو غير ذلك من العبارات التي ينشأ عنها إفساد العلاقات بين الدول) إلا أن صداماً ورغم احتقاري لنظامه السياسي ، قد تعرض لما تعرض اليه ، وكذلك ياسر عرفات رغم ماله وما عليه ، إلا أن أحداً من الرقباء لم يطبق هذا النص!... الى آخر موضوع (عيون) الجميل المعاتب .

وكتب له المراقب:

الأخ الكريم عيون ، مع التحية والإحترام . تمنع قوانين الشبكة تكرار المواضيع المتتشابهة ، وهذا ما استقر عليه رأي مشرفي واحة الحوار المعاصر . ويمكنك إضافة ما كتبته كتعليق في الموضوع الذي كتبه الأخ عبدالجبار :

[http://www.hajr.com/hajr-html/Forum3/HTML/003426.html"](http://www.hajr.com/hajr-html/Forum3/HTML/003426.html)
<http://www.hajr.com/hajr-html/Forum3/HTML/003426.htm>

أمل تفهمك لسياسة هجر في هذا المجال . وأيضاً أستميحك العذر بغلق هذا الموضوع ، ومن ثم نقله الى الواحة المختصة . وشكراً لك أخي الكريم).

○ ○

قال العاملبي:

كتب في هذا الموضوع عديدون ، لا يتسع المجال لإيراد مشاركاتهم ، وفيها جمال إنساني وأدب ووفاء لكاتب علماني من زملائه شيعة وسنة ، متدينين ، وبلا دين ، وهم: شاهد ، العروة الوثقى ، جمال الصباغ ، زينبية ، sary ، ابن الأرض ، دائم على البال ، علي الأول ، عرب ، المتمرد ، أفق ، فرقد ، عابر ، المفكر العربي ، الغريب ، alfadelta ، ملح الأرض ، نادين ، إيمان ، أبو مهدي ahmad الفاطمي ، القلم الساخر ، الشاهين ، زينبية ، الهاشمية .

وقد طالبوه جميعاً أن لا يغادر ، ما عدا ساري وهو مثقف سوري ، فقد كتب: (ألم أقل لكم إنني شفت هذا المسلسل من قبل.. النهاية نفسها.. دائماً سعيدة.. أهلاً بك من جديد يا عيون!).

وما عدا حسن حسان طبعاً ، الذي كتب: قال تعالى: كَبَرَ مَقْتَنَا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْلَمُونَ ! وقبر الذي كتب: (ياجماعة كل هذه التعليقات على موضوع من أربع شهور؟ الله سوأها فيكم حسان أفندي ، وأنتو مو دارين شنهو السالفة.).

وكتب شجرة الدر وهي سنية متعصبة للسعودية ، شهادة لهجر والشيعة ،
قالت: (الأخ عيون..(الأظلمه الرجعيه) ! كأني سامعه هذا المصطلح من قبل؟!
آه تذكرت صاحبنا الدكتور جيكل ! ولا يهمك أخوي ، صدقني رغم
اختلافي كثيراً مع القوم لكنهم والله يتحملون النبي آدم أكثر من غيرهم .
محسوبتك جربت كل المنتديات وشافت نجوم الليل في عز شمس السعودية .
وفي الأخير قالت مالك إلا هجر ، رغم اختلفي الشديد معك حول ما طرحته ،
لكنك لست من نتمنى رحيله ، إنما ذلك الذي مابقى في وجهه ذرة حياء !
وشوفه عادي قاعد ، ولا أي إحساس)!

أما غربي فكتب له:

ماشي الحال.. يا عيون ! منذ أول دخولي لهذا المنتدى لم أكن راغباً بالتسجيل
وفوجئت بموضوع التركية ، وتكلمت عن ذلك ، وأنت لديك الخبر اليقين .
وفيما بعد ، استغربت كثيراً من نوعية الرقابة هنا.. وما زادني استغراباً ، هو نجاح
هذا المنتدى ، وكثرة الكتابات عنه في المجالات المهمة ، وتواجد الكثير من
أحب هنا ، رغم فقدانه للكثير من رائحة الحرية التي يحبها المبدعون في
ساحات الحوار . أنا أعتقد اعتقاد اليقين ، بأن أهل هذا المكان ، لم ينجحوا في
استثمار جاذبية هذا المنتدى .

يا عيون.. لقد اتخذت قراراً وأود أن تشاركتني فيه ، ربما "جاز لك" ! سأبقى هنا
فهنا أفضل من أي صحراء أخرى في الويب ، خاصة مع وجود كل أولئك
الرائعين ، فالديار بأهلها يا عيون ، وليس بمقارضها !

وسيظل وجودي هنا مرهوناً بعدم وجود أرض أخرى أصلاح . وهو وعد
ياصديقي سأغادر بلا عودة إن عادت مضارينا الصفراء ، أو عاد ذلك المكان
القشيب ، الأخضر ، في الفلسطيني . شكرأ . عيون . غربي -زمن المراقبين .

ثم كتب له غربي بعد أن رأى مطالبة جمهرة من الزملاء وأخلاقهم ومودتهم له:
ويلك يا عيون ! كل هؤلاء !! تكاد تملك القلوب هنا ! هههاهاهاهاهاهاه .
يا صديقي .. لو اعترضتُ أنا الذهاب .. لما علم أحدٌ هنا ! لو ذهبتُ لقال القوم: ما
لمتدانا طاب يومه !!
يا عيون .. أقسم بمن رفعها سبعاً.. وطبقها سبعاً.. لو وجدت كل ذلك الجمال ..
من كل أولئك الرائعين .. لنقلت فراش نومي هنا !
ستكون الخسارة فادحة لو رحلت يا عيون ، ليس خسارة المنتدى فحسب ، بل
خسارة ضياع كل تلك الأصوات الإنسانية الشجية ، وهي تناديك ، ولا أجمل ،
ولا أروع ! صديقك .. من الوطن الحزين .. غربي

هروب من النقاش العلمي الى.. السفاهة !

كتب غربي بتاريخ ٢٠٠٠-٠٩-١٣ موضوعاً متهوراً خبيثاً بعنوان:

العقل والفرج: أيهما أسمى وأيهما أحق بالحفظ ؟

(والذين هم لفروجهم حافظون) الآية.. ويعاظم التقدير القرآني للقيمة الفرجية ويُكثّر حولها الخطاب والتحذير الخطير ، والوعيد الشديد ، والويل والثبور ، وعظائم الأمور ! ويظن صاحب النظرة الموضوعية عندما يقرأ القرآن ، أن الإنسان كائن فرجي ، تحركه بوصلة فرجه تجاه أي فرجٍ قريب.. آخر !!

وفي الجزاء الإسلامي جاءت الحدود تنص نصاً على حرمة الفرج ، وتحذر من التطاول عليها . وجاءت "الحرمة الفرجية" ترتبط بحرمتين: الحرمة الذاتية للفرج ، وحرمة الفرج الآخر . فالأمر كما يبدو ليس حفاظاً على حقوق الآخرين في استعمال فروجهم فقط دون أن انتهاك حریتهم في ذلك ، وهو حرمة الفرج الآخر ؟ بل هو شرع للفرد وتأطير وتقنين في حریته في استعمال فرجه . حرمة عظيمة بلا شك.. وصلت حتى في تعامل الفرد.. مع فرجه !

وفيمَا يعرض ، فإن الأديان جاءت كلها حافظة محافظة على الفروج ، وكأن الفرج كائن مستقل ، لا يرتبط بعقل الإنسان ووجوده ، حتى يفترض أن تم مخاطبة ذلك العقل ، وذياك الوجود ، عوضاً عن توجيه الخطاب المباشر للفروج ! وفي فترة لاحقة ، صيغت الضرورات الخمس في الإسلام ، وجاء العقل في مرتبة أفضل ، رغم ما يكتنف تلك الضرورات من شبهة ، عند مقارنتها بأصل الخطاب ، وما جاء في التزيل .

ماذا عن العقل؟ أليس له حرمة هو الآخر؟ أم أن العبرة.. بالمحكحل !^{١٩}
ليس الفرج بمقام العقل.. ولا يمكن المقاربة ولا المقارنة بينهما.. العقل هو
مُتَكَأ حفظ الفرج وهو مصدر حراكه ، وهو أساس ما يجلب من مصائب ونکال
على صاحبه .

لابصوغ القرآن أي خطاب يتعلق بحرمة العقل ، إلا ذلك الخطاب الآحادي
الذي يطالب بفرض الرسوم ، والحجب ، على العقل المقول الذي صاغه هو !
واستمر الحال ، طوال فترة التمويل الإسلامي ، لبنية الفكر العربي ، يعمل على
تشكيل نفس الحرمة للعقل المقول ، ولا يلتفت إلى هذه الحرمة عندما يتعلق
الأمر بأي عقل إنساني آخر . ربما كان لهذا الخطاب المتصل ، دور كبير فيما
يعانيه العرب من نكبة في حرياتهم ، ونكسة في بناتهم العقلية ، وتأخر في طرائق
تفكيرهم وتناولهم لأي أمر .

حرمة العقل ، هي ما يعطي للحرية قداستها.. وعندما يتم التسلط على العقول ،
بالحجب ، والمنع ، والغسيل - الوسخ... المستمر ، تصبح الحرية مطلباً غالياً
وعزيزاً ، أعز من طلب الثأر لانتهاك العرض وأعز من طلب دم العار . وتصبح
فاجعة فقدها... أبغض وأشنع من فقد بكاراة المقتضبة ، وأنكى من فقد الشرف .
قال غربي.. عندما نحصل على حقنا في حفظ عقولنا من الإنتهاك.. ستنظر
لاحقاً... في أمر الفروج .

فكتب غشمرة:

مغالطة ! يا غربي هذه مغالطة ! إحص آيات العقل وأدواته وأساليبه في القرآن
ثم أحص آيات حفظ الفروج ، ثم ناقش إن أحبيت ! أما هذا الإجتزاء فهو إيهام
غير مقبول ، لأنه باختصار شديد: غير صحيح ! نشوفك على خير.

وكتب السالك:

إضافة إلى البيان الرائع للأخ غشمرة-الذي لا يطيق المجاملات مثلي - فإن المؤمن يحفظ عقله وفكره من التشتت والضياع ، من جراء التفكير في المحرمات والفواحش أمثال الزنا ، وحفظ الفرج لا يأتي إلا بعد صيانة العقل وحراسته من الإنحرافات التي تعشقها النفس الأمارة .

ثم إن قول: "توجيه الخطاب المباشر.. للفروج؟" فيه من الغرابة ما فيه ، و"الذين" الواردة في الآية تخاطب المؤمن أو الفرج؟

لفظ: لفروجهم ، وردت في سوري المؤمنون والمعراج ، فلم ترکت الآيات التي تسبقها؟ هل لأن فيها: الذين هم في صلاتهم خاشعون؟ والخشوع يستلزم التوجّه الفؤادي والعقلي؟ أين: والذين هم عن اللغو معرضون ، والإبعاد عن اللغو يحتاج إلى العقل السليم؟ ماذا عن: والذين هم للزكاة فاعلون ، وتأدية الزكاة بقيودها مشروطة بالإدراك العقلي على التمكّن من تأدیتها ، وإلا سقطت عن المؤمن ، وهي ساقطة عن المجنون؟

رواية مليئة بالبتر ، والمحذف ، والتجاهل ، في سبيل "الإبداع" !!

وكتب الشاهين:

(العقل والفرج: أيهما أسمى ، وأيهما أحق بالحفظ؟) الفرج ياغربي.. الفرج ، تربت يداك ! ولا تقلق على العقل ، هناك الكثير من يتبرعون بحجب عقلك ! لذا فأححب فرجك تربت يداك ، وأترك لهم تولي أمر العقل! تحياطي.....

وكتب حسام الراغب:

عزيزي غربي: يبدو أن قدمك قد زلت في مكان ملغم.. كلمة فرج بسكون الراء ، هو مكان العفة لدى المرأة ، وقد خاطبت الآيات في القرآن عقل المرأة

للمحافظة على عفتها . واحتقت العرب الفرج بكلمة فرج بفتح الراء في الأخيرة لما في ذلك المكان من رحابة وبلغ الغاية . وفرج المرأة في الرؤيا ، فرج للمكروب ، كما أن وظأ الفرج في الرؤيا دنيا يصيبها الرائي .

وسمت العرب الجداول بالفروج لأنها دافقة بالماء الظاهر كفرج المرأة .

وسمت العرب الحكيم بالعقل ، فاشتقت (التحكم) من (التعقل) لتصل به الى معنى الثبات الذي لا يتحرك . وليس أبلغ من لفظ(عقل البعير) كدليل للربط والثبات . وهنا تكمن المشكلة.. اللغة العربية اختارت الألفاظ الإيحائية كلغة ، بينما اللغة هي كلمات مجردة لا يمكن تداولها إيجائياً ..

وللسبب الإيحائي في مفرداتنا ، تجدنا في حواراتنا دائماً نتعثر في توصيل المعلومة ، ثم تجد دائماً طرفاً وسيطاً يقوم بعملية الربط بين الأطراف لإفهمهم .. فطالما ثقافتكم عربية فستظل تردد كلمة عقل ، وهو الشئ الثابت المحكم .

بينما فعلياً فالعقل ليس ثابتاً وليس محكماً ، إنه مكون إلهامي يحرك الإنسان نحو أهدافه ، بينما أطلقوا العرب لفظ القلب(بسكن اللام HEART) وذلك لتقبليه ، وهو الثابت الذي لا يتقلب أبداً ، إنه عبارة عن عضلة مادية داخل الإنسان ! اللغة العربية ، تحتاج الى تجديد يتفق مع معطيات العصر... (!!).

وكتب الوافي:

الفرق ياغربي: أن هناك أناساً تفكرون بعقولهم ، وأناساً تفكرون بفروجهم !

حفظ الله الفرج وحرم العبث به ، وحرر الله العقل !

إن كنت تريد عكس الأمور ، فافعل ما يحلو لك ! تحياتي .

وكتب السالك:

الأخ الراغب... زرعت الألغام.. قلتلك.. وأسفاه عليك .

أولاً: معنى "إيحاءات" الواضح من كلامك أنك تعني الإشارات الخطابية التي يسميها أهل الغرب بـ'non-verbal communication' أو 'gestures'. وهذا خطأ، حيث أن الإيحاءات لا تعتمد على النطق والكلمات تعتمد عليه.

ثانياً: إذا كنت تقصد الإيحاءات من باب إصدار الأصوات عند التعجب ، أو الألم ، أو الفرحة ، فهذا أمر موجود في جميع اللغات ، ولا يعني أن جميع اللغات تعتمد على الإيحاءات .

ثالثاً: الإيحاءات لا تعتمد على النحو ، والبلاغة ، والفصاحة ، والبيان ، وغيرها من مستلزمات اللغة .

رابعاً: شهادة المجمع اللغوي إذا صحت لاتساوي الفلس عند أصحاب الفكر.

خامساً: راجع معاجم اللغة "الإيحائية" ستفيدك .

سادساً: سياق الآيات يخاطب الرجل المؤمن ، فلا تفرح بقولك: "وقد خاطبت الآيات في القرآن عقل المرأة للمحافظة على عفتها".

وكتب العاملين:

هذا الموضوع.. فرحة.. أم فرحة؟ هداك الله ياغربى ، على اطلاعك الواسع على القرآن.. والثقافات البشرية..

(وقد كتبت موضواً لنقد الموضوع بعنوان: كيف يفكر الملحد غربي) !

وكتب عزام:

الأخ غربى . مسامكم الله بالخير: موضوع قيم وجديد ، يدعو المتابع إلى قراءته من كلمته الأولى إلى آخر كلمه في آخر تعليق .

حتماً إن هناك نقاط التقاء ونقاط افتراق بين العقل والفرج . ومن أهم نقاط الإلتقاء أن الإثنين هما أصل استمرار الحياة والبشرية ، فالعقل يعني النظام والحياة لا تستمر بلا نظام البه . والفرج يعني الإنسان واستمراره ، ولا حياة بدون

الإستمرار بالنسل . هذا رغم الفارق بين وظيفة الإثنين من حيث الأداء .

ومن أهم نقاط الاختلاف بين الإثنين هي: أن العقل معنوي إلهامي ، والثاني مادي غريزي يستطيع الإنسان أن يسمى بالأول ويصل إلى أسمى المراتب . ويهبط بالثاني حتى يصل أدنى المراتب .

ومن هنا فإن العلاقة بين الإثنين كما يقول المناطقة هي (عموم وخصوص من وجه) باعتبار الالتقاء في نقاط معنده ، والإفتراد في أخرى .

رغم ذلك تبقى للعقل مكانه المتميزة والمسيطرة على الفرج باعتباره الكابح الذي يستطيع أن يلجم الغريزة في غير زمانها ومكانها الصحيح . وبهذه الخصلة يكون العقل مقدماً على الفرج .

وشكراً ، رغم اعتراضي على السطر الأخير من موضوعك يا أخي غربي !

وكتب المفكر العربي:

لا أدعى لنفسي شرف الدفاع أو توضيح وجه نظر الأستاذ غربي ، لأنه واضح فعلاً وقوي الحجة ! ولا يحتاج لي في شيء . لكن الرجل يشرح حقيقه فسيولوجيه أن المخ هو مركز التحكم ، والفرج تابع يتلقى أوامر فينفذها خيراً أم شراً.. بدبيهه فسيولوجية . فإن نادينا بالمحافظه ولتكن إيجابية وفاعلة .. فلتكن للعقل ولإعلاء قيمته.. ثبت أن التوجه والسيطرة يجب أن تكون للنصف الأعلى ولتذهب قرود الحكمه الثلاثه (فلسفتها): لأسمع لا أرى لا أتكلم ، الى الجحيم . تحياتي لكل الإخوة

وكتب عيون:

دائماً يأتي الأمل من الفرج.. دائمأ يكون العقل ذريعة لسد الفرج .
لا شيء فوق الحقيقة .

وكتب غربي:

غشمرة ... تعلم يا غشمرة بأنني لم أكن أتحدث عن العقل ، ولا عن أدواته ، ولا أساليبه ، وكان كل حديسي منصباً على الجزئية المتناهية في الصغر ، المتناهية في الخطر ، حرمة العقل . وأنا أستغرب يا غشمرة.. فأنت تطالبني بإحصاء آيات العقل ، ثم تطالبني بإحصاء آيات حفظ الفروج !

لم لم تطلب مني إحصاء آيات حفظ العقول.. وهي المقابلة لآيات حفظ الفروج؟ أم نحن في مشكلة مصطلح ، أم هو الإلتفاف الغشمرى الذي عهدناه ؟

لأنس.. حرمة العقل ، يمكن تعريفها ، ببعض ما هي ليست منها ، كالتالي: قوله العقل ، ووضعه في إطار ضيق ، ومنع الخروج عليه . فرض الحدود والوحاجز عليه . التدخل في بيته ، وجمع عقاله ، ومنعه من الإنطلاق .

إنما القتل في بعض الحالات ، التي ربما يكون العقل هو منطلقها الأساس ، كالردة ، وقد بعض النصوص المقدسة ، والإعتراض على بعض ما يسمى بالأصول ، انتهاء الحرفيات بمعناها الشمولي ، وهي الممول الأقوى للعقل ، وهي معينه الذي لا ينضب .

السؤال من جديد: هل اهتم النص المقدس بحرمة العقل ؟

الجواب ، بكل ألم: لا . مع استثناء بسيط ، هو الذي ذكرته أنا بوضوح كامل ، والذي يشير إلى أن القرآن اهتم بحرمة العقل ، إن كان هذا العقل فقط هو (العقل المقبول الذي صاغه هو!) وهنا كلام بسيط.. يعمل الخطاب القرآني ، والإسلامي ككل ، على تشكيل العقل المسلم ، بملامح محددة وواضحة ، وعندها فقط يطالب بحرمتها والتأمين عليها من كل مؤثر خارجي (غير شرعي) وحفظ ملامحها تلك من الإنهاك . لم يأت الخطاب أبداً بشكل عمومي يحفظ للعقل الإنساني حرمه ، بعيداً عن حفظ ملامح المشكلة مسبقاً .

ومن أجل الحقيقة ، فإن مثل هذا الخطاب البالغ العمق يعتبر جديداً كل الجدة في تاريخ الفكر الإنساني ، وهو ما قد يكون عذراً للقرآن ، في عدم إمامه بهذا الخطاب ، لو كان القرآن نصاً ناتجاً عن التراكم المعرفي للإنسان فحسب ، وهي النتيجة التي تردد لها الفرائض هنا .

ليس لي كبير اهتمام هنا بما ورد وما فات في القرآن ، ولكنني رأيت أن القرآن والخطاب الإسلامي ككل ، هو الذي أسس للبنية العقلية للإنسان العربي ولذلك اضطررت لاستحضاره في هذا المقال . ساق القرآن ، وهو النص الأسمى للإسلام ، الكثير من المحاذير الخاصة بحرمة الفرج الذاتي ، وحرمة الفرج الآخر ، وحدد لتلك الحدود والعقوبات ، وللآخرى مثلها بل وزاد ، وجعل يقص الصucs الطوال ، التي تبين عظيم شأن الفرج وحرمه .

وأنا أستغرب يا غشمرة.. لم كل هذا الإهتمام بالفرج؟! هل الأمر مجد إلى هذه الدرجة؟! هل انتهت مشاكل الإنسانية؟! هل للفرج وحرمه دلالة على إنتاج الإنسان وأخلاقه ووجوده؟! ألا يجوز لي التساؤل عن أمور أراها أنا أفهم ، وأرى القرآن قد تجاوزها بكل بساطة؟! لا تحدثني عن العقل! هات ما لديك عن حرمتها ، والحفظ على من الاعتداء.. وهات الحدود التي تدرؤها الشبهات والتعزيرات والعقوبات المترتبة على هتك الحرمة العقلية .

ليس ذاك فحسب ، بل إن النص أراه براغماتياً بشكل غريب . فهو يدعو للعقل وإعماله ، فقط عندما يتعلق الأمر بمزيد من الترسيخ للنوابت ، ويطلب بتعطيله إن أمكن ، إن كان إعماله يهدد الثوابت سابقة الصب .

يا غشمرة... ما دعاني لكل ذلك ، هو ما أراه من تقديس لحرمات الفروج ، مقابل تدنيس لحرمات العقول . وأنت إن ضربت في البلاد العربية ، رأيت بأم عينك كيف يكون للفرج حرمة ، وكيف تكون انتهاكات العقول .

من أين لنا هذا؟ هل اتفق المتفقون فحسب؟ أم لأن المؤثر هو هو؟
ومن جديد.. لم أتحدث أبداً عن العقل ، ولست متعانياً ولا مغالطاً حتى أتناسى
الشوارد الجميلة في القرآن ، التي تحت على إعمال العقل ، ولو من أجل
الوصول إلى أهداف محددة مسبقاً.

المقال بدءاً من عنوانه ، إلى آخر حرف فيه ، يدور حول الحرمة العقلية ، بإزاء
الحرمة الفرجية . شكرأً غشمرة .

وكتب غربي:

نعم ، ”توجيه الخطاب المباشر...للفروج“ ! وأنا لا أقصد بطبيعة الحال التوجيه
اللغوي ، وهذا بعيد عن التناول . عندما يعلن غربي(مثلاً) العقوبات الموجعة
المرعبة والمخيفة ، على كل من يتطاول عليه ، فهو هنا لا يخاطب الأخلاق ولا
الضمائر ، بل يخاطب الأعضاء الحسية مباشرة ! فالكل سيرتدع خوفاً من العقاب
وهرباً من الألم ، وفارأاً من بطش غربي .

أما الآية الكريمة التي تطالبني إثبات ما قبلها ، فأظن ما سبق يعلل ذلك ، ولا
أظنني مضطراً لسرد السورة كاملة ، حتى أستشهد بأية واحدة !

وكتب الشاهين:

... والله لاحجبت فرجي.. إلا بما يملئ علي عقلي الذي أثق به ، وحسبي الذي
أحترمه ..

صديقنا صاحب الألف المهموزة أبداً: أهلين.. الفرج يتحمل الإثبات يا صاح.
أتفق معك حتى النخاع في النتيجة النهائية والدعوة الجميلة في أن (اللغة العربية
تحتاج إلى تجديد يتفق مع معطيات العصر) .

شيخنا العاملبي: إن قررت أن تنزل من برجلك العاجي ، وتهبط من سحابتك

الماء ، وتتدلى من غصنك الذي ترانا من خالله صغاراً كالحشرات.. عندها سنتقابل .

عزام: مساك الله بالرضا والخير.. كلام جميل . ومن منطق الكلام الجميل قل لي: هل وجدت القرآن يخاطب الفرج متعللاً بالعقل ، بما أنه المتمايز عنه ، والمحرك له والأسمى عليه ؟ سأطيل عليك لو أردت تبيان فاجعة هتك العقل ، على هتك الشرف .

المفكر العربي: في بيتنا مخرب ، صدقأً يا مفكراً.. ولا علاقة لذلك بما نحن فيه ..
أجد متعة كبيرة عندما أصل إلى الآخرين والله . اتفقوا معى ، أو اختلفوا ، وذلك عندي سواء .

مفكر: كيف لا تكون قدasse ولا حرمة للعقل وتشتعل الحروب.. بسبب الفرج؟
كيف نرى في الصحف اليومية كل تلك الأحكام ، بسبب أشخاص شطوا في فروجهم ، ولا نرى بالمقابل إلا كل انتهاك للعقل وحرمه؟

عيون: (دائمًا يأتي الأمل من الفرج ودائماً يكون العقل ذريعة لسد الفرج)
شكّيل يا عيون ... فلقد ذهبت ظنوني بعياراتك... كل مذهب .
حفظكم الله من كل مكروره . غربي - زمن الفروج .

قال العاملي: يقصد غربي بصاحب الألف المهموزة هشام العابر ، حيث أنه يكتبها دائمًا بالهمزة ! وفي كلامه وكلام غيره أخطاء لغوية ونحوية كثيرة ، قمت بتصحيحها ، كما هذبت بعض الكلمات ، وأكملت بعض مداخلاتي .

وكتب ابن الشاطئ:

أخي العزيز غربي: رغم إعجابي بالكثير مما تتناوله من أطروحات هنا ، إلا أنني لا أوفقك في هذا الطرح الأخير الذي أرى فيه اجتزاءً وبتراً غير محمود ! وإنما

أين هي الآيات التي تناطح العقول ، إضافة الى الكثير من الأحاديث الشريفة !؟
أنظر هنا (تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة) .

أما ما ذكرته من أهمية لحفظ الفروج في القرآن الكريم ، فهذا موضوع طويل
ويصعب إيجازه في محاورة عاجلة ، شريطة الإيمان أولاً بخطورة الأوضاع
الاجتماعية والإقتصادية والصحية ، بل وحتى النفسية فيما لو لم تحفظ الفروج ،
ولو لم تقرر الأحكام الرادعة !!
كلنا أقرباء فقد جفت ثيابنا أشعة شمس واحدة
وكتب السالك:

الأخ الروائي .. والناقد المشتبه..غربي: الخطاب المباشر غير موجه للفروج .
الخطاب يشير الى مصطلح العفة بالتحديد ، وشتان بين هذا وذاك !
عندما يدعى السالك مثلاً أن دارون ، ونيتشه ، وفرويد ، وأضرابهم مصابون
بالهوس تجاه الجنس والشهوة الحيوانية ، فإنه يعلم بالردود الواقعة كالحسام
المهند على شخصه وأقواله الخاطئة .

أما الآية ، فهي خطاب للعقل المؤمن لا للفرح ، فعندما تدعى الى الابتعاد عن
الزنا ، فهو ليس بخطاب للذنب ، بل خطاب للعقل ، وهذا ملزم بالنظر الى الآية
كاملة ، من دون اقصار على كلمة حازت على انتباحك .

القرآن مترابط ومترابط ، وفيه قواعد خاصة وعامة ، وقاعدة العقل واردة فيه
إلى درجة لاتحتاج إلى تنويعه ، والنظر في كتب ملاحضة الغرب والروايات
المنحوطة لايفيد ، كم من شخص قرأ تسطيرات هؤلاء وادعى القدرة على الفهم
وهو بعيد عنه بأميال وفراش !!

وكتب غشمه:

يضع صديقنا غربي حفظ العقول مُقاَبِلًا لحفظ الفروج ثم يتساءل ، لم دعا القرآن الى حفظ الفروج ، ولم يشر الى حفظ العقول؟!

وغربي يعلم أن الكلمة (عقل) في اللغة العربية تعني بين معانيها الكثيرة المعن ، والحفظ كما يعلم غربي أيضًا من الوقع في المحضور لضرر سوء لذاته أو على غيره ، فالعقل إذن حفظ في أصل الكلمة دونما حاجة الى سفطه طويلة لا مبرر لها ، فحين نقول عقل نشير الى حافظ يحفظ الإنسان من الوقع في المحضورات والمنكرات المتعارف عليها بين الناس ومنه في القرآن الكريم: (يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرَّقُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُواً) أي علموه وحفظوه ، والعقل تفرقة واضحة بين الإنسان والبهيمة ، لأن العاقل مختار بين المعروف والمنكر وهو حافظ لتجاربه في هذا المجال ، وليس كذلك البهيمة ، فالإنسان يحسن بإختياره وتجربته والبهيمة تحسن إن أحسنت لأنها مفطورة على الإحسان كما هي مفطورة على الإساءة .

وحفظ كل منفعة في القرآن هي دعوة الى حفظ الحافظ الأصلي وهو العقل ، دونما حاجة أن يقول القرآن في كلمة مرة إحفظوا عقولكم ، لأن حفظ العقول بدهية كحفظ الجسد من الأذى ، وكحفظ الأموال من الضياع ، وقد جاء في الكتاب الكريم: (وَلَا تَلْقَوَا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ) ، كما جاء فيه: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ) ، ومعلوم أن إلقاء النفس الى التهلكة إضاعة للعقل ، وكذلك العبث بالأموال والأرزاق .

ومن المعالطة أيضًا القول إن في الأمر بحفظ الفروج بطريقة مباشرة جلية ، والأمر بحفظ العقول بطريقة مجازية ، ارتقاء بالفرج على العقل ، ترى هل

وردت في القرآن آية تخصص حفظ البطن أو الصدر أو الذراع...الخ؟ وهل من المطلوب أن يفهم قارئ القرآن من وراء ذلك أن الفرج أعظم شأنًا من بقية الأعضاء؟! ، لا ، لكن ينبغي أن يفهم القارئ أمراً آخر من وراء تكرار الأمر بحفظ الفرج ، وهو الأمر بالسيطرة على الشهوات ، والشهوة الجنسية من أقوى الشهوات الإنسانية إن لم تكن أقواها إطلاقاً ، وما يتربت على إطلاق عنانها من المساوى أعظم أثراً في المجتمعات الإنسانية من أي إطلاق لعنان آخر ! ومن هنا جاء الأمر بحفظها صريحاً دون مواربة ولا مجازات .

ويقول غربي أخيراً: (فهو يدعو للعقل وإعماله ، فقط عندما يتعلق الأمر بمزيد من الترسیخ للثوابت ، ويطلب بتعطيله إن أمكن ، إن كان إعماله يهدد الثوابت سابقة الصب) . وأقول له: البينة على من ادعى ، فهاتها هداك الله . نشوفكم على خير.

وكتب عرب:

العزيز غربي .. موضوع جميل وطرح سلس .. عند العرب يا غربي . الفرج أهم من العقل ! ولكن لا تنس أن الله أمر بحفظ العقل أيضاً . وذلك بتحريم شرب الخمر !! تحياتي .

وكتب حسن حسان:

حقيقةً أعجب من هذا الكلام ، والذي إن دل فإنما يدل على فشل الإدراك الحسي والعقلي لكاتب هذا المقال ! وخير ما قرأت من رد عليه هو ما كتبه العاملني ووصف به كاتب هذا المقال صاحب الراء المفقودة .

الشريعة الإسلامية جاءت لحفظ الدين ، ومن أجل ذلك شرع الله جهاد النفس ومن أجلها حرم الله قتلها إلا بالحق وشرع القصاص . ولحفظ العقل ومن أجله حرم الله شرب الخمر ، ولحفظ المال ومن أجله حرم الله السرقة والربا وأكل مال اليتيم . ولحفظ النسل ومن أجله حرم الله الزنا وزواج ذوات المحارم .

فماذا تريـد فـموضـوعك ، لـيس لـه معـنى لـذوي الـأـلـبـاب .

وكتبـت شـجـرة الدـر ، وـهـي سـعـودـية من جـدـة :

الـشـئ الـوحـيد الـذـي خـرـجـت بـه مـن المـوـضـوع هو زـيـادـة إـيمـانـي بـأن مشـكـلـتـنا مـعـ الـعـلـمـانـيـن أـكـبـرـ مـنـ الـمـشاـكـلـ مـعـ الطـوـافـهـ الـأـخـرـى .

وـشـعـيـ محـافـظـ وـمـلـتـزـمـ ، أـقـرـبـ إـلـى عـقـلـيـ وـقـلـبـيـ وـإـلـى إـحـسـاسـيـ بـالـأـخـوـهـ مـعـهـ ،
مـنـ سـنـيـ عـلـمـانـيـ ! وـأـنـ الـأـخـوـهـ الـحـقـيقـيـ لـيـسـ أـخـوـهـ الـوـطـنـ بلـ أـخـوـهـ الـدـيـنـ .

تحـيـةـ إـحـترـامـ لـلـشـيـخـ الـعـاـمـلـيـ وـلـلـأـخـ حـسـانـ حـسـانـ وـلـلـأـسـتـاذـ غـشـمـهـ .

الـلـهـمـ لـأـخـذـنـا بـمـا فـعـلـ مـنـا ! فـكـاتـبـ الـمـقـاـلـ يـبـدـوـ مـنـ يـسـكـنـونـ بـلـدـيـ
الـعـزـيزـةـ ، وـلـاحـولـ وـلـاقـوةـ إـلـاـ بـالـلـهـ . تـحـيـاتـيـ .

وـكـتبـ حـسـامـ الرـاغـبـ :

الـأـخـتـ شـجـرةـ .. الـعـلـمـانـيـنـ هـمـ الـفـنـارـاتـ الـمـضـيـةـ فـيـ بـلـدـكـ ، الـتـيـ لـاـ تـزالـ تـضـيـعـ .
وـهـمـ السـاـتـرـ الـمـانـعـ الـبـاـقـيـ فـيـ وـجـهـ بـعـثـةـ الـخـفـافـيـشـ الـتـيـ اـنـطـلـقـتـ مـنـ قـرـونـ ! إـنـ
الـعـتـمـةـ الـتـيـ اـسـتـمـرـتـ فـيـ الـجـزـيرـةـ ١٤ـ قـرـنـاًـ ، سـيـضـيـعـهـ الـعـلـمـانـيـنـ ! تـحـيـاتـيـ ..

○ ○

قالـ العـاـمـلـيـ :

هـذـا السـطـرـ الـأـخـيـرـ مـنـ الـمـدـعـوـ حـسـامـ الرـاغـبـ ، يـظـهـرـ عـدـاءـ وـحـقـدـهـ عـلـىـ
الـإـسـلـامـ وـنـيـهـ تـلـلـهـ وـتـارـيـخـهـ وـأـمـتـهـ ! وـهـوـ سـعـودـيـ يـعـيـشـ فـيـ أـمـرـيـكاـ ، وـلـعـلهـ مـنـ
بـقـايـاـ بـنـيـ قـرـيـظـةـ ، أـوـ أـنـهـ كـانـ مـسـلـمـاًـ فـصـارـ يـهـودـيـ الـهـوـيـ فـيـ أـمـرـيـكاـ !

وـكـتبـ سـارـيـ ، وـهـوـ مـقـفـ سـورـيـ عـلـمـانـيـ :

المـشـكـلـةـ لـيـسـ فـيـ الـعـلـمـانـيـنـ ، فـهـمـ يـحـتـرـمـونـ حـرـيـةـ الـآـخـرـيـنـ فـيـ اـتـابـعـ الـدـيـنـ
الـذـيـ يـرـغـبـونـ بـهـ .. المـشـكـلـةـ الـأـسـاسـيـةـ فـيـ الـمـلـحـدـيـنـ الـذـيـنـ لـاـ يـؤـمـنـونـ بـكـلـ الـأـدـيـانـ

ويحاولون بشتى الوسائل الإساءة لها.. والملحد هو الرجل الكافر بالله
وهنا يجب التأكيد على على أن كلمة كافر "لغوياً" ليست شتيمة لصاحبتها.. فمثلاً
أنا كافر بعبادة الأصنام.. وأنا كافر بما يكتبه الجهلاء.. فلا داع لأن يتزعزع من
يُكفر بالقرآن عندما يطلق عليه لقب ملحد أو كافر !!

وكتب غربي:

الصديق غشمرة.. ربما تتفق معي على أننا إن لم نصل إلى تسوية بخصوص
موضوع الحوار ، ومنطلقه الأساس ، فلن يكون حوارنا إلا حوار "طرشان". ولذلك
فسأحاول ولمرةأخيرة ، حتى لا أستزيد من وقتك ، أن أشرح النقطة التي سلطت
عليها أنا في هذا المقال..

كل ما أطلبه ، أن تحاول النظر بعين الحياد ، ولو أثناء القراءة فقط ، بعيداً عن
الحمية للتوايت التي أطمنتك بأنها في خير ، ثم لك أن تعود إلى ما تريده .
جاءت الفروج في القرآن ، كخطاب كثير التكرار ، بالغ الأهمية ، وبتنوعات
وتفاصيل متعددة ، وقصص مشوقة ، ومثيرة ، ثم سيقت الأحكام ، الأكثر
تفصيلاً ، الخاصة بالحرمة الفرجية . أما خطاب العقل ، فقد جاء خطاباً خطياً ،
موجهاً ، إن دعا إلى إعمال العقل.. شرط عليه الوصول إلى نتيجة محددة سلفاً:
هي الإيمان بالله ، ورسوله ، وبباقي الملامح الإسلامية .

والسؤال.. ماذا إذا تم إعمال العقل ، وأدى إلى غير النتيجة المشروطة ؟ هنا
تن Henrik الحرمة العقلية ، وبشكل يدعو للأسف ، فتبدأ أحكام الردة ، والقتل ،
لكل من يسول له إعمال عقله الوصول إلى نتائج جديدة .
أما العقول التي لم ترض أساساً بالنتيجة فهي تلك التي "كادها بارئها" ، وهي
الضالة ، وهي التي تخوض في الغي ، والبهتان ، وبباقي القائمة القرآنية .

عندما أحده للعقل مجرى تفكيره ، وأحدد له الهدف الذى ينبغي الوصول إليه وأحدره من الوصول إلى غير الهدف المنشود.. فـأكون عندها قد تدخلت في بنيته ، وأفقدته حريته ، وانتهكت له كل حرمته .

أى إعمال عقل هذا ، الذى تسقه الشروط ؟

شخصياً ، أؤمن بأنه (لا قيد على العقل فى أن يفسر وأن يستدل طالما هو يبين فى دقة ، كيف سارت خطواته المنطقية ، وهو يرد ذلك الأمر الواقع إلى مصدره).
كيف هي القيود لمن سار منطقه السليم ، إلى ضد الهدف الإسلامى ؟

أما أن المغالطة أيضاً القول إن في الأمر بحفظ الفرج بطريقة مباشرة جلية ، والأمر بحفظ العقول بطريقة مجازية ، ارتقاء بالفرج على العقل ، فهذا ما لم أغالط به أنا . أنا قلت إن الدعوة إلى إعمال العقل ، جاءت بآلية موجهة ، دون حفظ لحرمة العقول ، عندما يترب على إعمالها ما لا يراد .

أما تصويب أغلب الخطاب جهة الفرج دون العقل في القرآن ، فهذا ما لاأشك فيه . ولكنى سأعتبر كل الشواهد العقلية في القرآن ، وستتغير النسبة عندها إن وجدت تلك الشواهد خالية من شوائب التوجيه والنمطية .

أما الشهوة الجنسية (وما يترب على إطلاق عنانها من المسارى أعظم أثراً في المجتمعات الإنسانية من أي إطلاق لعنان آخر) فهذا يصح ، لو كنت تتحدث عن مجتمع حيواني يا غشمرة ، لا مجتمع إنساني .

لخلاف في أن الشريعة الإسلامية تحض على الطهارة ، والسلوك الجنسي القوي ، ولكن الأمر لا يعني كل تلك التهولة المتوقعة من فقدان هذه الشريعة . ولا داعي للتأنويات اللغوية يا غشمرة ، فلسنا في معرضها ، ولا أظنك تخبرني سفسطائياً ، فهات ما لديك ، وقل ما ترى ، وأنا كلي عيون تقرأ .

حفظك الله من كل مكروه .

وكتب أبو مهدي:

الصديق العزيز غربي: ما هو السر ترى في التعبير باللام في (لفروجهم)؟ والفعل (يحافظ) يتعدي بـ(على) وليس اللام؟

فهل هناك معنى آخر للحفظ؟ وأنت المحب للغة وهذا ما أحبه فيك . ولم لا نقول بالحفظ الإيجاب والسلبي ؟ ألا تلاحظ أن حفظ الفرج سلبي أي بمعنىها عن التعدي وقصرها على السبيل السليم ، وهو ما صرخ به القرآن الكريم . أنا شخصياً لو لم أكن متدينأً لعارضت الإباحية.. وهذا ما تناطط به الآية المؤمنين . ولا شك عندي أيضاً أن الإيمان نتيجة العقل والتفكير .

أما حفظ العقول فهو إيجابي بمنع الآفات عنها حين إطلاقها في الحق.. لعلك قرأت أيضاً (قل هاتوا برهانك إن كتم صادقين).. (ويرىكم الله آياته لعلكم تقلدون)..(آيات لقوم يعقلون).. وفي الواقع إن تتبعها متعب.. ولعلك تبني تجد بعض البرامج التي تعينك في البحث عن الجذر (عقل) في القرآن الكريم .

وكتب حسن حسان:

أولاً ، الحمد لله على نعمة الإسلام ونعة نور الإسلام ، التي جعلت من الإنسان كائناً حياً يدرك بعقله لا برجله .

يقول أحدهم واسمه حسام راغب ، والذي هو في حقيقة أمره راغب عن الحق ونور الحق: إن العتمة التي استمرت في الجزيرة ١٤ قرناً سيفيضاً لها العلمانيون. مغالطة شرعية وعقلية: شرعية ، لأن صاحبها المنكوس على عقيبة يقول أنه قبل ١٤ قرناً كان هناك نور ولم يكن هناك عتمة ، إنما العتمة جاءت من الإسلام ومن حكم بالإسلام !

وعقلية ، لأن كفار العالم بأجمعه اعترفوا بفضل الإسلام على العالم !!

على العموم.. لم أجده في حياتي كلها أحقر من العلمانيين العرب !
 أما صاحب الراء المفقودة صاحب الموضوع النافه ، الملحد المدعوه غربي ،
 فهو يريد أن يستدرك على الشريعة ، وعلى أحكام الشريعة في موضوع والله لا
 قيمة له ! فالآية: وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ، في سورة المؤمنون إنما تتكلم عن
 صفات المؤمنين ، فقد قال تعالى: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
 خَاشِعُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوَةِ فَاعْلَمُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ
 لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ . إِلَّا عَلَى أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلُومِينَ . فَمَنْ
 أَبْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأَوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاغِعُونَ .
 ومع ذلك يقول إن تصويب أغلب الخطاب جهة الفرج دون العقل ! فمن أين
 لك هذا الإستنتاج يا محدث العصر؟!
 الذي لا أشك فيه أن الكلام معك لغو محروم علينا الخوض فيه .

وكتب غربي:

الآنسة شجرة.. دونك المقال ففقي عليه ما شئت ، وتأديبي وناقشي واعتراضي ،
 أو توافقني في كل ذلك ! أما أن يطول اللسان ويتطاول ويخرج عن مصلاك الأسنان
 فلن يجد ويميني البيضاء- إلا من يرده إلى مخرج البلعوم وأصل الحلقوم..
 أما الحوقة و "السفاه" وأمه وأباء ، فهي التي يضطر إليها القارئ لمقالات لك من
 قبيل "حب القرع الذي يهربونه عبر الحدود" ، والأردني الذي يعتقد بأننا بدو
 أكثر مما يجب ! وذلك الغنج القبيح المستقبح ، في مقال لا يقوم إلا على طلب
 العناوين ، بحجة تجربة البرنامج !

ثم.. مالي أراك الآن فقط تظ herein ؟ أم هي الرقطاء؟ أم ظنت بأن غربي عندما
 يلعن على منابر الجهل والظلم والإعيا ، لا يجد في نفسه قوة على إزام مثلك

الأدب؟ أم أن ما أثارك ليس هذا الموضوع ، ولا حفيظتك تحركت من أجله ، بل موضوع آخر ، يصعبك ومن معك في علبتك الحقيقة ، الموازية لحجمك ، حين يزيل ما أضفاه عليكم الزمن الرديء من هالة.. أصلها هباء ؟

يا شجرة.. مالك وهذا المقال؟ لم أرك منذ جئتُ هنا تهتمين إلا بأصل السخافات ، وإثارة التعرات ، وتلمس الهرطقات ، من قبيل حب القرع ، إلى ما دون ذلك مما لا يتجاوزه عقلك ، ولا يتعداه حسك ، ولا يصل إلى غيره همك . أما أن (الأخوة الحقيقة ليست أخوة الوطن بل أخوة الدين) فهذا ما ترين .

أما أنا ، فالإخوة عندي أسمى من أن يحصرها دين ، أو يحددها وطن . أما كاتب المقال.. فلا أظنه بحاجة إلى قارئة بعين يملأها الرمد والعوار ، تضطر للقراءة بقدمها ، والتفكير بأي جزء آخر ، غير العقل .

أما بذلك العزيزة يا شجرة.. فهي وطني.. وطني الذي تشكلين أنتِ رزءاً مقيناً عليه.. وتعرضين نفسك عاراً مؤلماً وبالغ الخزي على فتياته ! غربي - زمن الدجاج .

○ ○

قال العاملبي:

شجرة الدر كاتبة مسلمة من جدة ، معروفة في حوارات شبكة هجر وغيرها ، بأنها متقطعة مؤدية مهذبة ! لكن ذلك لم يغفر لها عند عربي ! وكل ذنبها هنا أنها تعوذ بالله من كلمات الكفر ، وقالت إن المتدين الشيعي أقرب إليها كمسلمة متاثرة بالسلفية من العلماني ، وكان ذلك كافياً لأن يهاجمها عربي هذا الهجوم العنيف المقذع ! على قاعدة: استضعفوك فذبحوك !

وكتب الشاهين:

العزيز العربي ، لم ولن تصل الفكرة كما رغبت أن توصلها أيها الصديق... .

ذهب السادة "المدافعون" عن الإسلام في هذا الموضوع إلى التناحر الطائفى ، والتأويل النصي.. بل قد وصلوا إلى الاختلاف حول أي صفة "فخمة" يضمونك بها- ككاتب للموضوع -فبعضهم قال كافر ، والبعض قال ملحد ، والبعض الآخر قال علماني ! والأخرية هي أغرب ما سمعت في هذا الموضوع ! وقد قالت الشجرة: "شيئي محافظ ومتزمن أقرب إلى عقلي وقلبي وإحساسى بالأخوه معه من سني علماني" ولن أحاول التلاعيب بالألفاظ ولكن أرى بهذه الجملة إقراراً صريحاً للتفرقة والتعتنط الطائفى .

أيها السادة ، عندما تتفقون على صفة لأحينا غربي ، أرجو أن تبلغوه ، فهو يتضرر على آخر من الجمر . ثم بعد ذلك وبعد أن تم تصفيه نزاعاتكم الطائفية ، عودوا إلى الموضوع مرة أخرى ، وإلى ذاك الوقت ، سأقوم الآن بإلقاء بعض الضوء على الموضوع:

قرأتني لموضوع غربي ، بحيادية بعيدة عن التعصب المذهبي الفكرى ، تقدوني إلى التفسير التالي:- دعا القرآن إلى حفظ الفرج ، وهذا جميل ، ولم ألحظ في كلام غربي أي إنجاج على ذاك ، والمقارنة لا تعنى رفض المقارن به .
 - دعا القرآن إلى حفظ العقل بعدم شرب الخمر ، كما أفاد بعض الإخوة..
 جميل . وضع القرآن الحدود ليعمى الفرج من تعديات الآخر.. وهذا جميل.
 - وضع القرآن حد الخمر ليمنعك من التعدي على الآخر.. وهذا جميل وليس بالجميل في نفس الوقت.. جميل أن يحمى الآخر من تعديات مخمور ، وما ليس بالجميل هنا أنه لا يوجد في المقابل حماية واضحة ، وحدود رادعة لمن يعتدي على عقول الآخرين.. فأين الحفظ هنا ؟

أرجو أن أكون لست مخططاً بطريقة فهمي للموضوع.. أرجو أن تفرغوا من نزاعاتكم ، وتسمياتكم ، وسلطوا الضوء على الموضوع..تحياتي. الشاهين.

وكتب حسن حسان:

الحمد لله على نعمة الإسلام ، التي لم يرها البعض . الحمد لله على نعمة العقل الذي لم يرزق به البعض . والحمد لله على فقدان حرف الراء للبعض . آه على الراء... المفقودة .

وكتب الشاهين:

واصل.. واصل أيها الغربي ، "أليبي معك" لقد تنازع المتنافخون ، وتفاوز المتقافرون.. ونادي مناد بقتلك ، وآخر بنفيك.. واصل.. لكأنني أراك في محمرة ابن رشد ، أو مقبرة صاحب كروية الأرض ، أو منفياً في الربذة، أو ربما مصلوباً ! واصل.. قبحك الله ، ومن يخالف أو يأتي بجديد مثلك !

واصل إلى أن تقتل ، تنتفي ، أو تلقى من علو شاهق.. وسأقبل فيك العزاء .. وأدفن ما تبقى من عقل وحرية مفعولة ، بقبر إلى جانبك.. ودعهم فهم مأمرون.. الشاهين.. طفح الكيل ، وبلغ السيل الزبي.

وكتب غشمره:

هذه المرة ضحكت بقوة والله ، لكنه كما قال عمنا المتنبي: ضحك كالبكاء ! تحول هذا الموضوع من سؤال مشروع وإجابات مختلفة ، وحوارات تبعث على التفكير ، إلى مشروع شخصه ومهاراته وفهم ، وهكذا تحول صديقنا غربي (وهذه صدقة أتشرف بها) إلى غربي (بحذف الراء) عند أقوام ، وإلى ابن رشد حديث عند آخرين ، وأهملت الفكرة الأساسية .

هل كتب علينا أن نحب بشدة أو أن نكره بشدة ، دون حل وسط يقي لنا جميعاً قدرًا من الشعور المشترك بالإحترام المتبادل .
كم أكره الوعظ ، وكم أكره أن ألجأ إليه ، وأحياناً أكره الوعاظ أيضاً ، لكن:
إذا لم تجد إلا الأسئلة مرتكباً فما حيلة المضطري إلا ركوبها

أكاد أختلف مع غربي في كل شئ ، لكنني أؤمن معه بأنه لا يجب أن نستبدل العقول التي وهبنا الله بأحديها بالية ، وأؤمن معه أن التفكير وإعمال العقل والإيمان بما نراه ثوابت بعد عرضها على العقل ، واجب على الفادرین على ذلك. وأؤمن معه كما يؤمن معه كل عاقل أن (لا إكراه في الدين) ولا في الفكر ، ولا في أصول البحث عن الحقائق . هذا موقف أحببت تسجيله هنا ، حتى نستطيع أن نكمل الحوار بعقولنا لا بسيوفنا ولا بقصد طرفی الأمور . نشوفكم على خير.

وكتب مجموعه إنسان:

أستاذی الكبير "غشمرة": صدقت والله لقد صدقت .

أن نكمل الحوار بعقولنا لا بسيوفنا ولا بقصد طرفی الأمور .

أخي العزيز العاملی: نظرتی للموضوع لها جانب آخر.. أنا أرى أن القرآن عظیماً من خالق عظیم ، ولكنی لا أرى أن كل السلمین عظاماء ، ولا أغلبهم عظاماء . التفكیر الذي يملکه العزيز "غربي" تفكیر ممیز ، وتفکیر ینبض بالحيوية والبحث عن الأفضل ، فهو لم یرث الأفکار كما تورث المادة الحسیة من الأهل ولا النمطیة سیئة الصیت من المجتمع البدائی ، بل یبحث عن الحقيقة التي إن وجدتها كانت ضالتھا الثمينة إن شاء الله ! وإن كانت طریقته غير مرضیة للبعض ولكنها مريحة له ، ویشعر بأنها تدفعه أكثر وأكثر وصولاً لتلك الضالة .

أنا شخصیاً أبحث عن كل مواضع هذا الرجل المفکر . منها ما أقبله كفكرة قابلة للتطبيق ، ومنها ما أرى أنها قابلة للتعديل والإضافة . ومنها ما أرى أنها قابلة للبحث والتجدد . ومنها ما لا أقبله ولكنها تدفعني ولا شك الى المزيد من التقصی والتدقیق ، وصولاً الى قناعه تتفق ومعتقدی الذي آمنت به .

هذا هو غربی.. وهذه هي طریقته في التفكیر.. وهذه هي أفکاره التي آمن بها .

كيف حدث كل ذلك؟ ولماذا لم يجعله الله كما تريدون؟
ووجهوا هذه الأسئلة إلى الله سبحانه وتعالى.. فهو الذي خلقة وهو البصير بعده..
وجعل لحسابه وحسابكم يوماً سماه يوم الحساب.

أما واجبكم الشرعي نحوه فهو لا يتجاوز حدود الحوار لمن استطاع إليه سبيلاً
وأما من لم يستطع فإن الله لا يكلف النفس إلا ما تستطيع أن تنجزه.
والسكتوت من استطاعة كل نفس صحيحة الهوى . وإن والله لأرى كثيراً منمن
يهرج باسم الأدب والدين لهو أبعد من الدين الذي يريد أن يقرب "غربي" له .
لامجال للمزايدة هنا ، من له القدرة على الحوار عليه أن يقارع الحجة بالحججة
والفكرة بالفكرة . من يختلف معنا لن نستطيع أن نقنعه بما لدينا إن لم يقنع
بحلقتنا . وإن لم يقنع بحلقتنا فهو لن يأخذ منا أي شيء.. أي شئ صغر أم كبر..
والعقل لا يحاكي إلا بعقل رضينا أم أبينا .

هو يفكر ، أصاب أو أخطأ.. ومن يحاوره يجب أن يفكر معه ويستوعب كل
منهم الآخر ، ومن ثم يبدأ الحوار المفتوح ، ومن غير قيود ومزايدات ..
كثير من المدخلات هنا لم يتقبلها خلق المختلفين مع غربي ، فضلاً عن أن
يتقبلها غربي نفسه ، وهي مجرد ألفاظ لاتدل لا على خلق عظيم ولا على علم
يدرك ولا شئ يوصف ، فقط المزايدة ولا غير ، وكأننا في سوق الدلالة وليس
في منتدى حوار . وإن كانرأيي هذا يفتح شهية البعض للمزايدة كلما أتيحت
الفرصة له ، فله الخيار.. وكل إباء بالذى فيه ينضح .

غربي: يحترمك المحترمون.. نعم يختلفون معك في بعض ما تطرح.. ولكنهم
مثلث يفكرون ضالون أم مهتدون.. لاتشتبه عليهم إن هم وصول الحق يبتغون..
وأما الورثة الجاهلون ، فهم فيما ورثوا يهيمون .

وكتب العاملية :

الأخ مجموعة إنسان ، أشكرك .. لأنك أعلنت مخالفتك للملحدين وإيمانك بالله تعالى وكتابه .. وأشكرك ثانياً ، لأنك صاحب أخلاق ولست متشنجاً مقدعاً مثل بعضهم .. وأطلب منك أنت المعجب بغربي ! والمتحدث باسم مجموعة المشككين أن تذكريهم بالموضوعية .. والأخلاق .. فإنك ترى قفزهم من صلب الموضوع الى مواضيع أخرى .. وترى تهزيئهم لعقول أكثر من مليار من المسلمين والمؤمنين بالله تعالى .. وترى تحويلهم الموضوع الفكري الى موضوع شخصي .. ومحاولتهم تسقيط من يناظرهم بأنه مأمور ومهنته الدفاع عن قالب فكري معين .. (وقد سألت غربي بعد هذا الموضوع بأيام عن أئمته الفكريين لنرى قولهما التي قلوبه بها ، فأجاب : (نعم والله يا شيخنا إبني أخجل ! أخجل أن أضع آلهة الفكر الإنساني .. في ذمة عبيد) !!

يقصد غربي أن أئمته الذين تأثر بهم وقلوبوا له فكره ، مثل نيشه وماركس ولينين ودارون ، آلهة الفكر الإنساني ، ونحن عبيد الفكر الإسلامي ، فهو يخجل أن يضع آلهته في أيدينا ! إنها غطرسة المهزوم الخائف من افلاطون آلهته) !

أما قولك : (هذا هو غربي .. وهذه هي طريقة في التفكير .. وهذه هي أفكاره التي آمن بها . . كيف حدث كل ذلك ؟ ولماذا لم يجعله الله كما تريدون ؟ وجهوا هذه الأسئلة الى الله سبحانه وتعالى .. فهو الذي خلقه وهو البصير بعده .. وجعل لحسابه حسابكم يوماً سماه يوم الحساب) .

فهذا جبرية لا يعرف الفكر البشري مثيلاً لها .. وإن كنت تعتقد بها فحطط عن راحتلك ، وادفن أفكارك الإصلاحية ! ففكرة الجبرية تسقط المسؤولية ليس عن غربي فقط .. بل حتى عن القتلة والطاغة ، الذين يشكوكو منهم المسلمون ، ويشكوكو منهم غربي ورفقاوه دعاء الحرية .. ويشكوكو منهم كل شظايا البروليتاريا المتخفيه ..

(وفي هذه العبارة الأخيرة إشارة الى شيوعية بعض من ينتصر لغربي).

وكتب أبو تراب:

(لكنني أؤمن معه بأنه لا يجب أن نستبدل العقول التي وهبنا الله بأحدية باليه ، وأؤمن من أن التفكير وإعمال العقل والإيمان بما نراه ثوابت ، بعد عرضها على العقل ، واجب على القادرین على ذلك).

أخانا غشمرة.. أو كما يحلو لصلاح أن يناديك: الرائع غشمرة .

إعمال العقل من المسلم بما يراه ثوابت كحجية القرآن أو عدم قدسيته ، أو أنه أخطأ في بعض الموضوعات ، ماذما لو قادني عقلي الى تلك النتائج ، هل ألغى عقلي ، أو أتهمه ؟

وكتب مجموعة إنسان:

العزيز الشیخ العاملی: ما قصدته أنا ليس هو الجبرية كما فهمتها أنت ، والتي أرى أنها لا تتفق مع مبدأ الثواب والعقاب يوم الحساب .
ولكن ما قصدته أنا هو أن حوارنا مع بعضنا البعض يجب أن يكون من منطلق فکر ومعتقد الطرف المحاور كما هو.. وليس كما نريده أن يكون.. لأن ذلك يلغى ادعائنا بأننا هنا للحوار.. وال الحوار لا يكون إلا بين المختلفين وليس المتفقين.. وإلا ما جدوى الحوار وما هدفه ؟!

وأما مسألة حرصي على قراءة ما يقدمه الصديق "غربي" فلا تعجب منها ، فأنا أنظر الى ما قيل وليس الى من قال ! كما أني لست ممن ينظر الى دین ومذهب ومعتقد الكاتب قبل أن أنظر الى المكتوب.. ولست ممن إنما أن يؤمن بالمطلق أو يكفر بالمطلق . وهو صديق عزيز وأبحث عن أمثاله وأمثالك المحترمين ..
وأما الفكر المطروح فهو قابل للحوار بعيداً عن هذه العاطفة .

قال العاملی :

من الواضح أن غربي وجماعته ليسوا باحثین أکاديمیین ، وإلا لطروحوا اتهاماتهم للقرآن والإسلام بطريقة علمية ، وليس بطريقة السخرية التهربیة ! وقد تضمن کلامهم التهم التالية :

الأولی: زعمهم أن القرآن من تأليف محمد ﷺ وليس وحيًّا من الله تعالى . وهذا يعني الكفر بالإسلام وتکذیب النبي ﷺ . وهو ظاهر من کلام غربي ! وبذلك يكون طوى البحث عن صدق النبي ﷺ وتجاوز أدله الكثيرة الساطعة ، وافتراض أن رأيه في تکذیبه ﷺ صحيح لا يحتاج الى نقاش ! وهي مصادرة في المنهج ، لا يرتكبها باحث يحترم نفسه !

والثانیة: زعمهم أن القرآن اهتم بالفرج أكثر من العقل ! وعليه فالفرج في القرآن أسمى من العقل وأهم منه ! وهذا افتراء على القرآن لم يوثقه غربي إلا بذكر قوله تعالى في سياق مدح المؤمنين: وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ! وكان اللازم عليه أن يستوعب كل الآيات والأحاديث التي تخص العقل ، وتلك التي تخص الفرج ، ثم يقارن بينهما !

لکنه لم يفعل ولا يريد ذلك ، فهو ليس إلا التقاطی من نوع السلفي الذي يتقطط نصًا أو کلمة ويفصلها عن سياقها ويهرج بها ، وليس مستعداً لأن يبحث كل النص ومجموعة النصوص الأخرى في الموضوع للوصول الى نتيجة علمية .

والثالثة: زعمهم أنه لا يصح وضع قوانین وتشريعات للعلاقات الجنسیة ، ولادعوه الإنسان الى حفظ فرجه وتقید حریته فيه !

قال غربي: (أما الشهوة الجنسية (وما يترتب على إطلاق عنانها من المساوى أعظم أثراً في المجتمعات الإنسانية من أي إطلاق لعنان آخر) فهذا يصح ، لو كنت تتحدث عن مجتمع حیوانی يا غشمرة ، لا مجتمع إنساني).

فالمجتمع الإنساني عنده لا يحتاج إلى توصية ولا تربية ولا قانون في حفظ الفرج ، لأن ذلك أمر غير مهم !

والرابعة: زعمهم أن الإسلام يصوغ العقل البشري ويقوله ، ويسليه حريته ! وهي مقوله تعلمها غربي من الغربيين الذين يلجؤون إليها عندما يصطدمون بأدلة العقل المسلمين ولا يجدون جواباً ، فيقولون إن الإسلام صاغ عقولهم في قالب ، فصاروا لا يتقبلون الفكر المضاد له ، ولا ينفع معهم نقاش ! وهي حجة العاجز عن مواصلة البحث العلمي والإستدلال المنطقى ! وأسهل رد عليها أن نقول لهم إن ثقافتكم المادية قد صاغت عقولكم الغربي ووضعته في قالب فأنتم لا تتقبلون الفكر المضاد لها ولا ينفع معكم النقاش ، إلا بآفاحامكم ، وبيان عجزكم أمام أدلة العقل !

وتحليل المسألة: أن كل دين وكل منهج تفكير ، سماوياً كان أو أرضياً ، يعمل لتجيئ عقول الناس وصياغتها ، ولذلك تجد عقائد الناس وقناعاتهم مختلفة ! وهذا التأثير على عقول الناس يمكن أن نعتبره مدحأ ، كما يمكن أن نعتبره ذمأ حسب موقفنا منه . فلو نجح غربي وأسياده أستاذة الثقافة المادية في التأثير على عقول الناس وصاغوها بقالبهم ، لافتخروا بذلك وجعلوه دليلاً على أصلالة الفكر المادي وقوته ! فلماذا تكون قولتهم للعقل البشري نجاحاً ومديحاً وفضيلة ، ولا تكون قولبة الإسلام للعقل المسلم كذلك ، بل يعدونها تخلفاً وإخفاقاً !؟

فالمسألة عندهم انتقائية تعصبية ، وليس علمية ! أنظروا إلى قول غربي: (لا يصوغ القرآن أي خطاب يتعلق بحرمة العقل ، إلا ذلك الخطاب الأحادي الذي يطالب بفرض الرسوم ، والحجب ، على العقل المقبول الذي صاغه هو ! واستمر الحال ، طوال فترة التمويل الإسلامي ، لبنية الفكر العربي ، يعمل على تشكيل نفس الحرمة للعقل المقبول ، ولا ينفت إلى هذه الحرمة عندما يتعلق الأمر بأي عقل

الفصل الثاني : دعوة المشككين الى النقاش العلمي ٢٦١

إنساني آخر . ربما كان لهذا الخطاب المتصل ، دور كبير فيما يعانيه العرب من نكبة في حرياتهم ونكسة في بناءهم العقلية ، وتأخر في طرائق تفكيرهم وتناولهم لأى أمر) .

إن نفس هذا الكلام يمكن أن نقوله عن المسيحية واليهودية وعن الفكر الغربي الذي يقدسه غربي ، وعن أي فكر آخر ! لكنه العداء للدين والتحيز ضده ! الواقع أن تأثير الفكر الإسلامي على العقل البشري لمئات الملايين من شعوب مختلفة ، أقرب لأن يكون دليلاً على قوته وأصالته ، لكن الإنصاف أن أي فكر إنما تعرف صحته وسقمه بالعقل والبرهان ، وليس بستة تأثيره أو قوله !
قلتها الفكر

والخامسة: إشكالهم على الإسلام لماذا يحكم بقتل المرتد عن دينه ، إذا كان مولوداً من أبوين مسلمين .

قال غربي: (قوبلة العقل ، ووضعه في إطار ضيق ، ومنع الخروج عليه . فرض الحدود والحواجز عليه . التدخل في بنائه ، وجمع عقاله ، ومنعه من الانطلاق . إعمال القتل في بعض الحالات ، التي ربما يكون العقل هو منطلقها الأساس ، كالردة ، ونقد بعض النصوص المقدسة). انتهى .

وقد بحثنا هذا الموضوع مستقلاً في شبكة هجر ، وبيننا أن المرتد لو لم يعلن ارتداده ولم يدع اليه ، فلا شغل للإسلام به ، لأنه يعامل الناس على ظاهرهم ولا يفتش عن دخائلهم .

وإنما المشكلة في أن المرتد الذي يعلن ارتداده يتتحول إلى داعية للكفر في وسط المسلمين ، وهذا اعتداء على حقوق المجتمع ، وحركة مضادة لمصلحة أعدائه ، وتشويش لأذهان صغره !

وهذه في قوانين البلاد الغربية جرائم تستحق العقوبة !

كتبتُ في اليوم التالي لموضوع غربي المتهم(١٤-٢٠٠٩) موضوعاً بعنوان:

كيف يفكر الملحد غربي؟

عنوان موضوعه (العقل والفرج: أيهما أسمى وأيهما أحق بالحفظ؟)، فهو: أولًاً: يريد بهذا العنوان أن يخطئ القرآن، لأنَّه أمر الناس بحفظ فروجهم، ولم يأمرهم بحفظ عقولهم بنفس هذا اللفظ والتعبير!

فالقصة أنَّ حضرة الأستاذ غربي رأى التعبير بحفظ الفروج، فلم يعجبه! وحذفت معه أنه يجب يكون هذا التعبير للعقل! وصار الله تعالى أو النبي ﷺ مؤلف القرآن بزعمه، هو المقصر لأنَّه لم يستعمل العبارة التي أرادها غربي في المكان الذي ارتأاه غربي !!

عبارة الحفظ مهمة، وكأنَّه لا يوجد في العربية كلمة غيرها للمحافظة على العقل! وبما أنَّ العقل أسمى من الفرج فهو أحق بالأمر بالحفظ من الفرج !!

ثانياً: يتقدَّم غربي الطهارة الجنسية التي يدعوا إليها القرآن بأسلوب ساخر فيقول: (ويتعاظم التقدير القرآني للقيمة الفرجية ، ويُكثَر حولها الخطاب ، والتحذير الخطير ، والوعيد الشديد ، والويل والشبور ، وعظائم الأمور ! ويظن صاحب النظرة الموضوعية ، عندما يقرأ القرآن.. أنَّ الإنسان كائن فرجي ، تحركه بوصلة فرجه ، تجاه أي فرجٍ قريب.. آخر ! وفي الجزء الإسلامي جاءت الحدود تنص نصاً على حرمة الفرج ، وتحذر من التطاول عليها... إلى آخر مانطقه غربي .

يقول غربي بذلك: إنَّ اهتمام القرآن والأديان بحفظ الفروج والنسب ، وتحقيق الطهارة الجنسية في المجتمع.. غلط ! والصحيح هو الإباحية وإطلاق شهوات الناس ، ولتجب زوجة الإنسان الغربي أو الشرقي ممن شاءت ، ولينجب هو ممن شاء حتى من محارمه ! ولعلَّ الصحيح عنده أنه لا ضرورة لزوجة وأسرة ، بل

الشيوخ الكامل في الجنس والأولاد !!

فالإنسان عند غربي حُرٌّ في فرجه.. وحُرٌّ بفرجه.. والتشريعات الدينية تحدُّ من حريته بحجة المحافظة على الفرج ، وهذا تعد على حرية الفرجية !

والأديان عند غربي اهتمت بالفروج لأنها ليست وحِيًّا من الله تعالى ، بل وضعها أناس عندهم العقدة الفرجية ، حتى أنهم يخاطبون الفروج ولا يخاطبون العقول !
ويقول المفكر غربي... إن الأديان لم تخاطب العقل كما خاطبت الفرج ، لأنها تهتم بالفرج ولا تهتم بالعقل الذي هو أسمى ما في الإنسان ، بل تعتبره آلة تصوغه بقالبها ، ثم تخاطبه مخاطبة الأمر الناهي !

ويزعم غربي.. أنه لاقية للعقل في القرآن والسنة ، بل جاء ذلك متأخرًا !!

قال: (وفي فترة لاحقة صيغت الضرورات الخمس في الإسلام ، وجاء العقل في مرتبة أفضل ، رغم ما يكتنف تلك الضرورات من شبهة ، عند مقارتها بأصل الخطاب ، وما جاء في التنزيل) !!

فهو يوهم القارئ ويفترى على النبي ﷺ بأنه كان اهتمامه كل هذه المدة في الفرج ، فلم ينزل قرآن في أصول الإسلام وعقائده وضروراته ، إلا متأخرًا !!

ثالثاً: زعم غربي أن حرمة الفرج في الإسلام أهم من حرمة العقل ! قال:
(ماذا عن العقل؟! أليس له حرمة هو الآخر؟ أم أن العبرة.. بالمحكمة؟ ليس الفرج بمقام العقل.. ولا يمكن المقارنة .. ولا المقارنة.. بينهما..).

لا يصوغ القرآن أي خطاب يتعلّق بحرمة العقل ، إلا ذلك الخطاب الأحادي الذي يطالب بفرض الرسوم والحجب على العقل المقوّل الذي صاغه هو !
واستمر الحال ، طوال فترة التمويل الإسلامي لبنيّة الفكر العربي ، يعمل على تشكيل نفس الحرمة للعقل المقوّل ، ولا يانتفت إلى هذه الحرمة ، عندما يتعلّق الأمر بأي عقل إنساني آخر . ربما كان لهذا الخطاب المتصل ، دور كبير فيما يعانيه العرب

من نكبة في حرباتهم ، ونكسة في بنائهم العقلية ، وتأخر في طرائق تفكيرهم وتناولهم لأي أمر ! انتهى .

وهكذا يسوق غربي هذه التهم والإفتراءات على الإسلام والقرآن ، بدون أن يأتي بدليل من نص واحد ، ولا شبه دليل من نصف نص ، فلم يذكر في كل مقالة إلا آية: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) واجتزأها من سياقها ، ولم يفسرها بل رفعها علماً يسخر بها ومنها ! وكان الدعوة إلى حفظ الفرج جريمة فاضحة !

رابعاً: استعمل غربي إسقاطاً ذريعاً للواقع العربي على الإسلام ، فدعا إلى احترام العقل قبل الفرج ، فقال: (حرمة العقل هي ما يعطي للحرية قدرتها.. وعندما يتم التسلط على العقول بالحجب والمنع والغسيل الواسع لمستمر ، تصبح الحرية مطلباً غالياً وعزيزاً ، أعز من طلب الثار لانتهاك العرض ، وأعز من طلب دم العار. وتصبح فاجعة فقدها... أبشع وأشنع من فقد بكاراة المفتسبة ، وأنكى من فقد الشرف. قال غربي: عندما نحصل على حقنا في حفظ عقولنا من الانتهاك ... ستنظر لاحقاً ... في أمر الفرج) . انتهى . وفي هذا المنطق عدة مزاعم غير عقلانية:

أولها: أن القرآن اهتم بالفرج أكثر من العقل . وهو كلام متھور غير مطلع على القرآن والسنة ، أو عدوًّ لهما مکابر ! والدليل البسيط عليه أن العقل ومشتقاته استعمل في القرآن في أكثر من خمسين آية ، بينما لم يستعمل كلمة فرج ومشتقاته إلا تسع مرات فقط ! ولا يتسع المجال لعرض آيات العقل ومكانته !! والشريعات المتعلقة به !!

الثاني: أنه يصور وجود تناقض أو تضاد بين اهتمام الدين بالعقل والفرج ، وكأن الدين أو الدولة أو القانون ، لا يمكنه أن يهتم بهما معاً ويضع لكل منها التشريعات المناسبة.. فالقضية العقائدية والإجتماعية هي: إما العقل وإما الفرج !! وهذا يشبه أن يقول شخص لغربي: لا يمكنك الجمع بين الإهتمام بعقلك

وفرجك معاً ! وبما أنك عقلاني علماني تفكر دائمًا بقضايا الشعب والأمة ، وسائل النهوض الفكري بهم ، وتعمل لأن تكون الإنسان السوبرماند النيتشوي لقيادة قطاع المجتمع وحشراته ، فيجب أن تهمل فرجك ولا تفكّر به أبداً . فإن فكرت به أكثر من ثوان ، فأنت فرجي على حساب العقل !

الثالث: دعا غربي الى الخروج عن الضوابط الجنسية القرآنية ، وسخر منها ! وهي ضوابط بشرية منسجمة مع فطرة الإنسان ، لا يوجد عاقل يحترم نفسه يرضي لمجتمعه وأسرته التمرد عليها والدخول في الإباحية التي دعا اليها غربي !! بل إن الغربيين أسياد غربي مهما كانوا فرجين ، لا يقبلون نظرية غربي لرفض الطهارة الفطرية ، أو الطهارة التي يدعو إليها الإنجيل !!

الرابع: في كلام غربي إهانة للقرآن الكريم والإسلام والأديان ، وترك ذلك لقوانين هجر.. وأنا أقترح إبقاء عصوبته بشرط أن يناقش في واحدة استثنائية ، بموضوعية بدون سخرية وخلط المسائل .. ابتداء من وجود الله تعالى الى ما شاء من مسائل الإسلام .

الخامس: أنه دعا الى الهدم ولم يقدم بديلاً إلا الإباحية ، وغلَّف كلامه بعبارات عائمة انتقد فيها عدم إحترام العقل عند العرب .. ولعل البديل عنده مجتمع البروليتاريا ؟ أو مجتمع أمريكا الذي يصبح أهله من ويلات تحللها وفساده وتفكك الأسرة فيه ، وما نتج عنها من شيوخ المخدرات وانتشار القتل ! ومن المحتمل أن تكون أفكار صاحبنا تشنجات من سوء واقعنا العربي ، جعله يعرف كيف ينتقد ويهدم ، ولا يعرف كيف يبني ، ولا ماذا يريد أن يبني ! فالهدم عند بعضهم مطلوب للهدم فقط !!

فكتب عيون:

لو استخدمت: كيف يفكر غربي ، بدلاً من: كيف يفكر الملحد غربي ، كان

أفضل ، فالعنوان كما يبدو يشبه تلك العناوين التي أقرؤها كثيراً لتأجيج العقول والقلوب ضد أفكار معينة .

لا شك أن لك الحق في نقد ما يكتبه غربي ، لكنك أسقطت يقينك بأن غربي "ملحد" وهذه مغالطة حيث أن الله وحده علام السرائر وأنت لا تعلم السرائر .

ستقول لي: أنظر إلى كتاباته إنها تصرخ إلحاداً ، وسأعود وأقول لك هذا فكر ، والله هو الذي يعلم السرائر.. لم تتعودك يا شيخنا العاملبي من من يستخدمون الألفاظ الحادة في التعبير . أرجو أن يتسع صدرك لهذا النقد البسيط .

ولك مني التقدير والإحترام . لنا عودة .
وكتب العاملبي:

شكراً للأخ عيون ، وقد قدرت أن الأخ غربي لا يسوؤه ذلك.. لأنه صرح بانتقاد كل الأديان ! واعتدى على كل المقدسات عند المسلمين وغيرهم ! على أي إن أراد صاحبنا غربي ، فأرجو من الأخ المشرف أن يحذف كلمة (الملحد) من العنوان ،.. وشكراً.

وكتب غربي:

شيخنا العاملبي .. رغم أنني أتوقف في كثيرك ، وأكاد لا أستسيغ منك مؤخراً ولو نقطة على حرف ، لما أراه من خطابك المنفعل ، الذي تلقيه وكأنك في محاضرة ، وتصدر منه الأحكام وكأنك في صدر القضاء ، ومرة بتهمة الإستغراب وأخرى بالعمالة للصهيونية ، وهذه الأخيرة ، بالإلحاد .

صدقأً.. وبغض النظر عن إسقاط عنوان هذا الموضوع على شخصي ، لم أكن أظنك بكل هذا السفه . كنت قديراً عندي يا عاملبي ، وكل ذي علم عندي قدير ، مهما تهافت حججه ، ومهما تهاوت براهينه ، ومهما تباينت بيني وبينه الآراء ..

ما أثار عندي كل حفيظة الآن هو هذه التهمة الجديدة ، التي رحت تعللها أنت بأنها نقد الديانات . هل هذا هو تعريف الإلحاد ، يا عاملي ؟

ثم.. لم أكن أظنك فعلاً دخيل علم إلى هذه الدرجة ، ومحترف نخر وبخر وتحريف وتكييف . هل يعقل أن تلوى وتقعر ، لتخرج بكل ما لم حتى يخطر على بالي !؟ أستغرب فعلاً.. لا يحرك هنا بعض الرجلة في الطرح ، ومقابلة الطرح الآخر ؟ أم المسألة مسألة حرب فقط ؟ أم هو البغاء عندما يتلبس العقول الصدئة ؟ لا بأس يا عاملي .. سأفرد لك غير هذا.. في غير هذه الليلة.. ولن أضيع لك أجر كل هذا الجهد في مقابلة ما كتبت أنا.. ولنا يوم قطيب .

وكتب العاملي:

كتبت الكثير عنني وليس موضوعنا أنت وأنا.. الموضوع أهم مني ومنك بكثير !

ولم تكتب جملة واحدة مفيدة عن الموضوع ، ولا خرجت عن عهدة كلماتك التي سخرت فيها من الإسلام وقرآنـه ونبيه ﷺ، ومن المسيحية والأديان والأنبياء عليهـن السلام !! وهل تتصور أنه يحق لك أن تسخر بما تريـد ، وأنه لا مقدس إلا شخصك وحرـيتك ؟! وأنه يجب علينا أن نسـكت ولا نقول لك أـلـحـدـت !

فأـيـنـ العـقـلـانـيـةـ والمـوـضـوعـيـةـ والأـكـادـيـمـيـةـ ياـ غـرـبـيـ؟!! لـنـتـنـظـرـ.

وكتب غربي:

إلى أعلى.. حتى عودة الآبق من عبوديته ، المارق من كل نص ، الخارج عن قانون السماء ، ابن ماء السماء - غربي ، والذي يستسمح فضيلة الشيخ العاملي ، بالإمساك عن بادرة السيف ، وتأجـيل حـكم الله ، حتى يغالـب غـرـبـيـ شـعـورـ القرـفـ الذي يعتـريـه مؤخـراً ، ويعـود ليـقـسـمـ يـمـينـ الـوـلـاءـ وـالـطـاعـةـ وـيـسـتـابـ وـيـتـوبـ ، أوـ يـشـقـ العـصـاـ. فيـكونـ الجـزـاءـ نـافـذـاـ . غـرـبـيـ - اللهـ يـخـلـفـ .

وكتب العاملين:

الأخ غربي ، لا سيف عندي ، ولا حكمت به على أحد.. موضوعنا مناقشة الكلام الذي قلته أنت ، منطوقاً ومفهوماً.. وهو حسب فهمي صريح في رفض الأديان.. في قسميه الأول الذي علقت عليه ، والثاني .

أما إذا قلت إنك لم تقصد منه الإلحاد ، فعليَّ أن أقبل منك وأحفظ دمك ، وأطلب من الأخ المسؤول عن الصفحة حذف كلمة (الملاحد) التي أثارتك ، وأرجو أن تتكلم بالعربي الفصيح.. المفهوم لما تريد ، لا لعكس ماتريد.

قال العاملين:

سمعت أن مناقشتني مع غربي أحدهما صدى في أوساط زملائه المشككين ، وخافوا أن يعرف الناس في مجتمع غربي بأن العاملين حكم عليه بأنه ملحد ! ولكن غرضي ليس الإساءة الى أحد ، بل الدفاع عن عقائد الإسلام الحقة ، وعن العقل الذي يدعوه غربي وزملاؤه وهو منهم براء . فخففت الأمر عليه !

وكتب مجموعة إنسان:

مجرد اقتراح:أن يتم بينكما حوار موضوعي وهادف حول نفس موضوع (الجنس) في القرآن . وأنا أعتقد بأن المحترم غربي ليس لديه مانع من الحوار في هذا الموضوع.. ولكن كان رفضه للصياغة التي استخدمت في طرح الموضوع ، وهي لا شك مزعجة وخصوصاً من شخص تعودنا منه الموضوعية.. كما أن الموضوع وعنوانه مشخصن بطريقة ابعدت كثيراً عن الموضوعية المعهودة والمفترضة .

مثلاً.. لو كان العنوان بهذه الصياغة: «غربي هل نتحاور؟» كانت الأمور في طريقها الحواري الصحيح . أرجو منكم أن تقبلوا تدخلي هذا . مع تحياتي.

وكتب العاملی:

الأخ مجموعـة إنسـان . لعلـك مـعـي فـي أـن مـوضـوع الـأـخ غـربـي يـفـهـم مـنـه السـخـرـيـة بالـقـرـآن وـالـإـسـلـام وـالـمـسـيـحـيـة ، وـيـتـرـبـ على هـذـا أـمـور خـطـيرـة .. وـمـنـهـا وـاجـبـاـ في الرـد الصـرـيع .. أـمـا إـذـا قـالـ إـنـهـ لـمـ يـقـصـدـ ذـلـكـ ، وـلـاـ يـتـبـنـىـ الإـلـاحـادـ ، فـقـدـ لـزـمـ عـلـيـاـ أـنـ نـصـدـقـهـ وـنـقـبـلـ مـنـهـ ، وـأـنـ نـعـاـمـلـ كـمـسـلـمـ ، وـنـلـقـيـ اللـوـمـ عـلـىـ أـسـلـوـبـهـ المـتـوـرـ المـمـلـوـءـ بـالـتـهـزـيـعـ وـالـسـخـرـيـةـ !! وـعـنـدـهـاـ أـنـ حـاضـرـ لـطـبـ حـذـفـ الـمـوـضـوعـ ، وـأـيـ نـقـاشـ طـبـيعـيـ معـهـ .. وـشـكـرـاـ .

وكتب حسام الراغب:

.. معـ شـدـيدـ إـحـتـرامـيـ لـلـأـخـ العـاـمـلـيـ ، وـكـلـ مـنـ وـقـفـ فـيـ صـفـهـ ، لـوـ وـضـحـواـ لـنـاـ ماـ مـعـنـىـ الإـلـاحـادـ فـيـ نـظـرـهـمـ ؟ إـجـابـةـ هـذـاـ لـسـؤـالـ هوـ بـدـاـيـةـ الـحـوـارـ ، لـأـنـ نـكـرـانـ الـأـدـيـانـ لـيـسـ إـلـحادـاـ ، عـلـىـ الـأـقـلـ فـيـ مـفـهـومـيـ الـمـتـوـاضـعـ .. تـحـياتـيـ .

وكتب العاملی:

كـمـاـ نـفـضـلـتـ يـاـ أـخـ حـسـامـ ، فـقـدـ يـكـونـ إـلـاـنـسـانـ مـلـحـدـاـ مـنـكـرـاـ وـجـودـ اللهـ تـعـالـىـ ، وـقـدـ يـكـونـ كـافـرـاـ بـالـأـدـيـانـ ، وـمـؤـمـناـ بـوـجـودـ اللهـ تـعـالـىـ . وـمـثـلـ هـذـهـ مـلـحـدـ بـالـأـدـيـانـ وـلـيـسـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ .

وكتب حسن حسان:

ولـمـ أـقـرـأـ نـصـ مـدـاـخـلـتـهـ ، وـيـبـدـوـ أـنـهـ كـانـتـ شـدـيـدـةـ ، فـقـدـ حـذـفـهـاـ الـمـرـاقـبـ ، وـكـتـبـ: (هـذـهـ الـمـشـارـكـةـ حـرـرـتـ بـوـاسـطـةـ مـعاـصـرـ فـيـ ١٦-٠٩-٢٠٠٠ـ).

○ ○

قال العاملی:

وـغـابـ غـربـيـ وـلـمـ نـرـ شـيـئـاـ مـنـ عـلـمـهـ ، وـلـاـ رـأـيـاـ يـوـمـهـ الـقـطـيـبـ الـذـيـ وـعـدـ بـهـ !

○ ○

يفور ويثور.. ويولي عن الحوار غير معقب !

كتبت بتاريخ ٢٠٠٩-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان:

الى غربي.. من هم المفكرون الذين تأثرت بأفكارهم..؟

لكي أجييك على تهزئتك لعقول المسلمين ، وعقائدهم ومقدساتهم.. فهم
برأيك مقولبون بفكر كله غلط ! وفكرك أنت فقط هو الصحيح !

أرجو أن تعرفنا على هذا الفكر من يمثله في عصرنا غيرك حضرتك.. ومن هم
المفكرون الذين استلهمت منهم إبادتك من الماضيين والمعاصرين.. وتقولت
بقالبهم ، وأنتجوك في معاملهم !؟

فكتب البدوي ، وهو شاب سعودي يعيش في أمريكا:

الإخوة: العالمي ، وفرقد ، وحسن ، وغيرهم من الملتهمون بالدين الحنيف !

اتحدوا ضد عدوكم الذي يعادي الإسلام والمسلمين !

اتحدوا يا أبناء الإسلام بجميع طوائفكم ، ضد أعداء الإسلام وهم (اليهود) .

اتحدوا قبل أن يفرق (اليهود) شملكم ! دينكم يبشركم بنصر على اليهود ،
نفذوا أمر الله في فناء اليهود ودولتهم . نصر من الله وفتح قريب .

وكتب غربي:

كعادتك يا شيخنا.. متسرع عجول . لم أهزئ عقول المسلمين.. ولا يمكن
لأحد أن يتجرأ على تهزئ عقول أمة كبيرة مثل المسلمين.. أنا أحبيت أن
نشارك في تعريض مسلماتنا للعقل ، فإما نجت المسلمات ، وإما تداعت أركانها
وفي كل الحالتين.. يبقى العقل . لم أقل ، مرة واحدة ، أنهم مقولبون بأفكار
كلها غلط ، ولم أقل مرة واحدة بأنني وحدي على حق.. وكل ذلك وما سبق
مثله ، وما سيلي من نفس طينته ، هو مما يتنزل على جنابكم في هجعة الليل ، بعد

أن يتعرض عقل فضيلتكم لبعض وحزن لم يعتد ..

أما مثل هذه الأسئلة الموجهة ، والمناظرات التي ربما يجد فيها مقامكم بعض المتعة ، ولذلك يصر عليها ، وعناوين مقالات محفوفة بالسخرية والإنتقاد والتهم ، لخلق جو يجلب على عدوكم بعض لعنات سخيفات تجعلكم تنامون مرتاحين البال.. فأذكر بأنني نبهت سموكم إلى التوجّه مباشرةً إلى الموضوع ، وأي مقال تشاوؤن ، بعيداً عن المهازيات ، وبعيداً جداً عن المناظرات.. ليست صنعتي يا فاضلنا ، ولست قوي مزاج عليها ، ولست أراك صبوراً وقدراً على احتمالي فيها . أعدروني.. فهذا هو التوضيح الأخير .
حفظ الله ظلكم من كل مكروره .

وكتب العاملين:

الأخ العربي ، لماذا هذا الإصرار على شخصنة كل حوار واتهام محاورك !؟
ولماذا محاولة تصوير نفسك مظلوماً وتصوير محاورك مفترياً ؟
لعن الله سياسة أمريكا واسرائيل ومنطقهما ، فلماذا تقتندي به !؟
أنا لم أفتر عليك ، بل سألتكم على ضوء ما كتبته بيديك ! ألسنت القائل:
(لا يصوغ القرآن أي خطاب يتعلّق بحرمة العقل ، إلا ذلك الخطاب الأحادي الذي يطالب بفرض الرسوم ، والحجب ، على العقل المقولب الذي صاغه هو ! واستمر الحال ، طوال فترة التمويل الإسلامي ، لبنية الفكر العربي ، يعمل على تشكيل نفس الحرمة للعقل المقولب).

ألسنت القائل: (- قوله العقل ، ووضعه في إطار ضيق ، ومنع الخروج عليه .
- فرض الحدود والحواجز عليه .

- التدخل في بنائه ، وجمع عقاله ، ومنعه من الانطلاق .
- إعمال القتل في بعض الحالات، التي ربما يكون العقل هو منطلقها الأساس، كالردة، ونقد بعض النصوص المقدسة ، والإعتراض على بعض ما يسمى بالأصول).

أُلست القائل: (الذِي يُشَيرُ إِلَى أَنَّ الْقُرْآنَ اهْتَمَ بِحُرْمَةِ الْعُقْلِ ، إِنْ كَانَ هَذَا الْعُقْلُ فَقَطُ ، هُوَ (الْعُقْلُ الْمَقْوُلُ الَّذِي صَاغَهُ هُوَ))

أُلست القائل: (نعم يا شيخنا.. لقد وجه "صاحبكم" تقدّه إلى القرآن الكريم.. ويسوّجه ما استطاع ، إلى أي مصدر يبيث في تطبيقات من أخذوا به وأمنوا إيماناً مطلقاً غير محفوظ بالشك ؟ مقولاً غير قابل لإعادة الصب ؛ ومنقطعًا غير متعلق بأسباب العقل.. !!) فهل هو تسرع مني وافتراء.. أم هو فرار منك واختباء؟!

وكتب غربي:

بلي يا شيخنا ، أنا القائل لكل ما أرودتموه.. وإن كان لك فعل خير ، فاربط أي مما قلته أنا ، وأوردته أنت أعلاه ، بصفات مثل: تهزئ عقول المسلمين ، وتصوّر فكرهم بأنه كله غلط ، وتصوّري لفكري بأنه هو الصحيح فقط .

إجعل ، فديتك أمام كل عبارة قلتها أنا ، ما يربطها بما وصفتني به أنت . فانا لست مستعداً لأن أتكلّم ، وبأيّات هي بن بي ليلوي الكلام ، ويكييفه ويمثله ليخرج منه بمعانٍ هي لست منه في شيء . ولا تكثر ، يا شيخنا ، من ذكر الفرار ... صدقني ... لا أعرفه (!).

يا شيخنا.. من يشخصن الحوار بالتهم المتنوعة.. هو أنت . ومن يتّصّب لأفكاره هو أنت .. ومن يرى الأفكار وحياً مقدساً غير قابل للمراجعة... هو أنت . ومن يرى معارضيه ملاحقة مارقين.. هو أنت . حفظ الله "أنت" من كل مكروره .

وكتب العلماني:

البدوي . قل: من الملزمين ، ولا تقل من الملزمون... وقل بنصر ، ولا تقل بنصرأً . ففي مقام الجر لا ينبغي الرفع أو النصب . نصيحة: سوف يفتح على الإنترنت قريباً أشلاء موقع يعني بمحو الأمية وتعلم مبادئ الإملاء ، فأسرع وسجل به قبل أن تنصب الفاعل وترفع المفعول ..

فعندما يزيد "هي بن بي" أن يتكلم عن المسلمين واليهود والعرب ، عليه أن "يفك حروف" لغته قبلها ويحسن التعامل بها ، وإلا قال عنه بعض الخبراء بأنه يكتب بقدميه... (وهذه الأخيرة ليست مذمة لك ، فلن يضر من كان رأسه "جزمة قديمة" معباءً تحيأ وسفاهة وعنصريّة وحقداً ووهم مؤامرة أن يكتب بقدميه) .
وجزاك الله خيراً... واسلم لي .

وكتب العامللي:

لا بأس يا غربي ، فسر كلامك بما شئت .. فلستنا هنا بقصد مناقشته .. والنتيجة أن المسلمين برأيك مقولبون فكريأً.. ونحن راضون بهذا القالب ، الذي هدت اليه الفطرة ، وأحكمه العقل ، ونزلت به النبوة ..
وكل العالم مقولب فكريأً.. ومنهم أنت.. ألا يحق لمحاورك أن يعرف من تأثرت بهم من المفكرين ، لكي يعرف قالب فكرك العتيد ؟!

وكتب حسن حسان:

أولاً: المدعو غربي بفقد الراء (خرج ولم يعد) ولم يعد يعتقد أنه له الحق بما أنه هنا في هجر أن يكتب ما يجرح مشاعر المسلمين بحججه المحرية التي يتغنى بها!
إسمع يا هذا: أنت من أنت حتى تنتقد القرآن الذي لم يستطع علماء اللغة وأهل الفصاحة من قريش وحتى هذا الوقت ، أن يأتوا بآية واحدة مثله؟!
إسمع يا غربي بفقد الراء ، وبعد ذلك سوف أكتب إسمك كما يرضى وصفك في الإسلام وفقه الدين: الدليل لا يعارض إلا بدليل أقوى منه ، وإذا تعارض الدليلان وجب الترجيح . وفي علم أصول الدين لاتعارض بين كلّي وكليّ ، لأن الشريعة الإسلامية مصدرها واحد وفي قواعد الأصول ، وهذا العلم مجاناً لك ولغيرك من أهل العلم . العام لا يخصّ إلا بدليل ، والمطلق لا يقيد إلا بدليل ،

والجمل لا بد من مبين له ، والنص لا ينسخ إلا بدليل ، وهنا فرق بين آيات الأحكام وآيات الاخبار . والننسخ فقط في الأحكام لا في الاخبار .

أحببت أن أورد لك هذه المقدمة لكي تعرف أنت ومن يطلب لك ، أنه لا أنت ولا غيرك له الحق أن يشرح أو يفسر آيات القرآن ، إن لم يرجعها إلى عالم مشهود له بالعلم . أنت كل ما تستطيع فعله هو أن تنقل لنا أقوال العلماء أو المفكرين ، أمارأيك الشخصي فهو لن يتعدى جهاز الكمبيوتر الذي تملك .. لك الحق أن تسأل من كان له دراية بالعلم الشرعية عن تفسير آية ما ، دخلك الشك في تفسيرها ، لا أن تفسرها على هواك وهوى أتباع لينين .

كما أنه ليس لك الحق أن تنكر القرآن وكونه وحي من السماء ، كما يجتمع صاحبكم العلماني ، إلا عندما تفعل ما تحداكم به القرآن وعلى مدى سنة (وَإِنْ كُتُّمْ فِي رَبِّ مَا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَاتَّهُو بِسُورَةٍ مِّنْ مُّثْلِهِ وَادْعُوَا شَهِدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُتُّمْ صَادِقِينَ . فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوْا وَلَنْ يَفْعَلُوْا فَاتَّهُوَ النَّارُ أَلِيٌّ وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ أَعْدَتْ لِلْكَافِرِينَ).

أنت مطالب أولاً: أن ثبت لنا أن القرآن ليس وحياً ، وهنا وجب عليك أن تأتي ولو بآية مثل آيات القرآن . ثم عليك بعد أن تأتي بآلية أن ثبت أن ما أتيت به أقوى من آيات القرآن . هنا سوف يكون معك نقاش .

وغير ذلك فأنت تكذب على نفسك ، قبل أن تكذب علينا ، تخادع نفسك قبل أن تخدعنا ، تشكي في نفسك قبل أن تشكيكنا في القرآن !

هذا الكلام موجه لكل الكفار الذي يكتبون هنا في هجر: قبل أن تطعن في القرآن هل لك أن تأتي بآية واحدة مثل القرآن !؟

وكتب البدوي:

العلمانى: كنت أعلم أنك سوف تغضب من كلامي بحق إخوانك (اليهود) ،

فأنا أعلم أنك منهم ، ويجرح مشاعرك ويشير حفيظتك كل من يعمل ضدهم . عموماً أنا أعرف بضعفي في قواعد اللغة العربية ، وقد سبق أن طلبت من إخواني غشمرة ويدر الكويت أن يساعدوني على تعلم الكتابة الصحيحة عندما أعود لبلدي . ولكن المخجل جداً أنك يا ابن الصهيونية تجيد اللغة العربية أكثر من إجادتي لها !

أخي الحبيب حسن حسان: الله يرضي عليك ويسلمك ، إدعس على بطن ودماغ هذولي "جزمة قديمة" ! اللي أنت خابرهم من شلة العلمانية والغربية ، التي عقولهم مثل "الجزمة قديمة".

أخوك مشغول جداً ولا عندي وقت أرد على مؤامراتبني صهيوون . ملاحظ هجر.. أنا ستعملت كلمات صاحبنا اليهودي ! وهي "جزمة قديمة"!

وكتب العاملني :

والنتيجة ، أن صاحبنا الغربي ظل يفر من الموضوع ، ولم يخبرنا عن أئمته الفكريين.. لعله يخجل بهم !

وكتب غربي:

نعم والله يا شيخنا إني أخجل! أخجل أن أضع آلهة الفكر الإنساني.. في ذمة عبيد .

وكتب العاملني :

نحن وأنت وهم.. من صناعة الله تعالى وعباده ، فعرفنا على آلهتك الآبغين !! وكتب فرقـد:

العلماني: ما أخطاء البدوي النحوية بأعظم من أخطائكم أنتم ! فهل كل من حمل القلم وسطر المقال تلو المقال متعلم ؟ هناك اليهود الذين وصفهم الله

تعالى في محكم كتابه: مَثَلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التُّورَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلَ الْحَمَارِ
يَحْمِلُ أَسْقَارًا... وَمَثَلُ عَلَيْهِمْ نَبِيًّا الَّذِي آتَيْنَا إِلَيْهَا آيَاتٍ فَانسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ
مِنَ الظَّالِمِينَ. وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَنْتَهُ كَمَثَلِ
الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهُثْ أَوْ تَرْكُهُ يَلْهُثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِإِيمَانِهِ
فَأَفْصَصُ الْقَصْصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويکذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويխون فيها الأمين وينطق فيها الروبيضة قيل وما الروبيضة قال الرجل النافع في أمر العامة)
غربي: حاشاك أن تخجل يا غربي.. فيينك وبين الخجل بون واسع !
ألست القائل: (لولا... لمكتنك من نفسي يا عيون) !!

○ ○

قال العاملی:

تلاحظون أن عنوان الموضوع: (الى غربي).. من هم المفكرون الذين تأثرت
بأفكارهم...) فهو موضوع فكري ، وأنا أعرفهم فهم العلماني ونيتشه وماركس
ولينين ومن لف لفهم ، لكنني أردت أن أضع يده على ضعف أفكارهم ، وأنبهه
إلى مصدر الميكروب الذي أصابه فاقترب إلى القرآن والإسلام !
لكنه تعمد الغضب وشخصنته الموضوع ليبرر الفرار منه ، وغاية ما قال في
الموضوع: (نعم والله يا شيخنا إني أخجل! أخجل أن أضع آلته الفكر الإنساني.. في
ذمة عبيد). وهو منطق يعلن التكبر ، ويتعهد الفرار !

مرّ رجلٌ على قومٍ يتقدّمُونَ فقال لهم:
السلام عليكم أيها البخلاء !

كتب حسن حسان بتاريخ ٢٢-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:
الى أين يا غربي وعيون ويا حسام والعلماني..

وقد افتتح الموضوع بقوله تعالى: إِذَا سَمِعُوا الْلَّغُوْ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا
وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْغِي الْجَاهِلِينَ ، وَطَالَبَ يَانِهَ النِّفَاشَاتِ مَعْهُمْ ،
لأنَّهُمْ مَغْرِضُونَ ، لَا يَرِيدُونَ الْفَهْمَ وَالتَّفَهْمَ .

وشارك في الموضوع الخزاعي ، ونقل عن القلم الساخر قوله: (إذا كنتَ التمس
عذرًا لغريبي ففي حدة مزاجه لا اعترافه هو بذلك ولاختلاط نفحة زبيرة مع سنته
البدوية) . وقوله: (الأخ غربي لا يرغب بالحوار أبداً ، إنما لديه قناعات مسبقة يريد
إيصالها بطريقة الإشارات ، وهو مما لا يأس به ، شريطة أن لا يتعدي الأسلوب إلى
السخرية اللاذعة لمقدسات) .

وقال الخزاعي مخاطباً غريبي: (أنا من العائدين قريباً بعد غياب مرير ، عدت
متزاماً مع صولاتك وجولاتك الساخرة المكفرة ، واستفتحت بصراته عبارات لك
يندى الجبين لها ، حتى كانت النتيجة كما ترى) !

فرد عليه القلم الساخر ودافع عن غريبي وقال: (غربي لا يرغب بالحوار. (مقالات
أعلاه) لقد قولت غربي أيها المحترم ما لم يقله) !

وكتب الخزاعي ردًّا مطولاً عليه جاء فيه:
الأخ القلم الساخر الذي ما زلت أحترمه.. إليك من مقولات الأخ غربي على سبيل
المثال لا الحصر ، في ردّه على دعوة العاملين للمناقشة في وجود الله:

(إضافة إلى أن هذا الموضوع ، كطاولة حوار وبحث ، لا يستقيم إلا بالقادرين عليه من الطرفين ، المؤمن كل واحدٍ منها بما هو عليه ، بخلاف الحال الحالي ، في أني لم أتوصل إلى نتيجة نهائية فيه ، ولعلكم تدركوني في ذلك ، فمهما اصطلح العقل وجلّى ، وسيقت الحجج الجدلية والعقلية يظل هذا المعنى الكبير ، والماهية الأكثر سمواً ، ملتصقة في الوجودان ، لا تنفك عنها ، وللتثبت - بطبيعة الحال - الدور الكبير..... وبقى السبب السخيف ، المتعلق بشخصي غير المتواضع ، في أني غير قادر على إعطاء التزام أدبي ، في أي موضوع في متندي ، وهذا إن كنت أسوغه لنفسي في كل حال ، فإني أخجل منه إن جاء في موضوع خطير مثل هذا ، ومع مقام علم مثلكم) . انتهى .

وما قولي: "إن غربي لم يرحب بالحوار" إلا استنتاج من كلام غربي أعلاه وغيره .

فعلم عليه العامل ب بتاريخ: ٢٠٠٠-٠٩-٢٢ بهذه القصة:

مرّ رجل على قوم يتغدون ، فقال لهم: السلام عليكم أيها البخلاء !

قالوا: ومن أين عرفت أننا بخلاء ؟

قال: كذبني ولو بلقمة !!

أقصد بذلك أن المجال مفتوحٌ لغربي وغيره من الهاريين من النقاد العلمي ، ليثبتوا أنهم من أهل الفكر وال الحوار ، كما يدعون !

وكتب (عيون) بتاريخ ٢١-٠٩-٢٠٠٠ ، موضوعاً يتصرّف فيه لغريبي بعنوان:
(غريبي) قلبك كان دوماً قلب فارس..!

غريبي كتّب قد قررتُ الوداع فأجلته لأجل الإنسان ، الذي هو فوق كل شيء ،
وقررتُ أن أهديك القصيدة التالية ، لكن قبل أن أفعل أطلب منك أن تغادر قبل
أن يحذفوك بنعالهم ، فليس للإنسان عندهم مكان..

الىك القصيدة أيها الإنسان الفوق...
قد آن يا كيخوت للقلب الجريح أن يستريح..
فاحفّر هنا قبراً ونم وانتش على الصخر الأصم:
يا نابشاً قبّري حنانك..هاهنا قلب ينام..

لا فرق من عام ينام وألف عام..
هذه العظام حصاد أيامي فرفقاً بالعظام..

أنا لست أحسب بين الفرسان.. إن عد فرسان الزمان..
لكن قلبي كان كان دوماً قلب فارس..

كره المنافق والجبان... مقدار ما عشق الحقيقة...
قولوا للدولسين الجميلة.. أخطاب قريتي الحبية:
هو لم يتم بطلاً ولكن مات كالفرسان بحثاً عن البطولة..
لم يلق في طول الطريق سوى اللصوص..

الى آخر قصيدة "عيون" لنجيب سرور يشكّو فيه من ظلم مجتمعه المتخلّف !
وآخرها: أيها الهاتف قف.. أيها الهاتف قف.. أنكون.. يا ترى.. أم لا نكون !!

فكتب غربي:

عودتك هي عودة للروح يا عيون.. والإنسان فوق كل شيء هو أنت فوقهم..
والنعال هي عقولهم ، التي يجب أن يحاول مثلك إشعال نار الفتنة فيها.. أما مكان
الإنسان ، فهو كل مكان يكتسبه بجماله ، ويحتله شرعاً بعقله ، ويزرعه ويحصد
بإبداعه الخالد .

عيون.. (وعرفت أن الشمس لم تعب بقريتنا.. ولا مرّ القمر بدورها.. من ألف
جيل)! نعم.. هذه هي قريتنا يا عيون . يجعلهم يكتبون إذن: مرّ من هنا عيون !
منذ التقينا يا عيون قبل ذلك.. ونحن نذوب وربما نذوي وتزداد أعمارنا رزاً
بهم.. هل من أجل لا شيء ؟

لنا أهداف يا عيون.. ولا بأس من بعض النعال.. سنجمعها لهم ونعرضها عليهم
يوماً ، ونسألهم: أما زلت ، بسبينا حفاة ؟

إسمع يا عيون.. في لحظة تجلٍ كتبت أنت الوحي . أرسلت لك هدية من
القلب يا عيون.. وراجعت بريدي فوجدت أنتي كتبت عنوانك خطأ ، وأنا تكثر
أخطائي عندما يتنزل عليَّ وحي الرائعين .

وبما أنتي لا أخجل من خلجان القلب.. كما لا أخجل من وخذات العقل..
وربما أنتي لا أخجل من نزغات الشهوة أيضاً.. وحيث أن ما كتبته لك هو في
ذمة صاحب العنوان المحظوظ ، فسأجلب الحظ لكل هذا المكان ، وأكتب عنك
لنك.. هنا . وأضيق يا عيون ، فالكلمات عندي ربما يموت كاتها ، وهو من بث
في روعها الروح ، لتنفس بعدها من روح كل قارئ ، ولتصبح حقاً مشاعاً لكل
صاحب أنف ، أو صاحب مناشر ، أو صاحب خياشيم .
لكل ذلك وللكثير غيره.. سأحاول أن أكتبها ، وأرسمها ، وأموسقها.. لك ، هنا .

أولاً.. عليك بتفعيل هذا الرابط.. ولا تجعل شجوه ينقطع عنك أبداً.. طالما أنت في

[محرابي](http://www.zworks1.com/forever/midfile/furelise.mid)

ثانياً.. تمعن جيداً في الصورة.. ليس بوسامة ناظريك فحسب.. ولا فقط بعينيك يا عيون.. بل بحسك المترف.. الباذخ الغالي

<http://www.zworks1.com/forever/pics/ss14.jpg>" border=0

اقرأ ما يلي.. وهو ما كان المفروض أن تجده أسلف الصورة.. إقرأ.. باسم الإنسان.. يا عيون أنا آسف.. عيون.. كن صديقي.. فربما ما وجدت الكثير مثلك.. وربما لا أجد مثلك أكثر.

زعلان؟ قل لي فقط زعلان؟ همي كما تعلم الإنسان .
وإن كان فأنت إذن من أكبر همومي . لن أكتب في هجر.. ولا في غير هجر ..
إن لم نصل إلى تسوية .

لو كنتُ فتاة يا عيون.. لمكتنك من نفسي . ولكتني للأسف رجل ، ورجل خشن . فلا أملك إلا القلب أملك منه.. دعني أرى ماذا تفعل من خلف الغروب.. هذا المخلص غربي . الإنسان.... فوق كل شيء .

وكتب حسام الراغب:

أخي وصديقي عيون ، أرجو أن تسمح لي بهذه المداخلة.. لفت انتباهي ما كتبته مؤخراً في هجر ، واتهامك لهم بالتخاذل ثم تنحيك ، بعد شطب موضوعك الذي تلعن فيه مدينة الظلام ! (يقصد بها مدينة جامعة الملك عبد العزيز التي تحجب الواقع غير المرغوب في السعودية ، وقد حجبت موقع نادي الفكر العربي ، وهو لمجموعة علمانيين ينتقدون الحكومة ومشايخ الوهابية).

عزيزي ، أنت خير من يعلم أننا في هجر مجرد ضيوف أعزاء ، جمعتنا "المثلية" فكلانا يمثل أقلية (شيعة وعلمانيون) وكلانا من غير المرغوب فيهم ، وكلانا في نظر السواد الأعظم من تعساء أمتنا.. أنجاس وكفار..

هجر هي أول وطن للشيعة ، وهي المنبر الإعلامي الوحيد الذي يجد فيه الشيعي ضالته ، حيث يلتقي مع من يحب...بحريه .

حالة البارانويا التي تنتابهم دائماً ، هو لحرصهم الشديد على ما منحوه من حرية إعلامية جزئية ، كانت الى عهد قريب حلمًا لا يتحقق.. شطب موضوعك أتى للحفاظ على هذه "المكرمة" التي لو ضاعت منهم ، فإنها لن تعود .

ومدينة الظلام التي أطفلت نور نادي الفكر العربي مؤخراً بجرة قلم ، في ظل غياب حقوق الإنسان وفي ظل رؤية خفاشية ، قادرة على فعل مثله في هجر..

دعني أهمس في أذنك "لاتقلب الطاولة حين تخسر ، قد تعود إليها مرة أخرى وقد تكسب" ولا تغضب من غربي ، إنه "مجموعة أقليلات متاثرة" ويرغب أن يعيش في أي وطن يحتضنه.. غربي بدوبي ويتحمل العيش في أي..مكان ! (أهرع دائماً للدفاع عنك..لأحميك.. يا زعيم) . تحياتي .

وكتب حسن حسان:

(وَأَنْلَعَ عَلَيْهِمْ بَأْنَا الَّذِي أَتَيْنَاهُ أَيَّاتِنَا فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتَبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ. وَلَوْ شَتَّا لَرَقَعَنَاهُ بِهَا وَلَكَنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَأَتَبَعَهُ هَوَاءُ فَمَنَّكَلَهُ كَمَّلَهُ الْكَلْبُ إِذْ تَحْمَلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرْكَمَهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَدَّبُوا بِإِيمَانِهَا فَاقْصَصُوا الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ).

وكتب المفكر العربي:

غربي زمن التصنيف والفرز.. فكر التكفير تمكّن وللأسف ليس من العامه فقط بل من شرائح كثيرة ، فلا اعتدال ولا وسطية لديهم .

لا يوجد لديهم إلا لسان وصارم بatar ، وعقل وضع بجمجمة قديمه من العصور الأولى ، وبقي منسياً هناك بيارادتهم .

صدقني من نتائج الحوار المخيف هنا بشيكه هجر بالذات وباستبعاد مقصود مني لشبكات أنا المسلم ولسحاب و الساحه العربية ومئات غيرها ، مصنفه على

أنها غير معتدلة . إنه لا اعتدال ولا التقاء بالمتناقض مع الطرف الآخر ، فهو لا يقبل التعايش إطلاقاً ولا يقبل احترام فكر الطرف الآخر حتى لو كان معتدلاً ! ويقتلك على كلمه قيلت منذ ٢٠ عاماً بخطاب غوغائي صريح ، وينتهي بك الى المعتقل .. وإن كان غربي أو العلماني أو عيون أو شاهين أو شاد أو حسام أو جارة الوادي أو مالك أو صباح أو غشمرة أو مجموعة إنسان أو القلم الساخر أو المفكر أو ملح أو جيفارا أو نشوى أو أحد الرفاق (!) يكتب بجريدة يومية ، وكانت دعاوى الحسبة انهالت من هؤلاء عليهم كالمطر !

وفي حال وجود حاكم طيب مثل جابر تناول سجنًا مدى الحياة ! (يقصد دولة الكريت ، حيث حبسوا أصحابهم العلماني البغدادي لأنه من بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم عفا عنه أميرها الشيخ جابر). أما في السلطانة بلاد العم عبده (يقصد السعودية) ، فمسرور السياف ومعه الشوال الأسود ، يربح بجمجمتك ، ويلعب بها كرة قدم .

والعينة عند ح . والدليل قصه نادي الفكر العربي ومدينة الظلام .

وكتب العاملني:

بعضهم ينطبق عليه المثل: ضربني و.. بكى ! وسبقني.. واشتكتى !

وكتب غربي:

صليت في الماخور كي أعرف أسرار الطهارة ..

وزنيت في المحراب كي أسرى أغوار الدعارة ..

لكن شيئاً واحداً لم أقترفه ... وهو اللواطة!).

نعم ! هذا ما أسميه جمال القبحيات . أن تسوق القبيح من اللفظ لتصل به إلى جميل المعنى .. لم يقصد نجيب حرفة ما قال ، ولكنه توصل به إلى معانٍ غاية الروعة . إقرأوا الشعر .. واحشعوا .. لعلكم تعقلون .

عيون.. جراك الله خيراً وجعلك ذخراً للعلمانيين . وصل اللهم وسلم على عيون وعلى آل عيون ، كما صليت على حسام ، وعلى آل حسام . إنك حميد مجيد .
غربي - زمن سدوم .

قال العاملبي: يعرض غربي بذلك بمشايخ السلفية المتشدددين ، الذين يتهمهم العلمانيون بالجمود والتخلف ، والفساد واللواثة .

وكتب حسن حسان:

هَلْ أَبْيَكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ . تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلُّ أَفَاكِ أَثِيمٍ يُلْقَوْنَ السَّعْدَ
وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ . وَالشُّعُرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ . أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِمُونَ . وَأَنَّهُمْ
يَقُولُونَ مَا لَا يَعْلَمُونَ إِلَّا الَّذِينَ آتَنَا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَأَنْتَصَرُوا
مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُتَّلِبٍ يَتَّلَبِّونَ .



وكتب عيون في اليوم التالي بتاريخ ٢٢-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

(غربي) قلبك كان دوماً قلب فارس... افتتاح جديد !

غربي كنت قد قررت الوداع فأجلته لأجل الإنسان الذي هو فوق كل شيء...
إلى آخر ما كتبه عيون سابقاً من قصيدة كيختوت لمحمود درويش ، وغيرها..

وكتب غربي: عيون.. لا تفهم شيئاً مما تقرأ.. ليس بهم اليوم الفهم ، فالمفهوم
اللامفهوم.. أو العكس.. لن يسألك أحد !

وكتب العاملية:

أهلاً بالأخ عيون ، وحسناً فعلت أن ليت رغبة إخوانك .

رأيت عتبك على هجر وأهلها في نادي الفكر.. وجوابي عليه: لاتطلب من
صاحبك أن يكون مثلك تماماً.. أنت يا أخي ثوري من الدرجة الأولى ،
والهجريون مسالمون ، يحبون الستر والسلامة ، ويطالعون بحقهم بأدب وتواضع..
أما أنت ورفاقوك.. فمن ذا يمكنه أن يصل إلى مقامكم الثوري العالي ،
وإنسانكم الفوق الجميع..

مع انتقادي لفكر الإخوة غربي والعلمياني والساخر الذين تتضامن معهم.. إلا
أني لا أقول فيك إلا خيراً.. فلم يثبت لي إلى الآن أنك مثلهم في العقيدة ، بل أنت
مثلهم في التوجه الفكري والسياسي ، لذا إن رأيتني أجمحك معهم ففي هذا المعنى..
أما وصفك غربي بالفارس والإنسان الفوق كما وصفك.. فلم نر من فروسيته
في النقاش شيئاً.. فأخبرنا بما رأيت من فروسيته وفوقيته . ولكل الشكر .
بلي.. من حسنات غربي أنه أحالني في النقاش في وجود الله تعالى على تلميذه
العلمياني ، وتعهد أن يواصل نقاشه.. فلهمَا ولكل شكري .

وكتب عيون:

الأخ العاملـي.. يعيـك أشيـاء وتمـيزـك أشيـاء ، أما ما يـعيـك فـدـعني أـرجـعـ إلى رـدـكـ السـابـقـ لـأـتـاـولـ كـلـ مـفـرـدـاتـهـ لـتـحـلـيلـهاـ: أما قولـكـ إـنـيـ ثـورـيـ منـ الـدـرـجـةـ الـأـوـلـىـ فـفـيهـ نـظـرـ !ـ وـيـقـابـلـهـ وـصـفـكـ لـلـهـجـرـيـبـينـ بـأـنـهـمـ مـسـالـمـونـ..ـالـخـ.ـ وـيـطـالـبـونـ بـحـقـهـمـ بـأـدـبـ وـتـواـضـعـ..ـ أـنـاـ لـسـتـ ثـورـيـاـ بـمـقـدـارـ ماـ تـحـمـلـهـ أـنـتـ أـوـ غـيرـكـ مـنـ ثـورـيـةـ فـيـ فـكـرـكـ ،ـ إـنـماـ أـنـاـ طـالـبـ لـلـحـقـيـقـةـ ،ـ مـعـرـ لـلـوـاقـعـ..ـ ثـمـ هـاـ أـنـتـ تـصـفـنـيـ بـقـلـةـ الـأـدـبـ وـالـغـرـورـ عـنـدـمـاـ تـقـولـ وـيـطـالـبـونـ بـحـقـهـمـ بـأـدـبـ وـتـواـضـعـ !ـ

أـمـاـ باـقـيـ تـهـكـمـاتـكـ الـتـيـ دـسـسـتـ فـيـ كـلـمـاتـكـ الـعـسـلـ ،ـ لـتـخـفـيـ مـقـصـدـكـ ،ـ فـقـدـ كـفـيـتـ نـفـسـيـ عـدـمـ الرـدـ عـلـيـهـ .ـ وـمـاـ زـلـتـ أـحـتـرـمـكـ يـاـ شـيخـنـاـ رـغـمـ كـلـ ذـلـكـ ،ـ فـأـنـتـ رـجـلـ نـزـيـهـ ،ـ وـأـحـبـ هـذـهـ التـزاـهـةـ فـيـكـ .ـ أـشـكـرـكـ .ـ

وكتب غربي:

شـيخـنـاـ الـعـامـلـيـ..ـ أـمـاـ الـفـروـسـيـةـ الـتـيـ خـلـعـهـاـ عـلـيـ عـيـونـ ،ـ فـهـيـ إـنـ صـدـقـتـ فـمـنـ الصـعـبـ أـنـ يـرـاهـاـ شـيـخـ جـلـيلـ مـثـلـكـ أـوـهـنـتـ نـاظـرـيـهـ النـصـوصـ الصـفـراءـ ،ـ وـالـقـرـاءـةـ فـيـ الـعـمـةـ .ـ

وـالـفـوـرـقـيـةـ..ـ فـهـيـ لـيـ وـأـيـمـ أـمـيـ ،ـ وـهـيـ لـعـيـونـ بـحـسـهـ الـإـنـسـانـيـ الـجـارـفـ ،ـ وـهـيـ لـلـعـلـمـانـيـ وـسـمـوـ نـظـرـتـهـ ،ـ وـهـيـ لـلـسـاخـرـ بـقـلـمـهـ النـاكـيـ لـجـرـاحـ الـإـنـسـانـ ،ـ وـهـيـ لـكـلـ إـنـسـانـ آـمـنـ بـإـنـسـانـيـتـهـ ،ـ وـبـأـنـهـ سـابـقـةـ لـكـلـ شـيـ ،ـ مـعـتـلـيـةـ عـلـيـهـ .ـ

(إـلـأـنـيـ لـأـقـولـ فـيـكـ إـلـأـخـيـرـاـ ،ـ فـلـمـ يـبـتـ لـيـ إـلـىـ الـآنـ أـنـكـ مـثـلـهـ فـيـ الـعـقـيـدـةـ)ـ فـمـاـذـاـ تـقـولـ فـيـنـاـ إـذـنـ يـاـ شـيـخـ الـإـسـلـامـ؟ـ هـلـ لـأـنـ عـقـيـدـتـيـ أـوـ غـيرـيـ لـأـتـنـاسـبـ هـوـيـ فـيـ بـالـكـ نـصـبـ عـنـدـهـاـ عـنـدـكـ..ـ فـاقـيـ الـخـيـرـيـةـ؟ـ هـذـاـ مـاـ عـنـيـتـهـ أـنـاـ..ـ وـيـعـنـيـهـ كـلـ إـنـسـانـ عـنـدـمـاـ يـقـولـ..ـ إـنـسـانـ..ـ فـوقـ كـلـ شـيـ .ـ

بالنسبة لي لا يهمني عقيدتك يا شيخنا الفاني .. يهمني أنك إنسان وأكر مكم عند الإنسان.. أكثركم إنسانية . أعبد الحجر أو البقر.. الأمر عندي سيان.. أنت إنسان . أما العلماني و تلمذته على فهذه نكتة الموسم ، وتلك كذبة أبريل ، وسمُّ أراك تكثر دسه في.. السم . فاعلم يا رعاك الله بأن العلماني هو راعي الفتنة المباركة ، وهو عميدنا فيها ، وإن كنت تسأل عن أرباب الفكر الذين اهتدت بهم ، فأقسم لك بأن العلماني هو الصديق الوحيد بينهم ، والباقيون هم أرباب لم يشرفني الزمان ولا المكان.. بصداقتهم .

عليك به إذن.. فإن اهتدى بهداك فاعلم بأننا سنضطرب !
حفظك الله يا شيخنا... وحفظ قبلك الإنسان.. من كل مكروه .

وكتب عيون:

قرأت.. قرأت يا غربي.. وهذا ردك اليك في الموضوع: "أيم الله لو لم أكن متزوجاً وأعبد زوجتي ، لقبلت بتحويلي غربي الى امرأة لأنزوجها ، فلن أجده إنساناً (إنسانة) مثل غربي (غريبة).."

ثم هل هناك خطب في بريدك؟ ألم تصلك الرسالة التي أرسلتها عصر اليوم؟
أم ما زلت جباناً كما عهدتكم؟ ردَّ يا غربي ولا تكن جباناً.. إبني أعني كل ما جاء في رسالتي سوى القدح الجميل !

وكتب حسن حسان:

غربي بفقد الراء ميش خالصين ، يطلعنا غريبة بفقد الراء! هو إحنا ناقصين!
حسن حسان - زمن غريبة بفقد الراء..!
الي آخر موضوعه وشارك فيه فرقه وعيون ، والقلم الساخر ، ومعاصر .

ليتهم كانوا علمانيين ديمقراطيين !

كتبت بتاريخ: ٢٢-٠٩-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان:

ليت المشككين كانوا علمانيين ديمقراطيين !

العلمني العاقل المنصف ، مثل الدكتور الصباغ والدكتور مالك الحزبن .. يرى أن الحكم في بلادنا العربية لا يصح أن يكون دينياً ، كما لا يصح أن يكون أن يكون ضد الدين كحكم الجزرالات في تركيا ، فهو اتجاه يؤمن بفصل الدين عن الدولة ، مع احترام الدين وأهله والكفر وأهله .

والعلمني العاقل يرى أن الإنسان محترم سواء كان متديناً أو غير متدين.. وبقطع النظر عن مذهبة وأفكاره.. فله حقوق إنسانيته وحقوق مواطنته ، وهي السواسية للجميع.. ويتبين عن ذلك أن العلمنية من هذا النوع تحترم الدين ولا تسمح بالمساس ب المقدساته ، وتحترم المتدين وتعطيه حق التعبير عن رأيه ومارسة دينه في الشؤون الشخصية.. وتصون هذا الحق لكل الأديان..
فهل يعطينا الإخوة المشككون هذا الحق ، وهذه الحرية ، في شبكتنا هجر؟؟!

وكتب مالك الحزبن:

اتفق تماماً مع طرح الشيخ العاملبي ، ورغم إعلاني عن علمانياتي مراراً ، بحيث لا يمكن المزايدة علىَّ في هذا الخصوص ، فأنا ضد تحقر معتقدات الناس مهما كانت ، فما بالك لو كان هؤلاء الناس هم أكثر من ٩٠٪ من مجتمعنا ، فضلاً عن كونهم ذوياناً وسندنا في عالم يكرهنا لمجرد أننا عرب ومسلمون.. أو مسيحيون شرقيون.. أدعوا الإخوة لتحكيم العقل ، والإستماع لصوت الضمير.. وأنبه المزايدين إلى الكف عن الصيد في الماء العكر.. خاصة هؤلاء الذين عاودوا الظهور بالأمس فقط بعد غياب مريب.. وهم يعرفون أنفسهم .

قدسوا الحرية.. حتى لا يحكمكم طغاة الأرض

وكتب العاملبي:

شكراً لك دكتور مالك ، وأعتقد أن الدكتور الصباغ وكل العلمانيين العقلاء يوافقون على ضرورة إحترام الأديان والمقدسات حتى لو كانوا لا يؤمنون بها..
لقد أفرط بعض الإخوة هذه الأيام ، وصدرت عنهم مقولات ضد الإسلام والقرآن ، ضد الأديان ، ضد العرب والمسلمين ، وأهل الأديان عموماً ، لا تصدر حتى عن يهودي !

ولو.. ولو.. أفرض أنك أيها الملحد أنت وأتباعك بشر ممتازون ، فأعطي لإنسان
أمتنا على الأقل صفة الإنسانية من الدرجة الثانية.. أو العاشرة !!

قلت لبعضهم عرّفنا المفكرين الذين تأثرت بهم ، فأجابني أنه يخجل أن يضع
آلهة الفكر الإنساني في ذمة العبيد.....الخ.

في اعتقادي أنها حالتهم الفكرية توترات جاءتهم من التلقين ، ومن سوء واقعنا
و況 معه السياسي والديني.. وأن معالجتها بإعطاء أصحابها فرصة للحوار ، بشروط
أن يناقشوا ولا يفروا إلى السخريات والشتائم ، وبكاء المظلومين .

وكتب ابن الشاطئ:

الشيخ العاملبي، نعم . عدو عاقل خير من صديق جاهل .
كلنا أقرباء فقد جفت ثيابنا أشعة شمس واحدة

وكتب أنور:

الشيخ المجاهد العاملبي.. حرسك الله وووالك . وجعلني من كل مكروهه فداك .
إن الضحية في توجهات أمثال هؤلاء ، هم أنفسهم فهم يقتلون أنفسهم من حيث
لا يشعرون ! فموجة العلمنة البعيدة عن العقل لا تنتهي إلا عقماً !
ولكن مهما حدث من أفكارهم فلن يتتجاوزوا وصف القرآن لهم .

وكتب المفكر العربي:

شيخنا العاملی حفظه الله . قرأت ردك الكريم بموضوع الأخ حبيب عن الخلط بين العلمانية والإلحاد ، وأشكرك على ردك . لكن أخي الكريم الإلحاد كمبدأ يؤمن به الكثيرون في العالم الشرقي والغربي ، وأنا شخصياً غير ملحد بل مسيحي ملتزم بديني ، لكن أحترمهم كأشخاص لأنهم لديهم الشجاعة الكبيرة للإعلان عن مبادئهم بصرامة في مجتمعاتنا الشرقية المتغصبة فعلاً وقولاً ، رغم ما ينالهم من أذى من الكثيرين .

لاشك أن النوع بالأفكار والمعتقدات والأجناس فرضه الله تعالى وليس نحن ، فهو لو شاء لوحَّد الأديان بكلمة ، ولكنه قال: من شاء آمن ومن شاء كفر ، وبذلك تركها حرَّة تماماً للإنسان أعظم مخلوقاته ، والوحيد الذي أعطاه نعمة الإختيار بين مخلوقاته ، التي تعد بالمليين .

والمشكلة الأساسية أن البعض تأخذه حمية وغيره قوية ، نار تحرق الآخرين وتخرق حقهم بالتعبير عن آرائهم بحرية ، مهما بدت غريبة لنا ، فهو إنسان مكرم من الله ، ولديه صك حريةه مثلنا تماماً أن يعتقد ماشاء له من فكر ، وأن حسابه سيقدمه لله فقط ، ويوم الحساب فقط .

وما يفعله الذين يدعون الغيرة هو تعد صارخ على حريات الغير ، ومصادرة حق إلهي وطبيعي . لهم علينا أن نحترمهم جميعاً ، لأن الله كفله لهم بكل شرائعه وتكتفه أيضاً الشرائع الوضعية . فعلينا إما أن نجادلهم بالحسنى إن وافقوا على المجادلة أو طلبوها ، أو نتوقف عنها إن لم يوافقو ، ولكن الأساس هو الإحترام المتبادل بين الجميع ، وإحترام رأيهم بالتعبير ، وأيضاً عليهم بالمقابل إحترام آراء غيرهم من كافة التيارات الأخرى .

وتحضرني نقطه نظام هنا: إذا بدا من أحدهم موضوع به تجريح لشخص أو مذهب ورد عليه الشخص ب الدفاع تجريحي ، تجد الكثيرين ينبرون بتجريح من رد وليس بتخطئة ومعاتبة البادئ ! ونأمل هنا أن يتبعوا حديث أنصر أخاك مظلوماً لا ظالماً . تحياتي للجميع من كل المذاهب والاتجاهات .



كنت كتبتُ بتاريخ ٢٠٠٥-٠٥-١٧ ، موضوعاً بعنوان:

نحن أبطال في النظرية دون التطبيق !

ألا تلاحظون معي أيها الإخوة ، أن العلماني الديمقراطي ينظر لقناعته بقوة في المستوى النظري فقط.. فإذا وصل إلى الدفاع عن تجربتها في بلادنا العربية والإسلامية.. توَرَّطَ وصار كصاحب الجبل ! وأن الإسلامي ليس أحسن منه حالاً!

ألا يدل ذلك أنا ندافع عن معلمات نظرية جميلة ، ولكنها مثالية؟!

والنتيجة هي التعادل! متتصرون في النظرية ، أما في التطبيق ففي الهوى سوا! سيدى ، أيها المهدى الموعود من رب العالمين.. العالم في انتظارك .

وكتب غشمرة:

الأخ العاملى، معك حق ، كلام قلته صباح اليوم قبلك ، لكن.. ألا يوجد لديك حل أسرع من انتظار المهدى علیه السلام؟

وهل هذا الإنتظار يعني أن يضع كل منا يده على خده؟!

وإذا جاء هل سينفعه هذا الغثاء المنتشر في هذه الأمة كغثاء السيل؟!!
نشوفك على خير .

وكتب الخزاعي:

لا بأس أيها الأخ الكريم العاملى ، ومتى ما تأصلت النظرية يأتي التطبيق ، وفرق بين نظرية السماء والنظريات الوضعية . نحن ندافع عن نظرية السماء وغير مسؤولين عن لا يحسن التطبيق .

ومند الصباح أفكر فيما يريد الأخ غشمرة وما هو الحل عنده ، وهو الآن يسأل نفس السؤال: ننتظر الإمام المهدى، لكن كيف؟ بوضع اليد على الخد كما قال

الأخ غشمرة ؟ وهل ترونه حلاً ؟ أم نعمل على نشر النظريات الوضعية حتى يخرج الإمام ونلتحق به ؟ أم نبذل الجهد من أجل تطبيق النظرية رغم أننا بشر خطأون ؟ أم نأخذ بالحل الصباغي للأخ غشمرة وهي ترية أنفسنا نحن القاعدة ونبداً من بيوتنا الى ما شاء الله ؟

تساؤلات تحتاج الى حلول تطبيقية أيضاً.

وكتب العاملين:

- الأخوين الكريمين غشمره والخزاعي: أنا معكما في روح ما تفضلتما به:- إنما قصدت أن علينا أن نعرف بالفارق الشاسع بين النظرية والتطبيق.. إلا على يد الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.
- وأن السُّكْر والثمل أربعة: سكر الشراب ، وسكر النوم ، وسكر المال ، وسكر السلطان.. كما قال علي عليه السلام.
- وأن علينا أن نقبل النسبة في التطبيق ، لكن كأمر واقع ، وليس بأن نبرره .
- أما الأقرب من ظهور المهدي الموعود ، لأمتنا وللعالم ، أيها الإخوان ، فهو.. ظهور المهدي عليه السلام .
- والإنتظار السلبي لا يقره عقل ولا شرع ، بل علينا واجبات لا يغير منها الواقع المر شيئاً.. الدفاع عن الإسلام وببلاد المسلمين والعمل للنهوض بها ما استطعنا ، وتوعيية الناس ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ووقاية أنفسنا وأهلينا ناراً ..
- وأخيراً.. عدم الذهاب مع أطروحة مثالية سوف لا يكون تطبيقها أكثر من جزء من واقعنا المر بحالاته ، الحل بمماراته .

وكتب مالك الحزبين:

حتى يمن الله تعالى بظهور المهدي عليه السلام ، أقترح "جاداً" بتسليم مقاليد الدنيا للسيد

أبي هاجر.. فالرجل بعد مناقشات و مداولات ومناورات طويلة معه ، يؤكّد أنه يعرّف كل شئ ، بما في ذلك العلم بالمقاصد الإلهية العليا..
هذا افضلًا عن اليقين الذي يتحدث به دائمًا ، وهذه هي نفسها صفات من يسود قبل ظهور المهدى المنتظر .

وكتب الخزاعي:

الأخ الكريم العاملى..شكراً لك على التوضيح ، أوقفك الرأى والنسبية في التطبيق أمر يفرض نفسه على الواقع في غياب المعصوم .

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم العاملى: ليس لمن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله اختيار بين قوانين الله وقوانين الكفار ! فليس لنا الإختيار بين الإسلام والعلمانية ! والآيات صريحة في ذلك . ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ! ولماذا كانت عندكم مراجع التقليد إذا كان أمر الإسلام قد انفرط وانتهى بغيبة الإمام؟ هذا كلام لا يقوله عاقل مثلك! هدانا الله وإياك .

وكتب أبو عمر:

حاشا لله يا مالك أن تكون صفات أبي هاجر هي صفات من يسود قبل المهدى . يشهد الله إبى ما رأيت منه إلا حرقةً ولو عةً على دين الله ، وقلماً قد تختلف معه ولكن لا يسفُ ويسب مثل الكثير من مدعى الثقافة . صبراً أبي هاجر فالفجر آت لا محال .

وكتب العاملى:

الأخ أبي هاجر ، لا أحد يقول بتعطيل أحكام الإسلام ، ومن له جرأة على أن يوقف ما أمر الله تعالى بتنفيذـه.. وأن يتنازل عن هذا المبدأ ! بل يجب علينا جميعاً

أن تعمل بكل ما أوتينا لبلوغ هذا الهدف العظيم..

لكن المسألة: كيف سيكون التطبيق على يد من تعرفهم ونعرفهم ؟

ولعلك معني في أن الفارق بين أطروحتات العلمانيين والديمقراطين وتطبيقها قد يصل الى ١٨٠ درجة ! فهل الأمر أحسن منه في تطبيقات الإسلاميين الذين تعرفهم؟ لكن واقعين يا أبو هاجر ، لو حكمت أنا لليبيا ، أو حكمت أنت مصر ، فماذا سيكون؟ هل يمكنك أن تحدثي بواقعية فتخبرني عن ضغوط أقاربك وأولادك وأصدقائك .. وعن ضغوط القضايا والأحداث ، وعن الإجتهادات التي يمكن أن تجدها .. حتى أحدثك بمثلاها عن نفسك؟!

وكتب إيمان:

الأخ العاملـي.. نـكـأـت جـرـحـاً عـمـيقـاً . وـحـقاً وـسـطـ كلـ اـدـعـاءـاتـ الـبـطـلـةـ الزـائـفـةـ ، لاـ أـمـلـكـ أـنـ أـقـولـ إـلـاـ مـاـ تـقـولـ.. فـالـأـقـرـبـ مـنـ ظـهـورـ الـمـهـدـيـ الـمـوعـودـ ، لأـمـتـاـنـاـ وـلـلـعـالـمـ ، هوـ.. ظـهـورـ الـمـهـدـيـ عـلـىـهـ الـثـلـاثـةـ وـ"أـفـضـلـ أـعـمـالـ أـمـتـيـ اـنـتـظـارـ الـفـرـجـ". وـ"إـنـ اللهـ لـاـ يـغـيـرـ مـاـ بـقـومـ حـتـىـ يـغـيـرـواـ مـاـ بـأـنـفـسـهـمـ". مـعـ تـحـياتـيـ لـلـجـمـيعـ .

وكتب مالك الحزين:

الأخ أبو عمر: لا تنفعل هكذا يا عزيزي ، فهو نفسه لم "يفهمها" وربما لن يفهمها أبداً. ثم والله يكون الإسلام في محنـة حـقـيقـيـةـ ، حينـماـ لـاـ يـجـدـ سـوـىـ هـذـهـ "الأـشـكـالـ" مـدـافـعـيـنـ عـنـهـ .

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم العاملـي: لم يـترـكـ اللهـ الإـسـلـامـ لـعـبـةـ فـيـ يـدـ شـخـصـ ، بلـ كـلـفـ اللهـ جـمـيعـ الـأـمـةـ الـإـسـلـامـيـةـ بـتـطـيـقـ هـذـاـ الـدـيـنـ وـحـرـاسـتـهـ وـصـيـانتـهـ . فـلـاـ يـتـخـيلـ أـحـدـ أـنـهـ سـيـجـلـسـ مـجـلـسـ فـرـعـونـ وـيـقـوـلـ لـلـنـاسـ أـقـوـالـهـ !

وانتظار المهدى لا يكون بترك الكفار ليحكموا برقبا المسلمين ويحولوهם إلى بهائم ودواب ، بينما المسلمين مشغولون عن العمل لتكون كلمة الله هي العليا بإقامة المآتم وتقبل التعازي !

وكتب العاملي:

الأخ أبو هاجر ، قلت: (لم يترك الله الإسلام لعبة في يد شخص ، بل كلف الله جميع الأمة الإسلامية بتطبيق هذا الدين وحراسته وصيانته) .
أوافقك تماماً ، وأسألتك: هل ترك الله أمر تطبيق دينه على عباده فوضى فأجاز لجميع المسلمين ، أي لمليار مسلم في عصرنا ، أن يتصدى كل واحد منهم ويقول أنا أريد أن أطبق الإسلام فأطيعوني .. أم جعل لمن يريد أداء هذا الواجب شروطاً؟ ومن باب المثال: هل أن فهم الدين فهم تحصص(الإجتهداد) من أول شروط التصدي لتطبيقه ، أم يجوز لمن لايفهم الدين أن يقول أيها المسلمون أنا أقودكم لتطبيق الإسلام فأطعوني؟! وهل يمكن لفائد الشئ أن يعطيه؟!
هذا هو الشرط الأول.. فما رأيك فيه ؟

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم العاملي: قبل أن أجيب على أسئلتك ، أحب أن أمهد بهذه المقدمة: الناس ثلاثة أقسام:

- أ- عامة ، وهم من لا يستطيع فهم وتميز الأدلة وطرق الإستدلال ، إما لضعف في اللغة العربية ، أو ضعف في العلم والعقل .
- ب- مقلدون ، وهم من يستطيع فهم وتميز الأدلة وطرق الإستدلال ، ويمكنتهم الإجتهداد في مسألة أو مسائلتين ، ولكنهم لايملكون القدرة على الإجتهداد المطلق (الإجتهداد في كل مسألة).

ج - المجتهد المطلق ، وهو ما يعرف عندكم باسم مرجع التقليد ، وهو من يستطيع الإجتهاد في كل مسألة .

والحالة الصحيحة في الأمة أن يكثر فيها طبقة المقلدين ، وتقل طبقة العوام ، ويكون هناك عدد كاف من المجتهددين (لأن نسبة من يملكون تلك القدرات العقلية محدودة في الناس) . وكان المسلمون في صدر الإسلام في حالة صحيحة ، ثم أخذت هذه الحالة الصحيحة بالتراجع بعد خروج الصحابة من المدينة وتفريقهم في الأمصار ، على عهد الخليفة عثمان بن عفان . وأعود الآن الى أسئلتك:

- قلت: هل ترك الله أمر تطبيق دينه على عباده فوراً فجاز لجميع المسلمين ، أي لم يلماه مسلم في عصرنا ، أن يتصدى كل واحد منهم ويقول أنا أريد أن أطبق الإسلام فأطيعوني .. أم جعل لمن يريد أداء هذا الواجب شرطاً ؟

المليار والأربعين ألف مسلم هم بجملتهم مسؤولون عن تطبيق وحراسة وصيانة الإسلام.. فالإسلام ليس حكراً على فئة دون فئة ، وليس هناك حواجز بين الناس.. ورغم أن الترتيب الذي ذكرته لك في المقدمة يراعى إلى حد ما ، ولكنه لا يعني ولا بحال أن تكون هناك طبقية في المجتمع . فالعقل و حتى العامي له أن يناقش ويجادل العالم المجتهد.. فلا عصمة لبشر بعد الرسل ، والكرياء لله وحده ! وقد أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم على المسلمين من ضمن شروط البيعة " وأن نقول الحق أينما كنا لانخشى في الله لومة لائم" ورئيس الدولة في الإسلام (الخليفة) ليس هو وحده المسؤول عن تطبيق الإسلام ، بل هو محاسب من قبل جميع أفراد الأمة عما يفعل .

قال العاملبي:

المشكلة عند هؤلاء الإسلاميين أنهم عوّموا الإجتهاد والمرجعية في أصول الدين وفروعه ، وأعطوا حق الإجتهاد لكل أحد ! ولذلك صارت الحركات

الإسلامية غابة تزيد على ألف حركة ، ورئيس كل واحدة منها يدعى أن الله عز وجل أعطاء الشرعية ، وأجاز له الإجتهد والفتوى في عقائد الإسلام وأحكامه ، وأعطاء الحق الشرعي في قيادة من يطيعه من الناس ، وأن يأمرهم وينهاهم ويدفعهم إلى القتل والقتال ، ويتحمّل في دماء المسلمين وأموالهم ومصيرهم ! هذا في حركته للوصول إلى الحكم الإسلامي.. أما إذا وصل إلى الحكم ، فسيحكم باسم الإسلام ، ويفرض اجتهاداته وزعامته على الأمة باسم الإسلام ! ومعنى ذلك أن حكمه سيكون كأي حكم ديكتاتوري آخر ، لفرق بينهما إلا أن ديكاتورية صاحبنا باسم الدين ! والمعارض له كافر خارج عن الدين ! ولا يتسع المجال لتفصيل مناقشاتنا معهم . وغرضنا هنا أنه لفرق في الفردية وعدم تحمل الرأي المخالف ، بينهم وبين العلمانيين المدعين للديمقراطية !



محاولة فاشلة لجر المشككين الى النقاش العلمي !

كتب روح الشرق بتاريخ ٢٢-٠٩-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان:

لا مقدسات في الحوار.. ولنبدأ من هنا

يتذكر الجميع متى رأينا هذا العنوان وأين ومن صاحبته ..

المقدسات تختلف من شخص لآخر.. لنبدأ من هنا.. ولنأخذ في الحسبان أن المقصود هنا ليس إهانة المقدسات وجعلها عرضة للسخرية والإنتقاد منها.. بل عرضها على العقل والمنطق..

غربي قال كلمته: (أنا أحبيت أن تشارك في تعریض مسلماتنا للعقل ، فإما نجت المسلمين ، وإما تداعت أركانها ، وفي كل الحالتين.. يبقى العقل) .

لكن أسلوبه في تعریض المسلمين للعقل كان خاطئاً واستفزازياً...

أقولها لك يا غربي بصرامة وأنت تعلم مقدار ما أكتنه لك من احترام..

العاملی اعتراض على الأسلوب: (الموضوع هناك لم يكن نقاشاً.. بل كان هجمة انفعالية ساخرة على أغلى مقدساتي) .

وأبدى استعداد للنقاش الجاد والموضوعي.. لكن أسلوبه كان استفزازياً.. أقولها لك يا عاملی وأنت أيضاً تعرف مقدار ما أكتنه لك من إحترام..

العقل.. هو الأساس الذي تدعو إليه العلمانية.. التي ينتمي إليها غربي..

العقل... له مكانة خاصة جداً (كأحد مصادر التشريع) في فقه الدين الإسلامي الذي ينتمي إليه العاملی.. دعونا ننطلق من العقل فقط.. لنبدأ من البداية.. إذا كتمت ترغبون في الاستمرار.. وحسب اقتراح الخزاعي: (تفق ابتداء على نقاط الحوار ولتكن من قمة الهرم (المادة والميافيريقا) مروراً بالأديان وانتهاء بالدين والسياسة) .

إذا كنتم موافقين..فلنبدأ هنا.. لكن بعد القبول بهذه الشروط التي يجب أن يوافق عليها جميع المتحاورين:

١ - عدم التعرض لمقدسات الآخرين بالإساءة

٢ - عدم التعرض لشخص المتحاور بالتوهين والتحقير والسخرية ...

٣ - تدعيم الأقوال بالأدلة والبراهين

ودخولك في الحوار يعني قبولك بهذه الشروط .

وكتب الخزاعي:

تعجز يا روح الشرق ، تعجز . تحياتي .

وكتب غربي:

صراحتك مكانها القلب يا روح .. وهذا هو ردي الأول هذا اليوم ، وأنا مستعجل
عجول ، فخذ مني ما لا يؤخرني عن مشوار قريب .

السخرية كلمة مطاطة يا روح ، نسبة ، متماهية في الحوار إلى حدٍ بعيد ..

فشيختنا الجليل ، العاملبي ، يرى أنني أسرخ ، بمجرد أن أتوصل إلى نتائج مخالفته
لما تم الاتفاق عليه مسبقاً ، في النص المقدس .. علامة تعجب واحدة ، أموضعها
بعد نتيجة تتصل بمنطلق البحث ، كافية عند شيخنا ، لأن يصفني بالملحد ،
المتصهين ، الساخر من المسلمين ، المهزئ لعقولهم .. وكفى .

الحرية المسؤولة ، يا روح الروح ، هي الحرية التي تمنح صاحبها الحق الكامل
في الوصول إلى أي نتيجة ، طالما هو حدد مسلمات ينطلق منها ، وهي
المسلمات العقلية عندي ، وما يرتبط بها ، من منطق ، ودلالة ، وذوق إنساني
سليم.. ليس ذنبي أي نتائج مادهشة ، مثيرة للريبة... ومن حقي أن أصرخ كل مرة
للغرابة ! ومن حقي أن أسأل.. وأمتعض.. وأستسخف.. طالما أنا متصل بمنطق
بحثي ، بعيد عن المغالطة والمهارات .

وبقى المقدسات ، رهينة كل احترام طالما هي استقامت ، وحافظت على قدميتها ، أمام مفاسيل الجحيم.. للعقل الإنساني العظيم .
وهذه وقفة أمام شروطك المقترحة ، يا روح ..

- ١ - المقدسات ، تحدثت عنها أعلاه ، وأطبنت ، وأنت الليب .
- ٢ - عدم التعرض للشخصوص ، هذا مطلب عندي يسير ، على العامل عسير ويكتفي عنوان مقال ، يجعلني ملحداً ، وآخر عن عيون ، يجعله مستهزءاً بالدين ، وهكذا ، ومن منطلق أن غربي وعيون يلامسون الخطاب الديني ، فيستحقون من يلامس شخصهم .

- ٣ - الأدلة والبراهين . هذا "باء أبوك.. يا عقاب" فأدلتي أتمناها عقلية بحثة ، مادية صرفة ، اتسق في نتائجي معها.. وأدلة الشيخ الجليل هي قال الله وقال رسوله ، وهو يتصل بها إلى ما يتوصل إليه.. وشتان ما بين نص قديم ، يدعوا للعقل فقط حين يلغيه ، ويطلقه حين يكتفه ، وعقل يحرث بأظافره القاسية ، في صخر الأمور ، بحثاً عن الحقيقة . ألف شكر يا روح .

وكتب العامل:

الأخ غريبي ، الأفضل أن لا أتعرض لما في موضوعك من شأن شخصي.. ما عدا النقطة الأخيرة للزومها للبحث .

قلت: (السخرية كلمة مطاطة يا روح نسبية ، متماهية في الحوار إلى حد بعيد) .
وتعليقي: أن السخرية لا يحتاج إليها البحث إلا نادراً.. وينبغي أن يكون المبني في البحث عدم السخرية . وكذا كلمة لا مقدسات في الحوار ، كلمة مطاطة أيضاً.. وينبغي أن يكون الميزان أن البحث إذا استلزم تجاوز القدسية ، فإن غرض الفهم والتفهم يبيحه في النقاش .

قلت: (الحرية المسئولة ، يا روح الروح ، هي الحرية التي تمنع صاحبها الحق الكامل ، ففي الوصول إلى أي نتيجة ، طالما هو حدد مسلمات يطلق منها ، وهي المسلمات العقلية عندي ، وما يرتبط بها ، من منطق ودلالة ، وذوق إنساني سليم...) . تعليقي: أني أواقن على هذا القسم ، وأتحفظ على تطبيقك ورفاقك لأخلاقياته!

قلت: (فأدلتني أتمناها عقلية بحثة ، مادية صرفة ، أنسق في نتائجي معها... وأدلة الشيخ الجليل ، هي قال الله وقال رسوله ، وهو يصل بها إلى ما يتوصل إليه ... وشتان ما بين نص قدیم ، يدعو للعقل فقط حين يلغيه ، ويطلقه حين يكتبه ، وعقل يحرث بأظافره القاسية ، في صخر الأمور ، بحثاً عن الحقيقة) .

تعليقی: متىرأيتني استدلت لك بقول الله تعالى ورسوله ﷺ ، وأنت لم تکمل معی نقاشاً علمياً أبداً! هل عندك دلیل واحد على قولك؟! أم هو...؟ على كل.. أنا حاضر للبحث فلتتفق على موضوعه بعد أدواته.. ولا يكن موضوعاً هلامياً ولا عمومياً، بل محدداً بدقة من فضلك.

وكتب روح الشرق:

غربي: أظلک ملما بأشول البحث العلمي الذي يقوم على بلورة المشكلة ثم فرض الفرضيات ، ومن ثم اقتراح الحلول ثم تجرب هذه الحلول إذا كانت قابلة للتجربة ، أو عرضها على العقل والمنطق.. والساخريه ليست بندأ من بنودها.. النتائج الصحيحة تعتبر أدلة.. لأن صياغتها بشكل علمي لا يمثل سخرية من شيء . طلبت في بداية الموضوع عدم شخصنة الموضوع.. فلماذا عدت تتظلم من العاملين ؟

كما قلت سابقاً: العقل معترف بأهمية ودوره كأحد مصادر التشريع في الفقه الإسلامي.. ولا يوجد هناك مانع من الإحتاج به عند كلا الطرفين.. لذلك

البحث سيكون منصباً على الأدلة العقلية فقط.. وهذا ما تطلبه أنت من العاملين:
(فأدلتي أتعنها عقلية بحثة ، مادية صرفة ، اتسق في نتائجني معها...)
وأرجوك يا غربي.. لم نبدأ البحث حتى الآن: (وشتان ما بين نص قديم ، يدعى
للعقل فقط حين يلغيه ، ويطلقه حين يكتفي) لم نبدأ لنشتب أن النص يدعو للعقل
فقط حين يلغيه ويطلقه حين يكتفي.. أرجوك لا تعجل إصدار الأحكام.. وإذا
كانت هذه هي المشكلة برأيك فاطر حها للبحث..

العاملين: (وكذا الكلمة لا مقدسات في الحوار الكلمة مطاطة أيضاً.. وينبغي أن يكون
الميزان أن البحث إذا استلزم تجاوز القدسنة ، فإن غرض الفهم والتفهم يبيحه في
النقاش).).

لم يكن عنوان الموضوع هو الأساس فقط ، فقد بينت ذلك في بداية الموضوع:
(ولنأخذ في الحسبان أن المقصود هنا ليس إهانة المقدسات وجعلها عرضة للسخرية
والإنتقاد منها.. بل عرضها على العقل والمنطق..).

وأفهم من كلامك الآن قبولك بوضع المقدسات تحت عدسة المجهر للفحص
والتدقيق.. لذلك.. يا غربي.. إبدأ بطرح المشكلة.. بصياغة علمية ومدعمة
بإثباتات وأدلة على وجودها..

قال العاملين:

لكن غربي ذهب ولم يعقب !

فكتب روح الشرق:

ليرفع والذكير..... فقط !

وكتب عبدالله صالح: للرفع لمواصلة الحوار !

ولكن غربي لم يعد !!

مع أن هجر استقبلتهم بعد حجب موقعهم !

كتب غربي موضعأً في أوائل اشتراكه في هجر بتاريخ ٢٠٠٠-٠٧-٣٠، يشكو فيه مراقبي مدينة الملك عبد العزيز ، الذين حجروا منتداهم(نادي الفكر العربي) بعنوان:

هجر.. وكلاب الظلام

نعم.. منذ دخلت هجر.. بل قبل الدخول ، وأنا أعترض على سياستها ، وأتدوّق المر ، أنا وجموعة كبيرة من الأصدقاء التقدميين ، من هول الحذف والكبت والقوانين.. ولكن.. تظل هجر واحدة خصبية ، وأرضاً كأنها عذراء ، ويظل روادها النخبة ، هم الأوّلاد المذهبة ، لطول عمامتها.. تظل هجر ملتقياً عربياً عظيماً.. تظل بوابة ذهبية.. لمشروع تصافح كبير ، بين أبناء العلات.. أبناء الضاد ..
ويبقى الظالميون.. والأوغاد ، والأباش ، وممتهني القتل الحضاري.. غصة في حلق مستقبل التقدم العربي ، حتى لو كان افتراضياً.

وأبقي أنا.. وأزعم بأنّ معنـي طابوراً كبيراً من الرائعين ، ضد الظلام ، وقواه القبيحة ، ومع هجر ، ومع كل أرضٍ خضراء.. أو كل أرضٍ تحاول زرع شلة عطاء ، إن لم ندرك طلعها نحن ، أدرّ كـها أباًؤنا بعـدنا..

هجر.. وموسى العلي.. ومعاصر.. وغشمرة.. وكل من طالته يد قبح وسخه ، رغبةً في تشويه ملامحـه الجميلـة.. لن تتطاول هذه الـيد إلـا لـكي تـبـتر .. فلتـسر هـجر.. ولـنـوقـد الشـمـوع.. ولـتـبعـ.. كلـابـ الـظـلامـ .

وكتب موسى العلي:

أخي العزيز/ غربي ، بعد التحية والإحترام ، أشكرك على مشاعرك الأخوية

الحارة والتي أخجلتنا ، وبوجودكم ووجود النخبة من الأعضاء سوف تستمر شبكة هجر الثقافية قلعة شامخة أمام الحمقى !!

نعم ، ليست هجر موقع حوار فقط ، بل هجر مشروع ثقافي طموح يحاول اختراق الظلام من أجل الوصول الى النور المطلوب .

أخي الكريم غربي ؛ بجهود النخبة من أبناء الوطن العربي الكبير سوف نستمر في تحقيق الطموح . تحياتي لك ،

أهلاً بكم في ربي هجر وواحتها
بكم ستعلو الى العلياء والشهب
فكلنا في ربي هجر سيعمل من الذهب
حب التأخي يأكليل من الذهب
وكتب ملح الأرض:

فكرت أجرب وأتأكد من عدم نشر إسمي وكلمة السر.. ونقول لموسى العلي:
إصمد ونشدُّ على يدك ، ونؤكِّد على كلام غربي .. تحياتي.

وكتب غشمرة:

غربي وكلاب الظلام ! ترى هل عضوه؟! أين هو؟! نشووفه على خير .

وكتب غربي:

صديقي غشمرة.. ليس للكلاب طريق على إدامى.. فأنا من ذوي اللحوم
المسمومة ، وزعافقة السم ، على كلاب الظلام فقط .

غربي في الجوار.. بجانب السدرة.. قاب قوسين أو أدنى.. أقرب إليك يا
غشمرة.. من جبل الوريد.. غربي - زمن ...

وكتب العلماني: واسلموا لي.... الى آخر الموضوع .

الفصل الثالث

اعتراضات على تجاوزات الملحدين والمشككين

إدارة هجر توجه لهم تنبئهاً

كتب ملاحظ هجر العام السيد موسى العلي ، بتاريخ ٢١-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً به فيه الى عدم إهانة المقدسات ، تحت عنوان:
الحوار ثم الحوار منهج شبكة هجر الثقافية
ولاداعي للإستهزاء بال المقدسات !

يسعدنا كثيراً تعدد وجهات النظر المذهبية والفكرية والسياسية في شبكة هجر الثقافية ، وكذلك استمرار الحوار الموضوعي الملائم بقوانين الكتابة في هجر ، والذي سيكون له الدور الإيجابي في وعي ونهضة الأمة بمختلف أفكارها .
لذا نؤكد من باب التشجيع على الحوار الإيجابي أننا لانمانع من الحوار في أدق المسائل الفكرية والتي تثار أخيراً في هجر من بعض الأعضاء حول التشكيك في وجود الله تعالى ، أو عدم نهوض الدين الإسلامي ، أو عدم كفاية تشريعاته ، وغيرها من الأطروحات..

ونحن على ثقة ومعرفة تامة بوجود مجموعة من الفضلاء في هجر تستطيع أن ترد هذه الشبهات التي تثار أمام الجمهور ، وذلك من خلال أدوات الحوار الموضوعي البعيدة عن الإستهزاء والتشنج السلبي .

لذا نشترط في من يرغب الولوج في تفاصيل هذه المواضيع ، أن يكون ذلك من خلال الحوار الجاد بعيد عن الإستهزاء بال المقدسات !!

وبهذه المناسبة نستغرب من بعض المثقفين العرب أن يصدر منهم التعالي على الآخرين أوالإستهزاء ب المقدساتهم ، أو السخرية بأفكارهم !!

أخيراً، الحوار ثم الحوار هو منهج شبكة هجر الثقافية. وشكراً . الملاحظ العام .

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم ملاحظ هجر: الحوار هو أحد أفعال الإنسان ، والإنسان المسلم يتقيد في جميع أفعاله بالأحكام الشرعية.. فلا يكفي وضع كلمات مبهمة يمكن أن تفسر على أكثر من معنى مكان الأحكام الإلهية لفعل الحوار ، وبالتحديد في شبكة تصف نفسها بالإسلامية . بل يجدر بالشبكة أن تأخذ شكل الشخصية الإسلامية التي تسعى لنشر مبدئها الإلهي عن طريق الحوار والجدال ، بالحكمة والمواعظة الحسنة . فالحوار في الإسلام ليس مطلوبًا لذاته ، وإنما هو وسيلة لنشر الإسلام . والمنهج الذي تسير فيه الشبكة حاليًّا ، هو الحوار من أجل الحوار والمزيد من الحوار ! وهذا كما أراه منهجاً مأخوذاً عن الرأسمالية (العلمانية الغربية) وهو حق ممارسة حرية الرأي والإعتقاد ! وفقكم الله إلى كل خير .

وكتب غربي في ٢١-٠٩-٢٠٠٠:

الأستاذ الملاحظ "العام". بعد التحية الطيبة . يهمني أن أعرف ، أولاً ، هل يتحدث شخصكم الكريم باسم الشبكة ، أم باسمكم فقط ؟
 ثانياً: في بيانك غير الموضوعي ، تتحي باللائمة على قوم وتصف أطروحتهم بال شباهات وتسميهم "بعض الأعضاء .. وتقيمها عن آخرين وتمتدحهم ، بحيث استحقوا لوحدهم لقب "فضلاء" .

ثالثاً: من موقعك هذا ، لا تتوقع منك أكاديمياً إلا الحياد ، ولا يخطر على بالنا أن تستغل موقعك في ترجيح كفة من تخوض معهم ، وتفق .
 رابعاً: مسألة الإستهزاء والسخرية ، تبدو محسومة تماماً لديك ، مقيدة ضد من يخالفوك . أما المقدسات ، فأنت تتحدث عنها وكأنها نزلت بإشراف شخصي منك . وللعلم.. لم تستهزء أنا ، إلا كرد فعلٍ مقابل.. والسخرية دائمًا تبدأ بهوجاء

عجبية ضد ما أطرح هنا ، وأحرض دائماً أن يكون الطرح جديلاً صرفاً ، إن حمل بعض الدهشة من النتائج التي يتوصل لها ، فذلك لا يفسر أبداً بأنه استهزاء . وإن كان لديك وغيرك مقدسات ، فلدى غير الغير مثلها.. فالقرآن مقدس عندك ، والشيوخية مقدسة عند اليساريين ، والإنسان مقدس عند العلمانيين ، وأي إهانة للقرآن ، وأي إهانة للشيوخية ، وأي إهانة لقيمة إنسانية ، هي إهانة لمقدس عند من يؤمن بها . وبالتالي ، يكون الحال كما يلي: عدم التعرض لمعتقدات الآخرين بالتجديف والسخرية أياً كانت هذه المعتقدات ، وتمكين الحوار فقط . حفظكم الله من كل مكروره .

وكتب مجموعة إنسان:

العزيز ملاحظ هجر . مشرفو هجر مخلصون وصادقون . وبقولك أصبحوا يجاملون . سأقولها ببساطة حتى تصل ببساطة: هجر تحولت إلى سلفية . من تصفهم بالفضلاء حولوها إلى سلفية المنهج . تعددت المذاهب والمنهج واحد غيرة كاذبة.. لا عقل ولا عقلاً . تهريج.. شجعني وأشجعك.. وكانتا في مباراة في كرة القدم . حتى الخزاعي عندما أراد أن يحلها.. لم يستطع إلا أن يجامل.. وينهج نفس المنهج ولو بدرس واحد . مع تحياتي .

وكتب الفاطمي:

الأخ مجموعة إنسان ، السلام عليكم.. يجب أن لا يغيب عنك أن السلفية ومهما ابتعدت عن الشيعة ، إلا اننا لا نستطيع أن نقول إنهم ليسوا ب المسلمين .. هناك نقاط التقاء واتفاق ومصالح إسلامية مشتركة بيننا وبينهم . وخصوصاً عندما نتعالى على أرض الواقع بعيداً عن هذا العالم الإفتراضي . وأبسط مثال.. إتفاق النواب الإسلاميين الشيعة والسننة في مجلس الأمة الكويتي وتصويتهم لصالح قانون منع الإختلاط في الجامعة والمعاهد .

قلت يا المجموعة: تعددت المذاهب والمنهج واحد.. غيره كاذبة.. لا عقل ولا عقلاً.. تهريج... أقول: عافاك الله يا أخي المجموعة.. هل شفقت عن القلوب لكي تقول (غيره كاذبة)؟! وأين ما قلت عن الحوار والحجة بالحججة والفكرة.. ولماذا لا تطبق قولك هذا على من يشكرون في قرآننا وأنبيائنا.. أم أن حكمك هذا ينطبق على الإسلاميين ولا ينطبق على غيرهم؟! و من هم الفضلاء.. هل هم الذين تمدح أطروحتهم المناقضة للنبوة ولديتنا؟! بصرامة حيرتنا.. يا مجموعة إنسان!

وكتب الغزاعي:

العزيز مجموعة إنسان: أرجو أن تضع النقاط على الحروف في مجامعتي . وحيداً لو سلطتها في نفس الموضوع وسأكون شاكراً لك . وأرجو أن لا تبهرك الكلمات الساخرة...

وكتب مجموعة إنسان:

المحترم الفاطمي.. لن تجدني فيه أمتده أي فضلاء.. وأما موضوع النبوة والدين فأنا مسلم والحمد لله ، ولكنني أرى بأنه يحق لكل صاحب رأي أن يطرحه في هذه الشبكة للحوار حوله ، ويكون الحوار موضوعياً بعيداً عن الصراخ الذي يغير مسار ذلك الحوار .

وكتب الفاطمي:

أولاً.. سكوتكم عن طعنهم بأصل من أصول دينك كمسلم كما تقول.. هو رضا منك باطروحتهم ! وانظر الى دفاعك عن طرحهم وما قلته في هذا الموضوع:
<http://www.hajr.org/hajr-html/Forum2/HTML/005228-2.html>
 ثانياً.. كل تلك الأسئلة لم تجد ما ترد عليه غير هذا السؤال؟! وأيضاً لم توفق في الرد عليه.. ونعيد تلك الأسئلة لعلك تجد جواباً لها..

(غيره كاذبة... لا عقل ولا عقلاً.. تهريج). أقول... هل شفقت عن القلوب لكي

تقول(غيره كاذبة)؟! وأين ما قلت عن الحوار والحججة بالحججة والفكرة بالفكرة؟
ولماذا لا تطبق قولك هذا على من يشككون في قرآنا وأنبائنا.. أم أن حكمك
هذا ينطبق على الإسلاميين ولا ينطبق على غيرهم؟!.

سؤال بسيط هل ترضى أن أشتتم بأقذع الشتائم وأطعن بك وبعرضك (لا
سمح الله) ثم أقول هذا طرحني وناقشتني فيه بموضوعية؟!

وكتب ملاحظ هجر:

العزيز المحترم / غربي بن ماء السماء ، بعد التحية والإحترام ، بالنسبة الى
الملاحظات التي ذكرتها ، فإن جابتي عليها كالتالي:

أولاً: قولك: يهمني أن أعرف أولاً هل يتحدث شخصكم الكريم باسم الشبكة أم
باسمكم فقط ؟ الجواب: أتكلم بصفتي الملاحظ العام على مسار الشبكة .

ثانياً: أ - تقول ان بياني هنا غير موضوعي .. وأن أأسألك باسم الموضوعية التي
تعرفها.. عرفنا بفحوى البيان الموضوعي الذي تريده !

ب - تدعى أنني أتحدى باللامة على قوم.. فما هو دليلك على ذلك.. ومن هم
هؤلاء ؟؟

ج - لاتنس أن "شبكة هجر الثقافية" إسلامية المنهج ، وكل تشكيك في وجود
الله تعالى أو في مقدسات الدين الإسلامي ، يعتبر من الشبهات التي يجب الرد
عليها بالأسلوب الحسن والمنهج العلمي الأكاديمي .

د - سياق الكلام فني وليس امتداحاً لفترة دون فئة ، فالجميع في هجر من
الفضلاء .

ثالثاً: أ - تدعى أكاديمياً أنني غير محايده.. وهذه دعوى وعليك البينة في ذلك؟!
ب - تدعى أنني أستغل موقعي في ترجيح كفة من أخوض معهم وانتقد.. وهذه
دعوى أخرى.. وأين وجدتني أخوض معهم وأرجح كفتهم؟!

رابعاً: أ - أقصد بال المقدسات في موضوعي هذا ؛ هي مقدسات المسلمين بمختلف طوائفهم المذهبية ، حيث لا تسمح الشبكة بأي حال من الأحوال بالإستهزاء أو السخرية بها ، وهو "خط أحمر" لا يمكن تجاوزه ، والمادة الأولى من قوانين الكتابة تحدد ذلك وتوضحه للأعضاء .

ب - وبالنسبة الى قولك: لم أستهزئ أنا ، إلا كرد فعل مقابل.. شئ لا يتوقع من مثقف عربي واع محترم يستهزئ بالدين الإسلامي كردة فعل مقابل !

ج - من حملك أن تقتنع أو لا تقنع.. ومن حملك أن تتوصل الى نتائج تقتنع بها أو لا تقنع بها ، ولكن ليس من حملك أن تكون نتائجك استهزاء بالدين الإسلامي !

د - ربما تكون المقدمات التي توصلت من خلالها الى النتائج هي باطلة بالاصل! فعليه ما بني على مقدمات باطلة فهو باطل ، ولا عبرة بنتائجها التي ربما توصلت اليها !!

هـ - القرآن كتاب سماوي مقدس ، ولا يقاس بالأنظمة الوضعية المتأخرة كالشيوعية والرأسمالية والعلمانية ، فالأنظمة الوضعية ماهي إلا مدارس فكرية وإجتماعية واقتصادية ، وضعها الإنسان للإنسان ، وهي مدارس تجريبية وضعت للتجربة ، منها ما فشل تطبيقه في بيته ، ومنها ما يعيش أزماته الاجتماعية والأخلاقية في بيته ، ومنها من يتضرر التجربة ليرى صلاحيته وقابلية للتطبيق !!

و - نحن نحترم الإنسان بمختلف معتقداته ، ونعتبر احترام بنى الإنسان رسالة إسلامية خالدة بالدرجة الأولى قبل أن تصبح أطروحة يروج لها الفكر العلماني !

ز - شبكة هجر الثقافية توفر مقومات الإحترام المتبادل بين أصحاب الأفكار والمعتقدات غير الإسلامية ، من أجل الحوار المثر و{jihad} ، ولنا تجربتنا في ذلك مع الإخوة المسيحيين وغيرهم . خاتماًأشكرك على الملاحظات،، الملاحظ العام.

وكتب ابن الشاطئ:

الأخ العزيز مجموعة إنسان.. وهل العقل والعقلاء يبيحون الشتم والإستهزاء
بقيم الآخرين فضلاً عن دستورهم؟ سوف أسألك يا صاحبي بكل بساطة ومن
غير سفسطة أو فلسفة: ما هو الهدف المرتجل من طرح الموضوع سبب
الاختلاف؟ هل هو إثارة فكر أم إثارة بلبلة؟ إن كان الأول فتحن بحمد الله
مسلمون منفتحون قبل الرأي الآخر ولانقمع الأفكار ، وإن خالفتنا الرأي فضلاً
عن الهوى . أما إن كان ذلك بقصد إثارة البلبلة واستعراض لغة منمقة فهني
لعمري لاتساوي الجهد والوقت اللذين بذلا من أجلها !

تقول نحن بحمد الله مسلمون؟ فما عجب الله أي إسلام هذا الذي أباح لنا
الإستعمال الى لغة فوقية تنظر للدستور أيها المسلم بكل دونيه؟ هل وصل بنا
الخنوع الى هذه الدرجة؟ أم نسيت أن حرتك تتنهى حيث تبدأ حرية الآخرين؟
ثم أراك يا صاحبي أخذت توزع التهم يمنةً ويسرةً ، وتباكى على الحرية
المزعومة والممؤدة في هذه الشبكة ، وتقول لا عقل ولا عقلاء؟!
حتى صاحبك الخزاعي على ما يبنكمما من مودة لم يسلم منك ! والسبب أنه لم
يقل كلمة كنت تتنمى سمعها منه !

والى الآخرين اللذين يرموننا بكل تهمة بسبب التصاقنا بهذا الدين العظيم:
هل كان يجرؤ كائناً من كان على الإستهزاء بالشيوخية ومقدساتها في ساحات
موسكو ، قبل أن تذبح يد أحد أبنائها؟ لا..لا..ألف لا !

إذن فلم الإستكثار علينا إذا ما دافعنا عن دستور حياتنا تماماً كالآخرين؟!
كلنا أقرباء فقد جفت ثيابنا أشعة شمس واحدة .

وكتب علي الأول:

(وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبْ قَوْلُهُمْ) صدق الله العلي العظيم . الناس أعداء ما جهلو .

وكتب عزال الدين:

أسجل شكري وتأييدي لهذا القرار الحكيم.. وهو:

نعم للحرية ، ولكن لا لمس المقدسات.

وكتب المفكر العربي وهو مسيحي:

الأخ الملاحظ العام ، تم تحديد المقدسات من بعض الإخوة بأنها المقدسات الإسلامية فقط . هل لا توجد لدى الآخرين مقدسات يجب عدم التعرض لها ؟ أم أن هذا تصريح لكل من هب ودب بال تعرض لمقدسات الآخرين ، وبدون استطاعة للرد حيث سيفسر الرد بال تعرض لمقدسات المسلمين .
فما رأي الشبكة الرسمي ؟ وما هي ضوابط العملية أصلًا ؟

وكتب صلاح الصالح:

الإخوة الكرام.. فضل الخطاب أن هجر شبكة إسلامية التوجه ، لذا فنتيجة لهذا الأصل فال المقدسات يقصد بها المقدسات الإسلامية ، هذا لا يعني الإعتداء على معتقدات الآخرين . لكن لاشك أن هناك فرقاً بين ما هو مباح وما هو مقدس تختلف من دين لآخر.. عليه وحيث أن المادة الأولى من نظام الشبكة تنص على إسلامية توجهاها ، فأعتقد أن من حق الشبكة رفض ما يخالف هذا التوجه .

وكتب معاصر ، وهو مراقب واحة الحوار المعاصر:

الأستاذ المفكر العربي: إسلامية التوجه تعني في شبكة هجر تقديس المقدسات الإسلامية واحترام مقدسات الآخرين ومشاعرهم أيضاً ، وهو أمر مطلوب من الجميع ، سواءً أكانوا مسلمين أو لم يكونوا .

وأحب أن أؤكد هنا أننا في شبكة هجر الثقافية ضد الطائفية المذهبية أو الطائفية الدينية ، بمعنى إثارة الأحقاد والفتنة والتفرقة بين أبناء الوطن العربي

الفصل الثالث : اعتراضات على تجاوزات الملحدين والمشككين ٣١٧

الواحد (لا إكراه في الدين) وللجميع الحق في حوار سليم وبناء ، بعيداً عن الفوضى والغوغائية ، حوار من شأنه أن يرتقي بالأمة وأبنائها مهما كان اتجاههم المذهبي والديني ،..... معاصر.

وكتب المفكر العربي :

شكراً على الرد الوافي من الأستاذ معاصر والأستاذ صلاح.. صدقني أنا أعرف توجهكم الشخصي جيداً ، لأنه من فضلة القلب يتكلم اللسان . لكن الكلام لك ياجارة كما يقول الإخوة اللبنانيون ، والجارة كثيراً ما تتعدى كل التوجهات وتساهم بخلق أجواء متوتة ، وردود أفعال لاتعجب البعض.. ولكن تبقى التجربة خير دليل على احترام التوجهات . والشبكة في حدود ظروفها الخاصة خطوة متقدمة نأمل أن تساهم في إعادة التلامم وتفوية النسيج العربي ، في ظل تحديات مصرية..شكراً مرة أخرى .

كتب فرقـ من فلسطين ، بتاريخ ٢٠٠٩-٠٩-١٦ ، موضوعاً بعنوان:

غربي ومن نحا نحوه !

معاصر: دعنا.. فإن لصاحب الحق مقالاً..

لقد تطاول هذا الغربي على كل مسلم فدعنا فلا يظن أن هذا ضعفاً منا . وإن كتم مصرىن على بقائه في المنتدى فلا تصرروا على مجاملته بما لا يستحق..

غربي: أرأيت.. لقد تماديت في غبك حتى تطاولت على كتاب الله وهذه ليست المرة الأولى.. لقد تركك الأخ موسى العلي لعلك تثري منتداه بما هو خير فإذا بك تثريه بكل قبيح! فأصبحت كما يقال (خالف تعرف) وبئس ما عرفت به ! قلت: إن كتاب الله أقوى من أن يدافع عنه ، وهذا القول ساقط ، وهو حق يراد به باطل ، بل إن الله أمرنا بأن ندافع عن دينه لنتحقق الصلاح في الأرض ، ونحقق كلمة الله (إني جاعل في الأرض خليفة).. فلو تركنا كل ذي غي في غيره لفسدت الأرض ، وظهر الفساد في البر والبحر ، ولما بقي لي أو للك مكان فيها..

أراك تهافت خلف رخيص القول فتركـ درر الفكر ، وجريت خلف قبيح الغرب وملحدـهم ، ولقد رأينا أن أكثرـهم في منتديـاتهم يستخدمون ألفاظ قلة أدب مع الله ، أو مع عيسى بزعمـهم أنه الله.. وهذا ليس من دأب المسلمين ونحوـة العرب ، فحتى مسيحيـين العرب لا يفعلـون هذا..

غربي.. أعلم أن مقصـ معـاصر سـيطـالـ كلـ منـ يـردـ عـلـيكـ ، ولـكـ إـذـ دـافـعـ عـنـكـ معـاصـرـ فـمـنـ سـيـدـافـعـ عـنـكـ ، وـأـنـتـ فـيـ ظـلـمـاتـ الـقـبـرـ ، أـتـنـكـ الـقـبـرـ لـأـظـنـ ! فـكـمـ شـيـعـنـاـ مـنـ هـمـ أـلـحـدـ مـنـكـ !! قـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ :

”سـيـأـتـيـ عـلـىـ النـاسـ سـنـوـاتـ خـدـاعـاتـ يـصـدـقـ فـيـهاـ الـكـاذـبـ وـيـكـذـبـ فـيـهاـ الـصـادـقـ“

٣١٩ الفصل الثالث : اعترافات على تجاوزات الملحدين والمشككين

ويؤمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبة. قيل: وما الرويبة؟
قال: الرجل النافه في أمر العامة.”.

وكتب حسن حسان:

الأخ الفاضل فرقد .. ليتك ترك هذا المعتوه المدعوه غبي وشأنه ، فهو أحقر من
أن ترد عليه الأقلام .

○ ○

وكتب حسن حسان بتاريخ ٢٤-٠٩-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان :

إذن ما هو الإستهزاء بنظركم !؟!

إن لم يكن ما يسطره المدعو غربي بفقد الراء ، وغيره من الملاحدة ، إستهزاء صريحاً بالقرآن ، فما هو الإستهزاء إذن بنظركم !؟

أرجو منكم جميعاً رواداً ومشرفيـن (المسلمين فقط) أن توضحوا لنا ما هو الإستهزاء ، لأن ما يحدث في شبكتـم تشعر منه الجلود ! فتبـاً لنا إن سكتـنا عنه !

أوجه هذا النداء للعاملي وأبو هاجر وغشمرة ومعاصر والفاتمي والخراعي وشجرة الدر ، وأخص بالذات موسى العلي .

يقول أحد الفساق إنه لو (زلزلت الأرض زلزالها) فلن يدخل بغـير إسمـه ! ما رأيكـم في هذه السخافـة الحمقـاء لمن فقد حرفـ الراء ؟

وكتب عيون:

أنا أستغرب وأيم الله ! هل عينك الله وكيلـاً عنه ! ثم لا أدرـي هل أنت المسلم الوحيد هنا؟ يا أخي معظم معارضـي غـربي أتـقبل نـقدـهم له إلا أنت !

أسلوبـك مـقـزـز وسـخـيف ! جـمـيعـ من يـنـقـدـ غـربـيـ من مـخـلـفـ الشـرـائـحـ ، لا يـكـرـرـ كالـبـيـغاـواـتـ .. أـمـاـ أـنـتـ فـغـرـيبـ وـالـلـهـ !

وكتب حسن حسان:

جاء في كتب التفسير والمعازـيـ ، أنه في غـزوـةـ تـبـوكـ قالـ بعضـ المناـقـيـنـ :

مارـأـيـناـ آنـاسـاـ أـكـذـبـ أـلـسـنـةـ وـأـجـبـنـ عندـ اللـقاءـ وـأـوـسـعـ بـطـونـاـ منـ مـحـمـدـ وـصـحـبـهـ ،

فـسـعـهـمـ عـوـفـ بـنـ مـالـكـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـقـالـ لـهـ : كـذـبـ وـالـلـهـ إـنـكـ مـنـافـقـ ، فـذـهـبـ

إـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـالـمـنـافـقـ مـنـ وـرـائـهـ ، فـأـنـزـلـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ :

الفصل الثالث : اعتراضات على تجاوزات الملحدين والمشككين ٣٢١

(ولئن سالتهم ليقولن إنما كنا نخوض ولنلعب قل أبا الله وعاباته ورسوله كتم تستهزءون . لا تعذروا قد كفرتم بعض إيمانكم ، إن نعف عن طائفه منكم نعذب طائفه بأنهم كانوا مجرمين).

وكتب غشمره:

الأخ حسن ، آمنا بالله ورسوله ، لكن ما نقلته عن الأخ غربي هنا اقتباس أدبي وفني صحيح ، لا مانع منه شرعاً وعقلاً أنه لو (زلزلت الأرض زلزالها) فلن يدخل بغير اسمه . يا أخي (لا يجر منكم شنان قوم على ألا تدلوا ، إعدلوا هو أقرب للتقوى) نشوفك على خير .

وكتب غربي:

(فنظر نظرة في النجوم) ..

○ ○

قال العاملني:

لعله يقصد أن إبراهيم عليه شك في وجود الله تعالى ، فكان يبحث عن ربه في النجوم ! ولكنه لا يعرف أن إبراهيم عليه كان مؤمناً من صغره ، بفطرته وهداية ربه ، وأنه استعمل الطريقة التأملية لهداية غيره .

وقد يقصد غربي أن التأمل والبحث لمعرفة الله تعالى موجود في القرآن ، وهذا صحيح لكن ليس بأسلوب سخريته بالله تعالى وكتابه ورسوله عليه ، فهذا أسلوب ساقط ، أين هو من البحث التأملي الموضوعي ؟!

○ ○

وكتب أبو هاجر بتاريخ ٢١-٠٩-٢٠٠٠ ، موضوعاً بعنوان:

نقاط للتفكير والتأمل في حوار الأخ العاملی مع غربي والعلماني

أحببت أن أفرد هذا الموضوع حتى لا يكون هناك خروج عن ترتيب الحوار الذي وضعه الأخ العاملی في حواراته الأخيرة . وفي نفس الوقت ، حتى لا أدخل في دوامة الحوار الذي يبدأ من حيث ينتهي وينتهي حيث يبدأ .
وسأجعل هذا الموضوع على شكل نقاط مختصرة :

- ١- يتضح من هذه الحوارات عوار المنهج الذي تتبعه ساحة هجر ، والذي هو بالأساس مجرد محاولة غير واعية "لإسلامة" الثقافة الغربية الرأسمالية ، وهو بالطبع عكس ما أعلنته هجر عن نفسها حين أعلنت إسلامية التوجه.. فمقص معاصر "الهصور" أصيب بحالة غيبوبة عن تهجم غربي وزميله العلماني على الله وعلى دين الله !! وأما الحوار فهو يسير بدون توجيه ولا تقسيم ، حيث أن هذا متroxك لأمزجة وذوق المتحاورين ، فهو كالقارب المهجور الذي تلاطمه الأمواج.. وطبعاً لا يهم إدارة هجر سوى رعاية المادة الثامنة ! (عدم المساس بالشخصيات السياسية)
وأما حق الله ، وحق كتاب الله ، وحق دين الله ، فهو كلاماً مباح !!
- ٢- لقد اجاد الأخ العاملی وبعض الإخوة الكرام ، في طرح بعض الأسئلة الهامة والتي بطبيعة الحال سitem تجاهلها والإلتلاف حولها من قبل العلماني وزميله غربي ! و"دوري يا طاحونة"!!
- ٣ - أضحكني العلماني عندما سخر من الأديان (بدون تميز) وقال ما معناه:
إنها لم تركب خشبة على خشبة بينما صنع الإنسان بمجهوده كل هذه الإنجازات.

الفصل الثالث : اعتراضات على تجاوزات الملحدين والمشككين ٣٢٣

في نفس الوقت الذي نعلم فيه أن العلماني وشركاوه ليس لهم حظ في العلوم التجريبية أو الرياضيات ، وكل ما يقوون عليه هو التسبيح بحمد الشرق والغرب! بل الأدھى والأمر هو الشعور الدوّني الذي يعاني منه العلماني وزملاؤه ، والذي يحاولون نشره بين غيرهم من الناس بشتى الوسائل والأساليب !

٤ - يتعامى العلماني وأخراجه عن المأسى التي تعيش فيها البشرية في الغرب والشرق ، ويصفون لنا السموات الفكرية والأيدلوجية بكل غباء وجهل .

٥ - غربي لا يعرف ما هو العقل وما هي حدوده ، وأنهاده أن يأتي بتعريف صحيح لعملية التفكير.. بل هو مجرد ببغاء وبوق لسادته الغربيين ، قد أتقن فن العبودية لغير الله .

٦ - وكستنة هجر السيئة ، سيعود العلماني وغربي وشركاؤهم الى طرح المزيد من المواضيع "المثيرة" على الرغم أنهم لا يتسمون الى هذا الدين أصلاً ، وسيخوضون حملة مزايدة جديدة بين دين سادتهم الغربيين ودين الله رب العالمين .. وليرح أصحاب هجر بعدادات المواضيع فهذا ما يجعلهم يحسون بأنهم:

Lary King
٧ - وأخيراً ، أطرح سؤالاً على أهل لا إله إلا الله محمد رسول الله: ما هو الحوار في الإسلام؟ وما هي غايته وهدفه؟ وما هي أساليبه التي أوضحها الله؟ لماذا نبرهن كل يوم على عدم فهمنا للمبدأ الإسلامي وبالحلول التي يقدمها لكل مشاكل البشرية؟ لماذا لا نستطيع إلا أن نقلد غيرنا؟

لماذا نقف أمام الجميع موقف العجز والجهل؟ هلا عدنا الى كتاب الله وسنة رسوله الكريم ، وعدنا لقيادة البشرية الى رضى ربها ، والتعيم في الدنيا والآخرة؟ إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب . الذين

يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتذكرون في خلق السماوات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلأ سبحانك فتنا عذاب النار . ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزته وما للظالمين من أنصار . ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنبنا وكفر عنا سيناتنا وتوفنا مع الأبرار . ربنا وعانتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة ، إنك لا تخلف الميعاد .)

وكتب العاملی:

شكراً للأخ أبي هاجر.. ومشكلة هؤلاء الملحدین والمشككین ، أنهم مهرجون بكل معنى الكلمة.. فلا هم يثبتون في نقاش موضوع.. بل يقفزون قفز الجراد ! ولا هم يراعون أصول البحث العقلاني الذي يدعون الإنتماء اليه ! ولا يراعون أبسط أخلاق الحوار ، التي يتشددون بها.. ولا هم يعطون لمحاورهم الحرية التي يرتفعون شعارها وينعون على المجتمع سلبها منهم..

ولاهم أهل فکر متراپط متکامل ، معلوم المورد والمصدر والأول والآخر.. ومع كل ذلك..يرفعون شعار المظلومة في هجر ويصرخون ! ويقولون عن أنفسهم فرسان ! يذكروننا بحاملة الطائرات الأمريكية نيو جرسی التي انسحبت من بيروت على أثر عمليات المجاهدين ضد المارينز.. وكانت تسب وتشتم ، ورمت عدداً من القذائف الكبيرة على الجبال !!

وكتب أبو هاجر:

الأخ الكريم العاملی: هل توافقني في أن ترتيبات الحوار تحتاج الى تغيير؟

وأجابه العاملی:

نعم يا أخ أبي هاجر ، لكن المشكلة في الإقتراح العملي ، وفي المشرف الذي يسهر على إلزام المشترکین الكرام بتطبيقه.. تفضل ماذا تقترح ؟

الفصل الثالث : اعتراضات على تجاوزات الملحدين والمشككين ٣٢٥

وطالب ابن الرياض وهو مثقف وهابي باللغة اشتراك غربي في هجر ، بسبب إهانته لمقدسات الإسلام ، وكتب بتاريخ ٢٠٠١-٢٠٠٢ موضوعاً بعنوان:

أطروده.. (+++) إلى قاع الظلم !

وكتب غربي:

أعذر من أندثر.. وقد أندرتموه..أم أن إهانة الشعوب باتت فوق القوانين؟
ذلك الشئ عارٌ على وطني.. عارٌ كبير.. ويكتفي عار .

وكتب مالك الحزين:

هو منا وإن صبا ! لا ، لطرده ، بل دعوه يبتنا يتعلم ويتأدب ، ويعرف الأخطاء
التي حشى بها عقله عنوة . ليق ولنستمع منه ، ويستمع منا.. والهدوء أيها المتفلغ
عقبالية ونقاء "غربي" .

وكتب غربي:

أنا آسف . سأهدا . ولكن.. هل يجوز أن يتعلم مثله.. على حساب الشعوب ؟
وأي شعب..؟ وبالنسبة للتعلم أيضاً.. لا أحبك طيباً كثيراً يا كبارنا ، ألم تعرف
الرجل بعد؟ كنت أشك من رسم الحروف.. وتأكدت بعد قراءة مداخلة التدخل
السريع . هذه صديقتك الأثيرة يا حزين .. ألا تشم الرائحة؟ الزقوم يزكم الأنوف..
إن كان لا بد أن يتعلم مثلها يا مالك.. فالكي . لم يبق على زمن الدرس وقت
طويل..تصبح على نقاء يا مالك.. وأنقى من النقاء .

وكتب عيون:

مشهد إقصائي آخر! ومن؟.. من غربي!
لايا صديقي.. الطرد قرفناه.. والإقصاء كرهناه.. والحوار طلبناه.. وتحت كل
ذلك وفوقه هناك أدبيات للكتابة . غربي يا صديقي.. لك محبة .
أنا رجل من غمار الموالي ، فقير الأرومة والمنبت

فلا حسي ينتهي للسماء ، ولا رفعتني لها ثروتي...
ولدت كآلاف من يولدون ، بآلاف أيام هذا الوجود
لأن فقيراً بذات مساء.. سعي نحو حضن فقيرة
وأطفأ فيه مرارة أيامه القاسية .

نوموت كآلاف من يكبرون ، حين يُقاتلون حُبَّ الشموس..

ويُسقون ماء المطر... وتلقاهم صبية ياغين حزاني على الطرقات الحزينة ،
فتعجبُ كيف نموا واستطالوا ، وشبّت خطاهم.. وهذي الحياة ضئينة .
... عن مسرحية الشاعر صلاح عبد الصبور "مسألة الحلّاج" .

قال العاملِي:

وصعد ابن الرياض هجومه على غربي واتهمه بأنه غير عربي ، وتفاقم الكلام
بينهما مع عيون ، ومالك الحزين ، والعروة الوثقى ، ومجموعة إنسان ، وبوب زعلان
والدراري ، كلهم يدافعون عن غربي ! وفي هؤلاء متدينون شيعة ، لكن يكفي
أن ابن الرياض ينتهي الى مشايخ الوهابيين الذين يعانون منهم ليقفوا ضده !

وكان من أشد من كتب ضد ابن الرياض مالك الحزين ، قال له:

حسناً.. ت يريد أن تجرنا لقلة الأدب يا ابن راعية الغنم.. لم أستند للقبليه يوماً ، فأنا
أبغضها لأنها كانت سند أبي جهل وأبي لهب وأبي سفيان لعنهم الله وذرتهم إلى
يوم الدين.. أما تكفيرك لي فهذا شرف ، وليس جديداً على أمثالك من التكرارات
والمجهولين أن يصدروا أحکاماً بالتكفير على الناس حتى من دون أن يعرفوهم !
وقدِيماً قام جدودك من أبواباً الشتابلة بتكفير ابن جرير الطبرى ، وسدوا

الطريق المؤدية لبيته ، فمات العالم الجليل ودفن في داره !
صدقني ليس لكم إلا ما تكبدون ، فاهنعوا بالسيف على أنفاسكم ، والأحذية

في عقولكم ، فهذا ما يستحق أبناء النوق والماعز !!

وكتب إيمان وهي علمانية متدينة تسبياً ، موضوعاً بتاريخ ٢١-٠٧-٢٠٠٠، بعنوان:

من وحي المعارك في هجر..

هذه مجرد خواطر من وحي المعارك(السلمية) في هجر بين العلمانيين والإسلاميين.. (ولا أعني بها أحداً على التحديد).

كثيراً ما عتب علي بعض إخوتي في الدين إذ يحسبوني أتعاطف مع بعضهم (العلمانيين) على حسابهم.. الواقع أنني أسعى إلى التجدد في الحكم ، وكثيراً ما صارحتهم أنني أراهم أكثر تحرراً وفهمأ لأفكار الآخرين.. ولم تهتز تلك الصورة بالنسبة لهم(عموماً) حتى بدأت أرى البعض منهم(وليس الكل بالتأكيد) في منتديات الحوار بصورة جديدة لم أعدها من قبل: هجوم عنيف (غير مبرر مهما كانت أسبابه) وسخرية لاذعة من الدين وأهله.. وقسوة في الأحكام.. وتعيم مهين.. وتعال عليهم (إلى درجة تقترب من العنصرية)!

مظاهر جديدة فعلاً ! وتتكرر بإيقاع متواصل وسريع.. مما يجعلني أسأله عن هذا التحول العجيب عندهم ؟! فما الذي يحدث لهذه الفتنة الجديدة؟ هل هو سقوط الأقنعة مادمنا في عالم افتراضي ؟ أم أن هناك من يعتمد تشويه صورتهم؟ أم هو انتقام (المتمكن) بعد ضعف؟ (فقد صار الزمان زمان من يحارب الدين.. وصار المتدینون هم المستضعفون (الإرهابيون)!!

ولا أدرى هل يعلم هذا (الجيل الجديد) منهم ، كم يفقدون ميزة فريدة كانت ترجم كل حر (مهما اختلف مع فكرهم) أن يحترموا فيهاهم؟ كم يهدمون بذلك ما حاول أن يشيده السابقون قبلهم من صورة إنسانية ومتحضرة لاختلافاتهم؟
ألا يدركون حقاً كم تختلف ثورتهم على الكنيسة من قبل ، وثورتهم على الإسلاميين؟! (الذين هم المستضعفون اليوم؟!!)

ومهما يكن الأمر فسيظل احترامي يزداد دوماً لكل إنسان ، مهما كان دينه وانتماوه ، يحترم القيم الإنسانية، التي تمثل في احترام الآخر ومشاعره ومقدساته أيًّا كانت.. أختكم إيمان .

وكتب عيون:

بل هي إشكالية وعي يا إيمان.. كيف لي أنا العلماني أن أتفق مع معظم الإسلاميين هنا في هجر؟ هل هي المجاملة أم الخوف من بعضنا؟ أم هي أدوات الحوار الجيدة ، ووعي طرفه بحقوق كل منها في الإختلاف واحترامه ؟ أجمل ما في الحوار الإختلاف ، وأجمل ما في الإختلاف هو احترامه ووعيه اللذان يسهمان في تقرب وجهات النظر رغم اختلافها...

الأهم في كل هذا لا يفقدنا اختلافنا إنسانياً.. وألا يجرح قناعاتنا مالم تغير هي بقناعات جديدة دون ضغط أو إرهاب أو احتواء .. لك تحياتي إيمان.

وكتب زينية:

أختي العزيزة إيمان ، كأنك كنت في قلبي عندما قلت هذا الكلام ! لماذا عندما نختلف نحن الإسلاميين مع بعضنا البعض نبه الطرف الآخر بأن تصرفه في اعتقادنا خاطئ ، أو ننتقد فكره معينة طرحها إسلامي ذو مبادئ مشابهة لمبادئنا.. بينما لا نرى ذلك عند العلمانيين؟!

حدث ذلك عدة مرات وأنا أعلم أن بعض العلمانيين تصرفوا بمثل هذه التصرفات التي تفضلت بذكرها.. ولكن لم يعرض الطرف الآخر من العلمانيين من يخالفونهم الرأي على أي من تصرفاتهم !!

استغربت ذلك كثيراً ، ولكنني وجدت الأخ جمال الصباغ مختلفاً عنهم في ذلك ، ربما لأنه قومي ، ولكنه كان ينبه أصدقائه قبل مخالفيه ! أخي المحترم عيون: لا أعتقد أن التصرفات التي ذكرتها الأخت إيمان تنمُ عن

وعي صحي .. لا تعتقد ذلك معنـى؟!

وكتب عيون:

العزيزة زينية.. تحياتي.. إيماءاتك رائعة ولطفة.. لكن من قال إنني سكت عن تصرفات حسام أو غيره ، ما أراه صواباً لا أبخل بعرضه ، سواء كان هذا ضد الإسلاميين أو العلمانيين أو الشيوعيين أو سواهم ، لكن يا أختي العزيزة هناك فرق في أن انتقد تصرف أو أنتقد ردة فعل ! ولكن ليس بالضرورة أن أجهر به في الواحة .

كذلك فيما يخص حسام ، لقد انتقدت بعض تصرفاته ، حتى ملح الأرض .

وكتب إيمان:

ولكن سؤالي: لماذا إذن يحملون على الدين (خاصة) أخطاء أتباعه؟ ولماذا لا يحملهم الإنصاف أيضاً أن يروا في أخطاء (بعض) المتدينين التي يعمونها على الدين نفسه وأتباعه جميعاً ، على أنها مجرد أخطاء فردية؟! إذا قلنا إن الفكر لا يقيم بمدى تطبيق أتباعه ، فعليـنا أن نطبق هذه القاعدة على الجميع .

وكتب العاملـي:

موضوع مفيد للأخت إيمان ، وأصوات عاقلة ، لا يملك الإنسان إلا أن يوافق أصحابها ، خاصة دعوة الأخ أبي مهدي . آمل أن نستفيد منها جميعاً .

وكتب زينية:

أخي الكـريم عـيون: شـكرـاً لـتوضـيـحـك وـجـوابـك.. أـرـني مـوضـوعـاً اـنـقـدـ فـيهـ أحدـ العـلـمـانـيـنـ عـلـمـانـيـاًـ وـشـيـوـعـيـاًـ آـخـرـ ! فـيـ المـقـابـلـ أـسـتـطـعـ أـنـ حـضـرـ مـوـاضـعـ عـدـيـدةـ إـلـاسـلـامـيـنـ يـنـقـدـونـ إـلـاسـلـامـيـنـ آـخـرـينـ ...

إـلـيـ آـخـرـ هـذـاـ الـمـوـضـوعـ الـذـيـ اـخـتـصـرـنـاـهـ ، وـشـارـكـ فـيـ الـفـاطـمـيـ ، وـالـدـراـزـيـ وأـحـمـسـ ، وـالـدـكـتـورـ جـمـالـ الصـبـاغـ ، وـالـقـلـمـ السـاخـرـ ، وـبـرـخـ .

وكتبت بنت الهدى وهي أردنية مسلمة ، بتاريخ ٢٠٠٩-٦، موضوعاً بعنوان:

أيها الأخوة تنبهوا إلى الحاقدين على الدين !

في كل عصر وزمان ستجد حاقدين على الدين ، يدعون إلى الشذوذ والإباحية ويستهترون بكلام الله ورسوله ، ويقدسون حريتهم الشخصية وشهواتهم الحيوانية.. منذ زمن نوح أبي الأنبياء عليهما السلام ..

كان الصراع محتدماً مع الحاقدين على الدين ، الذين يريدون الإنفلات مع الأهواء والشهوات ، في مقابل الدين والطهارة الإنسانية والإيمان بيوم الجزاء والخلود.. وتعاقبت العصور وأعداء الدين والإنسانية أتباع الشيطان موجودون ، لأن الصراع بين الحق والباطل سيستمر.. وقتلة الأنبياء عليهما السلام موجودون الآن أيضاً كما كانوا في كل زمان ، إلا أن الفرق أنهم (حينما لم يجدوا أنبياء الآن) يريدون أن يرووا سيفهم الحاقدة من دماء الدين..

فرعون الطاغية المتمكن من السلطان والملك ، أراد أن يطفئ الدين بكل قوته وجروته ، لكنه لم يستطع أن يقلع شجرة الإيمان من الأرض.. ونشاهد اليوم أن كل الإمكانيات العلمية والتكنولوجية قد صبّت لهدم الدين ، لكنها لم تستطع (مما أدى للعلمانية أن تؤمن بوجود الدين بين أنبيابها سالماً معافى وكريراً مكرماً)

وإنني هنا في شبكة هجر أرى بعض الأعضاء الذين يعتقدون على الدين.. ويبدون بكل إمكانياتهم أن يهشموا أضلاعه ! وقد يكون السبب هو عقد نفسية حادة لازمthem منذ الطفولة ، من جراء تطبيق الدين بصورة خاطئة في مجتمعهم! فإننا نجد أن الأبوين والبيئة عموماً إذا كانت تليس لباس الدين بالمق López ، فإن الأولاد ينشأون حاقدين على بيئتهم ، وعلى الدين الذي كان سبباً في شقائهم.. وهذا لا يعني أن الدين هو سبب شقائهم.. بل الخطأ في تطبيقه..

الفصل الثالث : اعترافات على تجاوزات الملحدين والمشككين ٣٣١

نعم إن السلوكيات الخاطئة باسم الدين سبب الويلات للدين نفسه وأوجدت له أعداء يتربصون به الدوائر..

والسبب الآخر هو الجهل بالدين.. فبسبب الحقد نجدهم لا ينظرون إلى الدين إلا بنظارات سوداء ، بينما ينظرون إلى العالم المخالف عن الدين بنظارات بيضاء ناصعة ، ويستحسنون كل سيئة فيه ، ويستحملون كل قبيح صادر منه ! والمشكلة أنهم لا يعترفون بجهلهم ! فهم يجهلون أنهم يجهلون.. ويدعون أنهم الأعرف بحقائق الدين وصادراته ووارداته !

وما دامت النظرة البائسة السوداوية لم تقلع من أعماق أعينهم ، فإنهم لن يعرفوا الدين أبداً ! وسيقودون يحددون عليه ويحاربونه على أنه مصدر شرائهم.. والأدهى من ذلك أن البعض منهم وللأسف الشديد يحاول أن يظهر نفسه بثوب المتدين الحرير على الدين ! لماذا؟ لأن الضربة التي تأتي من الصميم تكون مسمومة !

فإليكم يا رواد هجر المؤمنين الأعزاء هذا الموضوع من أجل الدفاع عن ديننا الحنيف وإسلامنا الحبيب الذي جاء من أجل إسعادنا..

وكتب المهاجر الفلسطيني:

أختي بنت الهدى والتقوى والعفاف والغنى.. كلماتك أصابت كبد الحقيقة ودعوتك سنلبيها وها أنا أمد يدي..

إخواني أبناء هذا الدين العظيم ، يا من تربيت على موائد القرآن ، وتعلمت من نهج السنة المطهرة.. يا من أخذتم على أنفسكم العهد والبيعة لآل بيت رسول الله.. ها هم من يتکالبون على دينكم تارياخكم حضاركم عقيدتكم.. ها هم من يخرجون لكم بأنياب متسخة تمتلىء قيحاً وصيديأ ! ويصفون لكم الدنيا كأنها

دار المستقر ، ويستهزئون بدينكم وعقيدتكم الراسخة رسوخ الجبال.. ويخرجون بلسان الشيطان عدو الله وعدوكم.. عدو الخير والحق والجمال ، غرقوا في بحر النجاسة والرذيلة ، وكرهوا لكم الظهر والنقاء .

ليس لكم إلا أن تشنلهم مما هم فيه من الغباء ، ليس لنا إلا أن نسكت شيطانهم المتأجج في صدورهم . لن يكون لهم أثر ، فإن الحق غالب ولو بالقلة ما بالكم وهنا والحق هنا كثير ؟ ما بالكم وهنا والجميع هنا موحد ؟

أي إخواني.. أنا ديككم أنت يا أهل الإسلام العظيم ، يا من ارتضيتم الله رباً والإسلام دينًا ، وسيدنا وحبيباً محمدًا صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً.. هل تقبلون أن يستهزء بقرآنكم بهذه الطريقة ؟ هل تحبون ان يتلاعبون بعقائدكم بكل تفاهة ويسراً.. أنا أستصرخ فيكم حب نبيكم وإسلامكم..

حدثوهم كلّموم أقتوهم ، فإنّ كان بهم خير عادوا إلى أصالة أنت تحملونها وإن كان في قلوبهم شرّ محض ، فذرّوهم في تيههم وضلالتهم وغيهم ! أيها العابثون بإنسانيتكم.. والكافرون بجمال أصلّمكم الإسلامي العميق.. أيها الضعفاء أمّام شهواتكم وأفكار غريبة تستحلّ عقولكم.. ألا أتيت لنا ؟ ألا سمعتم لنا ؟ ألا صمتتم قليلاً ، ألا تعلمتم آداب الحديث ..

ما أقبح أن تؤذى إنسان بكلمة فما بالك أن تؤذى عقيدته وقلبه ! ما أقبح أن تتمادوا في تسفيه عقيدة التوحيد في كوكب خلق من أجل التوحيد .

أوجهها لكم دعوة صادقة مجيبة محترقة من الغيظ من كلامكم ، حاقدة على البيئة التي سقلتكم بكل ما تحملون من حقد ! أخاطبكم ولعلي ألامس إنسانية تبقت منكم بعدما نسيموها في وكر الشيطنة القبيح: أن كفوا عن الطغيان الكفري والردة الغبية ، والهجوم بعيد عن أدب المخاطبة ! فإن لصبر حدوداً.

الفصل الثالث : اعتراضات على تجاوزات الملحدين والمشككين ٣٣٣

وكتب بنت الهدى:

الأخ العزيز المهاجر الفلسطيني.. يبدو أنك الوحيد الذي يحمل روحًا غاضبة
ويشعر بما شعرت به.. أقلام مسمومة حقًا توارى هنا وهناك لطعن جسد الدين
والإسلام أينما اتفق لها الحظ ! ولا زالت رائحة العطن التئنة تفوح من العفن
الروحي لأصحاب المبادئ الحيوانية..

مضحك جداً أنهم يرفعون شعار الحيوانية باسم الحرية ! لست أحدهم يرد !

وكتب العلماني:

المهاجر.. على مهلك يا رجل.. والله إني حسبت بأنك تخطب في جيوش
ال المسلمين يوم "القادسية" .. بل رحت أفتشر عن الموبدان ورستم.. أووووف .
مشوارنا معكم ما زال بعيداً.. وعلى الله الإتكال" .. واسلموا لي .. العلماني ..

وكتب مُدن:

"فاما الزبدُ فيذهبُ جفاءً وأما ما ينفعُ الناسَ فيمكثُ في الأرض" ..
دعوهـم.. دعوا كل امرئ يعرض بضاعته على الهيئة التي يشاء ، فلن تخرج عن
كونها سنةً من سنن الكون الماضية . لم يكن محمدًا آخر المؤمنين ، ولا أبو
جهل آخر العصاة المشركـين . منذ فجر الإنسانية والدنيـا في صراع أزلـي ما بين
الخير والشر.. الفضيلة والرذيلة.. وتاريخ البشرية يزخر بأسماء المؤمنين
والملـحدـين على حد سواء . ثم إن لكل وجهـة هو مولـيهـن... إلى آخر الموضوع ،
وقد شارـك فيه: [jafar_ali60](#) و الدرـكـال ، [kamal](#) ، وزينـية ، والـغـريـة ،
والـفـاطـمي ، وجـعـفرـ الـحرـ ، وابـنـ عـربـي ، وحسـنـ حـسـانـ ، وابـوـ ذـرـ ٢ .

وكتبت بتاريخ ٢٢-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

الشمس مشرقةٌ في هَجْرٍ. اقتراح إلى الإِدَارَةِ

تحية لإدارة هجر.. الشبكة الثقافية الإسلامية ، وإن منعت النقاش المذهبي على
مضض منا.. تحية لها ، لأنها تسامحت مع المشككين في وجود الله تعالى وفي
الإسلام والقرآن والنبوات ، وأعطتهم فرصة للحوار.. فكشت ما عندهم من علم
ومنطق وأخلاق..

الشمس مشرقة في هجر.. والهواء عليل.. والمنصة جاهزة..

تقول لهم . تفضلوا وقولوا ما عندكم..

قدموا الفكر الإنساني الذي تزعمون..

تكلموا بمنطق العقل الذي تدعون..

ناقشو ناقاش العلماء الموضوعيين..

نقاش الغربيين الأكاديميين..

فتراهم يفرون من النقاش !

يخافون منه ،

يدورون عنه ،

يحتالون عليه ،

يغيرون الموضوع ،

يشخصونه ،

ثم تظهر أخلاقهم ، وشائئمهم..

رحم الله الشتامين من الإسلاميين ! فقد وجدوا مقلدين بل مجتهدين فاقوه !!

إقتراحي: أن تضاف مادة الى قوانين هجر ، أنه يسمح في حالات خاصة للمشككين بالله تعالى ودينه بالنقاش فقط . ومعنى النقاش فقط: أن يكونوا ملزمين به ، لا أن يأتوا بحجه ثم يهربون منه ، ويبيّنوا تفاهاتهم ضد الإسلام والأديان وقيمها المقدسة ، ويذلّوا كل مهاراتهم لكي يلبسوا التفاهة ثوب أدب وفكر ، كالذى تزيّن خضراء الدمن .

الشمس مشرقة في هجر.. لكن أنظروا الى الظالمين كيف يهربون من النقاش الفكري المتن، المشرق بنور العقل الى.. حفر التفاهات.. وهم يصرخون؟!

وكتب العلماني:

لم أعهدك عاطفيًّا يا شيخنا الوقور إلى هذا الحد.. بعض الهدوء والإتزان من فضلك ، فليس كل ما يلمع ذهباً " وإن الصبح لناظره قريب " .

أعلم بأنّي و"غربي" قد مددنا يدنا إلى مسائل شديدة الحساسية بالنسبة لك ، وهذا يا شيخنا هو داعي لأن أتريث قليلاً ، فأنا حقاً لا أحترم عقائد اعتبرها بالية ولكنني أحترم الإنسان الدمت الخلوق الودود المحترم ، الذي عودتنا أن تكونه.. وإحترامي للإنسان يا شيخنا يدفعني كثيراً أن أغض الطرف عن منازعته في أمور قريبة إلى نفسه ، عزيزة عليه.. فلا يعرونك الظن بأن هذا ضعف أو هروب ، ولكنه صون للود ومحافظة على حسن المعاملة وقار التخاطب..

ومع هذا، ولأنّي أراك متثبتاً بمواضيعك ، فلسوف يأتيك ردّي مساء ، ولسوف أحاول قدر المستطاع أن لا أمدّ يداً إلى مقدساتك كي لا تثور ثائرتك ، وأعلم بأنّي أطلب أمراً إداً.. واسلم لي .

وكتب العاملني:

وما لي وللعاطفة في إيذائكم أيها الأخ ، فوالله لا أحمل لأشخاصكم إلا المودة لكل عربي.. لكنها والله الجدية والمعدنة الى تعالى ، والتکلیف الشرعي لمن

عنه علم أئم الشبهات أن يظهره.. وهي الجدية مع من يمس أقدس مقدسات المسلمين ، بحجة العقل والعلم ، ثم لا يناظرهم بعقل ولا علم !!
أتمنى أن تناقش أنت وغيرك بهدوء وعلمية.. ونبقي داخل الموضوع ونحفظ مع بعضنا الأدب الإنساني الفطري.. سأنذر نذراً إن فعلتم ذلك .

وكتب العلماني:

ماشي يا شيخنا واسلم لي .

وكتب غربي:

للرفع.. من أجل الود.. وطبعاً في رضا شيخنا الفاني .

يا شيخنا.. وال Herb قد وضعت أوزارها.. والله ما وجدت صعوبة كالتى أجدها في حوارِ معك . لا لشئ سوى أنك رجل بالغ الحساسية تجاه ما تؤمن به ، عاطفي في الحوار إلى درجة تتعب هاو للجدل مثلـي.. لا أقدر أن أتغلب على نزقي وحمقـي ، عندما تتناول أنت قاموسـك الإتهامي ، وذلك غير الإتهامي وتصوبـه نحو محاوريـك ، وانظر بأم عينـك لما جعلـتها أنت ردـفاً من التهم أعلىـه ..

فأنا ، ولا أعود بالله منها يا شيخ ، إما أن يصيـني نرقـ الشـباب وطـيشـه ، فأـهـجم على كـتفـكـ الطـاهـرة ، لأـقـضـمـ منهاـ قـضـمة ، وأـضـغمـ ضـغـمة.. تـشـفـيـ غـلـيلـيـ منـكـ وإـما

أن أـتـجاـوزـها ، وـكـأنـهاـ ماـ كـتـبـتـ وـكـأنـهاـ لمـ أـرـهاـ.. وـهـذـاـ مـاـ لـأـطـيقـ عـلـيـ صـبـراـ !

حتـىـ وإنـ هـربـتـ أناـ ، كـمـاـ تـقولـ.. فـلـنـ يـطـيلـ لـيـ هـرـوبـ.. فـأـنـاـ هـنـاـ ، وـأـنـتـ هـنـاـ..

وـسـيـجـمـعـنـاـ حـوـارـ مـتـصـلـ ، لـاـ مـزـدـجـرـ.. مـاـ بـقـيـتـ شـمـسـ هـجـرـ .

وـعـلـيـكـ الآـنـ بـالـعـلـمـانـيـ.. فـطـالـمـاـ جـعـلـتـهـ دـونـيـ.. وـجـاءـ وـأـنـاـ حـاضـرـ فـيـ كـلـ ساعـةـ ،

وـأـنـاـ حـاضـرـ فـيـ كـلـ حـينـ .

وـلـاـ بـأـسـ عـلـيـكـ يـاـ شـيـخـ الإـسـلـامـ.. وـلـاـ عـلـيـنـاـ بـأـسـ.. وـكـفـىـ اللهـ "ـالمـؤـمـنـينـ"ـ شـرـ

الفصل الثالث : اعترافات على تجاوزات الملحدين والمشككين ٣٣٧

القتال . حفظكم الله.. من كل مكروه . غربي .

وكتب الخزاعي:

لم تضع الحربُ أوزارها ، إنما الهدوء الذي يسبق العاصفة .
تحياتي لكم جميعاً.

وكتب علي الأول:

لا يبدو الأمر كما ترى أيها العزيز غربي ... فالحرب لم تضع بعد أوزارها ..
فصاحبك لا يزال يتحفنا بالفاتناتيزيا الجميلة .. عن الأشياء التي تقوم (بخلق) نفسها
بنفسها ! عفواً .. بفعل التطور طبعاً ! لا أدرى متى يرى النور .. الإصدار الثاني؟!
 تماماً .. مثل توم وجيري !! حفظك الله من كل مكروه .. علي - زمن الفاتناتيزيا
الناس أعداء ما جهلو ..

وكتب العاملي:

الشمس مشرقة في هجر .. والهواء عليل .. والهدوء والإطمئنان نسيمه على
الجميع .. ما كان هو افعال عاصفة .. وادعاء ظلامة .. وفنون من السخرية والبكاء ..
وسنبقى نقول: لا يعنينا ذلك ولا يهمنا.. أين الحوار .. أين المطلب العلمي .. أين
الفكرة .. أين بنات العقل .. أو عماته .. أو أحد من أقاربه .. فشيئاً من ذلك .. ولو
بضاعة مزاجة !

الأخ العزيز الخزاعي ، لأرى حرباً .. فقد نفذت ذخيرتهم ، أو كادت .. رحم
الله المساليل القدامي ..

وكتب غربي:

لاحول ولا قوة إلا بالله.. حسن .. فلتكن إذن.. حرباً عقلية شعواء .. يتطاير على
إثراها البالي من النصوص .. تدبر رحاتها في هجركم "العليلة" .. قطبهما العلم ورحاتها

الفكر الحر . أما الظلمة فهي ما يجب أن ينقشع مع آخر فلول الناكفين على أعقابهم من الماضيين وعبدة النصوص والمكفرين .
وسحقاً لأساطير الأولين . غربي .

وكتب علي الأول:

العزيز غربي ، بالخليجي القبح نقول لمثل من في حالتك: "ما فيك إلا خراطك!" !
أخي أفهم جداً لغة الوعيد والتهديد التي تنطوي عليها حروفك.. أموت ولعاً
في حسك الأدبي الرائع (صدقأً لا مجاملة) وأنت تداعب الكلمات.. وترافق
الألفاظ.. جداً أو هزواً.. ولكن.. وآآه من لكن.. كلماتك يا عزيزي والتي طالما
تلاءعت على أوتار الحس كما أردتها أنت.. فإنها قلما حلقت في سماء اللب.. أو
أناخت عند مرابط العقل !!

أقول هذا لا انطلاقاً من تشبيه المطلق بما أعتقد.. فقط ، كما قد يتادر إلى ذهنك لوهلة.. بل لأنك يا رعاك الله طالما نجوت بالحوار ناحية ال فهو وسقط الكلام.. فهلا ثبتَ أقدامك في حوار علمي متراصِط ومتواصل ومحدد ، مع
أستاذنا العالمي.. دون التعجل بعلل لأنْغَنِي ولا تسمن ! علنا نخرج بشئ من فيض
أفكارك." بعد أن أسكرتنا بكأس "بلغتك" !! شكرأً لسعة صدرك .

الناس أعداء ما جهلوا...

○ ○

قال العاملبي:

ولم ينفع معهم تحريك كبارهم الذي علمهم ، ولا نخوة بطلهم غربي ، ولا وعدهم
التي قطعواها بالنقاش العلمي . في المواضيع التي فتحناها ، أو فتحوها هم ، ثم هربوا
منها جميعاً !

وكتب غربي بتاريخ بتاريخ ٢٤-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

فنظر نظرة في النجوم..

وأحال غربي في أول الموضوع على رابط في هجر للمطالبين بطرده ، وقال:

<http://www.hajr.org/hajr-html/Forum2.htm#005361.html>

أطروا الملعون! لقد سمعناه يعلّي حسه ذات مرة ، ويقول(أنا ربكم الأعلى) !

ولا ندري هل هي من عنياته.. أم قرأتها الخبيث من كتاب ! بل لقد قال سمعناه

بأم آذانا ذات مرة من المرابي يقول: ولا تقربوا الصلاة !

ملاحظة غير مهمة كثيراً.. لو(زلزلت الأرض زلزالها) فلن يكتب غربي إلا باسمه .

غربي - (فنظر نظرة في النجوم) سمحذف..

وكتب عيون:

اعتقدتك يا غربي "حسفادي" وأنه بإمكانك أن تكتب باسمين اثنين !

الم تراجع بريدرك بعد ؟ ثكلتك هجر !

وكتب عرب: العزيز عيون ، (ثكلتك هجر) أضحكوني أضحك الله "ضرسك" !

وكتب عيون:

ضرسي أعطيته لمعاصر ، تعرف ضرس العقل وهو بحاجة له !

أضحك الله رقبتك!

وكتب حسن حسان:

وكتب آيات لوصف غربي وعيون.. فحذفها المراقب وكتب له:(الأستاذ حسن:

لم ينزل الله القرآن لمثل هذا ، للكتاب الكريم قداسته واحترامه ، وليس من القدسية في شيء

شتم الآخرين والدخول معهم في مهارات يانتقاء بعض الكلمات من آياته...هذه المشاركة

حررت بواسطة معاصر في ٢٣-٠٩-٢٠٠٠.

غربي يعود بعد انقطاع..

عاد (غربي) الى هجر بتاريخ ٤-١٠-٢٠٠٠، بعد انقطاع ، وكتب تحت عنوان:
العود.....

هو اعتذار كبير.. وكبير جداً.. لكل من ساءت أحوالى ، وأحوال كلمة المرور
ومنعني من الالتزام الأدبي ، في مواصلة الحوار معهم .
أخص بالذكر: الأستاذ أبو هاجر.. قال وقلت والصديق روح الشرق.. أين
المرجع ، والشيخ العاملـي.. الحضارة البديلـة .

سأعود مساءً.. وسأحاول استدراك ما استدراك.. وهي شرهـة كبيرة.. وكبيرة جداً..
على هجر ومسئوليـها ، بدءاً بالسيد موسى ، مروراً بالمقراضـ معاصر ، وصولاً
للملاحظـ غير العام.. على تغيبـهم مشكلـتي كل ذلك الوقت ، وسامـهم للظـون
أن تذهبـ بي كل مذهب ، وأنا ابن هجر ، مهما تطاولـت حدود الحريةـ بها ،
ومهما ادلـهمـ بها الظلـام . حفـظ الله فـلـسـطـين .. نقـة طـاهـرـة .. بـعد كل تلك السـيـولـ من
الأـلـمـ والـدـمـاءـ . وحـفـظـكمـ اللـهـ .. مـنـ كـلـ مـكـروـهـ . غـرـبـيـ زـمـنـ مـحـمـدـ الدـرـةـ .

وكتب صلاح الصالـحـ:

أهـلاً غـرـبـيـ وـمـرحـباً ، أـصـدقـكـ القـولـ رغمـ اختـلـافـ الكـبـيرـ معـكـ فـيمـاـ تـطـرـحـ ،
إـلـاـ لـكـ نـكـهـةـ خـاصـةـ اـفـقـدـنـاـهاـ خـلـالـ غـيـابـكـ..

أـخـيـ.. كـأـحـدـ المـتـفـرـجـينـ عـلـىـ حـوارـاتـكـ ، وـبـاسـمـ مـنـ تـيسـرـ لـيـ الـاتـصالـ بـهـمـ منـ
الـمـتـابـعـينـ ، وـهـاـ أـنـتـ عـدـتـ وـالـعـودـ أـحـمدـ ، هـلـ تـلـيـ رـجـاءـنـاـ وـأـنـتـ أـهـلـ لـذـكـ بـأـنـ:
١ـ . تـهـدـيـ اللـعـبـ قـلـيلـاًـ وـنـخـفـفـ مـنـ حـدـةـ حـوارـ لـيـكـونـ فـيـ الإـطـارـ المـفـيدـ..

الفصل الثالث : اعتراضات على تجاوزات الملحدين والمشككين ٣٤١

٢ - تبتعد عن الضوضاء والضجيج قليلاً ، والشخصنة كثيراً ، ليعود الحوار علينا جميعاً بالتفع ..

٣ - أخيراً.. بعض ما تطرح أخانا الكريم يصادم جزءاً من معتقدات الناس وما نشأوا عليه ، وعليه فتغير هذه الأمور - إن كان ثمة حاجة للتغيير - بحاجة إلى طول نفس وصبر وأنة.. فهل نسعد بأن لا تخيب رجاءنا.. ونحن بالإنتظار.. ولكل خالص تحياتي وتقديرى.

إنه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعن

وكتب مالك الحزين:

كما يفتقد المحارب سلاحه.. والقمر مداره.. والعاشق طيف محبوبه ، افتقدتك أيها الـ"عربي" الرائع الذي يتحل (غيطاً وحزناً) صفة "غربي" . قدسوا الحرية.. حتى لا يحكمكم طفاة الأرض

وكتب نادر:

الحمد لله يا غربي.. لقد ساءت أيضاً ظنوني ، حتى همت أن أكتب لك مستفسراً عسى ألا تصاب بسوء . خاصة وقد افتقدناك هنا وهناك ، ولعل عزاءك كان في الماسنجر مع أصدقاء !

وكتب فيصل:

صديقك كيف أنت الآن ؟ هل عادت الباسورد للعمل؟ فعلاً أنا مشتاق لك ولعباراتك الجميلة .

تحياتي ومحبتي وحالص أمنياتي للجميع بالهدایة الطمأنينة والتقدم .

وكتب العاملی:

أهلاً وسهلاً بعودتك أخ غربي ، وأحسن ما استفادته من مشكلتك مع رمزك دخولك الى هجر: وسام الأخ مالك الحزين بأنك عربي نقطت عينك بالغيط ..

وأرجو أن تثال منه وساماً لعقلانيتك أيضاً.

ورحب به الفاطمي ، وجارة الوادي ، ولم يكتبا شيئاً.

وكتب روح الشرق:

غربي .. وأخيراً.. يا غربي زمن الباسورد.. أنا جاهز.. لكن لسانك يبغي له شوي
قص (إشتغل يا معاصر) ! أهلاً ومرحباً بك.. روح الشرق - زمن المراجع.

وكتب مجموعة إنسان:

مرحباً غربي . مرحباً جارة الوادي . كيف حال واديكم المحجب عنا؟ وكيف
حال من هم خلف ذلك الحجاب؟ بلغوهם تحياتي وأشواقي لهم.. سوف أصل
قريباً وأمزق ذلك الحجاب رغمماً عن أنف الفتاوي . مع تحياتي .

وكتب غشمرة:

أهلًا غربي ، شخصياً كنت في البحرين ، لم أصل الى هنا إلا مساء أمس ،
كتبت أوراقاً عنني في البحرين ، وسألتها هنا قريباً ، ففهمت من معاصر أنه كان
مستاء من غيابك ، لعلك تركته بلا عمل في الأيام الماضية ، وعدني بإعطائك
إبتسامة الحكومة في أول تصدام قادم .

أسعدني حضورك ، لك إحترامي وتقديرني . نشوفك على خير .

وكتب العلماني:

هلا بالطيب الغالي.. واسلم لي .

وكتب أبو تراب:

الموضوع لغبي ومعدرة.. فترحبي بالجارة.. وأظن هذا لايسوء غربي يا جارة..
منذ زمن افقدت بريديك في حملة تنظيف للجهاز ! وكتبت مرة (ياجارة) فارتدى
صوتي الى أن عرفت أنك مسؤولة في نادي الفكر ، لكن لا أستطيع الوصول!

الفصل الثالث : اعتراضات على تجاوزات الملحدين والمشككين ٣٤٣

دخلت يوماً اليه ورأيت من سجل باسم (أبو تراب) ولست هو .
وكتب حسن حسان ،

وهو شيخ فلسطيني متأثر بالسلفية ، وبينه وبين ديمقراطي ومالك الحزين وغربي
وغيرهم من العلمانيين ، حساسية شديدة ، فكتب: عفواً دخلت هنا بالخطأ .
أفرموا الملوخية .. حتى لا يشوiken طهاء الأرض . (ويقصد بذلك الرد على شعار
مالك الحزين: قدسوا الحرية حتى لا يحكمكم طغاة الأرض) !!

وكتب ابن الشاطئ:
غربي.. لكل حارة عربية ، لابد من ولد شقي.. وأنت هنا في هجر هذا الشقي
المدلل ! تصدق بأن لك نكهة لا تشبه أحد؟
كلنا أقرباء فقد جفت ثيابنا أشعة شمس واحدة

○ ○

وكتب غربي بعد أيام بتاريخ ١١-١٠-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

السلام عليكم يا أهل هجر.. هل فيكم.....

من يرد السلام؟ ضيف جديد يحط رحاله في واحة هجر. وبكل صراحة لم أحدد ما هو اتجاهي الفكري ، ولكني أفكر في الإتجاه الإسلامي المعتمد . ما هورأيكم يا علمانيين؟ نشوفك(م) على خير.

فكتب مالك الحزبن:

لتكن كما تريده.. المهم أن تكون صادقاً مع نفسك.. وكلنا ننشد هذا الإعتدال إسلامياً كان أو علمانياً . قدسوا الحرية.. حتى لا يحكمكم طغاة الأرض

وكتب العاملي:

**أهلاً وسهلاً بالأخ عربي بين إخوانك ، أؤيد ما قاله الدكتور مالك ،
نفع الله بك المسلمين .**

وكتب أبو عمر:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . أهلاً بك بين أهلك وإخوانك .

وكتب مجموعة إنسان:

مرحباً بالأخ عربي . مرحباً بك بين أهلك . ما هو رأيكم يا علمانيين؟ هل هناك خيارات ولا خلاص.. المهم أن يكون رأيك نابعاً من قناعاتك أنت أنت وليس غيرك غيرك (يعني مش جاهز ، وليس مع الخيل يا شقرا) والمهم أيضاً أن لا تكون متخصص إفتاء تكفير . طبعاً مزح على جد . مع تحياتي .

وكتب غربي:

أهلين عربي.. أنا رأيي أن تتطرف بعض الشيء.. فالحلول الوسط باتت غير

مجدية كثيرةً .. والإعتدال عارٌ في هذا الزمن الحديي ..

إسمع ، وخذ عني مناسك الأفكار..أنت بين اثنين..إما أن تجعل من نفسك
رجل دين بلحية وثوب قصير ، وسوط تحمله في كل مكان تجده به عباد الله ،
وذلك تكفير معتمد من الخالق العظيم ، توزعه كيف وحيث شاء ..
أو أن تجعل من نفسك زنديقاً جميلاً ، وعلمانياً خطيراً ، يكفر بكل شيء ، عدا
الإنسان ! أنت بين اثنين..أنت بين اثنين . غربي - زمن التخوم .

وكتب أخوكم:

أهلاً بك أيها الأخ العربي ، وأهلاً باعتدالك المسلم . وعسى أن تستفيد من
مشاركتك القيمة بإذن الله . مع أطيب تحياتي لك ولجميع أعضاء هجر .

وكتب النايم الصاحبي:

الأخ/عربي.. وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .

وكتب الخزاعي:

أهلاً أهلاً ، مرحى بالإعتدال حيث ما حل . وإذا إسلامي فهو الخير كله ،
صدقني يا أخي عربي مهما كنت معتدلاً ، فستطرف يوماً مع غربي ، من حيث لا
تشعر ، سل مجرياً ولا تسل حكيمًا .

كتب غربي في اليوم الثاني بتاريخ ١٢-١٠-٢٠٠٠، موضوعاً مليئاً بالسخرية على شكل أخطاء إملائية:

أشكر الإخوة في شبكة هجر مسؤولين ومشكرين جميع
الأخ مالك الحزبين تحية لك من العمق الصادقة ، وأرجو من الله أن تكون
مبسم (صورة وجه مبسم).

الأخ العالمي: نفع الله بك المسلمين كافة تقبل الله عملكم ونسلكم دعاء .
الأخ بو عمر: تحية صادقة لك من القلب وتحياتي الحارة لك .
الأخ مجموعة إنسانا: الحقيقة أن الإنسانية تجأة فيك والك الشكر الجزييل على
الرد على فارسي .

الأخ غربي الشكر الجزييل لك وخير المور الوسط .
الأخ اجوكم: عسا ان اكون عند حسن ضنك ونعم الأخ اخوك ودمتم .
الأخ النايم الصاحي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ولكم تحياته .
الأخ الخزاعي اشكرك كثيراً كثيراً كغيراً كثيراً وتحيه لك من القلب الى
القلب أرجو من الله العلي القدير ان اكون عند حسن ضنك . والشكر لكم
جميعاً . خوكم عربي .
قال العالمي:

رغم الغنى الأدبي والخصوصية الذهنية التي وهبها الله لغريبي ، والتي تحبه بسببيها
تلمس من شخصيته أن الرجل قد حمل نفسه من أوزار اسياده الغربيين أضعاف
وزنه من القلق الذهني والروحي ، فتشفق عليه ، وتذذكر قوله تعالى: وَمَنْ يَعْشُ
عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيْضُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ . (الزخرف: ٣٦).



الفصل الرابع

نماذج أخرى من المواقف الفكرية التي هربوا منها !

سقوط نظرية النشوء والإرتقاء

كتب أبو هاجر موضوعاً عنوانه ونصه:

أخي غربي.. أنا مستعد للمناظرة حول صحة نظرية النشوء والإرتقاء

وكتب روح الشرق:

أنا مستعد... وبمجرد موافقتك.. أرجو إعلامي حتى نبدأ..

ثم كتب روح الشرق: غربي.... أين أنت؟

وكتب غربي:

أنا موجود وحاضر يا روح.. بعض الوقت هو كل ما أحتاج ، وكما ترى ، الموضوعات تترى.. وأرى السيد أبو هاجر وضع صفحة عن حواري معه ، والذي كان مفترضاً أن يكون حول النظرية ، فجعله هو بعنوان الخالق ، وهذا ليس بجديد ، فطالما كثر الدوران. ما رأيك.. سأرفع لحواري معه غداً إن شاء الله ، بعنوان النشوء والإرتقاء ، ففضل معنا مشكوراً ، وزدنا علمًا وظرفاً واختلف كما تشاء ، ول يكن حواراً هادئاً كما تحب ، ولنسمه كذلك وهو أفضل فيرأيه فقط من كلمة "مناظرة" سيئة السمعة.. وإن غداً.. من اليوم قريب.

وكتب أنور:

الأخ العزيز روح الشرق حرسك الله.. فلسفة النشوء والإرتقاء.. لسؤال أولاً من مؤسس هذه النظرية وما هو تاريخه.. لتحرك في الفكر بعمق وشكل أوسع.

وكتب روح الشرق:

أهلاً بك مرة أخرى أخي غربي.. أعتذرني فلم ألتفت إلى الموضوع الذي أشرت إليه.. لا بأس إفتح موضوعاً جديداً إذا شئت.. باسم حوار .

لكن برأيي يجب أولاً توضيح أصل النظرية التاريخي ، وكيفية تطورها من الداروينية القديمة إلى الداروينية الحديثة.. مع ذكر الأسباب التي أدت إلى ظهورها.. شكرأ لاستجابتك ، وأنا في انتظار موضوعك.

أخي أنور.. ربما ستعرض لذكر صاحب النظرية في وقت لاحق.. إذ من الناحية العلمية ينقصه الكثير . أما في التواحي الأخرى ، فستناقشه فيما بعد .

وكتب غربي بتاريخ ٢٠٠٠-٠٩-٢٨، موضوعاً بعنوان:

فليعذرني أبو هاجر...

وأنا لا أحب أن نبدأ بمداورة ، فالإتفاق كان أن نناقش النظرية ، من حيث هي نظرية ، لامن حيث اقربها وابعدتها عن الخلق .

وللعلم.. ليس بالضرورة أن يتعارض النشوء والإرتقاء مع القول بالخلق ، وسنجد إن أردنا الكثير من الصيغ الجميلة تجمع الإثنين في إطار واحد جميل.. نعم.. الأحافير من أكثر الدلائل العلمية حجية . والإختلاف حولها مرد المنطقى المعروف إلى الإختلاف في ترجمتها إلى حقائق علمية ، وهو مرد جديد للإختلاف في وسائل العلم وطريقه..

ليس مجال مثال ، ولكنه لتقريب المعنى فحسب ، فالقرآن تراه أنت كتاباً عظيماً ومعجزاً أو آية باقية ، ودليلًا عظيماً غير مطروق على وجود الحالى عز وجل ومع ذلك ، ترى بأم عينك كيف اختلاف التفاسير حوله واختلاف طرائق الأخذ به.. هل القرآن عندها: تراه دليلاً غير مصحح ؟

وأعيد.. الإختلاف هو في الآلة فحسب ، آلية التطور وضمنها تفسير الأحافير.. أما الأحافير نفسها فهي حقيقة نراها واقعة ، ونراها ترسم صورة وتقصص قصة عن الإرتقاء.

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواقف الفكرية التي هربوا منها ! ٣٥١

(تشابه كائنين من ناحية تشريحية لا يعني أن الأقدم منهما كان سلفاً للأحدث ...).
هذا كلام لم أقله أنا .

(فنظرية الشوء والتطور لاتزال نظرية مليئة بالثغرات ، والتي يعکف التطوريين
بإستمرار على ترقيتها ...) .

نعم ، هذا صحيح.. وكأي نظرية علمية يتم إثبات صحتها بالوقوف على
نتائجها وتسجيل وقائعها ثم العودة إليها للتنقح والتهذيب سعياً وراء الحقيقة
الكاملة أو القريبة من الكمال . النسبية كانت كذلك.. تم إثباتها باختبارها معملياً
والوصول إلى ما كانت النظرية تتوقعه أيام قصور الأدوات عن الإختبار ، وكان
للنسبة ثغراتها ، ولكنها كانت تعطي النتائج التي تتوقعها ، وبقى الأمر مجر
تعديل وتقحيح ، والإنسان لا يتوقف عن سعيه الجميل . نحو الكمال .

(وأسباب سياسية بحثة يحاول الغرب الإيقاع عليها "شبه متفوقة" على فكرة
الخلق المنافسة لها ...) .

هذه مأساة حقيقة.. الغرب بجماعاته وعلمائه ومعامله ، والأسفار العظام
والمجلات العلمية والمؤسسات الأكاديمية.. كلها من أجل أهداف سياسية ، ضد
الخالق عز وجل ، أو ضد الإسلام ! أم هي نظرية المؤامرة .. من جديد وصلت
إلى أروقة العلوم ؟

(يتستر التطوريين بستار الزمن ، لعجزهم عن إجراء عمليات تطور "ناجحة" على
الكائنات) .

سؤال ، يا أبو هاجر.. ماذا سيتحقق العلماء من وراء أبحاث تصب في صالح
النظرية ؟ ما الذي يضطرهم للتستر ؟ في الحقيقة نحن في مأزق . حروفنا تختلف
يا سيدى.. تختلف بعنف . سأحاول أن أكمل الليلة ، إن شاء الله.. فالليلة ليلة
إجازة يا أبو هاجر.. ولا أظنك تتوقع أن غربي يحب قضاءها معك ، ومع دارون !

وكتب روح الشرق:

غربي ، دوخت راسي.. خلينا نرسى على موضوع واحد.. المهم راح أكمل موضوعي وأرجع لك في هذا الموضوع .
وكتب علي الأول:

الأخ غربي.. عذرًا على التطفل.. جاء في جملة كلامك العبارة التالية:
(وللعلم ليس بالضرورة أن يتعارض النشوء والإرتقاء مع القول بالخلق ، وسنجد إن أردنا الكثير من الصيغ الجميلة ، تجمع الإثنين في إطار واحد جميل) .
فإذا افترضنا عدم تعارض نظرية النشوء والإرتقاء مع القول بالخلق " كما أوردت أعلاه " فهل أفهم من كلامك أنك ترى إمكانية وجود الخالق وهو الله سبحانه كما نعتقد ، ولو من قبيل الإحتمال ؟ وإذا كان جوابك بالنفي فمن هي تلك القوة القادرة على الخلق باعتقادك ؟

وكتب المفكر العربي:

الإخوان ، أرجو أن تسمحوا لي بهذه المداخلة علمياً وبعيداً عن النصوص الدينية . نظريه التطوري لدارون مليئة بأسئلة لم تجب للاآن ، لأنها غير مكتملة !
توجد نظرية أخرى هي نظرية التطوري من داخل الخلق الخاص ، وهي مبرهن عليها بالأحافيرات ، أي أن كل نوع يتطور من خلال وداخل نوعه طبقاً لعوامل بيئيه جغرافية كالمناخ ، وكذلك نوعيه النشاط والأكل والطفرات ، أي أن الإنسان تطور من إنسان ذو قامه محنيه وججمحة مستطيلة وذيل قصير وشعر غزير عبر ملايين السنين ، الى الإنسان الحالي وحتى الحالي يختلف من نوعية الذكاء والقامة والأمراض واللون ، وآلاف الإختلافات الأخرى . وثبت ذلك من حفريات الإنسان الثلجي وإنسان جاوة وإنسان نياندرثال ، مقارنة بإنسان العصر

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها ! ٣٥٣

الحجري والحديث . وثبت ذلك من حفريات أسلاف الحصان إذ كان قصير القامة وأرجله غليظة قصيرة ، ويوجد بعض أنواعه للآن في أمريكا اللاتينية وأسلاف إنسان الغابة والشمبانزي ، ولم يثبت أيضاً أبداً تحول قرد إلى إنسان كما قال دارون ومؤيدى نظريته .

وذلك لسبب بسيط أن عدد الكروموسومات يختلف حسب الجنس ، حيوان أم إنسان وهو ثابت للجنس الواحد منذ بدایه الخلق .

الطفرة والتطور أيضاً جعلت البرمائيات تعيش بالماء بعد ما كانت برية فقط وقزمت بعضها بعد ما كان حجمها ضخماً ، وأصبحت اطراف بعضها غير ظاهرة لعدم استخدامها بالمشي ، لكن لم تغيرها لجنس آخر ، وهذا ينافي نظرية التطور من جنس لآخر ، ويدعم نظرية التطور من داخل الخلق الخاص .

وما يؤيد نظرية التطور داخل الخلق الخاص ماتراه من محاوله تزوج أي جنس مع آخر إن نجحت تلد إنتاجاً عقيماً، لإلتلاف الكروموسومات مثل حيوان البغل . آسف على تدخلني بالمناقشه وأعد ألا أقاطعكم مستقبلاً .

○ ○

قال العاملی:

ظهر من هذه المداخة مدى فکر هذا المفکر العربي الشیوعی ، ولذلك لم يرد عليه أحد ، حيث لم يأت بجديد فيما زعمه "نظرية التطور داخل الخلق الخاص" فهي وإن كانت ترد نظرية دارون القديمة والجديدة ، لكنها نشوء وارتقاء أيضاً يحتاج إلى دليل على قانونه ، وعلى تطبيقاته !

وكتب روح الشرق :

تناقض نظرية التطور مع علم الفيزياء:

بسبك يا غربي ، سأضطر لإنكال جزء من موضوعي هنا. وستحدث عملية فوضوية.. المهم أرجو أن تعطيني رأيك.. وسأكمل البقية في موضوعي هناك: نظرية التطور تتناقض مع جملة من العلوم الحديثة.. وهذا يضعها في موقف لا تحسد عليه.. أحد هذه التناقضات هي تناقضها مع الحقائق الفيزيائية.. وإليك هذا التناقض:

الشمس والنجوم الأخرى تحرق وتبعد بكميات هائلة من الطاقة الحرارية والإشعاعية والضوئية إلى أغوار الكون ، ولكن لا يمكن توقع رجوع هذه الطاقات الهائلة إلى الشمس وإلى النجوم الأخرى بحركة تلقائية.

إن تركت أي شيء مدة معينة أسرع إليه التلف.. لو تركت قطعة لحم أو كمية من الفاكهة أو الطعام تراه يفسد بعد مدة معينة ، وتضطر إلى اتخاذ تدابير معينة للحفاظ عليه من الفساد(كان تضنه في ثلاثة)، وحتى هذا التدبير لا ينفع إلا مدة معلومة فقط ، وإن تركت شيئاً أو قصراً أسرع إليه البلى بعد سنوات.. وهكذا.. فكل شيء يسير في اتجاه واحد نحو البلى والتحلل والفساد.

الإنتروبيا ، ولكي يستطيع العلماء شرح مفهوم النظام أو الفوضى في الكون أو في أي منظومة (System) فقد استعنوا بمصطلح (الإنتروبيا) (3).

فالإنتروبيا تشير إلى مقدار الفوضى ، أي مقدار الطاقة التي لا يمكن الإستفادة منها ، لهذا يعرف القانون الثاني للديناميكا الحرارية بأنه قانون زيادة الإنتروبيا.

يقول البروفسور(ف. بوش): (تحدث جميع التغيرات التلقائية بحيث تزداد الفوضى في الكون ، وهذه بساطة هي صيغة القانون الثاني مطبقة على الكون ككل)(4).

يقول العالم الأمريكي المعروف "إسحاق آزيموف" Isaac Asimov (حسب معلوماتنا فإن التغيرات والتحولات بأجمعها هي باتجاه زيادة "الإنتروبيا" ، وباتجاه زيادة عدم النظام وزيادة الفوضى ، ونحو الإنهاق والتقويض)(5).

ويتناول الموضوع نفسه في المقالة نفسها بشكل أكثر تفصيلاً فيقول:

(هناك طريقة أخرى لشرح القانون الثاني ، وهي أن الكون يسير بوتيرة ثابتة نحو زيادة الإنتروديا ، ونحن نرى تأثير القانون الثاني حولينا في كل شيء ، فتحن نعمل بكل جد لكي نرتب غرفة وتنسقها ، ولكن ما أن تركها لشأنها حتى تنتشر فيها الفوضى من جديد بسرعة وبكل سهولة ، حتى وإن لم ندخلها ، إذ سيعلوها الغبار والغفن ، وكم نلاقي من الصعوبات عندما تقوم بأعمال صيانة البيوت والمكائن وصيانة أجسامنا و يجعلها في أفضل وضع ، ولكن كم يكون سهلاً تركها للتلف وللبللي ، والحقيقة هي أن ما يتعين علينا عمله هنا هو لا شيء ، فكل شيء يسير ذاتياً نحو التلف و نحو الإنهاك و نحو التفكك والإنهلال والبللي ، وهذا هو ما يعنيه القانون الثاني)(٦).

نستطيع تلخيص القانون الأول والقانون الثاني في الشكل التالي: يقول العالم التطوري "جيرمي رفkin" Jeremy Rifkin عن القانون الثاني: (لقد قال "البرت آشتاين": إنه أي هذا القانون القانون الأساسي للعلم بأجمعه ، وأشار السير "آرثر أدنجتون" إليه باعتباره القانون الميتافيزيقي للكون بأجمعه)(٧).

إذن فإن هذا القانون الشامل يؤكد أن جميع التغيرات والتبدلات الحادثة والجارية في الكون تسير نحو زيادة "الإنتروديا"... أي نحو زيادة الفوضى ، و نحو زيادة التحلل والتفكك.. أي أن الكون يسير نحو الموت ، والفيزيائيون يقولون: "إن الكون يسير نحو الموت الحراري". ذلك لأن انتقال الحرارة من الأجسام الحارة (من النجوم) إلى الأجسام الباردة (الكواكب والغبار الكوني مثلاً) سيتوقف يوماً ما عندما تتساوى حرارة جميع الأجرام والأجسام في الكون.. في هذه الحالة يتوقف انتقال الحرارة بين الأجسام ، أي تتوقف الفعاليات بأجمعها.. وهذا معناه موته . نستطيع أن نجمع معًا نظريتي فرضية التطور وعلم

الفيزياء ، في شكل بياني واحد:

إذن فهناك تناقض تام بين النظرتين: تقول فرضية التطور إن التغيرات والتبدلات الحاصلة في دنيانا وفي الكون تؤدي إلى زيادة التعقيد وإلى زيادة النظام ، أي هناك تطور متضاد إلى أعلى بوتائر مستمرة .

أما علم الفيزياء فيقول إن جميع التغيرات والتبدلات الجارية في الكون (وفي دنيانا) تؤدي إلى زيادة (الإنتروبيا) ، أي إلى زيادة الفوضى والتحلل والتفكك.. أي أن الكون لايسير نحو الأفضل ونحو الأحسن ، بل يسير نحو الأسوأ ونحو الأسفل ، أي يسير إلى الموت ، وأنه لا توجد أي عملية تلقائية تؤدي إلى زيادة النظام ، وإلى زيادة التعقيد والتركيب .

ويتبين من هذا أن الزمن عامل هدم وليس عامل بناء ، مع أن جميع التطوريين يلجمون إلى الزمن لتفسير جميع الاعتراضات والمصاعب التي تواجه فرضية التطور ، فعندما تستبعد قيام الصدف العميم بإنتاج كل هذا النظام والتعقيد والجمال الذي يحفل به الكون يقولون لك: ولكن هذا الأمر لم يحصل خلال مليون سنة ، بل خلال مئات بلآلاف الملايين من السنوات" ! كأنهم عندما يذكرون شريطاً طويلاً من الزمن يحسبون أنهم يحلون بذلك جميع المصاعب ويقدمون حللاً لجميع المعجزات التي يحفل بها الكون !

وهذا جهل ، بل جهل مركب ، ونحن ندعوا هؤلاء إلى تصفح بعض كتب الفيزياء لكي يعلموا أن الزمن الذي حسبيه عامل بناء وتطوير ، ليس في الحقيقة إلا عامل هدم وتحلل وتفكك !

فإلى جانب أي نظرة نقف؟! أتفق بجانب فرضية (أو نظرية في أحسن الأحوال) لم تثبت صحتها حتى الآن ، والتي يعارضها العديد من العلماء؟! أم

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها ! ٣٥٧

نقف بجانب قانون علمي ثابت بآلاف التجارب المختبرية (كل جهاز مستعمل شاهد على صحة هذا القانون) والذي يقبله جميع العلماء دون أي استثناء؟

إذن ففرضية التطور تصادم العلم في صميمه.. إذن لا يمكن حدوث أي تطور نحو الأفضل في عالم يسير في جميع فعالياته وحركاته وتبدلاته نحو التفكك والانحلال . إذن فالتطور مستحيل من الناحية العلمية . (بل نفذ بالحق على الباطل فَيَدْمِمُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصْفُونَ) . (الأنياء:١٨)

الهوامش: ١ - انظر: Science vol. 155 no 3761, 1967 p. 40،^سChanging Man; Th. Dobzhansky

٢ - انظر: "أساسيات الفيزياء"تأليف (ف. بوش)ترجمة الدكتور سعيد الجزييري والدكتور محمد أمين سليمان صفحة ٣٢٨ .

٣ - الإنترودبيا: كلمة يونانية الأصل تعني"الاتجاه أو الانكفاء نحو الداخل .Turningward

٤ - المصدر السابق صفحة ٣٥٢ .

٥ - انظر: Can Decreasing Entrop Exist in The Universe Science Digest May 1973, p. 67، Isaac Asimov

٦ - المصدر السابق

٧ - انظر: Newyork, viking press, 1980 p.6، Entropy A New world view; Jermy Rifkin

وكتب غربي:

ما أطول ليلتنا هذه يا روح .. سلامـة راسـك .

لكن صدقـني كـله منـك .. عمـومـاً.. كـقراءـة أولـية مـقالـك في منـتهـى الرـوعـة ، أـكـادـيمـياً ، وـسـأـعـود إـلـيـه سـرـاعـاً بـعـد إـرـسـال هـذـا الرـد وـسـأـرـد عـلـيـه مـباـشـة ، خـاصـةـاـنـه رـبـما يـتـفـقـ مع طـرـح أـبـو هـاجـر مـا يـجـعـلـه يـتـغـاضـى عـن إـهـمـالـي اللـيـلـة اـسـتـكمـالـ مقابلـةـ ما طـرـحـ .

فصل: يا ملعون! هل ظنت أنك ستجو ب فعلتك المهيبة والمميتة بستين نيلة؟
أما ألفا بن دلتا فهو والله يستحق الشهد على العسل ، أما أنت ، فحرام فيك حتى
المر والعلم ! والهداية ، أخبرتك عنها في منتانا القديم ، فهي إما أن تكون على
يد رجل علم مثلك ، أو أنا سأظل من الضالين ، آمين . مشتاقين والله يا أمير .

الأخ علي.. الأول: أنا لا أنفي تماماً وجود الخالق عز وجل ، ولم أصل إلى مثل
هذا اليقين ، ولكنني يا علي ، وفيما أملك بين يدي ، لا أجده لوجوده ضرورة
حقيقة ولا أثراً كبيراً بحجم عظمته وجلاله المفترض . كنت أتوقع أن يكون
أجلـى مما هو وأظهر وأكثر وضوحاً. فهو الخالق العظيم ، مالك الأكونـ،
ومنشـ كل شـ ، وكن.. فيكون ، وعبارة ترددـها كل الأديـان ، تجعلـه أكبرـ من
كلـ كبيرـ ، فوقـ كلـ عـالـ ، وعالـ كلـ غـيبـ..
يا علي.. كلـ ما نـستـدـلـ بـه عـلـي وجودـ الله ، هوـ كلمـاتـ وأفـكارـ مجرـدةـ منـ
المحـكـ العـلـمي... لـمـاـذـا لاـ يـكـونـ الـأـمـرـ أـكـثـرـ جـلـاءـ؟ لاـ ، لـنـ أـطـيلـ فـيـ هـذـاـ ،
وسـامـحـنـيـ.

وبالنسبة للقوة القادرة على الخلق ، فذلك سؤال يحمل جوابـهـ فيـ تـضـاعـيفـ
حـرـوفـهـ.. وـهـوـ لـذـلـكـ سـؤـالـ مـوجـهـ ، يـفترـضـ الإـجـابـةـ .

أـنـاـ ، وـلـاـ أـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـهـ ياـ عـلـيـ ، أـسـأـلـ ذـلـكـ السـؤـالـ بـهـذـاـ الشـكـلـ: مـاـ هـيـ
التـفـاعـلـاتـ وـالـأـسـبـابـ التـيـ أـدـتـ إـلـيـ.. هـذـهـ النـتـيـجـةـ . وـلـاـ يـوـجـدـ دـاعـ حـقـيقـيـ
لـافـرـاضـ خـالـقـ ، عـنـدـمـاـ نـجـدـ مـاـ يـكـفـيـ مـنـ أـسـبـابـ..

عـلـىـ فـكـرـةـ ! نـسـيـتـ أـنـ أـقـولـ لـكـ حتـىـ أـكـونـ أـكـثـرـ صـدـقاـ بـأـنـيـ رـغـمـ مـاـ أـعـرـفـهـ مـنـ
نظـريـاتـ تـطـورـ تـسـيرـ وـتـسـقـ معـ المـقـولـةـ الخـلـقـيـةـ ، إـلـأـ أـنـيـ لـاـ أـتـفـقـ مـعـ أـيـ مـنـهـ
فـالـمـسـأـلةـ كـمـاـ أـفـهـمـهـاـ إـمـاـ خـلـقـ مـعـتـرـ لـاـيـعـلـقـ بـأـطـرافـ الـأـسـبـابـ ، أـوـ هـوـ نـشـوءـ
وارـتقـاءـ .

المفكر العربي: مختصر جميل .. لم يقل دارون بأن الإنسان انحدر من أصول قردية.. بل الأمر هو انحدار -للهيبتين . من أصل مشترك .

ليس لأعداد الكروموسومات حاكمة كبيرة في مسألة التطور حسب علمي ، فبدون طفرة في البنى الأساسية للخلية لا يمكن للنشوء والإرتقاء أن يتم ، إلا في حدود ضيقة جداً ، لاتفسر كل هذا التنوع الحيوى .

مفكـر: أحـبـ أنـ تـعـدـنـاـ بـالـمـشـارـكـةـ لـابـعـدـهـاـ ، عـسـىـ أـنـ يـمـكـنـيـ اللـيلـ مـنـ وـقـتـهـ .
أـدـرـكـ مـقـالـ رـوـحـ .

○ ○

قال العاملـيـ :

وهرـبـ الجـمـاعـةـ مـنـ مـنـاقـشـاتـ روـحـ الشـرـقـ وأـبـيـ هـاجـرـ فيـ ردـ نـظـرـيـةـ النـشـوـءـ وـالـإـرـتـقاءـ ، أوـ نـظـرـيـةـ الـإـنـتـخـابـ الطـبـيـعـيـ ، أوـ التـطـورـ الطـبـيـعـيـ ، هـذـهـ النـظـرـيـةـ الـخـيـالـيـةـ الـتـيـ أـرـادـواـ أـنـ يـعـطـوـهـاـ عـلـمـ اللهـ تـعـالـىـ وـقـدـرـتـهـ وـحـكـمـتـهـ !

قال البروفسور هارـيزـ: (إنـ الإـسـتـدـلـالـ بـقـانـونـ الـإـنـتـخـابـ الطـبـيـعـيـ يـفـسـرـ عـلـمـيـ بـقـاءـ الـأـصـلـحـ ، وـلـكـنـهـ لـاـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـفـسـرـ حدـوثـ هـذـاـ الـأـصـلـحـ)!

(٣٢) Revolt against Reason , A . Lunn , p. 133)

ومن الواضح أن مداخلة روـحـ الشـرـقـ كـانـتـ جـرـعةـ مـدوـخـةـ لـغـرـبـيـ وـتـجـحـمـهـ المـتـقدـمـ فـيـ الـأـحـافـيرـ ! لأنـهاـ تـعـتمـدـ عـلـىـ مـصـادـرـ أـنـبـيـائـهـ الـغـرـبـيـنـ . فـرـعـمـ أـنـ قـرـأـ المـوـضـوـعـ قـرـاءـةـ أـوـلـيـةـ ، وـوـعـدـ أـنـ يـقـرـأـ بـتأـمـلـ وـيـعـطـيـ رـأـيـ فـيـهـ ، لـكـنـهـ لـمـ يـفـعـلـ !
إنـ المـشـكـلـةـ الـأـسـاسـيـةـ الـعـمـيقـةـ فـيـ أـنـفـسـ هـؤـلـاءـ الـمـلـحـدـيـنـ ، وـلـاـ أـحـكـمـ عـلـىـ غـرـبـيـ أـنـهـ مـنـهـ ، أـنـ أـحـدـهـمـ يـهـرـبـ بـشـدـةـ مـنـ أـيـ دـلـيلـ يـلـزـمـهـ بـوـجـودـ اللهـ تـعـالـىـ ،
لـأـنـهـ يـسـتـوجـبـ مـنـهـ أـنـ يـعـتـرـفـ بـأـنـهـ (عبدـ) مـصـنـوـعـ مـخـلـوقـ اللهـ تـعـالـىـ ، وـهـذـاـ مـاـ لـاـ

يريدك ، لأنك يمس بكرياته ! وقد كشف الله تعالى مصيبتهم فقال عنهم :

(إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صَدْرِهِمْ إِلَّا كُبْرَ مَا هُمْ بِالْغَيْرِهِ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ . لَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آتَيْنَا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) . (غافر: ٥٨-٥٦)

وكتب أبو هاجر :

يا غربي ، طالما أنك تتفق معي في أن الشكل الحالي لنظرية النشوء والتطور مليء بالثغرات والانقطاعات ، فلا أرى أن هناك داعياً لأن أقوم بدور المدعى العام ، وتقوم أنت بدور محامي الدفاع .. لاسيما وأنك ستحيلني إلى المستقبل وما يحمله من مفاجئات علمية !!

والذي يهمني من كلامك هو موقفك مما نعتبره نحن المسلمين الخالق القدير العظيم ، وتعبره أنت شيئاً هامشياً ، يمكن أن يكون تفاعلات بين عناصر الطبيعة . حيث قلت يا غربي: "كل ما تستدل به على وجود الله هو كلمات وأفكار مجردة من المحك العملي .. أسأل ذلك السؤال ، بهذا الشكل: ما هي التفاعلات والأسباب التي أدت إلى .. هذه النتيجة .. ولا يوجد داعٍ حقيقي لافتراض خالق ، عندما نجد ما يكفي من أسباب .. فالمسألة كما أفهمها إما خلقٌ معتبر ، لا يتعلق بأطراف الأسباب ، أو هو نشوء وارتقاء) .

قبل أن نخوض في هذه الأسئلة والإستفسارات ، وحتى يكون البحث مفيداً ومثمرًا يجب أن نعود إلى الركائز التي يقوم عليها الموضوع برمهه ، وهي العلم والعقل البشري .. ولنبعد في هذا البحث عن طريق الأقىسة الفلسفية التي تدور في الوهم والفراغ ، ولنعتمد على حكم العقل في إدراك الواقع .

وفهمي لهذه القضايا مبدئه أنه إذا نظرنا إلى العلم نفسه نجد أنه عبارة عن محاولة

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها ! ٣٦١

العقل البشري استنتاج خصائص الكائنات(الحياة والجمادات) والقوانين التي تسيرها.. فالعالم يجري التجارب على هذه الكائنات ، أو يقوم بعملية مقارنة واستقراء ، ثم يفرض فروضاً يحاول أن يستنتج منها العلاقة أو مجموعة العلاقات التي تربط بين المتغيرات المختلفة التي تؤثر في هذا الكائن.. وكل العلوم البشرية مردها الى هذا المجال ، فهي تدور مع المخلوقات ، ولا تنفلت عنها إلا بالوهم والخيال..

وكما أشرت أنت في تعليقك ، إنه بقدر تطور أدوات الإنسان في البحث ، بقدر ما يتعقد الإنسان في فهم العلاقات التي تربط الكائنات بعضها.. فالأجهزة التشخيصية المتوفرة الآن هي أفضل منها قبل مئة عام وهي أفضل قطعاً مما وجد في تاريخ البشرية الذي نعرفه ، وبدون كبير مجازفة فإنه لو استمرت الأحوال على ما هي عليه فإن المستقبل يعد بالكثير .

وتبقى هناك مسائل وقضايا لا تتدخل الأدوات العلمية ودقتها فيها ، وهي القضايا العقلية.. وهي التي يستطيع العقل البشري أن يقطع فيها بمجرد أن يدرك واقعها.. والأمثلة على هذا كثيرة ، منها أن الشمس تصدر حرارة ، وأن تبحر الماء يمتص الحرارة ، وأن الملح صالح المذاق.. وأن جثة الكائن الميت تتحلل في الظروف العادية .

ودراسة المخلوقات(بما فيها الإنسان نفسه) والتأمل فيها يقود العقل الى إدراك خصائص العجز والضعف والمحدودية ، التي لاتنفك عن هذه المخلوقات بكافة أنواعها.. وهذه الخصائص يدركها العقل بدون أن يحتاج الى أدوات علمية دقيقة . ولا أريد أن أسترسل الآن . وبانتظار ردك .
(إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب . الذين

يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتذكرون في خلق السماوات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلأً سبحانك فتنا عذاب النار . ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزته وما للظالمين من أنصار . ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنبنا وكفر عننا سيناتنا وتوفنا مع الأبرار . ربنا وءاتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة ، إنك لاتختلف الميعاد .)

وكتب روح الشرق:

غربي بالنسبة لقولك: (فالمسألة ، كما أفهمها .. إما خلقت معتبر ، لا يتعلّق بأطراف الأسباب ، أو هو نشوء وارتقاء) . أرجو منك مراجعة تعليقي الثاني في موضوعي: حوار حول نظرية التطور ، وانظر إلى ما توصل إليه ولاس .. وكيف عجز داروين عن الإجابة على أسئلته ! تحياتي ... روح الشرق - زمن العلم .

وكتب مجموعة إنسان:

تحياتي لكل المشاركين في هذا الحوار الموضوعي العلمي .. فأنا متّابع بقوّة ، فكل الود والإحترام لروح الشرق.. المحاور العلمي الهادئ ، الباحث عن الواقعية في الحوار ، أسلوب حضاري وإنساني ..

وأصل عزيزي وأصل فبك تتقدّم الأمم.. وبك يتقدّم الإنسان إنسانياً وفكرياً..
أقسم بالله العظيم.. بأن هذا هو الأسلوب الذي جاء به نبينا محمد صلّى الله عليه وآلّه وسلّم تسليماً، فليهلك المنتفعون.. وهم إلى جهنم وبئس المصير .
لغربي.. المحاور العلمي الهادئ ، الباحث عن الحقيقة غير المعلبة ، وهذا ما يبحث عنه على ما أظن ، وقد وجده ..

وأصل عزيزي وأصل .. وفقك الله إلى ما يرضي ضميرك وعقلك .. وستجدها كما تحلو لإنسانيتك إنشاء الله.. مع كل الود والإحترام لكل المشاركين في هذا الحوار الجميل.. لذلك أتمنى من المحترم معاصر أن يعصر رقبة كل من سوف

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها !..... ٣٦٣

يحاول أن يحول هذا الموضوع إلى مهارات... لا أن يقوم بحذف الموضوع بأكمله كما كان يحدث.. مجموعة - زمن الشرق والغرب .

وكتب روح الشرق :

أشكرك أخي مجموعة إنسان على هذه الإطراء (رغم أنك بالغت قليلاً) وأرجو أن أكون عند حسن ظنك.. ورحم الله امرؤاً عرف قدر نفسه .

كنت في الحقيقة أرغب في مشاركة أخي غربي بفعالية في هذا الموضوع ، لكن للأسف أراه قد اكتفى فقط بالقراءة.. ما بك يا غربي؟ أرجو منك مراجعة التعليق الآخر الذي وضعته الليلة.. وبالخصوص عملية التزوير التي قام بها هيغل.. وأرجو أن تعطيني رأيك بصراحة. كما عودتني دائمًا .

وكتب فيصل: غربي لديه مشاكل وسيعود قريباً ، بإذن الله . تحياتي .
لكن الوقت مر.. ولم يعد غربي ! فكتب أبو هاجر بتاريخ ١٥-١٠-٢٠٠٠: أتعتنى في انتظارك يا غربي! لكن غربي سقط في أحافيره ولم يعقب ! و Herb من الإعتراف بسقوط نظرية الانتخاب الطبيعي ، وبوجود الله تعالى ، حتى لا يكون عبداً مخلقاً له !!

كتبت بتاريخ: ٢٠٠٩-٢٦ موضوعاً بعنوان:

الأذن.. والسمع.. أيهما الموجود؟

سؤال يعجز عن جوابه من لا يؤمن بالله تعالى !!

الأخ علماني ، أنت تسمع بسمعك.. أم بأذنك ؟

وهل الموجود الأذن والسمع كلامهما.. أم الأذن فقط ؟!

وكتب سليم:

فضيلة/ الشيخ العاملی المحترم . علمياً ، يحدث الصوت ذبذبات تنتقل في الهواء تتلقاها طبلة الأذن وتحولها لإشارات عصبية تنتقل للمخ ، حيث يتم معالجتها في قسم المخ المختص بالسمع .

وكتب العلماني:

شيخنا الجليل: ما علاقـة هـذا بـالإيمـان ؟ للإـسـتـفـار ليس إـلا.. وـاسـلـم لـي.

وكتب سليم:

يا علماني إذا كان عندك وقت للرد ، فأرنا شطارتك في الرد على بقية الفسفارات .

وكتب العاملی:

الأخ سليم: ما تفضلت به صحيح ، لكن بحثنا في السمع الذي نسمع به ، فأنت لك أذن ، ولك أعصاب تنقل الذبذبات الى المخ ، ولك مخ.. هذه كلها موجودات محسوسة.. ولك سمع تسمع به وهو وجود غير محسوس.. وهو موضوعنا.. إن الأذن ليست هي التي تسمع.. بل هي جهاز ينقل الذبذبات كأي طبلة وأسلاك .. والمخ ليس هو الذي يسمع بنفسه.. بل هو جهاز ينقل الإشارات

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواقف الفكرية التي هربوا منها ! ٣٦٥

الى السمع .. فهذا السمع إن كان موجوداً مادياً . فأين هو وأين مكانه ؟ وإن لم يكن موجوداً ، يجب أن لا نسمع ! وإن كان موجوداً غير مادي ، فهو غيبي ! وهو الهدف من بحثنا .. على أن فيه نظرية فلسفية أخرى . فالذي يسمع ويرى ويعقل هو الروح والجسد والأعضاء ليس إلا أسلاكاً ناقلة !

وكتب ضمير:

الأخ العامل ، هل لك أن تتكلّم بإعطائنا تعريفاً موجزاً للسمع ليمكتنا التواصل في الحوار ؟ وهل سؤالك يشبه قولنا: البصر والبصيرة ؟ وهل فاقد البصر يمكن أن يستعوض عنه استعاضة مقبولة بالبصيرة ؟ أشكركم جميعاً .

وكتب سليم:

عذرًا شيخنا الفاضل ، جميع الحواس سواء كانت سمعاً أم شمًا أم غيرها من حواس ، هي عبارة عن تغيرات في محيط الإنسان تنقلها مجسات الجسم للمخ الذي يقوم بترجمتها بناء على المعلومات المخزنة في الذاكرة ، وبناء على أسس منطقية غاية في التعقيد ، لم يتم التعرف عليها .

ما أردت قوله هو أنه ربما يكون بالإمكان في يوم من الأيام توضيح كيف يتم الفكر كعملية ميكانيكية مقارنة بالحواسيب . ولكن نعود للسؤال الأول من الذي خلق كل الآيات التي نراها حولنا وأولها الإنسان .

شيخنا الفاضل .. لا أحفظ حديث الإمام علي حول غرور الإنسان ، فإن كان بالأمكان أرجو منك كتابته هنا .

وكتب العامل:

الأخ سليم ، ما تفضلت به صحيح ، ولكنه لا يغير من الموضوع شيئاً.. فمهما زاد اكتشاف العمليات العصبية والمخية ، فهي عمليات في أعضاء محسوسة ، لكن

يبقى نفس الحس غيرها.. فالحس غير محسوس !!

وفي موضوعنا مهما زاد الكشف ، فهو كشف عمليات هي مقدمات السمع ..

والسمع موجود غير محسوس بالحواس !!

وكلمة الإمام علي التي تقصدها ، لعلها قوله عليه السلام: إعجبو لهذا الإنسان: ينظر بشحم ، ويتكلّم بلحm ، ويسمع بعظم ، ويتنفس من خرم !

وهو تعجب من أجهزة محسوسة.. تترجم محسosاتها برموز لروح الإنسان ففهمها !! إن الذي يكلّمك في الواقع روح الإنسان الذي يخاطبك ، وما اللسان إلا وسيلة إيصال فقط !! جل الخالق الحكيم .

وكتب العلماني:

سؤال يا شيخنا الكريم.. لو جردننا السمع من الوسائل المؤدية اليه فماذا يبقى منه؟ يعني لو صادرنا طبلة الأذن وأمتنا المنطقة السمعية في الدماغ فإن السمع يصبح معدوماً.. السمع عبارة عن نتيجة غير منظورة لتفاعلات مادية محسوسة ، ولكن السمع يا شيخنا ليس ممكناً بذاته بل مستطاع بغيره فقط.. ولو ألغينا سبله لما علمنا بوجوده.. لذلك فغير المنظور هنا يتولد عن المادة وتفاعلاتها بصورة مباشرة.. فهل يحق لنا أن نفصله عن المادة ونقول إنه من عالم الغيب؟ وبأي مقدار...؟؟؟ واسلم لي .

وكتب ضمير:

الأخ العاملـيـ . أجدك أهملت مداخلتي ألا تحبـ الحوارـ؟ أشكـركـ جـمـيـعاـ.

وكتب العـامـلـيـ:

الأخ العـامـلـيـ ، قـلتـ: (لو جـرـدـنـاـ السـمعـ مـنـ الـوـسـائـلـ الـمـؤـدـيـةـ إـلـيـهـ فـمـاـ يـبـقـىـ مـنـهـ؟ يعني ، لو صادرنا طبلة الأذن وأمتنا المنطقة السمعية في الدماغ فإن السمع يصبح

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها !! ٣٦٧

معدوماً ... السمع عبارة عن نتيجة غير منظورة لتفاعلات مادية محسوسة ، ولكن السمع يا شيخنا ليس ممكناً بذاته بل مستطاع بغيره فقط ... (الخ)

وجوابه: أن جهاز الأذن ، والعصبيات ، وعمليات المخ.. كلها أدوات للوصول إلى السمع.. فالعلاقة بينهما علاقة الكاشف بالمكشوف ، وليس علاقة المؤثر بالأثر.. وقد ان الكاشف لا يدل على عدم وجود المكشوف.. فما أكثر الحقائق التي هي موجودة وجوداً حسياً أو غير حسي ، لكن ليس عندنا آلية لكتفها..

فالحس موجود مستقل وليس انعكاساً مادياً لأدواته حتى يكون وجوده بوجودها . بل إن لم توجد ظل هو موجوداً ، ولا يوجد ما يكشف وجوده.. بل لو وجدت وسيلة أخرى غير الأذن ، تؤدي دورها لحصول السمع.. فهو غير أدواته ! وإن أصرت على أن السمع أثر للمادة ، فهل هو أثر مادي أم لا ، فإن قلت مادي ، فأين هو ؟ وإن كان غير مادي.. فقد نقضت النظرية الحسية ..

الأخ ضمير ، قلت: (هل لك أن تذكرن يا عطائنا تعريفاً موجزاً للسمع ليتمكننا التواصل في الحوار) . لم أرحب أيها الأخ عن مناقشتك ، ولكن ليتواصل بحثي مع الأخ العلماني ، والآن أخبرنا أنه سيغيب إلى يوم السبت.. فأقول لك: إن الصحيح في السمع والحس أنه موجود بوجود مستقل عن الجسم ، وهو قوة من قوى الروح التي رتبت علاقتها معه بشكل تقبيل رموز تفاعلاته المادية وترجمتها إلى مدركات .

إن الذي يكلمك ليس بدن مخاطبك بل روحه ، بوسيلة آلية معينة.. والذي يفهم منه ويجبه ليس بدنك بل روحك ، بواسطة آلية معينة !!
وكتب المهندس:

شيخنا العامل ، إسمح لي بالإستفادة منك مادمنا قبل يوم السبت . أعجبني

كلامك عن أن الروح هي التي تسمع وتنطق بواسطة البدن ، وأردت أن أستفسر أكثر ، إن لم يكن هذا فيه خروج عن بحثكم مع الأخ العلماني .
 عند انفصال الروح عن الجسد-الوفاة- هل يكون تلقين الميت بالشهادة وذكر الله عند قبره خطاباً للروح؟ أم للجسد ولأعضائه التي ستشهد علينا يوم القيمة بما أسلفتنا-وياه من موقف - يسر الله علينا وعليكم ذلك اليوم؟
 أفندي رزقك الله الجنة . وقل رب زدني علماً .

وكتب العاملبي:

الأخ المهندس.. هذه نقاط عن الروح فهمتها من الآيات والأحاديث الشريفة:
 ١- قال الله تعالى: **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ فَلِ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّيِّ وَمَا أُوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًاً** . ((الإسراء: ٨٥)).

وستبقى معلومات البشر عن الروح قليلة ، وستبقى الحياة محيرة لهم.. وستبقى روح الملحد التي بين جنبيه لغزاً.. بها يحيا.. ويفكر.. ويتساءل.. ولا يعرف عنها إلا أقل القليل.. وكلما كشفوا عن معلومة منها انكشفت معها جوانب أكثر إعجازاً وإلغازاً !! إن الروح حقيقة صارخة.. كافية لخضوع الإنسان أمام خالقها ومقنن قوانينها.. لكن أين أصحاب العقول؟!

٢- كما ذكرت في بحث السمع فالصحيح أن السمع والحس موجود بوجود مستقل عن الجسم ، وهو قوة من قوى الروح التي رتبت علاقتها مع البدن والمحيط بشكل تقبل رموز تفاعلات البدن المادية وتترجمها إلى مدركات.. إن الذي يكلمك ليس بدن مخاطبك.. بل روحه ، بوسيلة آلية معينة.. والذي يفهم منه ويجيئه ليس بدنك.. بل روحك ، بواسطة آلية معينة !!

٣ - يدل قوله تعالى: **اللَّهُ يَنْوَهُ الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمَتْ فِي مَنَامِهَا**

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها ! ٣٦٩

فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيَرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسْمَىٰ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ . (الزمر:٤٢) على حقائق كثيرة عن الروح ، والنفس التي هي قوى
الروح الإدراكية . فالنائم فيه روح الحياة النباتية والحيوانية الدنيا ، وليس فيه
نفس.. نفسه أي روحه العليا مستوفاة الى عالمها الذي هو فوق زمننا ، وسرعان
ما ترجع الى البدن بحركة بسيطة ، أو بانتهاء حاجته الى النوم .

واعتقادي أن الروح لا تخضع لقوانين الزمان والمكان العاديين ، فلها قوانينها
الخاصة وزمانها ومكانها الخاصين.. أما ارتباطها بالبدن فيبقى حتى بعد موتها
صاحبها قائماً بهذا البدن الموجود الى حين ، حتى يتحلل مثلاً.. ثم يبقى ارتباطها
بذرته المستديرة التي لا تتحلل .. والتي تحمل خصائص بدن الإنسان وعمله..
وعليها يبعث في النشأة الثانية.. وما ثبت من الأحاديث في تلقين الميت يدل على
استمرار عمل سمع الإنسان يوم وفاته أو أيام وفاته.. بشكل لا تلمسه نحن .
(وما أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا).

سؤال آخر للماديين يثبت وجود الله تعالى

كتبت بتاريخ: ٢٤-٠٩-٢٠٠٠، بعنوان:

سؤال للماديين بقى يتيمًا.. هل الحس محسوس؟!

بني الماديون فكرهم (ودينهم) على النظرية الحسية القائلة (كل شئ غير محسوس فهو غير موجود) وقد وجه بعض الفلاسفة المسلمين اليهم سؤالاً فقال: أنتم تؤمنون بوجود الحس وتجعلونه أصل نظريتكم وأساسها ، لكن الحس من الغيب غير المحسوس ! فإن قلتم هو محسوس ، فبأي الحواس أثبتم وجوده.. بالبصر أو السمع أو الشم أو الذوق أو اللمس؟!

وقد وجهت هذا السؤال الى مناقشينا من الماديين في هذه الواحة.. لكنه بقى يتيمًا بلا جواب ! ومعنى ذلك إقرارهم بأن النظرية المادية مبنية على أمر غير مادي (غبي)!! مبروك عليهم أنهم مجردون بالإيمان بالغيب..
ونحن نؤمن به مختارين ، والحمد لله .

ومضت أيام ولم يحب أحد منهم على هذا السؤال ! فكتبت زينبية:
موضوع مهم شيخي الكريم العاملبي . لا أدري كيف سيجيب الماديين عليه؟!
وأذكر هذه القصة الطريفة التي قد تفيد بهذا الصدد .

روي أن بهلول جاء يوماً إلى باب أحد أئمة المذاهب فسمعه يقول للامذته: إن أشياء يقولها جعفر بن محمد الصادق لا تعجبني ، يقول: إن الشيطان يُعذب بالنار ، وكيف يُعذب بالنار وهو مخلوق من نار؟ ويقول: إن الله لا يمكن أن يُرُى مع أنه موجود ، وكل موجود يمكن رؤيته . ويقول: إن العبد هو الفاعل لأفعاله مع أن الله هو خالق كل شئ .

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها ! ٣٧١

فأخذ بهلول مدرةً (قطعة صلبة من الطين) وضربه فشجه وهرب . فتبعوه وقبضوا عليه ورفعوا أمره إلى الخليفة ، فقال بهلول: إنه يقول أن إبليس مخلوق من النار فلا يمكن أن تؤثر فيه ، وهو مخلوق من تراب فكيف أثر فيه؟
ويقول أن كل موجود يرى ، فليئرني الألم الذي برأسه !
ويقول إن الله الفاعل لأفعال العباد ، فإذا ذكر الله هو الذي ضربه لا أنا !
وأخيراً أنا أستغرب إن يكون الإنسان مادياً بحتاً . فالعقل والتفكير مثلاً غير محسوس ، فهل هو غير موجود ؟؟

وكتب العلماني:

للإسفار فقط.. من أين أتيت بهذه النظرية المادية يا شيخنا الكريم؟
وهل نسي الماديون أيضاً بأن الجمال والحرية والعدالة والحب والبغض والخير
والشر والصداقة والسلام ، كلها غير محسوسة ؟ وهل ينكرون وجودها طبقاً
لنظرتهم؟ وأسلم لي .

وهنا تخيل غربي أنه وجد فرصة لهجوم ساخر فانقضَّ مهاجماً:
شيخنا العاملـي.. جديدة على تماماً هذه المادية المزعومة ، ولا إخالها إلا مما
يتعزى به شيوخ الحوزـات المباركة . هل تعرف تبعات هذه الخزعـلات يا
شيخنا؟ بعضها يقول ، بأن الماديـن لا يـعترفون بـعلم النفس ، ولا يـقيـمون له قـائمة ،
فـهو أثـر داخـلي غير محسوس ، ولا للأـحلـام ، رغم أنها لا تـحتجـب عنـهم ، كما لا
تحـجـب على أصحاب العـمامـه .

شيخنا.. الأمر ليس مجرد سفـطة ، ولا هو يـقوم على تـلاـعـب بالـأـلفـاظ .. المـنـطـقـ
أبـسطـ منـ كـلـ ذـلـكـ ، ودـرـوبـ العـقـلـ أـجـلـىـ وأـوـضـحـ.. قـلـ ليـ فـديـتكـ.. ماـ هيـ تـلـكـ
الـنظـرـيـةـ الـحـسـيـةـ التـيـ سـتـبـطـلـ ، إنـ اـعـرـفـ صـاحـبـهاـ بـالـمـحـسـوسـ؟!

أقسم لك بأنني لا أعرفها.. ولا أعرف لا علمانياً ، ولا ملحداً ولا زنديقاً.. يعرفها ! غريب ! كيف لعاقل أن يؤمن بمثل نظرية كهذه؟! هذا إن وجد في الأصل نظرية بهذه العناصر العجيبة . سبحان الله.. عندما يصاب العقل النصوصي بمفاجأة عقلية لا يتحملها ، ولم يتعود عليها ، يجري صوب الغرائب ! وسامحنا يا عاملـي .

قال العاملـي: كتبت في وقتها للعلـماني :

الأخ العلمـاني ، هناك فرق بين الأمثلـة التي ذكرتها وكلـتها بمكيـال واحد على عادة الماديـين .. ومـهما يكن: فـهل الحـس موجود أم لا ؟ فإنـ كان موجودـاً ، فقد اعترـفت بـمـوجودـ غير مـحسوس ، وبـطلـت نـظـريـتـكمـ الحـسـيـةـ ! وإنـ كانـ غيرـ مـوجـودـ.. فهوـ أـسـاسـ نـظـريـتـكمـ الحـسـيـةـ وـقـدـ انـهـارـ ، فـانـهـارـتـ معـهـ أـيـضاـ ! فـاخـترـ أحـدـهـماـ منـ فـضـلـكـ ؟!

وطـبـيعـيـ أنـ يـغـيـبـ الـعـلـمـانـيـ ، لأنـهـ أـفـهـمـ منـ غـرـبـيـ ، وأـكـثـرـ ثـقـافـةـ . ويـبـدوـ أنـ غـرـبـيـ لمـ يـسـتوـعـ نـظـريـتـهمـ الحـسـيـةـ القـائـلـةـ: (إنـ الإـحـسـاسـ هوـ المـمـوـنـ الـوـحـيدـ لـلـذـهـنـ الـبـشـرـيـ بـالـتصـورـاتـ وـالـمعـانـيـ، وـالـقـوـةـ الـذـهـنـيـةـ هيـ الـقـوـةـ الـعـاكـسـةـ لـلـاحـسـاسـاتـ الـمـخـتـلـفـةـ فـيـ الـذـهـنـ). (فلـفـستـاـ صـ ٢٣ـ).

ولـأـفـهـمـ تـحـيـرـ فـلاـسـفـتـهـمـ مـثـلـ هـيـوـمـ فـيـ تـفـسـيرـ قـانـونـ الـعـلـيـةـ حـتـىـ أـنـكـرـهـ ! ولـأـفـهـمـ أـنـ ظـواـهـرـ عـلـمـ النـفـسـ أـوـ الـأـحـلـامـ ، يـسـتـحـيلـ تـفـسـيرـهـاـ تـفـسـيرـاـ مـادـيـاـ ! ولـذـلـكـ اـخـتـارـ الـهـجـومـ الـعـامـيـ العنـيفـ عـلـىـ شـخـصـيـ قـائـلـاـ: (بعـضـهـاـ يـقـولـ ، بـأنـ المـادـيـينـ لـاـ يـعـتـرـفـونـ بـعـلـمـ النـفـسـ وـلـاـ يـقـيمـونـ لـهـ قـائـمةـ ، فـهـوـ أـثـرـ دـاخـلـيـ غـيرـ مـحسـوسـ ، وـلـلـأـحـلـامـ رـغـمـ أـنـهـاـ لـاـ تـحـجـبـ عـنـهـمـ ، كـمـاـ لـاـ تـحـجـبـ عـلـىـ أـصـحـابـ الـعـيـانـ). فـقـدـ جـعـلـ الـمـشـكـلـةـ أـنـاـ نـظـلـمـهـمـ وـنـهـمـهـ بـإـنـكـارـ وـجـودـ الـأـحـلـامـ وـعـلـمـ النـفـسـ ! بـيـنـمـاـ مـشـكـلـتـهـمـ الـعـجـزـ عـنـ تـفـسـيرـهـاـ تـفـسـيرـاـ حـسـيـاـ ، وـلـيـسـ عـدـمـ الإـعـتـرـافـ بـهـاـ !

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواقف الفكرية التي هربوا منها ! ٣٧٣

ثم ارتكب غربي مصادرة أخرى فقال: (فل لي فديتك.. ما هي تلك النظرية الحسية التي ستبطل ، إن اعترف صاحبها بالمحسوس؟! أقسم لك بأنني لا أعرفها.. ولا أعرف لا علمانياً ، ولا ملحداً ولا زنديقاً.. يعرفها) !

فجعل المشكلة أننا نتهمهم بأنهم لا يعترفون بالمحسوس ! بينما مشكلتهم أن نظريتهم الحسية مبنية على الحس ، وهو موجود وغير محسوس !

ومن الواضح أن منطقة تحريف وتهريج وشم ، وليس منطقة نقاش علمي !
أما العلماني فهو الذي أضلهم جمياً وهداهم إلى عبادة الأرباب الغربيين !

وقد تقدم قول غربي فيه: (فاعلم يا رعاك الله بأن العلماني هو راعي الفتنة المباركة وهو عميدنا فيها، وإن كنت تسأل عن أرباب الفكر الذين اهتديت بهم ، فأقسم لك بأن العلماني هو الصديق الوحيد بينهم ، والباقيون هم أرباب لم يشرفني الزمان ولا المكان .. بصداقتهم). .

وهذا يعني أن أستاذهم العلماني يعرف النظرية الحسية التي يقوم عليها دينهم المادي ، أو التجريبية العلمية(Scientific Empiricism) . ولا بد أنه قرأ قول نبيهم هيوم: (لقد رأينا الساعات وهي تصنع في المصانع . ولكننا لم نر الكون وهو يصنع ، فكيف نسلم بأن له صانعاً).

وقول نبيهم هكسلி: (إذا كانت الحوادث تصدر عن قوانين طبيعية فلا ينبغي ان ننسبها إلى أسباب فوق الطبيعة). (Tree of Culture.Ralph Linton)

ولا بد أنه يعرف أن (الرأي الماركسي يعني إذن أن حتى شعورنا ليس له من مصدر سوى الجزئيات الموضوعية التي تقدمها لنا الظروف الخارجية التي نعيش فيها وتعطى لنا في الإحساسات . وهذا كل ما في الأمر). (المادية والمثالية في الفلسفة ص ٧١) .
وقول ماوتسyi تونغ موضحاً الرأي الماركسي في المسألة: (إن مصدر كل معرفة يمكن في إحساسات أعضاء الحس الجسمية في الإنسان للعالم الموضوعي الذي يحيط به) . (حول التطبيق ص ١١، من: فلسفتنا ص ٢٤).

ولا بد أنه قرأ في البيان الشيوعي: Communist Manifesto (إن الدستور والأخلاق) والدين كلها خدعة البورجوازية ، وهي تستر وراءها من أجل مطامعها !

وقول نبيه لينين في مؤتمر منظمة الشباب الشيوعي: (إننا لا نؤمن بالإله ، ونحن نعرف كل المعرفة أن أرباب الكنيسة والإقطاعيين والبورجوازيين لا يخاطبونا باسم الإله إلا استغلالاً ومحافظة على مصالحهم ، إننا ننكر بشدة جميع هذه الأسس الأخلاقية التي صدرت عن طاقات وراء الطبيعة غير الإنسان ، والتي لا تتفق مع أفكارنا الطبقية ، ونؤكد أن كل هذا مكر وخداع ، وهو ستار على عقول الفلاحين والعمال ، الصالح الاستثمار والإقطاع ، ونعلن أن نظامنا لا يتبع غلا ثمرة النضال البروليتاري فمبدأ جميع نظمنا الأخلاقية هو الحفاظ على الجهد الطبقية البروليتارية). Selected Works. Moscow. 1947. Vol. II. p 667.

لذلك لم يكن العلماني شرساً شتااماً مثل تلميذه ، وعبده غربي ! وكان أقل تزويراً منه حيث جعل الموضوع أنا نتهم الملحدين الحسين بأنهم لا يؤمنون بوجود بعض الموجودات غير الحسية ، فقال العلماني: (وهل نسي الماديون أيضاً بأن الجمال والحرية والعدالة والحب والبغض والخير والشر والصداقة والسلام ، كلها غير محسوسة؟ وهل ينكرون وجودها طبقاً لنظريتهم؟)

وبذلك جعل النقاش أنه هل يعترف الملحدون بوجود هذه الأشياء أم لا؟! وهرب من موضوعنا الذي هو نفس الحس ، وهل أنه محسوس أم لا؟ فحاولت إعادةه إلى الموضوع ، فهرب مولياً !! ولعله بعث تلميذه غربي ليشتمنا !

إن مشكلة الملحدين الكبار أرباب غربي والعلماني أنهم حصرروا الوجود بالمادة المحسوسة وتأثيراتها ، فعجزوا عن تفسير غير الحسي ، بل عن تفسير إدراك العقل لوجود الموجود الحسي نفسه ، بل عن تفسير كل العمليات العقلية التي تتوقف عليها نظريتهم ، فكل عمل عقلي يتوقف على حقائق غير حسية !

يقول البروفسور أ . ي . ماندير :

(إن الحقائق التي نتعرفها مباشرة تسمى الحقائق المحسوسة *Percieved Facts* ، بيد أن الحقائق التي توصلنا إلى معرفتها لا تنحصر في الحقائق المحسوسة ، فهناك حقائق أخرى كثيرة لم نتعرف عليها مباشرة ، ولكننا عثرنا عليها على كل حال ، ووسائلنا في هذه السبيل هي الإستنباط ، فهذا النوع من الحقائق هو ما نسميه بالحقائق المستنبطة *Inferred Facts* والأهم هنا أن نفهم أنه لا فرق بين الحقيقتين ، وإنما الفرق هو في التسمية ، من حيث تعرفنا على الأولى مباشرة وعلى الثانية بالواسطة ! والحقيقة دائمًا هي الحقيقة سواء عرفناها بالملاحظة أو بالإستنباط .

ويضيف ماندير قائلاً:

(إن حقائق الكون لا تدرك الحواس منها غير القليل ، فكيف يمكن أن نعرف شيئاً عن الكثير الآخر ؟ هناك وسيلة وهي الإستنباط أو التعليل ، وكلاهما طريق فكري نتبدئ به بوساطة حقائق معلومة حتى تنتهي بنظرية إن الشئ الفلاني يوجد هنا ولم نشاهده مطلقاً !

ويتساءل البروفسور ماندير :

(كيف يصبح الإستنباط المنطقي لأشياء لم نشاهدها قط؟ وكيف يمكن أن نسمى هذا الإستنباط بناء على طلب العقل: حقيقة علمية ؟
ويجيب عن هذا السؤال:

(إن المنهج التعليلي صحيح ، لأن الكون نفسه عقلي . فالكون كله مرتب بعضه بالأخر ، حقائقه متطابقة ونظامه عجيب ، ولهذا فإن أية دراسة للكون لا تسفر عن ترابط حقائقه وتوازتها هي دراسة باطلة .)

ثم يقول ماندير :

(إن الواقع المحسوسة هي أجزاء من حقائق الكون ، غير أن هذه الحقائق التي ندركها بالحواس قد تكون جزئية وغير مرتبطة بالأخر . فلو طالعناها مجردة عن

أخواتها فقدت معناها مطلقاً . فاما إذا درستها في ضوء الحقائق الكثيرة مما علمناه مباشرة أو بلا مباشرة ، فإننا سندرك حقيقتها .

ثم يأتي ماندير بمثال على ذلك فيقول:

(إننا نرى أن الطير عندما يموت يقع على الأرض ، ونعرف أن رفع الحجر على الظهر أصعب ويطلب جهداً ، ونلاحظ أن القمر يدور في الفلك ، ونعلم أن الصعود في الجبل أشق من النزول منه . ونلاحظ حقائق كثيرة كل يوم لا علاقة لإدراها بالآخر ظاهراً . ثم تتعزز على حقيقة استنباطية ، هي قانون الجاذبية ، وهنا ترتبط جميع هذه الحقائق ، فنعرف للمرة الأولى أنها كلها مرتبطة إدراها بالآخر ارتباطاً كاملاً داخل النظام . وكذلك الحال لو طالعنا الواقع المحسوس مجرد فلن نجد بينها أي ترتيب ، فهي متفرقة وغير مترابطة ، ولكن حين نربط الواقع المحسوس بالحقائق الاستنباطية ، فستخرج صورة منظمة للحقائق .

إن قانون الجاذبية لا يمكن ملاحظته قطعاً ، وكل ما شاهده العلماء لا يمثل في ذاته قانون الجاذبية ، وإنما هي أشياء أخرى اضطروا لأجلها منطقياً أن يؤثروا بوجود هذا القانون . واليوم يلقي هذا القانون قبولاً علمياً عظيماً وهو الذي كشف عنه نيوتن لأول مرة ، ولكن ما حقيقة هذا القانون من الناحية التجريبية؟

ها هو ذا نيوتن يتحدث في خطاب أرسله إلى (بنتلي) فيقول: (إنه لأمر غير مفهوم أن نجد مادة لاحية فيها ولا إحساس وهي تؤثر على مادة أخرى ، مع أنه لا توجد أية علاقة بينهما)! (A. E. Mander , Clearer Thinking , London , p. 46).

إن أمثلة غربي لا يتعبون أنفسهم بالتفكير في هذه الحقائق ، وإن وصلوا إلى شيء منها بادروا إلى رفضه بتقزز ! لأنه سيجبرهم على الإعتراف بوجود الله تعالى وأنهم صنيعاته وعيده ، وهم يريدون أن يكونوا آلهة فوق الناس !

وكل هذا في أصل العملية العقلية ، أما في مجالات العلوم الطبيعية المختلفة ،

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها ! ٣٧٧

فنكفي بنموذج منها للبروفسور(سيسيل بليس هامان) وهو أستاذ أمريكي في

(Nature does not explain , she is herself in need of explanation) البيلوجيا:

(كانت العملية المدهشة فني صيغورة الغذاء جزء من البدن تنسب من قبل إلى الإله، فأصبحت اليوم بالمشاهدة الجديدة تفاعلاً كيماوياً ، هل أبطل هذا وجود الإله ؟ فما القوة التي أخضعت العناصر الكيماوية لتصبح تفاعلاً مفيداً ؟ إن الغذاء بعد دخوله في الجسم الإنساني يمر بمراحل كثيرة خلال نظام ذاتي ، ومن المستحيل أن يتحقق وجود هذا النظام المدهش بصفة محضة . فقد صار حتماً علينا بعد هذه المشاهدات أن نؤمن بأن الله يعمل بقوانينه العظيم التي خلق بها الحياة !).

ويقول سيسيل: (إن الطبيعة لا تفسر شيئاً (من الكون) وإنما هي نفسها بحاجة إلى تفسير . فلو أنك سألت طيباً: ما السبب وراء أحمرار الدم ؟

الأجاب: لأن في الدم خلايا حمراء حجم كل خلية منها ١ / ٧٠٠ من البوصة !
حسناً ، ولكن لماذا تكون هذه الخلايا حمراء ؟

- في هذه الخلايا مادة تسمى (الهيوموجلوبين) وهي مادة تحدث لها الحمرة حين تختلط بالأوكسجين في القلب .

- هذا جميل ولكن من أين تأتي هذه الخلايا التي تحمل الهيوموجلوبين ؟
- إنها تصنع في كبدك .

- عجيب ! ولكن كيف ترتبط هذه الأشياء الكثيرة من الدم والخلايا والكبد وغيرها بعضها ببعض ارتباطاً كلياً وتسير نحو أداء واجبها المطلوب بهذه الدقة الفائقة ؟
- لهذا ما نسميه بقانون الطبيعة .

- ولكن ما المراد بقانون الطبيعة هذا يا سيد الطبيب ؟

- المراد بهذا القانون هو الحركات الداخلية العمiale للقوى الطبيعية والكيماوية .
- ولكن لماذا تهدف هذه القوى دائماً إلى نتيجة معلومة؟ وكيف تنظم نشاطها حتى تطير الطيور في الهواء ، ويعيش السمك في الماء ، ويوجد إنسان في الدنيا ، بجميع ما لديه من الإمكانيات والكفاءات العجيبة المشرفة ؟

- لاتسألني عن هذا ، فإن علمي لا يتكلّم إلا عما يحدث وليس له أن يجيب: لماذا يحدث؟ !! (الإسلام يتحدى ص ٣٧)

قال العاملـي ، وغاب العلمـاني فـكـتـبتـ له:
 الأخـ العـلـمـانـيـ ، أـراكـ مـنـذـ أـيـامـ تـرـكـتـ مـوـضـوعـناـ الـأـوـلـ ذـيـ الـمـسـائـلـ الـثـلـاثـ
 (دـعـوـةـ إـلـىـ الـأـخـ الـعـلـمـانـيـ وـغـرـبـيـ..) ثـمـ دـخـلـتـ مـعـيـ فـيـ هـذـاـ مـوـضـوعـ ، ثـمـ دـخـلـتـ
 فـيـ مـوـضـوعـ بـدـاـيـةـ تـكـوـيـنـ الـكـوـنـ.. أـرـجـوـ أـنـ تـابـعـ الـبـحـثـ وـلـوـ فـيـ وـاحـدـ مـنـهـ..
 وـشـكـرـاـ .

فـغـابـ الـعـلـمـانـيـ وـلـمـ يـأـتـ ، ! فـكـتـبـتـ لـهـ بـعـدـ أـيـامـ :
 الـأـخـ الـعـلـمـانـيـ ، أـنـاـ بـاـ نـتـظـارـكـ ..
 وـمـاـ زـلـتـ أـنـتـظـرـ !

وكتبَ بتاريخ ٢١-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

الى المعجبين بالعقل البشري.. المنكرين خالق العقل !

عجبأً للإنسان ، الذي يجعل ميزان العلم والحكمة في البشر مقدار معرفتهم للموجودات ، فيحترم العلماء والمتخصصين ، بسبب أن أذهانهم وصلت إلى تصورات لبعض قوانين الموجودات وأسرارها.. كيف يتخيل أن خالق أذهان العلماء وعقولهم ، ومقنن القوانين الحاكمة على عالم الوجود ، ومهندس أسرارها.. هو فاقد للعلم والحكمة؟ !!

كيف يمكن للعقل أن يتصور ذلك ، وجميع ما توصلت إليه أذهان العلماء من أسرار الطبيعة ، ما هو إلا قطرة من المعلومات..أمام محيطات من مجھولات !!!
وَبَسَّأْلُونَكُمْ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَنْرِيَّ. وَمَا أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا.(الاسراء:٨٥)
كيف يتقبل عقل يحترم نفسه أن الذهن الذي يستطيع أن ينسخ على لوحته بعض سطور من كتاب الوجود ، عالم وحكيماً.. بينما مؤلف كتاب الوجود وصانعه ، وصانع جهاز الإستنساخ وما ينسخ ، لا إدراك له ولا شعور؟!

كلا ، ثم كلا.. فإن فطرة منكر الخالق العالم القادر عز وجل تشهد بوجوده ، وتدين صاحبها ! (وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَبَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ). (العنكبوت:٦١)

قال العاملني:

أردت بهذا الموضوع أن أناقش معهم قدرات العقل ، وأوجه العملية العقلية ، وكيف أنها تأخذ بأعناقهم إلى وجود الله تعالى ، وتكشف زيف تجحهم بالعقل والعلم ! لكنهم هربوا ، وصدقوا ظني فيهم بأنهم مع الأسف من أبعد الناس عن فهم العقل الإنساني وعملياته ، والإنسجام معها !

جولة مع الأدلة مهداة الى من يبحث بصدق عن وجود الخالق

كتب الخزاعي بتاريخ ٢٠٠٣-٢٠٠٧، موضوعاً بهذا العنوان قال فيه:
 كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفترض اليك . أ يكون لغيرك من الظہور ما ليس
 لك حتى يكون هو المظہر لك ؟ متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ، ومتى
 بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك ”. من دعاء الإمام الحسين عليه السلام

سأحاول أن أجيب على التساؤلات حول وجود الله تعالى ..

مصادر هذا الموضوع لمن أراد الاطلاع عليها:

- ١ - الله بين الفطرة والدليل - محمد حسن آل ياسين .
- ٢ - نشأة الدين - د على سامي النشار .
- ٣ - حق اليقين - عبد الله شبر .
- ٤ - العلم يدعوا الى الابمان - لموريسون .
- ٥ - لغز الحياة - د. مصطفى محمود .
- ٦ - الله - العقاد .

٧ - الله يتجلى في عصر العلم - جماعة من الأساتذة الغربيين .

قال العمالي: وهو موضوع شامل ، لا يتسع المجال لإيراده ، وقد لاحظنا أنه لم يشارك فيه أحد من العلمانيين المشككين إلا الدكتورة نادين ، التي حشرت فيه موضوعها في الشبهات والإشكالات على الله تعالى! ثم هربت من مناقشته !
 وفيما يلي عناوين موضوع الخزاعي ، وبعض فقراته:

الإنسان والفطرة

إن الفطرة من أهم مصادر معرفة الإنسان بربه وإيمانه به ، وقد دفعته هذه الفطرة أو وعيه الداخلي المعبر عنه باللاشعور الى الإعتقداد بضرورة وجود الخالق

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها ! ٣٨١

لهذا الكون ، خلق الموجودات وأبدعها من العدم ، وأودع في كل موجود منها نظامه وقانونه ، ليقوم بواجبه ويؤدي الغرض الذي خلق له بنحو دقيق وسير رتيب ونظام ثابت لا يتبدل ولا يتغير .

ويقول المفكر الإستكلندي (ر) كل إنسان يحمل في نفسه فكرة علمية وإن هذه الفكرة كافية لتكوين العقيدة بأن ثمة آلة صانعة وخالقة للكون) (نشأة الدين ١٩٦).

الدليل الفلسفي

إن أي شيء موجود بالبداهة ، إن كان واجب الوجود فهو المطلوب ، وإن كان ممكناً افتقر إلى مؤثر موجود بالبداهة ، فذلك المؤثر إن كان واجباً فهو المطلوب وإن كان ممكناً افتقر إلى مؤثر أيضاً ، فإن كان واجباً فهو المطلوب ، وإن كان ممكناً تسلسل .. والتسلسل باطل .

○ ○

أما المتكلمون فقد سلکوا طرفاً أخرى في البرهنة على وجود الله تعالى ، واعتمدوا فيها على المنهج العقلي الحر بعيداً عن النقل والتقليد .

ومن جملة أدلةهم قولهم: إن الأجسام وما يجري مجرها حادثة ، والذي يدل على حدوثها واستحالة خلوها من المعاني المتتجدة ، وما لم يدخل من التجدد يجب أن يكون محدثاً ، فإذا ثبت حدوثها فلتقدس على أفعالنا يعلم أن لها محدثاً. ومنها: العالم محدث كائن بعد أن لم يكن ، لأن جيشه فيه أثر الصنعة من طول وقصر ، وصغر وكبير ، وزيادة ونقصان ، وتغير من حال إلى حال ، واستبدال ليل بنهار . والله تعالى خالق ذلك ومشئوه ومصوروه ومبدهوه ، لأن المصنوع لا بد له من صانع ، والكتاب لا بد له من كاتب ، والبناء لا بد له من بان .

○ ○

وهكذا توجهت كل الآيات القرآنية المعنية بهذا الموضوع الى عقل الإنسان لتوظفه برفق من سباته ، وترشده الى الطريق السوي بلين ويسير ، وتبسط أمامه شواهد الخلق وآثار الصنعة بجلاء ووضوح ، وتوصله الى النتائج بكل أناة ويقين:

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْتَعِمُ النَّاسُ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَرَى لِقَوْمٍ يَقَولُونَ . (النَّفَر: ٦٤)

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ لَا يَرَى لِأُولَئِكَ الْأَلْبَابِ . الَّذِينَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَلَا يَعْوِدُونَ وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَفْكِرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقَنَا عَذَابَ النَّارِ . رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلُ النَّارَ فَنَدْ أَخْزِنْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ . رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مَنَادِيَ يَنْادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَامْتَأْنِي رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذَنْبَنَا وَكَفِرْ عَنَّا سِيَّئَاتِنَا وَتَوَقْنَا مَعَ الْأَبْرَارِ . رَبَّنَا وَآتَنَا مَا وَعَدْنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْرِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تَخْلُفُ الْمِيعَادَ . (آل عِمَان: ١٩٠-١٩٤)

تَبَارَكَ الَّذِي يَعْلَمُ الْمُلْكَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُلْوِئُكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنَ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ . الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوْتٍ فَارْجِعِ الْأَنْصَارَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ . ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَشِينِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِنًا وَهُوَ حَسِيرٌ . (الْمُلْك: ١-٤)

فَلَيَنْتَرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ . خَلَقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ . يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالثَّرَابِ . إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ . يَوْمَ تُبَلَّى السَّرَّائِرُ . فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ . (الْطَّارِق: ٥-١٠)

وَاللهُ أَخْرُجُكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْنَادَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّراتٍ فِي جَوَّ السَّمَاءِ مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بَيْوِتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها ! ٣٨٣

من جُلُودِ الْأَنْعَامِ بَيْوَاتٍ تَسْتَخْفُونَهَا يَوْمَ طَعْنَتُكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتُكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَبْوَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ . وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظَلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيمُكُمْ بِأَسْكُنْ كَذَلِكَ يَمِّ نَعْمَةَ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ . فَإِنْ تَوَلُّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكُمُ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ . النحل: ٨٢: يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكِرُونَهَا وَأَكْثُرُهُمُ الْكَافِرُونَ . (النحل: ٧٨-٨٣).

وككتب زينبية:

أرجو أن تكون هذه الوصلة مفيدة في موضوعك أخي الخزاعي:

<http://www.hajr.com/hajr-.html/Forum1.htm.002210.html>

وابع الخزاعي مما اختاره في رد القول بالصدفة ، ومزعومة النشوء والإرتقاء:

المادة.. أم الله تعالى؟

ونسائل أولاً: كيف وجدت المادة ومن أوجدها؟

يقول الماديون في الإجابة على هذا السؤال: إن المادة أزلية موجودة منذ الأزل فليست بحاجة إلى خلق وخلق ، أو صنع وصانع ، أو إيجاد وموجد . وقد أضحى نقض هذه المفولة سهلاً يسيراً ، فقد ثبت لدى العلم أن هذا الكون لا يمكن أن يكون أزلياً ، فهناك انتقال حراري مستمر من الأجسام الحارة إلى الأجسام الباردة ولا يمكن أن يحدث العكس بقوة ذاتية ، بحيث تعود الحرارة فترتد من الأجسام الباردة إلى الأجسام الحارة ، ومعنى ذلك أن الكون يتوجه إلى درجة تساوى فيها حرارة جميع الأجسام وينصب فيها معين الطاقة ، وعندها لن تكون هناك عمليات كيمياوية أو طبيعية ، ولن يكون هناك أي أثر للحياة نفسها في هذا الكون ! ولما كانت الحياة ما زالت قائمة ولا تزال العمليات الكيمياوية والفيزياوية تسير في طريقها ، فإننا نستطيع أن نستنتج أن هذا الكون لا يمكن أن يكون أزلياً، وإنما لا تستهلكت طاقته منذ زمن بعيد وتوقف كل نشاط في الوجود .

وهذا الأمر واضح كل الوضوح .

الصدفة لا يمكن أن تفسر لنا هذا الكون.. أذكر قول عالم الطبيعة الدكتور نوبلوتشي: (لا أستطيع أن أتصور أن المصادفة وحدها تستطيع أن تفسر لنا ظهور الألكترونات والبروتونات الأولى أو الذرات الأولى ، أو الأحماس الأمينة الأولى ، أو البروتوبلازم الأولى ، أو البذرة الأولى ، أو العقل الأول .
إنني اعتقاد في وجود الله ، لأن وجوده القدسي هو التفسير المنطقى الوحيد لكل ما يحيط بنا من ظواهر هذا الكون) .

○ ○

قال العاملبي:

ونشرت الدكتورة نادين، بتاريخ ٢٠٠٠-٠٧-٣ موضوعاً بعنوان: لا مقدسات في الحوار ! ولكنها تجاوزت فيه الحدود ومسّت بالذات الإلهية سبحانه وتعالى ، فحذفه المراقب ، فاعتراضت عليه وقالت: (إنها المرة الأولى التي أتعرض فيها إلى ما يشبه القمع الفكري ، فالموضوع الذي أورده على قساوته يفترض فيه النشر ، وكان قد نشر في منتديات أخرى ، وهو كفيل بالمناقشة ، والغرض منه معرفتي لا تحريضي وهي مجموعة أسئلة لا بد أن تكون في مخيلة أي منا ، وسردها هنا يعلمنا أن لا مقدسات في الحوار ، فلماذا الخوف أيها السادة) . كما نشرت موضوع الخزاعي

في نادي أنا العربي: <http://www.arabi.org/arabi/showthread.php?threadid=138>

ففتح فرق موضوعاً في ١٠-٢٠٠٠-٠٧-٣، بعنوان نادين لمناقشتها ، ولكنها لم تناقش !

وكتب سليم:

الأخ العزيز الخزاعي ، قرأت موضوع الملحة نادين وترتضها للذات الإلهية واتهامها الله بالظلم . ولذا أرجو منك ومن جميع الإخوة التصدي لبقية الشبهات التي تطرح هنا وهناك . وعدم الوقوف عند هذا الحد.
<http://www.arabi.org/arabi/showthread.php?threadid=138>

وكتب أبو مهدي :

أجد من حق أخي الخزاعي أن أواصل بعض هذه البحوث عنه... وأجد من حق الصديقة نادين أن أحاورها في بعض أسئلتها.. كما قالت إن طرحها مفاجئ.. وأنا أعتقد أنه ينم عن جرأة مجيدة عندي ، وينم عن عدم اطلاع كاف.. فلقد صادفت أمثال هذه الأقوال وإن كانت بصياغة أخرى في أماكن عديدة ، ووجدت بحوثاً مسائية وأخرى مختصرة حولها ، وكانت أتمنى من أخي العزيزة نادين أن تتطلع عليها.. ولكن كل هذا لا يهم الآن.. فلتاذن لي نادين أن نبدأ الحوار ولتأذن لي إن تأخرت عن الإجابة في بعض الأحيان..

من خلق الله ؟

ووجدت هذا السؤال محورياً في موضوعك وردودك . ورغم أنني أجد في ما نقله الأخ الخزاعي عن الشهيد المطهرى كفاية ، ولكنني أقول هنا: ندرك بعض الحقائق بالعقل فقط ، فمثلاً ندرك أنه لا بد للحرارة من مصدر ، فلماذا؟ لأننا ندرك بالفطرة أنه لا بد لكل مسبب من سبب؟ لا بد لكل مصنوع من صانع.. هنا ما نسميه قانون السبيبية أو العلية.. وهو كما قلنا قانون فطري.. ولكن هل أدركناه بالحس؟ لا؟ إذا ما هي التجربة التي ثبتت هكذا شئ؟ التجارب نفسها محتاجة لأن نقول إنها عامة لأنها سبب هذه النتيجة ، أي أن التجارب محتاجة إلى قانون السبيبية أو قانون العلية .

وهناك أمثلة أخرى لأمور لا ندركه بحواسنا نؤمن أن صحيحة قطعاً ، منها مثلاً القوانين الرياضية ، فهل هناك تجربة حسية في العالم تقول إن $(+1) \times (+2) = (+2)$. أرجو إخباري إن كانت مثل هذه الأمور ثابتة بالحس .

بعد كل هذا الكلام ، أعود للسؤال: أنا أؤمن بعملي بأن كل مصنوع فلا بد له من صانع ، والحقيقة أن المصنوعات تدل على أمررين وليس أمراً واحداً فقط.

١. تدل على أن لها صانعاً ٢. تدل على بعض خصائص الصانع. فالعمارة الضخمة لا بد أنها بناها شخص ما ، ولا بد أن الذي بناها عنده معرفة بأمور البناء وأساليبه . وأنا أعتقد أن الدقة المودعة في هذا الكون الذي لا نمثل إلا ذرة صغيرة فيه ، هذا الدقة تنادي أن لها من أوجدها ، وأن الذي أوجدها دقيق ومتقن لعمله ، لا بد أنه عالم وحكيم .

وتعودين للسؤال وقد نفذ صبرك ، ومن الذي خلق خالق هذه الأشياء ؟
ويحق لك أن أجييك: خالق هذه الأشياء ليس مصنوعاً لأقول من صنعه ؟ وليس مخلوقاً لأقول من خلقه ؟ عقلي العزيز يقول لي: لقد طرحت عليك قانوناً عاماً إن كل مصنوع فلا بد له من صانع ، فهاك قانون آخر: لا بد لسلسلة الصانعين من نهاية ، لا بد أن تصل إلى صانع ليس مصنوع ، هذا قانون آخر عقلي أنه لا بد من سبب للأسباب وليس هناك أسباب لا تنتهي إلى شيء ، وإلا لم يكن هناك شيء !!

وكتب (Stranger) :

الدكتورة نادين... بعد التحية والسلام ، فقد اطلعت على مقالك في موقع العربي ورأيت أقوالك في هذا المكان ، بما وجدتها تundo كونها مجرد أقوال بلا دليل وادعاءات بلا مستند ! مثل قولك: هل يعقل أنه بسبع أيام أجزت معه كلّياً ، عفواً ستة أيام ففي اليوم السابع ارتاح eek end الذي يدل على جمود على ظاهر الحرف ، وقيامك باختراع مسألة الراحة ، التي لا نعلم من أي مصدر أنت .

إضافةً إلى ذلك ، فقد قمت أنت بإثبات قلة معرفتك في المسائل المتعلقة بالحواس الخمس من الناحية الفلسفية والطبية على حد سواء ، مثل قولك: "فالحواس الخمسة ليست حصرًا ما نستدل بها على وجود الأشياء أو المواد ، والأوكسجين ، مثلاً نشعر بقلته أو كثرته من تنفسنا ، ومن النبض وعدد خفقات

القلب ، إضافة إلى أجهزة كثيرة تدلّك وبدقّة على نسبة الأوّل سجين في الجو أو في أيّ مادة يدخل في تكوينه الأوّل سجين .

أخبرني يا دكتورة ، هل إحساسك بالأكسجين متصل بالحواس الخمس الظاهرة أم بالحواس الباطنة؟ بعبارة أخرى: هل حاسة الشم أو اللمس أو السمع أو التذوق أو البصر هي التي تشعرك بقلة الأكسجين أم هي حواسك الباطنة؟ دكتورتنا العزيزة ، مقالاتك بأكملها لا تحتوي على دليل واحد يؤيد وجهة نظرك ! وتهجمك على الله بوصفه بالأنانية ، فقد دخلت في مسألة جعلت مشاعرك المتمثلة بـ "الأنا" هي الحكم .

بالنسبة لقولك بأن الله أناني بسبب فرضه للصلوات الخمس ، فالرد عليها سهل بقرينة أنك تعاملين في مستشفى أو عيادة تفرض عليك القيام بواجباتها في مقابل المرتب ، فهل هذه أنانية؟!

الآن عليك القيام بمقارنة مثال العمل مع توجهها للعبادة ، فتحن نوجة إلى الله بالعبادة لأنّه أهل لها ، فقد منحنا الحياة والعقل ، فهل الصلاة كثيرة عليه؟

لا وألف لا ، فإنكار الجميل دليل على قلة الإنسانية !

إذا ساعدنا شخص ما في معضلة واجهتنا ، فإننا نشكّره ونقدرّه ، والله هو الخالق الذي يستحقّ منا الشّكر والتقدّيس .

زميلتنا الدكتورة ، هذه المسائل التي اطلعت عليها في كتاب كارل ساغان ليس لها أيّ قيمة علمية ، أتعلمين لماذا؟ لأن ساغان لم يكن فيلسوفاً ولا متكلماً ، بل كان مجرّد عالم فلك . فإذا قلت بأنه أثبت الانفجار الكبير ، قلنا لك لم يثبت شيئاً بدليل أنه قام بإخفاء وتجاهل الكثير من القواعد الكونية في مقابل الوصول إلى هدفه. إذا كانت لديك الرغبة في معرفة النظريات الكونية وما وراء الطبيعة التي توصل إليها فلاسفة الإسلام ، فعليك بكتاب الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي

خصوصاً كتاب "حياة النفس" الذي قام بشرحه الشيخ عبد الجليل الأمير ، وعليك أيضاً بكتاب "الكلمات المحكمات" لميرزا علي الإحقافي ، ففيه من التعمق في الفيزياء والكونيات ما لم يصله ساغان .

وأرجو أن تكوني على معرفة بالفيزياء ، لأن الكونيات أساسها الفيزياء ، وإلا فإن قراءتك واستشهادك بساغان لا يدلان إلا على نقل لأقواله الباطلة بلا فهم !

وكتب رحمة العاملبي وهو مثقف لبناني يعيش في أمريكا:

أرجو المغفرة إذا كان دخولي في الحوار مفاجئاً ، لكنني لم أستطع أن أمنع نفسي من ذلك ، خاصة وأن الموضوع المثار بينكم مهم بالنسبة لي ، خاصة فيما يتعلق بإشكالات الدكتورة (نادين) إذ من الواضح أن الدكتورة ليست ملحدة بالأصل ، كل ما في الأمر أنها لا تؤمن بإله له لحية ! وهذا من حقها وحق أي إنسان يعقل الأمور !

دكتورة نادين.. لازلتُ في انتظار موافقتك على الحوار . وأسحب سؤالي حول اختصاصك العلمي لأنني عرفت أنك طيبة أطفال من خلال منتدى أنا العربي وأنك مثقفة ثقافة حزبية تصل إلى حد النرجسية اللبنانية ، لأننا عموماً في لبنان ملكيين أكثر من الملك ، ولديك أيضاً روح النكتة ، وهذا لطيف (مع شوية غرور وعناد) أتمنى أن يزولا من نفسك لأنه أبقى بشخصية المرأة المثقفة ، مهما كانت هذه الثقافة . عموماً أنا في الانتظار ولن أحاورك من موقع ديني . واعتبريني مشككاً يقف على الحد الفاصل .

○ ○

قال العاملبي:

وغابت نادين ولم تعد ، فالبحث العلمي عندهم أمر مخيف ، كالبسملة عند مشركي قريش ، وعند من ينكر أنها من آية القرآن !

وكتب فرقاً بتأريخ ٢٣-٠٩-٢٠٠٠، موضوعاً بعنوان:

السلطات العلمانية التركية تمنع المحجبات من دخول الجامعة!

منعت السلطات التركية آلاف الطالبات المحجبات من ولوج الجامعات خلال الأسبوع الأول من السنة الدراسية الجديدة . وقال مسؤولون في وزارة التعليم التركية: إن حمل الحجاب يكتسي طابعاً سياسياً يتنافى والنهج العلماني المتبعة في البلاد منذ أكثر من ثمانين عاماً ، لكن الطالبات اعتبرن قرار منعهن من ارتداء الحجاب داخل الجامعة انتهاكاً لحقوق الإنسان .

ما رأي العلمانيين بهذا الخبر ؟ أرجو ألا تلوثوا أيديكم بتبريره ! فالعلمانية نظرأً لأنها لا تتبع لدين فهي متلونة كالحرباء حسب مصالح المنحليين والنفعيين في الغالب ، وإن لبست ثوب الوقار والحكمة.. وسيبقى القانون الميكافيلي هو المحاكم رغم عيون عيون والقلم الساخر و.. والعلماني نفسه ..

وكتب غشمرة:

علمانية شرقية ! كان الخليفة التركي يقتل إخوته خنقاً للوصول الى السلطة ، وهي خلقة ورثها أحفاد الإنكشارية ، فهم يمارسونها اليوم مع الشعب التركي المسلم علمانية تشبه في نتائجها الحمامنة التي حاولت تقليد مشية الطاووس ، فنسقت مشيتها ، وما عرفت مشيتها !

وهناك قصة أخرى أتمنى ألا تغضبك ، لكنها مناسبة للعلمانية التركية وبعض صور أسلمة الدولة في عالمنا العربي: وهي قصة ذلك (المُخت) الذي قرر الإلتزام بالدين فاعترف في غرفته دهرأً ثم خرج منها وقد ارتدى(الحجاب)!

علمانية تركيا تشبه إسلامية الرئيس جعفر نميري ، لا تدعوا أن تكون محاولة
ليس ثوب مزركش على جسد مشوه ! نشوفك على خير .

وكتب فرقد:

غشمرة: أرجو ألا تكون غشمرة تك إسلامية على وزن "كتاب إسلامي" !
لم أكن بصدق نقد حكومة السودان ، وشنان بين حكومة السودان وتركيا.. لقد
كان الخبر مناسباً في هذا الوقت للإخوة (اللائي) ذكرت أسماءهم ، وكانت
أنتظر ردهم بالإعتذار عما يفعله أبناء ملتهم الأتراك ، وتسطير ما يرونه هو
العلمانية الصحيحة . ولا أظن أن لديهم نموذجاً حقيقياً للعلمانية التي في عقولهم
بل هي كما عرفها علماؤنا هي تحديد الدين عن الحياة للتخلص من قيوده
الأخلاقية !! فالأتراك هدفهم مما فعلوه هو نزع الحياة عن المرأة المسلمة في
تركيا لكي تكون فريسة سهلة لهم ! وإلا فما هي السياسة التي عارضتها النساء
بوضعن الحجاب على رؤوسهن !

وكتب الهاشمية:

تعساً لا يدلوجية تحرم الإنسان أبسط حقوقه ! حقه في ممارسة تعاليم دينه !

وكتب المفكر العربي:

رفضت دول السوق الأوروبيه طلبات تركيا العديدة للإشتراك ببعضويه السوق
لسجلها غير العلماني في كل المجالات . ويأتي لاعبو الترايز ، والذين يجيدون
فن الثلاث ورقات أيضاً بالغش في اللعبه عياناً ، وإبالباس قميص زيد لعمرو !
هذا ليس مولد ياشيوخ التلات ورقات ! لقد صصح غشمرة المعلومه المدسوسه
بحدق ومهارة ، لكن لاعبو الترايز لا يجيدون القراءة . التهجيص هو علم
البلاليس .

وكتب فرقـد:

المعـكـرـ العـرـبـيـ: كـعـادـتـكـ فـيـ فـنـ التـشـويـشـ يـاـ شـاوـيـشـ .ـ وـالـلـهـ عـيـبـ عـلـىـ مـفـكـرـ عـاـمـلـ نـفـسـهـ عـرـبـيـ أـنـ يـأـتـيـ بـخـزـعـلـاتـ غـيرـ مـفـهـومـةـ الـعـنـىـ دـوـنـ رـدـ وـاضـحـ وـصـرـيـعـ عـلـىـ الـمـوـضـوـعـ !ـ مـاـ يـزـيدـ الشـكـوكـ فـيـ سـوـءـ نـوـاـيـاـ الـمـفـكـرـ العـرـبـيـ ،ـ وـيـظـهـرـ حـقـيقـتـهـ فـيـ مـسـانـدـةـ الـبـاطـلـ مـهـمـاـ بـدـاـ الـحـقـ وـاضـحـاـ وـضـوحـ الشـمـسـ !ـ
وـلـاـ أـعـتـبـ عـلـىـ فـحـالـةـ النـزـاعـ الـتـيـ تـمـرـ بـهـاـ أـنـتـ وـأـمـثـالـكـ فـيـ مـنـتـدـيـاتـ لـهـاـ قـيمـهـاـ تـبـيرـ حـالـةـ الـخـرـفـ الـتـيـ نـقـرـأـهـاـ فـيـ أـسـطـرـكـ .ـ

وكتب عـلـىـ الـأـوـلـ:

يـاـ أـخـ فـرـقـدـ ..ـ الـعـلـمـانـيـ الـتـرـكـيـ دـقـةـ قـدـيـمـةـ ..ـ عـالـمـاثـلـيـةـ ..ـ إـصـدـارـ قـدـيـمـ وـطـبـعـةـ غـيرـ مـنـقـحةـ ..ـ فـالـأـخـطـاءـ "ـالـإـمـلـائـيـةـ"ـ وـارـدـةـ ..ـ بـلـ وـارـدـةـ جـداـ فـيـهاـ ..ـ لـكـ الغـرـيبـ فـيـ الـأـمـرـ أـنـ هـنـاكـ إـصـدـارـاـ فـرـنـسـيـاـ جـديـثـ مـنـ الـعـلـمـانـيـ ..ـ بـلـ يـدـعـيـ أـنـهـ حـدـيـثـ جـداـ ..ـ لـكـهـ مـلـئـ هـوـ الـآـخـرـ بـالـأـخـطـاءـ "ـالـإـمـلـائـيـةـ"ـ عـيـنـهـاـ ..ـ عـلـىـ طـرـيـقـةـ الـأـمـيـنـ الـحـاـكـمـينـ فـيـ أـنـقـرـةـ !ـ
يـخـلـفـ اللـهـ عـلـىـ "ـطـالـبـانـ"ـ الـعـلـمـانـيـهـ فـيـ تـرـكـياـ !ـ

وكتب عـزـ الدـينـ:

مـلـاحـظـةـ لـلـأـخـ غـشـمـرـةـ:ـ قـصـةـ قـتـلـ الـخـلـيـفـةـ الـعـثـمـانـيـ لـإـخـوـتـهـ مـدـسوـسـةـ عـلـىـ تـارـيـخـ
الـعـثـمـانـيـنـ ،ـ تـجـدـ هـذـاـ فـيـ كـتـابـ رـدـودـ عـلـىـ أـبـاطـيلـ .ـ وـصـدـقـتـ حـولـ النـمـيرـيـ .ـ
الـأـخـ فـرـقـدـ ،ـ السـوـدـانـ دـوـلـةـ إـسـلـامـيـةـ ،ـ أـمـاـ النـمـيرـيـ فـكـاـ يـمـثـلـ الـعـهـدـ الـعـلـمـانـيـ
لـلـسـوـدـانـ ،ـ وـلـكـهـ خـدـعـ الـمـسـلـمـيـنـ قـلـيـلاـ بـزـعـمـهـ تـحـكـيمـ الشـرـيـعـةـ ؟ـ
مـاـذـاـ نـرـيدـ مـنـ الـعـلـمـانـيـنـ هـنـاـ:ـ التـبـرأـ مـاـ يـفـعـلـهـ بـنـوـ جـلـدـتـهـمـ فـيـ تـرـكـياـ ،ـ كـمـاـ تـبـرـأـنـاـ
نـحـنـ مـاـ فـعـلـ الـبـعـضـ مـنـ تـخـرـيـبـ لـلـمـوـاقـعـ !ـ (ـمـثـالـ صـغـيرـ)ـ !ـ

وكتب غشمره:

الأخ عز الدين: قتل السلطان العثماني لإخوه حين اعتلائه السلطة ، ولابنه إذ تمرد عليه ، وقائع أثبتها التاريخ الإسلامي قبل أن يتحدث عنها (غير المسلمين) ، وهي حوادث لاعلاقة لها بالدين ، فمثيلاتها حصل في كل الحضارات تحت كل الأديان . الصلة هنا هو (الكرسي) وكيفية الوصول إليه أولاً ، ثم المحافظة عليه ثانياً ، ولعلك قرأت قصة الأمين والمأمون قديماً.

أما في تاريخنا المعاصر فلولا احترامي للقوانين هنا لسردت لك العجائب !

الأخ فرقد: المحجب هنا قصة ترمز إلى سوء فهم الدين عند بعض الناس ، وكتنبوتة لسوء الفهم يأتي سوء التطبيق الذي ينعكس لاحقاً على اعتقاد المحجب نفسه أنه على صواب وأن الآخرين هم من أخطأ وليس هو .
والأمر ينطبق أيضاً على بعض العلمانيين ، بل على كثير من الذين يؤمنون بالفكرة تقليداً واتباعاً للأهواء وتركاً للعقل ، نشوافكم (!) على خير .

بنت الهدى تناقش العلمانيين !

طرحت بنت الهدى ، وهي مثقفة أردنية مستبصرة ، عدة مواضيع في نقد العلمانية ، وناقشت بجدارة عدداً من كتابهم البارزين كالعلماني والمفكر العربي وغربي وعيون والقلم الساخر ، وغيرهم . ونظراً لطولها ، أكتفي بذكر عناوينها وفقرات منها: فقد كتبت بتاريخ ٢٠٠١-٢٨، موضوعاً بعنوان:

النظم العلمانية تصدر أجهزة التعذيب !

النظم العلمانية تصدر أجهزة التعذيب.. أليس كذلك؟ أنظروا إلى كافة الدول المنتهكة لحقوق الإنسان والقائمة على تعذيب المعتقلين السياسيين ! ابتداء من إسرائيل وانتهاء بالعراق ، لتجدوا أن جهاز التعذيب مستوردة من دول علمانية؟! هل ينكر أحد ذلك؟! العلمانية وعود زائفه وحبر شفاف على ورق شفاف ، لا قيمة له.. لا أريد أن أطيل الكلام فخير الكلام ما قل ودل..

وكتب جارة الوادي:

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..

وكتب العلماني:

(العلمانية وعود زائفه وحبر شفاف على ورق شفاف لا قيمة له) ..

نعم يا "بنت الهدى" ، وسوف أقوم غداً إن شاء الله بقول هذا الكلام: للألمان والفرنسيين والإنجليز والأمريكans والطليان والهولنديين والسويديين والدانماركيين والنرويجيين والنساويين والسويسريين..

(هل هناك دولة متقدمة بعد؟!)

أريد أن أقول لهم بأن السيدة الفاضلة "بنت الهدى" مفكرة زمانها ولبيبة عصرها

وأوانها ، تقول هذا الكلام الخطير ، فاقلعوا يا عشر الدول المتقدمة عن علمانيتكم ، واتبعوا نهج الدولة الدينية التي وأدتموها منذ قرنين من الزمان.. ففي هذا كسب عظيم.. بل ربما قدمت إلى "جاك شيراك" أو "طوني بلير" وحلفتهم بالله العلي العظيم أن يتبعا أسلوب "طالبان" في إدارة دولهما ، فلعله يأتيهما بتقدم ونفع كبير .

وكتب مالك الحزبن:

وإذا سلمنا جدلاً أن الدول العلمانية تصدر أجهزة التعذيب ، فيكيفها أنها لا تعذب مواطناتها ، بل تفعل ذلك الدول التي تتاجر بالأديان.. وتمتنعها لرکوب الشعوب ! هل سمعنا عن تعذيب مواطن إنجليزي في سجن مانشستر ، أو ألماني في سجن فرانكفورت.. بينما حدث ولا حرج في دول الشريعة والإمامية وطالبان وبباكستان وإيران !

وكتبت بنت الهدى:

أنا لا أقول أيها العلماني بأنني سوف أهدم الدول العلمانية وأنظمتها.. ولكنني أقول إنها حبر على ورق في كثير من الأمور ، وما ذكرتهه أمر واحد فقط.. وأما إسلام الطالبان فأنا أول واحدة لست معهم.. وأما مالك الحزبن.. فأقول له بأن المسألة هي الرد على الدول العلمانية من حيث إدعائهم أنهم حماة حقوق الإنسان في العالم ! أخلكم: بنت الهدى .

وكتب (قوات التدخل السريع):

وبعد السلام على أهل هجر.. وتاريخنا حافل بقصص التعذيب ، وأدوات التعذيب ، وفنون التعذيب ! من تنور النحاس الى الخازوق ، وبينهما الآلاف من الآلات ، مما يزخر به تاريخنا المجيد..

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها ! ٣٩٥

نعم دول الغرب تصدر أدوات التعذيب وتتدريب جلادي شعوبنا على فنون التعذيب برغم أن الأمور لم تعد كما كانت من قبل ، ولكن السبب لمن يريد أن يبحث عن الحقيقة في العقل الاستعماري وفي غاية الربح الرأسمالية ، وفي دفاعهم عن مصالحهم ، وفي مطايحهم المتربعة على عروش نحملها على صدورنا ورؤوسنا ! والسلام .

وكتب غشمره :

أجهزة التعذيب أدوات يستعملها الإنسان لردع خصومه !
أحياناً يسمى نفسه مجاهداً في سبيل الله ، وأحياناً يزعم أنه يناضل أعداء الإنسانية ، وأحياناً لنصرة طبقة البروليتاريا ، وأحياناً باسم الله ، وأحياناً ي باسم الشيطان ، وأحياناً ي باسم سالومي !
الإنسان هو من يعذب ويتعذب ، وهو أيضاً من يقدم المبررات لنفسه ويحرم الآخر منها ! المصيبة في الإنسان لا الأجهزة . نشوفكم على خير .
الى آخر الموضوع ، وشارك فيه: مالك الحزين ، ومجموعة إنسان ، والعلماني و(kamal) ونصير المهدى .

وكتبت بنت الهدى بتاريخ موضوعاً بعنوان:

العلمانية ونسبة العدالة.. ويقاء إسرائيل !

ما هي العدالة؟ العدالة هي إعطاء كل ذي حق حقه بال تماما.

ما هي نسبة العدالة؟ نسبة العدالة أن يكون الشئ ظلماً في هذا اليوم وعدلاً في يوم آخر مع عدم تغير أي شئ !

فالجاني هو الجاني لم يؤخذ منه الحق.. والضحية هو الضحية لم يعط حقه !

ما هي العدالة المطلقة؟ هي عدم تغيير الظلم إلى عدل رغم تغير الظروف ، فإن الجاني ينبغي أن يؤخذ منه الحق مادام جانياً ومغتصباً لحق الآخر.. والضحية ينبغي أن يؤخذ له الحق في كل الأحوال مادام مغتصباً حقه..

وحينما نأتي إلى نظام الحكم العلماني فإننا لا نجد فيه مسألة العدالة المطلقة.. فإن نظام الحكم العلماني قائم على أساس عدم اللونية وعدم العقيدة بشئ ، وليس له أية فلسفة.. وهذا يعني أن نظاماً يتحجى هذا الشكل لا عدالة مطلقة له لأن العدالة المطلقة قائمة على أساس عقيدة مسيئة وآراء إجتماعية خاصة به.. ولكن العلمانية تهرب عن كافة المعتقدات والأديان والآراء الفلسفية والإجتماعية ..

لا يهمنا ماذا يقول العلمانيون.. يهمنا ما تقوله العلمانية ونظام الحكم العلماني.. لأن العلماني يمكن أن يأتي ويقول أن العدالة هي إرجاع فلسطين إلى أهلها العرب ، وإن هذه العدالة لن تتغير أبداً.

ولكن نظام الحكم العلماني لا يقول بذلك.. فإنه لا عقيدة له ولا فلسفة ولا دين ولا آراء إجتماعية ، حتى يحدد أن العدالة هنا ولا يمكن أن تغير..
وها نحن نرى جميع أنظمة الحكم العلماني في العالم كيف هي الآن تقف

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها ! ٣٩٧

إزاء القضية الفلسطينية ، وتساءل: أي حكم علماني في هذا العالم اليوم يقول ينبغي إرجاع كل فلسطينيين المعتسبة للعرب؟!

وأنا أتساءل كيف لنا أن نقبل بنظام حكم لا عقيدة له ولا دين ولا فلسفة ولا آراء إجتماعية؟.. وكيف سيطبق العدالة من يدير ظهره لكافة المعتقدات والآراء الإجتماعية التي هي أساس تعين العدالة؟!

وكتب العلماني:

أضحكتي يا بنت الهدى حقاً.. فهل هو غباء أم استغباء؟ هل هذه غفلة أم استغفال حقاً؟ تقولين يا سيدتنا الفاضلة..“وأنا أتساءل كيف لنا أن نقبل بنظام حكم لا عقيدة له ولا دين ولا فلسفة ولا آراء إجتماعية؟؟؟.. وكيف سيطبق العدالة من يدير ظهره لكافة المعتقدات والآراء الإجتماعية التي هي أساس تعين العدالة؟؟؟”

شوفي يا ستي: عندما يدعون العلمانيون لدولة علمانية فهم يدعون أيضاً إلى مجتمع مدني وعقد إجتماعي وضمان للحريات وحقوق الإنسان ، وديمقراطية نظيفة يبنونها على أساس الحرية والإخاء والمساواة في دولة قانون ومؤسساته.. العلمانية هي كما نوهنا إذاً آلية لفصل الدين عن الدولة والقضاء على الطائفية المذهبية المقيمة ، والمحافظة على جميع الديانات وأتباعها ، في وفاق ووئام وشرف وكرامة.. ولكنها في نفس الوقت ”أساس“ يقوم عليه المجتمع المدني والديمقراطية بكل ما يحملانه من فلسفات عميقة ، أخلاقية كانت أم إجتماعية ، أم تربية ، أم إنسانية..

لا مجال للمزاودة علينا يا بنت الهدى في هذا الشأن ، والعدالة لم تكن يوماً مستمدة من الدين ، فالدين لا يعرف من العدالة إلا تكريس حقوق ” أصحابه وكهنته“ .. والدين لا يعطي لكل ذي حق حقه..

الى آخر الموضوع ، وهو طويل وقد شارك فيه أبو مهدي .

وكتبت بنت الهدى موضوعاً بتاريخ ٢٠٠١-٢٠٠٢، بعنوان:

العلمانية ونسبة الأخلاق

العلمانية نظام حكم لا يتيhi على أخلاق معينة ثابتة وغير متغيرة.. وذلك لأن العلماني يريد أن يتخلص من كافة أنواع اللونية الدينية والعرقية والعنصرية ليكون الجميع متساوين في الوطنية.. فالوطن للجميع ونظام الحكم للجميع.. فأخلاق كل طائفة هي أخلاق بالنسبة لهذه الطائفة هي مقبولة علمانياً ، فلها الحق الشرعي في ممارستها ولا يعارضها فكر . وكيف له معارضتها وهو لا يرى لوناً معيناً من الأخلاق الثابتة؟! وكذا أخلاق بقية الطوائف ..

ما هو تعريف نسبة الأخلاق؟

حتى لا يذهب ذهن الإخوة بعيداً كما حدث في الموضوع السابق (العلمانية ونسبة الفكر) أحبيت أن يكون توضيحي هنا أسهل للإستيعاب.. فأقول: حينما نمسك بأي خصلة موصوفة بأنها أخلاقية في أي زمان أو مكان أو مجتمع.. فهل هذه الخصلة تبقى تحافظ بطبعها الأخلاقي في كل زمان ومكان ، وعند كل الناس ، وفي جميع الظروف؟ أم أن هذه الخصلة هي خصلة أخلاقية في زمان دون زمان ، وفي وضع دون وضع ، وبالنسبة لهذه الطائفة دون تلك؟ إن من يرى الشق الأول من السؤال فهو يرى أن الأخلاق مطلقة.. ومن يرى الشق الثاني فهو يرى أن الأخلاق نسبة .

والآن فلنأت لرأي الإسلام.. إنه يرى بأن الأخلاق مطلقة ، ولا يمكن لخصلة أخلاقية تكون أخلاقية في زمان دون آخر رغم كل التغيرات.. فإن الله تعالى منذ

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها ! ٣٩٩

بدأ الخليقة دعا الناس إلى الأخلاق هي هي.. لم يدع إلى أخلاق ثم دعا إلى أخلاق أخرى مناقضة بسبب اختلاف الزمان والظروف الحياتية !
أما العلمانيين فهم في نظام حكمهم لا يعتمدون على مطلقية الأخلاق ، بل على نسبيتها من أجل تحصيل التلاؤم مع كافة المواطنين !
وهذه جهة تناقض أخرى بين الاتجاه الديني والاتجاه العلماني.. فهل يتصالحان رغم هذا الإختلاف الشاسع في تفسير الأخلاق الاجتماعية؟!
هذا ما لا نراه ممكناً ولا واقعاً .

وكتب عروبي:

الأخت بنت الهدى .. تقولين إن الإسلام يرى أن الأخلاق مطلقة ! فما قولك في أخلاق اختلاف الذي بالنسبة للحرة والأمة (أي الجارية)؟ وما رأيك في سبي النساء والإستماع بهن كبهائم متعة ؟ وأسواق الجنواري والعبيد..الخ.؟
وما رأيك في أن معدل الزوجات "الشرعيات" للرجل في المئة عام الأولى للهجرة كان ثمانية نساء "غير ما ملكت أيديهم المباركة"؟ ومعدل عدد الأزواج للنساء من أربع إلى خمس أزواج في حياة المرأة؟!
هل هذه أخلاق مطلقة؟ وهل نستطيع تطبيق هذه الأخلاق "المطلقة" في عالم اليوم؟ مجرد أسئلة غير بريئة !

قال العاملي:

هذا تهريج ضد المسلمين يقصد به التهريج ضد الإسلام !
ولو قلنا له: ذكرتَ ما اعتبرته ظلماً في مجتمعات المسلمين في المئة عام الأولى للهجرة.. فأخبرنا كيف كان حال الغربيين في ذلك القرن؟! أما تقرأ أنهم كانوا في أسوأ من جاهلية العرب؟!

بل أخبرنا كيف هو حال المجتمعات الغربية العلمانية اليوم؟ وهل أن نظام إباحة الزنا وإشاعته ، وتشريع الشذوذ الجنسي وحمايته ، وتحكم شركات التجارة وصناعة الإغراء في مصير ملايين النساء وكرامتهن.. أفضل من نظام الحرير الذي ننتقده معك؟!

ألا ترى أن المرأة في المجتمع العلماني الغربي فريسة بين مخالب المادة الغربية ، وقد سلبت منها إنسانيتهاوها هي تسلب منها أمومتها ! ثم إن كل هذا الكلام عن التطبيق.. والموضوع كلام عن الفكر ، وقد فر العلماني منه الى انتقاد تطبيقات المسلمين للإسلام ! فما هو الفكر الأخلاقي الذي تتبناه العلمانية الغربية؟!

إنها فكر الإزدواجية والنسبية والتناقض ، الذي نقدمه الأخنة بنت الهدى . فلا بد أن ننظر الى الفكر أولاً ، ثم ننقد تطبيقاته ، وقربها وبعدها منه !

وكتب أبو هاجر:

الأحكام الشرعية الخاصة بالأخلاق هي أحكام ذات شروط للتطبيق... بحيث أنها تطبق باستيفاء الشروط وانعدام الموانع... فهي مقررة مسبقاً من قبل الشارع وليس نسبة ولا عرضة للتغير والاختلاف .

فالصدق مثلاً هو حكم شرعي مطلوب في معظم الأحوال باستثناء بعض المواقف التي يطلب الشارع من الناس عدم تطبيق هذا الحكم الشرعي فيها.. وأما ما كتبه عروبي فهي مقارنات ساقها وفق مزاجه الخاص ، وأضاف لها بعض الأكاذيب والإفتراءات السخيفة .

وكتب بنت الهدى:

الأخ عروبي.. إن ما تفضلت به من تطبيقات لاعلاقة له بالأخلاق.. بل هو من

مسائل حق التشريع الإلهي .. وإليك الفرق :

مسائل الأخلاق هي مسائل من إيحاءات العقل العملي ، والذي يتوصل إلى نتائج عملية حثيثة (ينبغي أن يفعل) أو نتائج عملية زجرية (لابنغي أن تفعل) وهذه الأخلاق ليست تأسيساً من الدين أو الشارع ، بل القطرة والعقل العملي كافيان لاستنباطها . فمن مسائل الأخلاق (لا تظلم أحداً) وهذه النتيجة ليست مخصصة بالدين ، وليس الدين هو الذي أسسها ، ولذلك نجد الجميع مشتركون ومتباونون على صدقها .

أما مسائل التشريع الإلهي ، فتحن في الإسلام نقول بأن الملك كله لله ، والملك يحكم الملوك حتى تشريعاً. فمن حق الله تعالى أن يعاقب الحربيين بسي نسائهم كعقوبة دنيوية . أو يفرض أحكاماً خاصة للأمة دون الحرفة.. أو يبيع الزواج.. كل ذلك فلسفات شرعية خارجة عن المقام ..

ولو فرضنا جدلاً أننا لم نفهم حكمة التشريع ، فإننا لا نستطيع أن نرد التشريع لأن عدم إدراكنا لفلسفة التشريع لا يدل على عدم الحكمة من ورائه.. ودليلنا في ذلك أن الله تعالى حكيم بالبرهان العقلي .

(القد أجبتك رغم أن اعتراضك لا علاقة له أساساً بموضوعنا.. وأرجو إذا أردت أن تسأل مرة أخرى خارج الموضوع ، أن تفرد موضوعاً مستقلاً).

وكتب بنت الهدى موضوعاً بتاريخ ٢٣-٠٢-٢٠٠١، بعنوان:

هل يمكن أن تتحقق العلمانية؟

هل يمكن أن توجد العلمانية؟.. إذا كانت العلمانية عبارة عن نظام حكم غير قائم على عقيدة معينة ، و يريد أن تكفل لكل البشر حقوقهم الإنسانية والطبيعية والسياسية والاجتماعية.. فإن هكذا علمانية لا يمكنها أن تتحقق على أرض الواقع.. وذلك لأن كل فرد من أفراد نظام الحكم العلماني له عقيدة ما.. فهل يمكن أن يتنازل العلماني الرئيس أو الوزير أو أيًا كان عن عقيدته الخاصة فتذوب فجأة في نظام حكم علماني؟

هذا ما لم نجده لحد الآن على أرض الواقع ! فكل العلمانيين الذي استلموا الحكم لم يستطعوا التخلص من عقائدهم الخاصة؟
سؤال آخر هل ممكن أساساً أن يتخلص الإنسان من عقيدته كليّاً ، فيتصرف عملياً وكأنه بلا عقيدة ؟
وكتب المفكر العربي:

لا أحد يريد فرض نظام معين على أحد . القوات الأمريكية بالخليج منذ ١٠ سنوات ، وإن كانت تريد فرض علمانيتها على أحد وكانت فعلت ، ولكنها تركت كل شيء على حاله .

العلماني نظام سياسي يختاره من يريد التقدم بكل مناحي الحياة ، بإرادة كاملة وبعقل غير منقوص ، وهو يحتاج بنية أساسية غير موجودة حالياً .
أما من لا يريد فهو حر ، حتى لو فرضت العلمانية جدلاً على من لا يرغب . وهذا أصلاً ضد مبدأ العلمانية ذاته فسيسى للعلمانية ، وسيكون أسوأ من

٤٠٣ الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها !

الدكتاتوريات الموجودة ! من يريد التأخر فليتأخر . لكن من الظلم أن يتهم الآخرين بأنهم سبب تأخره .

وكتب بدر الكويت :

تقول الأخت الفاضلة بنت الهوى (هكذا علمانية لا يمكنها أن تتحقق على أرض الواقع .. وذلك لأن كل فرد من أفراد نظام الحكم العلماني له عقيدة ما .. ماذا لو قلبتنا الآية وجعلناها الشريعة الإسلامية لتصبح هكذا : ذلك لأن كل فرد من أفراد نظام الحكم الإسلامي له عقيدة ما) .

أنا لست علمانياً . ولكني أميل لها وأجدها أقرب لحياتنا ، أو حياتي على الأقل .

وكتب العلماني :

نفس الخرابيط وسوء الفهم الذي يجد له صدى عند الجهلة من ناحية ، وعند الصيادين في المياه العكرة من ناحية أخرى .. تقول بنت الهوى أعزها الله ووسع عقلها (فهو يمكن أن ينال العلماني الرئيس أو الوزير أو أيَا كان عن عقيدته الخاصة فتدوّب فجأة في نظام حكم علماني؟) .

قلنا ألف مره بأن العلمانية ليست حكماً بحسب عقيدة إسمها " العلمانية " ، ولكنها آلية لفصل الدين عن السياسة ..

العلمانية لا تنفي أي طرف من أطراف المجتمع ، بل هي مجتمع يتحلى بجميع أطياف اللون .. هي مجتمع يمارس فيه كل شخص عقيدته بحرية وكرامة وشرف دون أن يفرض ما يظنه حقيقة في عرفه على الأشخاص الآخرين ..

أما الرئيس العلماني أو الوزير فإنه يحكم بموجب " الدستور " والعقد الاجتماعي والديموقراطية التي يبنيها المجتمع المدني الذي لا يستطيع أن يقوم بغير العلمانية . والدستور والديموقراطية مبنيان على " العقل " و " الإرادة العامة " لأبناء هذه الدولة والعقل كما هو معلوم هو الفاعل الأصلي في المجتمع البشري ، أما العقيدة

والديانة وعادات السلف الصالح ، فهي إما نتائج للعقل أو شعوذة ودلائل وكلام فارغ .. الإنسان ليس بحاجة للعقيدة في ممارسة السياسة ، والصلة والصيام والحج وصوم رمضان والزكاة ، لا تدخل في أمور الدولة ..

الدولة العلمانية دولة محايضة على الصعيد الديني .. دولة لكل أبنائها لا تجعل من واحد منهم ابن حرمة والآخر ابن آمة .. ليس هناك دين للدولة العلمانية ، فدينها هو حقوق أبنائها وواجباتهم تجاهها ، وحقوقها وواجباتها تجاه أبنائها .. وليس من مهام الرئيس أو الوزير أو القائد في الدولة الديموقراطية العلمانية أن يحكم بموجب عقيدته ، بل هو يخرج عن مضمون الدولة والنظام ويتذكر لأصولهما عندما يفعل ذلك .. وهو في جميع الحالات ليس محتاجاً لدینه أو لعقيدته أو لشريعته في تسخير أمور الدولة .. فليس في الدين نظام سياسي يستطيع أن يفيده .. أما شرائع الأديان فهي في أحسن الحالات لا تزيد عن بعض كلمات عامة لا تسمن ولا تغني عن جوع ، وفي أسوئها إن هي إلا ضرب من عادات وضروب حياة قديمة أكل عليها الدهر وشرب ، عدا عن أنها تحتوي من البربرية والهمجية التي تجاوزتها الحضارة الشيء الكثير .. واسلموا لي .. العلماني

وكتبت بنت الهدى:

الأخ العلماني .. من الجيد أنك رفعت رأسك من بين العلمانيين هنا ..
وأما الرد على كلامك فهو في النقاط التالية.

الأولى .. قوله: (قلنا ألف مره بأن العلمانية ليست حكم بحسب عقيدة إسمها "العلمانية" ولكنها آلية لفصل الدين عن السياسة ...) ..
أقول: أولاً: أنا لم أذكر شيئاً منافياً لهذا المعنى .. بل إن إشكالي منصب ومرتكز أساساً على هذا المعنى الذي قلتموه مليون مرّة !

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها ! ٤٥

وثانياً: أنا حينما أعبر بكلمة عقيدة لاقصد الدين فقط ، بل أقصد مطلق العقائد مهما كانت.. و كنت أتساءل هل يمكن أن يتنازل العلماني عن عقائده الخاصة كليةً لتذوب في نظام الحكم العلماني ، بحيث تبقى في قلبه ولا تؤثر عليه عملياً في الحكم !؟

ثالثاً: قوله أيضاً: (والعلمانية لا تنفي أي طرف من أطراف المجتمع ، بل هي مجتمع يتحلى بجميع أطياف اللون)

أقول: لعلك ت يريد أن العلمانية نظام حكم يوفر هذا المجتمع.. حسناً.. ولكن هل يمكن أن تتحقق هذه العلمانية أساساً؟

هل أنت رأيت علمانية هكذا؟ دلنا عليها لو سمحت !

النقطة الثانية.. قوله: (أما الرئيس العلماني أو الوزير فإنه يحكم بموجب "الدستور" والعقد الاجتماعي والديمقراطية التي بينها المجتمع المدني الذي لا يستطيع أن يقوم بغير العلمانية ... والدستور والديمقراطية مبنيان على "العقل" و"الإرادة العامة" لأبناء هذه الدولة ... والعقل - كما هو معلوم - هو الفاعل الأصلي في المجتمع البشري، أما العقيدة والديانة وعادات السلف الصالح فهي إما ناتجة للعقل أو شعوذة ودجل وـ"كلام فارغ" ...).

أقول: هذه أهم فقرة في كلامك.. هنا أريد أن أصحح لك معلومة هامة جداً.. وهي أولاً ، أن الديمقراطية ليست مبنية على العقل.. وثانياً ، ليس العقل هو الفاعل الأصلي في المجتمع البشري.. وإنني مستغرية جداً كيف جعلت هذا مسلماً حينما قلت بين شارحتين - كما هو معلوم -؟!

ولتوسيح ذلك أقول لك: فرق كبير بين العقل وأحكام العقل ، وبين القوانين والأعراف وأحكام العقلانية.. إن العقل هو أساس الأمور العقلية التي تتصف

باستحالة النفيض.. فمثلاً نقول إن الواحد زائد الواحد يساوي اثنين ، هو أمر عقلي لاستحالة النفيض.. أما في الأمور العملية المخier فيها الإنسان ، فليست داخلة في مسائل العقل أساساً ، وإنما هي داخلة في الأعراف والأحكام العقلائية.. والمقصود من الأحكام العقلائية هي تلك الأحكام العملية التي تستند إلى عرف العقلاء ، فهي ناتجة من تفكير العقلاء لا من ذات العقل.. فمثلاً يقول العقلاء إن استقامة المجتمع لاتكون إلا إذا كانت هناك عقوبات على المجرمين والمعتدين على حقوق الآخرين.. ثم بناء على ذلك يضعون أحكاماً تسمى قوانين وأحكاماً عقلائية من أجل الحفاظ على نظام المجتمع.. وبناء على هذا الفرق الواضح بين القوانين العقلية والقوانين العقلائية ، نعرف خطأ النتيجة التي اتخذتها حينما قلت بأن: (العقيدة والديانة وعادات السلف الصالحة فهي إما نتائج للعقل أو شعوذة ودجل وـ"كلام فارغ").. وسبب الخطأ هو دمجك غير الوعي بين مسائل العقل والعقلاء ، فإن مصدر القوانين الوضعية هو أحكام عقلائية لا عقلية..

وأما الدين فإنه مرتكز على أساس عقلي محض.. وبقية المسائل غير العقلية التابعة للدين كالفروع وأحكام الفقه العامة والخاصة ، فإنها وإن كانت غير عقلية ولكنها مستندة إلى الله تعالى ، لا إلى المشرع البشري العقلائي..

أما عن مسألة أن العلمانيين يطبقون الدستور ، فأقول:
أولاً: لا شأن لنا بالدول غير الإسلامية.. ونحن صراغنا مع العلمانية ليس في تلك الدول ، وإنما في الدول الإسلامية فحسب..

ثانياً: في دساتير الدول الإسلامية نجد مادتين أساسيتين وهما: الإسلام دين الدولة الرسمي... الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشرع..

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها ! ٤٠٧

فالعلمانيون هنا إن مسکوا الحكم في الدول الإسلامية ، وأرادوا تطبيق هذا الدستور ، فإنهم سيتعارضون معه بالتأكيد ، لأن دين الدولة الرسمي يعني أن الإمكانيات ستكون للدين الإسلامي.. كما أنه سيكون مصدراً للتشريع ، وهذا يعني عدم إمكان وجود تشريع قانوني مخالف لحكم الإسلام.. بل هذه المادة بنفسها تنفي العلمانية.. ويقع العلمانيون هنا بمناقضة أنفسهم !

وأما إذا رفض العلمانيون هاتين المادتين فهذا ضد رأي الأغلبية المطلقة ومعتقدهم.. فأين الديمقراطية إذن؟! وبين هذا وذاك ، كيف يمكن أن تتحقق العلمانية في الدول الإسلامية؟!

ثالثاً: إن الحريات الدينية مكفولة في نظام الحكم الإسلامي أيضاً ، ولا أحد يعرض عليها من المسلمين.. فلا أدرى لماذا يتصدق العلمانيون بهذا الشعار؟!

○ ○

النقطة الثالثة.. قوله: (الإنسان ليس بحاجة للعقيدة في ممارسة السياسة، والصلاة والصيام والحج وصوم رمضان والزكاة لا تدخل في أمور الدولة)

أقول: يبدو أنك مسيحي ولا تعرف الإسلام جيداً.. لأن الإسلام ليس ديناً ذا طقوس ومراسيم فردية وعبادية فحسب ، بل هو دين حياة شامل ، وأنت تقول بأن الإنسان ليس بحاجة للعقيدة في نظام الحكم ، وأقول لك: بل بحاجة ماسة إلى ذلك ، لأن الحياة مبنية على نظرية كونية شاملة ، هدفها تكامل البشرية من جميع الجهات.. فأي انحراف في دين أو دنيا ، يؤدي إلى الانحراف عن التكامل البشري في الروح والجسد في المادة والمعنى..

○ ○

النقطة الرابعة.. قوله: (ليس هناك دين للدولة العلمانية، فدینها هو حقوق أبنائها وواجباتها وحقوقها وواجباتها تجاه أبنائها) .

أقول: إذا كان هناك دين إسلامي عام يشمل جميع نواحي الحياة ، وهو يمثل عقيدة أساسية للشعب ورأي الأغلبية المطلقة في تلكم المادتين المذكورتين آنفاً.. فكيف تريد العلمانية أن تفرغ نظام حكمها من هذه العقيدة الشاملة.. بل تزعم كذباً بأنها عقيدة عبادية فقط ، رغم أنها تتناول نظام المجتمع والسياسة أيضاً ! فهل تريد العلمانية أن تفرغ المجتمع الإسلامي من جزء أساسي من إسلامه؟! إذن لا بد أن يتدخل الإسلام في الدول الإسلامية ، وهذا معناه إعدام العلمانية.. وأما في الدول غير الإسلامية فلها حريتها.. ولا شأن لنا بها.. وأما ما تبقى من كلامك فقد تم الرد عليه خلال النقاط السابقة..

○ ○

قال العاملی:

و غاب العلمني ، ولم يعقب !!

○ ○

وكتبت بنت الهدى موضوعاً بتاريخ ٢٠٠١-١٧، بعنوان:
العلمانية ونسبة الفكر..

لو سألت علمنياً: لماذا يجب عزل الدين عن السياسة ؟ لقال لك: لأن فكر الدين مطلق ، وسائل السياسة تحتاج إلى نسبة الفكر.. فما هي نسبة الفكر؟
سيوضح الجواب من خلال هذا المثال:

يقول العلمني: بأن المتدين يقول بأن الرأي الحق هو رأي الدين وكل الآراء غيره على خطأ.. وبهذا المنطق الديني لا يمكننا أن نتحاور مع الآخرين! فما دمنا نرى أن رأينا هو الصحيح وأن رأي غيرنا على باطل دائماً كيف يمكننا أن نعقد مع الآخرين علاقات جوار طيبة ونعقد الصفقات التجارية المبنية على الثقة؟
هذا الفكر الديني نحن نسميه (والكلام للعلمني) الفكر المطلق أي لا يسمح لأي فكر آخر بأن يكون صحيحاً إلا مع المطابقة التامة..
وأما الفكر الذي ينبغي أن يتعامل به في شؤون السياسة فهو الفكر النسبي.. أي أننا لا نجعل من فكرنا هو المقياس للصحة ، وعليه تعامل مع الآخرين على أساس إمكان أن يكون فكرهم صحيحاً ، حتى وإن خالفت أفكارهم أفكارنا.... الخ.

وهو موضوع طويل.. كتب فيه أبو مهدي:
إسمحي لي أن أخالفك في نقطة أختي الفاضلة رغم إعجابي بم坦ة تعقيباتك.
لا أعتقد أن بيان فكرة المطلق والنسبي تؤخذ من فم بعض العلمانيين وتعتم على غيرهم ، ونأتي نحن لنستخلص التيجنة المبنية على هذا القول .
ورغم إني وجدت كثيراً من أصدقائي العلمانيين لايفهمون معنى النسبة في الحقائق والتفكير ، ولكن وددت أن يتاح المجال لإخواننا هنا أن يبينوا ما

يفهمونه حول موضوع النسبة . وكان لي مقال حول نسبة الحقائق ، لعلي أوفق أن أنقله بعد مداخلتي هذه .

والحقيقة أن الحديث حول أطراف العلمانية ذو شجون (من الشجن لا الشجي) عادة يتبع فيه في نظري الجهل بأطروحة الدين ومقابلته للعلم !

فالدين أولاً شامل لمناحي الحياة ، وهو ما يعبر عنه بالنظرية الدينية في الحكم وتبني هذه النظرية في عصر غيبة الأئمة على نظرية ولاية الفقيه في نظري ، ونظرية الحكم في الدين مرنة يجعلها منطقة الفراغ التي يعمل فيها الفقيه الإداري العادل معرفته ، ومجال الأحكام المتغيرة التي تواكب سير الزمان .

نقطة هنا على الهاشم:

لماذا يرفض العلمانيون بشدة دخول الإدارة الدينية بمرتكزاتها الفكرية وتوليهما قيادة المسيرة ، مثل ما حصل مع قيادة الإمام الخميني رحمه الله..؟ قد نختلف في صلاحية المثال ، ولكننا لا نختلف أن الشعب الإيراني اختاره للقيادة ، فلماذا نؤاخذ على غيرنا ما ندعوه إليه؟

والدين ثانياً ، له مجال وللعلم مجال آخر ، وأول الآيات التي نزلت بدأت بكلمة "إقرأ" وهناك الآلاف مما يمكن استنطاقه من النصوص الدينية التي تحث على العلم . فكيف يمكن أن يعتقد جهلاً أن الدين يخالف العلم .

والعجب من مثل أخي غربي والأخ المفكر العربي ، كيف يظنأن أن مثل نظرية الانفجار الكبير أو اكتشاف الجنوم البشري يقوض أساس المعتقدات الدينية ! الواقع أني سوف أتعرض لذلك لاحقاً ، إن لم تسبقني أيتها الأخ الفاضلة أو يسبقاني هما . رجائي من إخوتي العلمانيين أن يبينوا نظرتهم حول النسبة المطروحة في المقال ، لثلا يخرج هذا الموضوع الجميل عن مساره . مع تحبي .

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواقف الفكرية التي هربوا منها ! ٤١

وكتب غربي:

هي أنت..أبا مهدي ! متى صادمت أنا بين نظرية الإنفجار العظيم والمعتقدات الدينية؟! مصادماتي مع الكثير من المعتقدات الدينية المتقدمة.. هي مصادمات إنسانية ، تصدر من الإنسان.. وتهreu إليه.. ومتي حدث أن نقشنا أمر الجنون.. وعلاقته بالأديان؟!

يا رعاك الله.. إعلم أن من كذب على غربي متعمداً ، فليتبواً مكانه من... ولا بلاش ، كما يقول العميد . أما العلم.. مقدس الإنسان الباقى ، وسر عظمته ، المتألق دوماً ، المتوجّح كعين الشمس ، النظيف كالبلور.. ، فهو ما تلهج الأديان طلباً لرضاه ، وتلمساً لصفحه . لا تعد إليها يا رجل.

وكتب أبو مهدي:

نحو الشيعة تمثل بقول الشاعر:

أبا حسن لو كان حبك مدخلني جهنم كان الفوز عندي جحيمها
فلا تخف علي من نارك يا رجل.. لم أقل أنك تحدثت عن نظرية الجنون ،
فراجع كلامي يا رعاك الله . أما نظرية الإنفجار الكبير ، فإن ما في بالي أنك
ذكرتها كشاهد لمعارضة العلم للدين...الخ !

ماذا يريد العلمانيون الغربيون للمرأة العربية؟

كتب فرقاً قد بتاريخ ٢٠٠٠-٠٧-١٥، موضوعاً بعنوان:

حرية المرأة الغربية

طالعنا بعض الأيدي الاتهمية صباحاً ومساءً بالدعوة لحرية المرأة العربية ،
ويذَّعون أنها مقيدة مكبوته ويتأكون على ذلك !

ثم يجعلون حرية المرأة الغربية مثال الحريات التي ينشدونها.. تخرج مع من
تشاء ، وتحب من تشاء ، وتعشق من تشاء ، وتتزوج بدون إذن ولها من تشاء !
ولو نظرنا الى حال المرأة الغربية اليوم لكيانا حالها ولا شفتنا عليها !

فها هي قد نزعوا عنها لباسها المحتشم الطويل الذي كنا نراه على بنات الريف
في تمثيليات البيت السعيد.. وألبسوها مالا يستر منها جسداً ولا يحفظ عفة..
استمتعوا بزهرة شبابها ثم رموها تلفظ أنفاسها مع الكلاب والقطط خلف
الجدران.. إنها المأساة.. مالهذا خلقتن يا بنات حواء..

لقد أثبتت الأبحاث الطبية أن المرأة الغربية بدأت تفقد هرمونات أنوثتها بسبب
إرهاق العمل اليومي في المصانع والورش.. وبدأت تظهر عليها آثار الرجولة
وتساوة العضلات.. لم تعد تجد الوقت لتمارس فيه أمومتها الفطرية مع أبناءها..
وتدر عليهم من عطفها وحنانها ! وكثير منهم من صرخت في الصحف
والمجلات أنا لا أريد شهرة أو مالاً ، أنا أريد طفلة تناديني ماما .

ما أتعسهن من نساء !

سألتْ فتاةً صغيرة السن مارلين مورو عن طريق وصولها للشهرة والمال ،
فأجبتها برسالة بدأتها بقولها: يامارلين الصغيرة.. إياك أن تكوني مثل مارلين
الكبيرة ! محذرة إياها من الضياع في متأهلات الفن والحضارة الغربية....
رسالة طويلة مليئة بالآهات والحسرات !

أخرجوها من بيتها مملكتها وجعلوها سائفة شاحنات !

قالوا لها يخبت: أنت مسؤولة عن نفسك ، فخرجت لتبث عن لقمة العيش ،
لترى الواقع المرير الصعب ، حتى الرجال قد لا يستطيعون مقارعته !
أيتها المرأة العربية المسلمة: أنت درة مصونة رغم استهزاء الحاذدين ..
بيتك هو مملكتك..

إسقى فيه غرسك بماء الحب والحكمة والدين.. لتصنعي الرجال .
خدعواها بقولهم حسناءٌ والغوانى يغرنُهنَّ الثناءُ

وكتب المفكر العربي:

وربما أقنع في مداخلته كما هي عادته ! فحذفها المراقب ، وكتب له: (هذه
المشاركة حررت بواسطة معاصر في ٢٠٠٠-٠٧-١٥) . وكتب له فرقده:

يا المفكر العربي إن كان عندك تعليق فأرسله على بريدي farkad@maktoob.com

وكتب العامللي:

أحسنت يا أخي فرقده.. على هذا الموضوع الذي ذكرتنا به..

وأول ما يجب أن نهديه إلى أخواتنا المشاركات في هذه الواحة.. مع أن المرأة
مظلومة غالباً في بلادنا ، وظالمة أحياناً.. إلا أن وضع المرأة في الغرب غير
معقول.. ومن الواجب أن نكشف ظلامتها واضطهادها ، وجريمة الرجال الغربيين
والثقافة المادية في حقها ..

المرأة في الغرب .. أشي فقط ! وليست إنسانة !! والدليل على ذلك: أن التي لا نصيب لها من الجمال مستبعدة من وسط الحياة الى هامشها !!
والمرأة العجوز في الغرب كما يقول عنها أحد كتابهم: وجهها كلحם الخنزير المسلوق !! بينما العجوز عندنا محترمة وبركة للبيت والعائلة.. يخدمها أولادها وأحفادها ، وخاصة بناتها..

أما في الغرب: فأخبرني طالب في الغرب أن أماً عجوزاً جاءت من مدينة أخرى لزيارة بنتها جارتهم.. فوقعت العجوز عن الدرج وانكسرت يدها ، فلم تأخذها بنتها الى المستشفى لأن فلوس الأم عند ابنتها ! واتصلت بأخيها ليأتي ويعالج أمها ! وبقيت العجوز تتن.. حتى جاء من أخذها الى المستشفى !!
المرأة الموظفة في الغرب ، في الغالب ، مهانة ألف مرة أكثر من إهانة الجارية في نظام الجواري الذي كان سائداً في عصر هارون الرشيد !
فهي جارية غير رسمية.. وجارية بدون حقوق.. ولا حماية.. ولا حق في الانجاب ، ولا حماية لحملها !

قرأت وأنا في بلد غربي عن تظاهرة للنساء العاملات في الإعلانات ، وعن الإضطهاد والمهانة وأنواع الإنحطاط الذي يواجهنه من الشركات التي يعملن فيها !! والحديث شجونه كثيرة .

وكتب أبهاوي:

وأين العالمات الغربيات من هذه الفرضية.. بل أين العالمات العربيات اللاتي يعملن في الغرب منذ عقود طويلة.. هل تريد أمثلة ؟ تحياتي .

وكتب العاملين:

الأخ أبهاوي ، عندهم هامش من الحرية وإتاحة الفرصة للمرأة ، لكن الصفة العامة لمجتمعاتهم هو ماذكره .

وفي هذا الهاشم نبغت نساء عندهم ، وفي هذا الهاشم نبغت وتبغ نساء عندنا. ولكي تكون موضوعين.. فإن الظلم للمرأة في بلادنا ظاهر بشكل عام ، والظلم في الغرب خفي بشكل عام.. ووضعها في الغرب في مجتمعه ، ليس أحسن من وضعها عندنا في مجتمعه .

قالت لي رئيسة قسم في مستشفى رويل فري في لندن: أرجو أن توفر لي عملاً عندكم . سألهما: لماذا ؟ قالت: لكي أجمع مبلغاً من المال أشتري به سكناً ، لأنني هنا يستحيل أن أستطيع شراء شقة صغيرة !! ثم لعلي أجد شرقاً أتزوجه !! سألهما: ولماذا تفضلين الزواج من شرقي ؟ قالت: لأنه مهما كان ، يشعر بمسؤولية تجاه زوجته ، ويفي لها ولأولاده !!

ثم سمعت أحاديث عن الإنفصام في الأسرة بين الزوج والزوجة ، كالخيال! وما حدثي أحدهم: أن فتاة غربية تحب شاباً عراقياً غير متدين وقد اتفقا على الزواج.. وكان الشاب سكيراً خميراً فاسقاً ، وهي تعرف ذلك ولكنها تشتعل وتصرف عليه !! وعندما سألواها لماذا ؟ تقول: أنا متأكدة أنه وفي لي ، وسوف يتبع ويترك انحرافه ويرجع اليّ !!

أليس ذلك دليلاً على ما تعانيه المرأة في الغرب ؟ !!

وكتب غشمره:

المرأة الهندوسية ، اليابانية ، الروسية...الخ ، إذن لنقصر حوارنا على المرأة المسلمة في مواجهة تلك المرأة (غير) المسلمة ،

أحب أن أسأل الأخ فرقاً بعيداً عن المقارنات الإيجابية أو السلبية:
 ما الذي تقصده حين تقول: المرأة المسلمة؟ ما هي موالصفات هذه المرأة؟
 وما الذي يجعلها أكثر كمالاً من غيرها؟ نشوفكم على خير،

Nashwa وكتبت

الأخ العامل ، المجتمعات الغربية طابعها عملي وليس عاطفياً مثلنا ، وهذا نتيجة الحضارة المادية والتقدم الصناعي . فإن تهمل البنت أو الإبن علاج الأم يأتي لهذا السبب ، وليس بسبب حقوق المرأة .

الممرضة التي تحلم بزوج شرقي هي التي تحطم الحلم حين تكتشف ازدواجيته وتبعيته لأهله ، وإهاته وتقييده لها !

وأنا أعرف الكثيرات اللاتي يعانيين من هكذا مشاكل . عادة يبدأن قصصهن بلقد تغير ولم يكن هكذا !

المرأة الغربية ليست جارية كما تقول ، بل إنها تعيش بشخصيتها هي وتدير حياتها كما تراه هي مناسباً لا أحد يلغيها ويجبرها على قرار معين .

والفرد الذي يحقق ذاته هو أصبح نفسياً وأقل معاناة من المستلب المخنوق! المرأة الغربية جادة وواقعية غير سطحية في علاجها للأمور ، بينما نعرف ضيق وسطحية اهتمامات المرأة العربية وازدواجيتها وغرامها بالإستهلاك والمظاهر .

أما عن الجمال فلكل طنجرة غطاوها ، والرجل هنا لا يفهم الشكل كثيراً مثل عندنا ! تفهمهم الشخصية غالباً ، فحتى العماء والخرساء وذوات الإعاقة يجدن من يحبهن .

بر الوالدين عندنا لا يعلى عندهما . العلاقات الاجتماعية عموماً أكثر متانة ودفناً . وذلك لأننا مجتمعات مختلفة عنهم ، ولا نعيش نفس درجة التطور الصناعي

وإيقاع الحياة السريع والعملية المرافق له .

المرأة العربية مظلومة جداً ، مهانة ومستيبة ، وتعاني على كل الأصعدة .
لدينا مفاهيم .. لكن حين ننادي بحقوقها فتحن لا ندعوا الى نسخة عن المرأة
الغربية . والعادات والترااث فيه ما هو إيجابي وينبغي الحفاظ عليه .
إضافة الى أن المرأة عندنا لن تكون ما هي عليه عندهم ، فهي نتاج مراحل
وظروف موضوعية لم نقطعها بعد ، وبالتالي فالنتيجة ستختلف قطعاً .

وكتب فرقده:

المفكر العربي: لم ترسل شيئاً؟ هل لديك شجاعة للحوار الموضوعي (بعيداً
عن المذكرة العمرية) .

سليم: كنت على عجل بالأمس فلم أرد عليك: ماقلته صحيح وليس وبالغة
وتتأكد أن بعدهم عن الجانب الروحي هو سبب شقائهم وارتفاع نسبة الإنتحار
بينهم ، وما خفي كان أعظم ..

بالنسبة للمرأة العربية فلم أتكلم بعد عنها فهي أحسن حالاً من الغربية ، ولا
أنكر أنها تعيش حالة من الظلم الاجتماعي لضعفها الجسدي .. تهضم حتى من
أقرائها فتجدهم بحرمونها من الميراث بدعيوى أن إخوانها أولى به منها ، وهذا
والله الظلم الشنيع !

وأعتقد أن لكل بلد مساوى وحسنات تختلف عن البلد الآخر ، حسب
اختلاف ظروف الناس في معيشتهم فالمرأة مثلاً في مصر غير المرأة في
المغرب ..

ويجب إفراد موضوع عن "حقوق المرأة العربية بين الإنصاف والإجحاف"
يكون بعيد عن المغالاة التي بدأت بها أميرة موضوعها المتکلف ..

العاملي: أشكرك على إضافتيك الجيدتين للموضوع..

أبهاوي: لم أفهم قصدك بعد! هل تقصد أن وجود عالمات غريبات ينافق الموضع الذي نحن بصدره؟ لا تنس أن الغرب لديه اليوم المنهج System المتكامل الذي يساعد على ظهور علماء من الجنسين ، ولنا أن نتساءل كيف استطاع الغرب بدون منهجه روحي وفي حالة اضطراب أسرى (أعتقد أنتا متفقين عليه) أن يصل إلى ما وصل إليه من تقدم علمي .

Nashwa الحقيقة لم أكن أتوقع أن يكون كلامك موضوعياً إلى هذه الدرجة.. خاصة أنك لم تدخلني الإسلام ضمن أسباب الظلم الواقع على المرأة العربية ، وهذا شئ جيد أعجبني ، ويحق للمرأة في الدول العربية أن تقول ما تشاء فصاحب الحق له مقال.. غير أن لي ملاحظات أحب أن أتكلم عنها وهي: لا يوجد عذر أبداً للبنت في عدم علاجها لأمها مهما كانت الأسباب ، وأظنك توافقيني على ذلك .

صدقيني إن المرأة الغربية تعيش حياة أسوأ من الجواري !

فهي اليوم مرغمة على أن تكون عشيقة لجون ، ثم يطفش منها جون لتذهب لدانى.. إلى أن يطفش منها لتهب لغيره !

والمرأة من طبيعتها البيولوجية تحب الاستقرار وتكونين أسرة.. ولن تجد ذلك ممكناً مع البوبي فرنند تبعها !

لم أفهم كثيراً عبارتك " مثل عندنا تهمهم الشخصية غالباً فحوى العميم والخرساء وذوات الإعاقات يجدن من يحبهن"! فنحن على الإنترت ولا أدرى أين " عندك" ! نشوئ.. إن درجة الالتزام الديني في الأسرة هي التي تحدد درجة السعادة ، والسعادة شئ داخلي لا يباع ولا يشتري.. قد تظن المرأة بأن السعادة في امتلاكها

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها ! ٤١٩

لوظيفة تشعرها بالإستقرار المادي، أو أن السعادة بامتلاكها للذهب والمجوهرات وهذا يجانب الحقيقة !

الجانب الروحي هو الذي يرقى بالبشر الى منازل السعادة المثلثي .. والاطمئنان النفسي للمرأة في ظل زوجها لا يعادله شئ ، سواء في الغرب أو الشرق ! وأنما قد تخطا طبت مع امرأة أمريكية تعيش في بيتها تراقب الأسهم في الأنترنت وزوجها يخرج للبحث عن الرزق ، تعيش بسعادة لا تزيد غيرها.. تحياتي .

وكتب القلم الساخر:

المحترم فرقد ، وبعد السلام.. موضوعك الإنثاني قد يكون صالحًا لتدبره في الصف الخامس لقنه أستاذة "رؤوس الموضوع" التي استقاها من خياله "المليثب" وفكر القبيلة ورحلاتها السياحية !

من الواضح ، أيها المحترم ، أنك لا تعرف عن المرأة الغربية إلا ما "تود أن تعرفه" ويناسب "تسويق" مصالح الرجل العربي في المجتمع "الذكري" الذي يعيش فيه سعيداً و "ممتعاً"!

لا تعرف مثلاً أن ما يقرب من نصف أساتذة الجامعات هن من النساء.. كذلك الطلاب.. كذلك الأطباء.. كذلك المحامون.. كذلك.. كذلك.. كذلك.. كذلك..

وقد تكون معدوراً في عدم معرفتك ! لكنك لست معدوراً في "شفقتك" على المرأة الغربية ، لأنك قد تكون "أنت" أجدر بالشفقة منها : والله أعلم!

وكتب غشمرة:

هذا الشرق مليء بالعاطفة والروحانية ، التي تتحرك في أحيان كثيرة بلا عقل موجه ، وذاك الغرب مليء بالعقلانية والجمود التي لا تبالي كثيراً بالعواطف الفردية حين تتحرك بقوة نحو غاياتها ، التي خططت لها منذ زمن بعيد ، وقد

كان روبيارد كبلنج الشاعر الإنجليزي المعروف يقول: الشرق شرق ، والغرب غرب ، ولن يلتقيا أبداً ! ومن الأخطاء الشائعة بين بعض الغربيين تصورهم أن الشرق عبارة عن بتر نفط وحمل وخيمه يقع فيها رجل عار وأربع نساء جميلات! ومن الأخطاء الشائعة في الشرق تصور بعض الشرقيين أن الغرب بكامله رجل يركض بكل قواه لتحصيل المال ، وامرأة متبرجة عارية تبع جسدها لكل طالب وتلهث وراء الجنس دون رادع من كرامة فردية أو محافظة اجتماعية عامة ، وهو فهم مشترك عند أولئك الغربيين الذين يقرؤون الشرق في كتب من نوع ألف ليلة وليلة ، ويتصورونه كما رسمه الرسامون الذين عاشوا في القرن الماضي بين القاهرة وبغداد ودمشق واستانبول ، وعند أولئك الشرقيين الذين لا يعرفون عن الغرب شيئاً أبعد من بعض الأفلام الخليعة ، مع بعض ما يقدمه سلفستر ستالون وأنرولد تشورلنجر وآخرون ،

قلت في كلمة مع الأخ العلماني، إنه من الخطأ الجسيم أن نحاسب الماضي وفق مقاييس الحاضر وأحكامه ، وكتب لي معلقاً: ومن الخطأ أيضاً أن نحاول أن نبني الحاضر وفق مقاييس الماضي وأحكامه .

وهذا الحكمان يصحان هنا أيضاً ، أي أنا نخطئ حين نتكلم عن المرأة الغربية بمقاييس الشرق ، أو المرأة الشرقية بمقاييس الغرب ، متassisين احتجاف البيئة بين المرأةين..

المرأة المسلمة في البوسنة والهرسك ، والمرأة المسلمة في الشيشان ، كانتا استثناء من هذه القاعدة ، لأنه اجتمع للمرأتين هنا إسلامية الديانة والترااث الغربي نشأة وبيئة ، ولا زلت أذكر هنا سخف بعض الأدعية حين تحدث عن عدم جدواي نصرة المسلمين في البوسنة بحججة أن البوسنيات لا يغطين وجوههن،

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها ! ٤٢١

وهو سخف يشبه توقف البعض الآخر عن نصرة المجاهدين الأفغان أيام الغزو الروسي الفاجر ، بحججة أن الأفغان ليسوا سلفي العقيدة ! وأخشى أن هذه النوعية من سخف الإستدلال أصبحت تتكرر حتى هنا ، في ساحات الحوار العربية ،

يبقى الخطأ خطأ.. سواء أصدر عن المرأة الغربية أو الشرقية ، وتبقي الفضيلة فضيلة عند الطرفين ، وتصوير الغرب بالضلال الكامل والشرق بالهداية الكاملة غبن بين ، يعرفه كل من يدير طرفه بين الشرق والغرب ، حاورني أحد الأصدقاء منذ سنوات فقال لي مندفعاً: في الغرب هناك انحلال خلقي واجتماعي ، وعلى هذا الأساس بنى قاعدته الذهبية في وجوب الحذر من كل ما يأتينا من هناك ، فقلت له بهدوء: نعم هناك في الغرب انحلال خلقي واجتماعي ، لكن هنا عندنا في الشرق كل أنواع الانحلال الأخرى: السياسي والإقتصادي والفكري ، دون أن أسلم لك أو لغيرك بإنعدام الانحلال الأخلاقي والإجتماعي ! فسكت ، لأنه علم أنها معاً نعيش في مجتمع منحل بمجموع منظومته الفكرية، شيئاً هذا أو أليساً.. وهذا حديث يطول ، نشوفكم على خير ، وكتب حسن حسان:

القلم الرصاص.. ما هذا التشدق والتحذلقي في الكلام.. ما قال الأخ الفاضل في المرأة الغربية كله صحيح ، نعم هناك عالمات وهناك طبيبات وهناك مدراس وهناك وهناك.. لكن أنا عشت في مجتمعهم !

لا يوجد لديهم قيم للأخلاق المرأة هناك أدلة من الأدوات ! بعد أن تنتهي المحامية من عملها تذهب للبوي قرد بداعها ، وبعد أن تنتهي الطبية من عملها تذهب للبوي جرندي ، بداعها !

أنت مشكلتك التطبع بالكلام ، ومحاولة الإنفراد بأسلوب الكلام ، وكأننا هنا في مسابقة لأفضل كاتب !
وكتب فرقد:

غشمرة: الهدف من الموضوع ليس إذابة الهوة بين المرأة في الشرق والغرب أو كما تقول الحكم على المرأة الغربية بالمقاييس الشرقية أو العكس..
أنا لم أقصد في موضوعي أعلاه المرأة الغربية وانتقادها ، ولكن ما يهمنا مصلحة المرأة الشرقية بالدرجة الأولى ، وما نحب أن نوضحه هنا بالتحديد هو رغبتنا في التحذير من استيراد المفاهيم الغربية وتطبيقها على الشرق ، الذي كما قلت يختلف كلياً عن الغرب .

أحب أن أنه إلى أن المرأة الغربية في المنظور الغربي الرأسمالي سعيدة ، ولكن بالمقدار الذي تراه هي في حياتها..

نعم هي سعيدة بخروجها للعمل وكثرة أصدقائها ، وامتلاكها لمنزل خاص بها ، ولكن هل سعادتها حقيقة ؟ الواقع يثبت عكس ذلك .

ولاننس أن نتكلم أيضاً عن المرأة في الإتحاد الروسي السابق وهمومها الأعقد وطوابير الغذاء.. والمرأة الهندوسية وذوبان شخصيتها إلى درجة قتلها عند موت زوجها.. والمرأة اليابانية العاملة في المجال الصناعي الشاق .

الأخ حسن حسان أبردت جرجي.. ويا ليت قومي يعلمون .

وكتبت لقاء:

أعتقد أن الحوار إلى هنا لم يصل إلى درجة التضاد الممتنع عن التوفيق ، أو قل بعبارة أدق وألطف (التقريب) ، فمن الملاحظ أن آراء الأخوة الأعزاء تأثرت بالمشاهدات ، فمن عاش في الغرب وعاين وضع المرأة ، وسبر أغوار الحياة

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها ! ٤٢٣

عندهم ، تطبيقاً لقوله تعالى: فَلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ، خرج بنتيجة أن المرأة في الغرب أسوأ حالاً من المرأة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية .

ومن اعتمد على ما يشاهد ويسمع ويقرأ في وسائل الإعلام عن المرأة الغربية ، وعاين وضع المرأة في المجتمع العربي ، خرج بنتيجة معاكسة للنظرية الأولى . طبعاً قد يكون الشخص عاش في المجتمع الغربي ويخلاص إلى نتيجة من لم يعش هناك ، ولكن الغالب هي المعادلة الأولى .

والذي أود ذكره هو دور المعلومة في تشكيل الرأي دور مهم ، لأنه تبني عليها وجهة الرأي ، فمن كانت عنده معلومات خالية من الزيف والبالغة ، فإنه سيكون الأكثر سداداً في رأيه.. لأننا نتحدث عن تشخيص الواقع معين ، ولا تؤسس لرؤى مبدئية .

وفي موضوع المرأة الغربية بالذات ينبغي أن لا نخادع أنفسنا بالمعلومات المغلوطة التي لا تعبر عن الواقع ، فالحقائق تشير إلى تدني وانحطاط المرأة الغربية على المستوى الاجتماعي والأخليقي ، ولم تشهد بذلك المصادر العربية فحسب ، بل ما نراه من أن الغرب نفسه يؤكّد هذه الحقيقة بأكثر من طريقة ، وفي أكثر من محفل ! وإنني لأستغرب من إنكار هذه الحقائق التي نادى بها أصحابها (وشهد شاهد من أهلها) .

أما على المستوى العلمي فلا مجال للمقارنة ، فإن المرأة الغربية فاقت العربية بكثير ، وهذا الإعتراف لا ينبغي أن يغيب أحداً ، لأنه الواقع الذي نلامسه بالحسن وأي شيء أكبر من ذلك .

أما الأسباب التي لم تتمكن المرأة العربية من التفوق على مثيلتها في الغرب

فهي كثيرة ، منها وأهمها المسألة الأمنية التي تمارسها الدول العربية في إجهاض القدرات الشعبية ليسهل انقيادهم.. وهذا سبب نتمنى زواله في القريب العاجل ، وزواله لا يكون إلا بزوال أهله .

ومن الأسباب هو طبيعة وعي المجتمع بكفاءاته ، وانسياقه وراء الإستهلاكية ، نتيجة مخططات القوى الإستعمارية . والسبب الأول المرأة العربية معذورة فيه ، أما الثاني فليست كذلك ، والمسؤولية على جميع أفراد المجتمع ، لأنه مرض عام يشمل جميع أفراد المجتمع المرأة والرجل على حد سواء ..

أما المرأة الغربية فليست معذورة بأي حال ، لتمتعها بالحرية التي تجعلها تمارس ما ترتئي ، والحال أنها لم تقدر تلك الحرية وانساقت وراء شهواتها ، وطوّعت نفسها وجسدها للأغراض المادية والهدامة... الخ.

وكتب المفكر العربي:

فحذف المراقب مداخلته ، ويبدو أنه أفحش كعادته ، وكتب له المراقب:
ـ هذه المشاركة حررت بواسطة معاصر في ١٥-٠٧-٢٠٠٠.

وكتب أبيهاوي:

الأخ الكريم فرقـد.. تقول إن لديهم منهجاً ، ودعني أضيف(ولديهم روح) والمنهج هو كما يقول الأخ الكريم العاملـي (عندـهم هامـش من الحرـية وإـباحـة الفـرصـهـ للمرـأـهـ وـفيـ هـذـاـ الـهـامـشـ نـبـغـتـ لـدـيـهـمـ نـسـاءـ). وأـضـيفـ إـلـىـ ذـلـكـ إـنـ الأـصـلـ كـمـاـ لـايـخـفـيـ يـعـودـ إـلـىـ اـسـقـلـالـ الرـجـلـ عـنـ الضـغـوطـ الـخـارـجـيـهـ التـيـ أـفـضـتـ بـدـورـهـ إـلـىـ اـسـقـلـالـ الرـجـلـ مـعـهـ ، وـهـنـاـ تـكـونـ العـلـاـقـهـ تـعـاوـنـيـهـ بـعـضـهـمـ أـولـيـاءـ بـعـضـ. أـمـاـ لـدـيـنـاـ فالـحـالـ يـخـتـلـفـ ، فـإـمـاـ اـسـتـبـادـ الرـجـلـ بـالـمـرـأـهـ ، وـإـمـاـ الـعـكـسـ.. هـذـاـ هـوـ الـمـنـهـجـ ! أـمـاـ الرـوـحـ أـوـ الرـوـحـانـيـهـ فـهـيـ مـوـجـودـهـ عـلـىـ نـطـاقـ وـاسـعـ ، يـشـهـدـ بـذـلـكـ

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها ! ٤٢٥

عدد المسيحيين الذي بلغ ٢٠٠ مليون نسمة ، بينما المسلمين أقل من ذلك (حوالي ١٠٠ مليون) وهذا بالطبع يعود الى أسباب تاريخيه ليس هذا محل الافاذه فيها . ويشهد على اتساع رقعة الروحانيه أيضًا انحسار ظاهرة المد الإلحادي الذي ظهر في القرن التاسع عشر ، وهناك قرائن تؤكد أن الإنسان سوف يعود الى التدين مهما ابتعد عنه ، فهو بحسب رؤية المنهج الظاهري في دراسة الأديان ، نزعة أصلية عند الإنسان ..

نهاية المطاف أقول: إننا العرب في حاجة الى التصالح مع المفاهيم الغربية وغير الغربية ، التي تطالب بكرامة الإنسان مثل حقوق الإنسان (المرأة نصف) وحرية التعبير، واستقلال القضاء ، وإقامة المجتمع المدني ، الذي يقود الى الديموقراطية والاقتصاد التزيم غير البربرى الآخر.. الخ. واقبل مني التحية .

وكتب فرقده:

وهذا خبر تطالعنا به صحيفة الرياض اليومية:

(ربع الأميركيات يتعرضن للعنف المنزلي! أفادت دراسة نشرها يوم السبت المعهد الوطني للعدالة أن العنف المنزلي في الولايات المتحدة يطال ربع النساء تقريبًا خلال حياتهن) وأوضحت هذه الدراسة التي أجريت على ثمانية آلاف امرأة وثمانية آلاف رجال أن نحو ٢٥٪ من النساء و٧،٥٪ من الرجال يتعرضون مرة واحدة في حياتهم للاغتصاب أو الاعتداء الجسدي ، من قبل الزوج (الحالي أو السابق) أو شريك الحياة !

وذكر المعهد الوطني للعدالة أن قرابة ٥،١٪ من النساء و٩،٠٪ من الرجال الذين شملتهم الدراسة، أي ما يساوي ١،٥ مليون امرأة و ٨٣٤٧٣٢ رجلاً من مجتمع السكان، تعرضوا لهذا النوع من العنف خلال الأشهر الـ ١٢ التي سبقت التحقيق . ومن جهة أخرى ، هناك ضحايا تعرضوا لأعمال عنف مرات عددة في السنة ، فالنساء يتعرضن

لمثل هذه الأفعال ٤,٩ ملايين مرة تقريباً ، والرجال ٢,٩ مليون مرة في السنة !! وأخيراً ، أشارت الدراسة الى أن ٤١,٥ % من النساء اللواتي يتعرضن للعنف الجسدي من قبل شريك حميم ، أصبحن بحروج خلال تعرضهن للإعتداء الأخير مقابل ١٩,٩ % للرجال !!).

لمن يرى أن نساء الغرب يعيشن في رغد من العيش يحسدن عليه !

وكتب غشمرة:

الأخ فرقـد: وهـل تـعتقد أنـ النـسـاءـ فـيـ الشـرـقـ يـعـشـنـ فـيـ وـضـعـ يـحـسـدـنـ عـلـيـهـ؟ـ!ـ وـهـلـ نـصـحـتـ جـرـيـدةـ الـرـيـاضـ بـكـتـابـةـ شـيـءـ مـنـ الإـحـصـائـاتـ الـمـتـوفـرـةـ بـكـثـرـةـ عـنـدـنـاـ!ـ لـيـهـمـ يـشـغـلـونـ أـنـفـسـهـمـ بـدـعـوـاتـ إـصـلـاحـ أـنـفـسـهـمـ وـالـمـجـتمـعـ الـذـيـ نـعـيـشـ فـيـ،ـ بـدـلـ الكـتـابـةـ عـنـ مـشـاكـلـ الـآـخـرـينـ..ـ

يا صديقي أول الأوهام هو أن تتصور أن المرأة في الشرق تعيش في وضع تحسد عليه ، لو كانت كذلك لما تخلفنا أبداً ، صدقني ، ولبتك تفهمني ، نشوفك على خير .

وكتب المفكر العربي:

خبرها يُزَعِّلُكَ قوى يافرقد.. الإحصائيه التي نشرتها الصحيفه الجزء الخاص بالإعتداء الجنسي من الزوج أو البوبي فرنند يعني أن الزوجة مارست الجنس إما عن غير رغبته أو لم تكن بكامل وعيها نتيجة خمور أو خلافه..

وهذه مسائل خطيرة بالغرب ، تتعلق بحريه المرأة الجنسية ، ويعتبرون الممارسة الجنسية من الزوج في هذه الحاله اعتداء واغتصاباً ، ويحق لها الشكوى ، ويتحقق معه وقد يدخل السجن لذلك .

وضـحـكتـ جـداـ عـلـىـ تـعـليـقـكـ ،ـ لأنـيـ قـرـأـتـ الـكـتـبـ الـدـينـيـةـ وـتـفـاسـيـرـ الـقـرـطـيـ

والـجـالـلـيـنـ وـالـصـحـيـحـيـنـ ،ـ وـفيـهاـ اـسـتـحـالـلـ وـوـصـفـ كـيـفـيـةـ مـارـسـةـ الـجـنـسـ معـ

الفصل الرابع : نماذج أخرى من المواضيع الفكرية التي هربوا منها ! ٤٢٧

الحائز والنافسة ، وأحاديث كثيرة تفيد ذلك.. وهذا محرم ويدخل السجن لدى الغرب .. علاوة على أمر النساء بتلية طلب بعلهن لممارسه الجنس في أي وقت ولحظة الطلب نفسها ، وإلا لعنتها الملائكة وتبؤت مقعدها من النار ! علاوة على الأحاديث الكثيرة عن فضل الزوج ! ويدركني بحديث يقول إن طبخ زوجة ثديها أحدهما مقلبي والآخر مشوي لزوجها ، ما أوفته حقه في الإكرام ! فأيهما أفضل: من يعتبر الزوج قطعة من الأثاث يواعقها متى أراد وتكون ساعه تحت الطلب ، وإن رفضت نشرت وطلقت بدون نفقة ؟ أم من يعتبر مواقعها بغير رضاها من زوجها جريمة اغتصاب ؟ هذا هو الفارق بين قيمة المرأة بالشرق والغرب.. أحكم أنت أنا راض بحكمك !

ملحوظه هامة: إلحق إقرأ الرد بسرعة قبل ماينتصر بمصرة أخونا معاصر !!

وكتب فرقد:

غشمرة: لماذا تصر على بحث حال المرأة العربية في هذا الموضوع الذي عنونته - كما ترى للتأكد - "حرية المرأة الغربية"؟!
أنا لا مانع لدى من فتح موضوع آخر يتكلم عن حال المرأة العربية ، وبحث سوء حالها ، ولدي في جعبتي مآس لا تحصى.. وأتمنى أن يكون البحث مثراً في معالجة حالها..

أقترح عليك أن تبدأ أنت في الموضوع ، فأنا قد سئمت من الكتابة التي لم أعد أرى أنها شمر ، وخاصة أن الردود قليلة ومعظمها يتخصص في مخالفة رأي الكاتب وإهمال صلب الموضوع !

المفكر العربي: وأنا أقرأ لك كان في مخيالي أبيهاوي ثم انتبهت أنه أنت.. المرأة الغربية تتنى من زوجها العين ذو الخليلات أن يأتيها وستكون في غاية

السعادة ، ولن تشتكى بل ستقبل رجليه الشتتين.. على الرغم من الحرية الجنسية في الغرب وخاصة في أمريكا نجد أن إحصائياتهم ثبت أن حالات الإغتصاب لا يستهان بعدها ، ولدي مراجع تثبت لك ذلك لو أردت... .

وأبحث في الإنترت في ياهوو مثلاً عن كلمة sex abuse , child abuse وستجد الواقع تلو الواقع تتكلم عن الإغتصاب الجنسي للأطفال والنساء هناك. وما حادثة حديقة نيويورك عنا بعيد..

بالنسبة لما ذكرته عن إتيان الحائض والنفاساء فلعلك (.....) أو أنك تعيش في بلاد هونولولو ، ولا تدربي شيئاً عن الإسلام ، ففعل ذلك من أشد المحرمات في القرآن الكريم .

وأما عن طاعة المرأة لزوجها في الجماع فهذا له مبحث طويل.. فمن المعروف أن الزوج إنما كان لإعفاف الطرفين الزوج والزوجة ، وامتناع أحدهما يؤدي إلى عواقب وخيمة لدى الآخر.. من ذلك نفسى الزنى.. والإسلام حمى حقوق الطرفين ، وللزوجة في هذا الموضوع شأن أيضاً ، فمن ناحية بيلوجية بحثه لا تستطيع أصلاً البدأ بالعملية الجنسية ، لذلك لا يوجد حديث يأمر الزوج بالإمتثال لطلب الزوجة للجماع ، ولكن هنا الآيات الكثيرة والأحاديث الكثيرة التي تنهى الزوج عن عدم تعليق الزوجة -عدم إتيانها عمداً لمدة طويلة- وعدم ظهارها وإحسان عشرتها بالمعروف..

وقولك طخت ثديها مقلبي ومشوي !! خليت بدني يقشعر هداك الله ! وبعد ساعة موعد الغذاء ! لا أدرى من أى مرجع أتيت به !!
الظاهر أن أحداً سلطك علينا للتشويش على المحطات !

نشوى: وبعدين؟ نحن تصالحنا ! ماذا يعجبك في هذا المفكير غير العربي؟!

وكتب غشمره:

الأخ المفكر العربي: هل أوصلتك ثقافتك الى الصدر المقلبي والصدر المشوي ! ورد في العهد القديم أن نبياً من الأنبياء راود بناته عن أنفسهن (المسلمين يكذبون هذه القصة لأنهم أكثر احتراماً للأنبياء عليهما السلام) ! هل تعتقد أن في هذا مبرراً للقول بأن المسيحية تبيع زنا المحارم ؟! هذا يشبه تأويلك الغريب للمعاصرة الزوجية في حالي الحيض والنفاس .. جميع الأديان السماوية تحرم الإغتصاب ، ومن حق الزوجة أن تطلب الطلاق إن أساء إليها زوجها مادياً ومعنوياً ، كنت أظن أنك تعرف ذلك ،

أكره أن يتحول الأمر الى مقارنة بين الأديان في هذا المجال ، كما تحاول أن تفعل ، لكن ثق أنك إن فعلت وراجعت كتابك المقدس والتعابير الجنسية الصريحة فيه ، فستراجع عن هذه المحاولة ، ليتك تبتعد قليلاً عن هذه الطائفية الدينية ، وتلتفت الى العقل وحده ، نشوفك على خير ،

وكتب حسن حسان:

المدعو "المفكر العربي" .. بشطب النقطة التي على الفاء.. تقول إنك قرأت كتاباً إسلامية وتفاسير للجلالين والصحيحين .. لا أريد أن أقول لك كذبت ، حيث أن لفظ كذبت يأتي بمعنى أخطأت عند أهل الحجاز ، وبذلك سوف نحسن الظن فيك ، وهذا ليس من شيء العقلاء !

أقول إن كنت صادقاً في الذي ذكرته فأورده هنا لنعلم صدقك من خطشك أو كذبك ! فمن الأمور المعلومة بالدين بالضرورة عند المسلم أن الحاضر والنفساء لا يجوز مجامعتها ، وهذا أمر يعلمه المسلم العامي والعالم ، فاذكر لي حديثاً واحداً .

ثانياً: والإفك التي أتيت به وهو أنه يوجد حديث طبخ الثدي ! تريد أن تناقش مسلماً ، ناقشه فقط في أصل الدين لا في فروعه.. نحن المسلمين لدينا كتاب واحد نجتمع عليه لا يخالفه إلى كافر ، وأنتم يوجد لديكم ٣٠٠٠ ألف نسخة للكتاب المقدس مختلفة.. فأي النسخ تتبع أنت حتى أناقشك في دينك إذا أحببت أن تناقش (قل هاتوا برهانكم إن كتم صادقين).

العلمانية:- هي حقك في أن تعاقب نفسك لا أن تعاقب غيرك
وفي أن تحرّم على نفسك ، لا أن تحرّم على غيرك .

وكتبـت لقاء:

إخوتي الأعزاء لا يستثيركم الأخ المفكر العربي.. فكلنا وإياه نعلم كل العلم ما تعانيه المرأة الغربية ، وما عندنا من معلومات لم نأت بها من جيتنا بل من عند أنفسهم أي (الغرب) ! فهذا الغرب كل الغرب ينادي ويندب وضعه الاجتماعي ، فمظاهره هنا ومظاهره هناك ، وأقلاماً وملوكاً ، وساسة ، ونساء وجمعيات خيرية وما إلى ذلك تدعوا لإعادة النظر في الأسرة الغربية ، وحال المرأة ..

إخوتي مهما جئتم بإحصائيات عن وضع المرأة في الغرب التي وصلت لدرجة أن أكثر من ٢٠٪ من الفتيات اللاتي لم يبلغن سن البلوغ يتعرضن لفض البكارة في أمريكا.. فلن يقبل بها المفكر العربي ، وسيقول إن في بلادنا ما هو أحظم مما لا يكتب ، فهذه حيلة العاجز.. هداك الله ، ،

وكتبـ المـ فـ مـ فـ كـ عـ رـ بـ يـ :

الصراحـه دائمـاً موجـعة.. والبـاديـ أـظـلمـ ، فلا تـبدأـ ثم تـنـوحـ . فـماـ خـفـيـ كانـ أـعـظـمـ
وـكـلـ ماـ كـتـبـتهـ موـثـقـ بالـسـطـرـ رـالـصـفـحةـ.. كـفـ لـسانـكـ يـكـفـ الآـخـرـونـ لـسانـهـمـ..
وـمـنـ مـنـكـ بلاـ خـطـيـةـ فـلـيـرـمـهاـ بـأـوـلـ حـجـرـ .

وكتب فرقـ:ـ

المفـكـرـ العـربـيـ .. منهـجـ المـسـلـمـينـ منهـجـ وـاـضـحـ وـصـرـيـعـ ، بـيـتـاـ أـشـدـ صـلـابـةـ منـ
الـفـوـلـادـ ، بـنـاهـ المـصـطـفـىـ الـبـشـيرـ ، لـاـ نـخـشـىـ عـلـيـهـ مـنـ حـجـارـتـكـ ، فـاضـرـبـ كـمـاـ
تـشـاءـ .. بـشـرـطـ أـنـ لـاـ تـضـرـبـ شـخـوـصـاـ تـصـنـعـهاـ أـنـتـ بـنـفـسـكـ وـتـسـمـيـهاـ إـسـلـامـ !ـ
نـحـنـ لـاـ نـخـجلـ مـنـ عـرـضـ دـيـنـاـ الـحـنـيفـ ، أـخـرـجـ لـنـاـ مـنـ كـتـابـنـاـ الـقـرـآنـ مـاـشـتـ
وـمـنـ صـحـيـحـ النـقـولـ عـنـ النـبـيـ مـحـمـدـ مـاـشـتـ ، لـنـحـاورـكـ ،ـ
دـيـنـاـ هـوـ الـعـرـوـةـ الـوـثـقـىـ:ـ فـمـنـ يـكـفـرـ بـالـطـاغـوتـ وـيـؤـمـنـ بـالـلـهـ فـقـدـ اـسـتـمـسـكـ بـالـعـرـوـةـ
الـوـثـقـىـ..ـ إـقـرـأـ وـانـظـرـ مـاـ يـصـنـعـ أـبـنـاءـ مـلـتـكـ مـنـ إـفـسـادـ فـيـ الـأـرـضـ:ـ

<http://www.hajr.com/hajr-html/Forum3/HTML/004423.html>

هل تستطيع أن ترد على ذلك ؟!

○ ○

تم الكتاب ، والحمد لله رب العالمين

○ ○

فهرس الموضوعات

٥	مقدمة
الفصل الأول	
مثقفو علمانيون وملحدون في شبكة هجر	
١٣	خمسون علمانياً في الحوار المعاصر في هجر
١٦	رحمة الدين بالعلمانيين
١٦	العلمانيون أنواع .. و منهم مؤمنون
٢٣	هل الديمقراطي كافر ؟
٣٤	هل يمكن أن يكون العلماني مسلماً ؟
٤١	ما هو الأولى: قتال العدو الخارجي للأمة أم تنقية الصحف .. ؟
٤٥	الديانة الحامضة ..
٤٦	شدة بعض العلمانيين على الدين وأهله
٤٦	علمياني غربي يفتح النار ضد الدين
٤٦	نيتشه: ضرب قواعد الأخلاق ، وأقول أصنام الدين
٥٩	ملاحظات
٦٣	الإمام نيتشه في عيون أتباعه ..
٦٣	إضاءة على فكر نيتشه الفلسفى
٦٨	ألوهية الإنسان.. ابتكار الغربيين لعبادة الذات !
٦٨	الإنسان ..
٧٦	الإنسان المحترم عند الغربيين.. إنسانهم لا إنساناً !

.....	ثمار الأفكار
٨١.....	الإنسان فوق كل شيء.. والحمار أفضل منه !
٨١.....	زمن الحمير.....
٨٧.....	العلمانيون والنسبية المطلقة
٨٧.....	الحقيقة المطلقة ، والحقيقة النسبية
٩٣.....	محاولتهم تسويق أفكار المرتد البندادي !
١٠١.....	احلام فكري: العرب .. كبدائل حضاري
١٠٤.....	المؤامرات الغربية على العرب في التاريخ الحديث(١)سايكس بيكو
١٠٨.....	دعوة الى وعي الذات.....
١٠٨.....	الى الكافرين بأنفسهم.. دعوة الى وعي الذات.....
١١٨.....	ملاحظات.....
١٢٥.....	مناهج الاستدلال على وجود الله تعالى.....
١٢٨.....	يا من دل على ذاته بذاته.....

الفصل الثاني

دعوة المشككين الى النقاش العلمي

١٣١.....	مثقفون متغرون بالكلام.. خُرُّسٌ في النقاش العلمي !
١٣١.....	دعوة الى الدكتورة نادين الى حوار هادئ عن وجود الله تعالى.....
١٣٦.....	أنطون سعادة مجدداً ومجدداً.....
١٣٦.....	كتاب مفتوح من سعاده إلى لويد جورج
١٤٣.....	الكون له عمر.. فكيف بدأ ؟
١٤٣.....	الكون.. لم يكن ثم كان.. كيف بدأ تكوينه؟
١٤٩.....	دعوة الى الأخوين العلماني وغربي الى المناقشة.....
١٩٧.....	قادوا أن يدخلوا في النقاش ثم هربوا !
١٩٧.....	الأخ هشام العابر.. هل تسمح بحوار ثانٍ..؟
١٩٧.....	باسم الإنسان.....

٤٣٥ فهرس الموضوعات

٢٠٨	غربي.. كاد أن ينافق !
٢١٢	وقد يحاورون.. لكن في غير أصول فكرهم !
٢١٢	الفضيلة ، والموعدات.....
٢٣٠	يهربون من النقاش العلمي.. ويدعون الظلامة !
٢٣٤	هروب من النقاش العلمي الى.. السفاهة !
٢٣٤	العقل والفرج: أحهما أسمى وأيهما أحق بالحفظ ؟
٢٦٢	كيف يفكر الملحد غربي ؟
٢٧٠	من هم المفكرون الذين تأثرت بأنكارهم؟
٢٧٩	(غربي) قلب كان دوماً قلب فارس !.
٢٨٨	لبن المشككين كانوا علمانيين ديمقراطين !
٢٩٢	نحن أبطال في النظرية دون التطبيق !
٢٩٩	محاولة فاشلة لحجر المشككين الى النقاش العلمي !
٢٩٩	لا مقدسات في الحوار.. ولنبدأ من هنا.
٣٠٤	مع أن هجر استقبلتهم بعد حجب موقعهم !
٣٠٤	حجر.. وكلاب الظلام

الفصل الثالث

اعتراضات على تجاوزات الملحدين والمشككين

٣٠٩	إدارة هجر توجه لهم تنبيهاً
٣١٨	غربي ومن نحنا نحوه !
٣٢٠	إذن ما هو الاستهزاء بنظركم ؟!
٣٢٢	نقاط للتفكير والتأمل في حوار الأخ العالمي مع غربي والعلماني
٣٢٥	أطروده .. (++) إلى قاع الظلام !
٣٢٧	من وحي المعارك في هجر.
٣٣٠	أيتها الأخوة تنبهوا إلى الحاذدين على الدين !
٣٣٤	الشمس مشرقة في هجر.. اقتراح الى الادارة

نمار الأفكار.....	
٣٣٧.....	الناس أعداء ما جهلوا
٣٣٩.....	فنظر نظرة في النجوم.
٣٤٠.....	العُود.

الفصل الرابع

نماذج أخرى من المواقف الفكرية التي هربوا منها !

٣٤٩.....	سقوط نظرية الشوء والإرتقاء.
٣٦٤.....	الأذن.. والسمع.. أيهما الموجود ؟
٣٦٤.....	سؤال يعجز عن جوابه من لا يؤمن بالله تعالى !!
٣٧٠.....	سؤال آخر لللحاديين يثبت وجود الله تعالى.
٣٧٠.....	سؤال لللحاديين بقى يتيمًا.. هل الحسن محسوس؟!
٣٧٩.....	إلى المعجبين بالعقل البشري.. المنكرين خالق العقل !
٣٨٠.....	جولة مع الأدلة مهداة إلى من يبحث بصدق عن وجود الخالق
٣٨٩.....	السلطات العلمانية التركية تمنع المحجبات من دخول الجامعة!
٣٩٣.....	بنت الهدى تناقش العلمانيين !
٣٩٣.....	النظم العلمانية تصدر أجهزة التعذيب !
٣٩٦.....	العلمانية ونسبة العدالة.. وبقاء إسرائيل !
٣٩٨.....	العلمانية ونسبة الأخلاق.....
٤٠٢.....	هل يمكن أن تتحقق العلمانية؟
٤٠٩.....	العلمانية ونسبة الفكر.....
٤١٢.....	ماذا يريد العلمانيون الغربيون للمرأة العربية؟

هذا الكتاب ..

مع أن وجود الله تعالى أول بَدَائِهِ العقل البشري وأقواها، وبه
يستدل على غيره ، وبوحدة مخلوقاته يستدل على توحيده.. لكن
لكل بديهية مشككاً !

وهذه مناقشات علمية مع مشككين ، في مسائل وجود الله،
وبعض صفاته وأفعاله سبحانه ، مقارنةً بأفكار المادية الغربية..
وهي تُثبت ضعف حجة الملحدين ، وتهافت أفكارهم ، وقوة
أدلة الإيمان بالله تعالى .

دار المدى
للطباعة والنشر